جامعــة مؤتــة
عمادة الدراسات العليا

خوارق العادات وما أُشكل من القضايا في مـرويات الـدجـال
"دراســة حديثيــة ناقدة"

الطالبــة
زينب إبراهيم سليمان العواسا

إشراف
الدكتور محمد سعيد حوى

رسـالة مقدمـة إلى عمادة الدراسـات العليـا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الشريعة ، قسـم أصول الـدين

جامعــة مــؤتــة، 2011

الإهـــداء

إلى من ربياني صغيراً ... إلى والدي العزيزين

وإلى إخواني وأخواتي...

وإلى كل من مد يد العون لي بإرشاداته وتوجيهاته....

وإلى كل داع إلى الله تعالى مخلصاً في دعوته.......

أهدي هذا البحث.

زينب العواسا

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة مؤتة الموقرة وأخص بالذكر كليـة الـشريعة أساتذة وإداريين، كما أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور محمد سـعيد حـوى لتفـضله بالإشراف على هذا البحث، ولما بذله من جهد في قراءة البحـث مقـدرةً تعاونـه وتوجيهاته في رحابة صدر وتواضع جم، فكان لي بعد الله خير مرشد ومعين. فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر والثناء للأساتذة الأفاضل الذين تكرموا بقبول مناقشة بحثي هذا، وأقدم شكري لكل من قدم لي مساعدة في إعداد هذا البحث داعيـة الله تعـالى للجميع بالتوفيق.

زينب العواسا

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

خوارق العادات وما أُشكل من القضايا في مرويات الدجال

"دراسة حديثية ناقدة"

زينب إبراهيم سليمان العواسا

جامعة مؤتة، 2011

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الروايات المتعلقة بخوارق العادات في مرويات الدجال، ودراستها دراسة حديثية نقدية، وفق معايير النقد الحديثي، وقد بينت الدراسة أن اليهود والنصارى ينتظرون المسيح الدجال، ولكل منهم مسيح ينتظره، كما أن المسلمين ينتظرونه -لكن على نحو مختلف جذرياً- وقد حذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من فتنته أشد تحذير، وبالرغم من عظم فتنته إلا أنه لم يذكر في القرآن الكريم، وهذا لا ضير فيه كونه من الوحي.

وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى أن الدجال أحد أشراط الساعة الكبرى، يتميز بعدة صفات أهمها: أنه أعور، وأنه مكتوب بين عينيه كافر، ويمكث في الأرض أربعين يوماً يوماً منها كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وباقي أيامه كأيامنا.

وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى أن مكان خروجه سيكون من المشرق جزماً لا سيما وأنه موضع الفتن، وأشارت أيضاً إلى حقيقة ما يقوم به الدجال بعد خروجه في الأرض.

والدجال بصفاته السابقة هو بلا شك غير ابن صياد الذي كان على عهد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

فيتعين على الإنسان المسلم أن يعصم نفسه من الافتتان بما يقوم به الدجال وذلك بحفظ (سورة الكهف) -عشر آيات من أولها أو من آخرها- والاستعاذة من فتنته في الصلاة اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ كان يستعيذ منه في صلاته فأصبح تشريعاً لأمته.

Abstract

Paranormal habits Narratives Antichrist
Critical Study of Hadith

Zainab Ibrahim Suleiman Alawasa
Mutah University, 2011

This study aims to shed light on the accounts of Paranormal habits in Narratives of Antichrist and studies Hadith criticism according to the standards of Hadith criticism.

The study showed that the Jews and the Christians are waiting for the Antichrist, but for each of them Christ waits as the Muslims waiting warned prophet peace be upon him from his charm most, despite of warning from the great charm, but it was not mentioned in the Qoran and that does not harm the niche Muhammad peace be upon him.

The study reparted that one of the greatest signs is the appearance of the Antichrist who is chatacterized with important attributes: one-eye, and it is written between his eyes an unbeliever, and stay in the land forty days as a year, day as a month, day as a week and the rest of his days as our days.

The study also noted that venue will be leaving from the east, assertive, especially as he was the subject of temptation and also pointed to the fact what the Antichrist works after he left in the ground.

Antichrist and his attributes the former is without a doubt is not the son of a fisherman who was at the time of prophet peace be upon him.

Muslims must protected himself for the security of charm of what Antichrist was doing by conserving the Cavesura-the first ten verses or the latest- and seek refuge from his charm in prayer following the example of palmstefy peace be upon him was to seek refuge in prayer, becoming legislation for his nation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه الأبرار المصدقين له والمؤيدين له، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

مما لا يشك فيه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا ويلحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل الله هذا الدين الحنيف، قال تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮀ ﮀ ﮁ ﮂﭼ (سورة المائدة: آية 3).

فهذا الدين المؤسس على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم صالح لكل زمان ومكان ولذلك أمرنا سبحانه وتعالى باتباعه، قال تعالى: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ (سورة الأنعام: آية 153).

وقد جعل الله تعالى الحياة دار ابتلاء وامتحان وبين لنا سبل الخير لنتبعها وسبل الشر لنجتنبها كي لا تعم الفتنة لقوله تعالى: ﭽ   ﭼ (سورة الأنفال: آية 25)، فلم يترك صلى الله عليه وسلم خيراً إلا بينه، وما ترك شراً إلا وحذر منه أمته، وكان من ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة "الصغرى والكبرى"، وقد قل الحديث عنها بالرغم من خطورة بعضها كخروج "الدجال وفتنته" وهي من أعظم الفتن.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من بعض الفتن التي تكون بين يدي الساعة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات".[1]

([1]) مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ج1، ص412، ح588.

فجميع الفتن تستصغر أمام فتنة الدجال التي يقول فيها النبي صلى الله عليـه وسلم: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الـدجال"[1]، وقـد حـذرت الأنبياء أقوامها من الدجال فلو لم يكن أمراً نافعاً مصححاً لما فعلوه.

أسباب اختيار الدراسة:

أنني لم أجد في الدراسات الحديثة من تعرض لأحاديث الدجال دراسة حديثية ناقدة مستقلة (النقد الداخلي والخارجي)، وإنما كان التعرض لها بالاستشهاد بهـا أو من خلال الحديث عن أشراط الساعة من غير تمييز دقيق ما يصح وما لا يصح.

فجاءت هذه الدراسة أنموذجاً للدراسة الحديثية الناقدة وفق ما يقتضيه ميـزان النقد الحديثي وقواعد علم الحديث في ضوء النصوص والأدلة الثابتة.

ونظراً لكثرة الروايات الواردة في الدجال فقد حصرت الدراسة في الروايات الواردة في خوارق العادات –في جميع كتب السنة- والقضايا المشكلة إذ هي سـبب الطعن والإشكال عند بعض الباحثين اليوم.

أهمية الدراسة:

1- كوننا نعيش في زمن ظهر فيه من الفتن، وتغيـر الأحـوال، وفـساد الـدين، واختلاف القلوب ما يدل على اقتراب الساعة، التي يكون بين يديها فتن يعـم فيها الجهل وتغلّب الهوى، وتزلزلت العقيدة في النفوس، وساد السفهاء، وقـل العلماء، فأصبح المتمسك في دينه، كالقابض على الجمر، ولا يوجد فتنة أخطر من فتنة الدجال ومع خطورة فتنته إلا أن كثيراً من المسلمين لا يعرف الكثيـر عن الدجال؛ فلابد من تعريفهم بتلك الفتن وكيفية العصمة منه.

---

(1) مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الفتن، باب في بقية أحاديث الدجال، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، ط1، ج4، ص2266، ح2946. أخرجه الإمام أحمد بـن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،1999م، مؤسسة الرسالة، ط2، ج26، ص185، ح16253. بلفظ (أمر أكبر من الدجال)، وفي ح 16255 بلفظ (أمر أعظم من الـدجال) وفي ح16265 بلفظ (فتنة أكبر من فتنة الدجال).

2- في ذكر الدجال أيضاً بياناً مهماً في كيفية اتخاذ الموقف الصحيح الـذي يجـب وقوفه عندما يظهر الدجال.

أهداف الدراسة:

1- بيان صفة الدجال في الشريعة الإسلامية مقارنةً بغيرها.
2- تسليط الضوء على الروايات ونقدها ومناقشة الاعتراضات والشبهات والطعون حول روايات الدجال وبيان التصور الإسلامي الصحيح فيها.
3- تنمية الدراسات الحديثية وتقديم أنموذجاً للدراسة النقدية الحديثية.
4- إظهار مدى اهتمام الإسلام بهذه الفتنة الخطيرة وتحذير الأنبياء أقـوامهم منـه وخاصة المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو أكثر تحذيراً لأمته.
5- توجيه الباحثين إلى ضرورة التحدي النقدي في كل قضايانا.
6- تمييز الصحيح من السقيم في كل ذلك.

مشكلة الدراسة:

ستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

1- ما موقع فتنة الدجال من أشراط الساعة؟
2- ما اسباب عدم ذكر الدجال في القرآن الكريم؟
3- ما حقيقة ما يقوم به الدجال بعد خروجه؟ وما الحكمة في خروجه؟
4- ما هو الموقف من الإشكالات الواردة في خوارق الدجال؟
5- ما علاقة ابن صياد بالدجال؟

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في بعض المؤلفات نجد أن التأليف في فتنة الدجال بدأ فـي وقت مبكر من خلال الحديث عن أشراط الساعة وعلاماتهـا إلـى جانـب تنـاول المحدثين للموضوع وإيرادهم للأحاديث الواردة فيه تحت كتب وأبواب في كتـبهم، بالإضافة إلى الكتب التسعة نجد:

1- الفتن للمحدث نعيم بن حماد الخزاعي (ت228هـ)، هو أول من كتب في هـذا الموضوع من خلال جمع أحاديث الفتن بأسانيده، وقد قسم أحاديث الكتاب إلـى أبواب وهو مطبوع في مجلدين إلا أن نعيم بن حماد قد تكلم فيه كثيراً. (1)

2- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة واشراطها، لأبي عمرو عثمـان بـن سعيد المقرئ الداني (ت444هـ)، وقد ساق الأحاديث بسنده وهـو فـي سـتة أجزاء.

3- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام القرطبي (ت671هـ)، ذكر فيه شرحاً لبعض الأحاديث واستخراجاً لبعض الغرائب الواردة فيها، وهو مطبـوع في جزأين إلا أنه غير محرر.

4- النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ ابن كثير (ت774هـ)، وقد سار على مـنهج من سبقه وحكم على بعض الأحاديث في كتابه وكثير منها لا يصح، ولم يبينه.

5- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، لمحمد صـديق حـسن البخـاري (ت1307هـ)، ذكر الأحاديث التي تختص بالساعة دون حكـم عليهـا، وهـو مطبوع في جزء واحد.

6- الإشاعة لأشراط الساعة، لمحمد بن رسول الحسيني البزرنجي، وهو مطبوع في جزء واحد.

7- التصريح بما تواتر في نزول المسيح، لمحمد أنور شاه الكشميري (ت1352هـ) بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

الدراسات الحديثة:

1- أشراط الساعة، ليوسف بن عبد الله الوابل، ذكر فيه جميـع أشـراط الـساعة الكبرى والصغرى.

---

(1) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي البجـاوي، دار المعرفـة، بيروت، لبنان، ج4، ص267.

2- اليوم الآخر "القيامة الصغرى"، عمر سليمان الأشقر، ذكر العلامات التي وقعت والعلامات المستمرة والمتكرر وقوعها والتي لم تقع بعد، ثم تحدث عن العلامات الكبرى.

3- صحيح أشراط الساعة، لمصطفى أبو النصر الشلبي، قسمه إلى 3 أبواب تحدث عن أشراط الساعة الصغرى والكبرى، ووقت قيام الساعة ووصفها.

4- قصص الغيب، لعمر الأشقر، ذكر فيه مجموعة من القصص التي وقعت والتي لم تقع بعد.

بالإضافة إلى كتب التراجم والعلل التي تورد كثيراً من أحاديث الفتن في سياق النقد.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على:

1- منهج البحث الاستقرائي لجمع ما ورد من نصوص في خوارق الدجال في جميع كتب السنة.

2- تطبيق المنهج التاريخي النقدي وفق مناهج علماء الحديث ليتجلى لنا النقد الداخلي (المتن)، والنقد الخارجي (السند).

وهنا أبين أنه لا يعتد بالشاهد ما لم يصح إلى الصحابي سنداً وتوافق مع الحديث الآخر متناً، كما لا نقبل المتابعات ما لم تصح إلى كل من المتابِع والمتابع، ثم يتفقاً كل منهما على سند ومتن واحد.

3- إعمال المنهج التحليلي الذي كان حاضراً في عرض معاني المفردات واستخراج الفوائد والنتائج العلمية التي اشتملت عليها الأحاديث الصحيحة.

ولذا فقد حرصت في كتابة هذه الدراسة على عزو الأدلة إلى مراجعها فذكرت في الأدلة القرآنية اسم السورة، ورقم الآية، وأما بالنسبة للأدلة الحديثية التي ليست من مقصود الدراسة، فالمرجع فيها الصحيحان أو أحدهما، فاكتفي بتخريجه منهما إذ تحقق المقصود منه، وهو صحة الاحتجاج. فإن لم أجده فيهما رجعت إلى كتب الحديث الأخرى فأخرجه ثم أبين خلاصة الحكم على الحديث.

أما ما يخص أحاديث موضوعي وبحثي فقد قمت باستقصاء جميع الأحاديث النبوية التي تتحدث عن خوارق الدجال، وجعلت لكل حديث منها بطاقة شاملة تضم شتات روايات الحديث دون اختلاطها بروايات حديث آخر وجعلت الوحدة الموضوعية لكل حديث الصحابي الذي روي عنه وكنت أخرجها مراعية الترتيب الزمني للوفاة، واذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

وعند بيان درجة الحديث وهو خلاصة دراسة كل حديث بمفرده فقد يكون أصل الحديث صحيحاً ولكن لابد من تتبع جميع طرقه لندقق في أي مخالفة أو زيادة أو نقص، وقد قمت بالحكم على الحديث بناء على أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرواة ووفق قواعد النقد الحديثي، وعند الاختلاف في الجرح والتعديل كان لابد من الترجيح وحيث أن الدراسة لم تتسع لبيان حال كل راوي على حدا تفصيلاً فقمت أرجح وفق الضوابط الآتية:

أ- إذا وجد طعن معتمد لعالم متقدم فيقدم على توثيق المتأخرين كابن حجر وغيره.

ب- إذا انفرد العجلي أو ابن حبان بالتوثيق فهو غير معتمد على انفراده.

ج- إذا وجد طعن معتمد لعالم متقدم وتوثيق لآخر مثله فأقدم الجرح –إذا كانت روايته للحديث الذي بين يدي مخالفة لرواية الثقات إذ هو في هذه الرواية فسر جرحه- على التعديل ثم لكل حالة ما يوضحها.

وأما توثيق أئمة الجرح والتعديل فكنت اذكر الأقوال جميعها ثم في الهامش أُرتب المصادر على حسب ترتيب الأقوال، ثم أُتبِع الحديث (إن صح) باستخلاص الفوائد التي اشتمل عليها.

وعند ذكر ألفاظ الروايات للمقارنة بينها من حيث الزيادة والنقصان فاذكر المتن كاملاً عند الحاجة إلى ذكره وإذا كان الحديث ضعيفاً أحياناً اذكره على سبيل الرفض والإنكار.

وقمت ببيان معنى الكلمات الغريبة التي وردت في البحث، وذلك بالرجوع إلى الكتب التي تعنى بتفسير غريب الحديث والأثر وكتب اللغة.

كما ترجمت للأعلام حسب الحاجة، ورجعت في ذلك إلى كتب التراجم المعتمدة.

وعند ترجمة رجال الإسناد أترجم لمدار الإسناد فما فوق إلا عند الحاجة، وإذا تكرر الراوي خلال البحث فإنني أُحيل إلى موطن ترجمته ذاكراً ملخص حاله.

وعند ذكر أقوال من حرصت على نقل أقوالهم بشكل وافٍ، معتمدةً في ذلك على مصادرهم الأصلية، إلا إذا تعذر الوصول إليها مع توخي الأمانة العلمية في النقل، وعندما تتعدد الآراء في أي مسألة اذكرها جميعها ثم أُبين الراجح وحيث نقلت قولاً ولم أُعقب عليه فليس هو من الراجح.

وكل ما ورد عن المشرف تم تقريره في أثناء جلسات الإشراف مشافهة وكتابة بخط يده والأصول محفوظة لدي وعندما أقول "قال أو يرى المشرف" فهذا لا يعتبر تبنياً له بل مخالفته.

والتزمت الدراسة عند ذكر المرجع لأول مرة كتابة المعلومات كاملة عن المرجع في الهوامش، وإذا تكرر ذكره اقتصر على ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه.

ثم قمت بإعداد فهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفهارس بأسماء الأعلام، وفهرس بأسماء مراجع ومصادر البحث، وختمت ذلك بفهرس عام للمواضيع التي تضمنها البحث.

مضمون الدراسة:

سأبين في هذا البحث معنى الدجال لغةً واصطلاحاً، ومن ثم بيان سبب تسمية الدجال بالمسيح وأقدم نظرة الشرائع السماوية (اليهودية، النصرانية) من الدجال، ومن ثم بيان أسباب عدم ذكره في القرآن الكريم.

ثم ركّزت دراستي حول أحاديث خوارق الدجال والبالغ عددها خمس وعشرون حديثاً تناولت كل حديث على حدا، فتم تخريجها من جميع كتب السنة، وإعداد شجرة للأسانيد، ليسهل الإطلاع على أسانيد الحديث، ومن ثم بيان مدار الحديث ودراسة رجال الإسناد وبيان خلاصة الحكم ثم عقد مقارنة بين ألفاظ الروايات، وبيان ما اشتمل عليه الحديث من فوائد إن صح وإلا فلا.

وتطرقت أيضاً إلى الإختلافات والإشكالات الواردة فـي مرويـات الـدجال ومناقشتها موضوعياً نقدياً، في ضوء القواعد المتبعة في المنهج العلمي، ثم ختمـت البحث ببيان منهج النجاة من فتنة الدجال.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في مقدمة وفصلين وخاتمة. أمـا المقدمـة؛ فتناولت فيها أهمية البحث، وسبب اختياري للموضوع، والدراسات السابقة، مع بيان منهج البحث ومضمونه وخطة البحث.

وتناولت في التمهيد التعريف بالدجال لغةً واصطلاحاً، وبيان سـبب تـسميته بالمسيح، وبيان الدجال في الشرائع السماوية السابقة، وأسباب عدم ذكره في القرآن.

كما تناولت في الفصل الأول جميع الأحاديث الواردة في خـوارق الـدجال، ودراستها دراسة حديثية نقدية، وقسمته إلى مباحث ثلاثة: الروايات التي اتفق عليها الشيخان، والروايات التي انفرد بها مسلم، ولم أجد روايات انفرد بها البخاري عـن مسلم، والروايات التي أخرجها غير الشيخين.

وتناولت أيضاً في الفصل الثاني الإختلافات والإشكالات الواردة في مرويات الدجال بناء على ما سبق من الدراسة الحديثية النقدية، وأخيراً الخاتمة.

وفي النهاية لا أملك إلا أن أردد قول عبد الرحيم البيساني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قُدم كذا لكان أجمل، ولو تُرك هذا لكان أفضل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".[1]

([1]) القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلـوم، تحقيـق: عبد الجبار زكار، 1978، دار الكتب العلمية، بيروت،ج1، ص70.

الفصل الأول
المرويات الواردة في خوارق العادات للدجال

تمهيد:

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان وعقيدة من عقائد الإسلام، وهو أصل لا يتم الإيمان إلا به، ولذلك قُرن بالإيمان بالله في أكثر من موضع في قولـه تعالى: ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ(سورة البقرة: آية 177)، وقوله تعالى: ﭽﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة النساء: آية 162)، إلى غير ذلك مـن الآيـات الكثيرة.

ولذا فالإيمان بما في اليوم الآخر وعلاماته من الإيمان بالغيب الذي لا يدركه العقل، ولا سبيل لمعرفته إلا بالوحي، كموعد الساعة فهو غيـب لا يعلمـه إلا الله، أستأثر الله بعلمها ولم يطلِع عليه أحداً من خلقه، وهذا مبين في القرآن الكـريم فـي قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □[1] □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﭼ (سورة الأعراف: آية 187)، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وإذا كان الله قد أخفى الساعة عن الخلق لحكم كثيرة تتعلق بصلاح النفـوس والقلوب، فالمجهول عنصر أساسي في حياة البشر، فلابد من مجهول يتطلعون إليـه في حياتهم، إذ لو كل شيء مكشوفاً لهم لوقف نشاطهم، فهم لا يدرون متى الـساعة فهم من موعدها على حذرٍ دائم واستعداد دائم.[2]

وإذا كان الأمر كذلك فقد جعل الله لها علامات وأمارات تـدل علـى قـرب وقوعها، ليبقى الإنسان على استعداد دائم وذكر مستمرٍ لها، بعضها ذكر في القـرآن صراحةً كيأجوج ومأجوج والدابة والدخان.

([1]) "أيان مرساها: أستعير الإرساء للوقوع والحصول تشبيهاً للأمر المغيب حصوله بـسفينة ماخرة البحر لا يعرف وصولها إلا إذا رست". راجع: محمد الطاهر بن عاشور، تفـسير التحرير والتنوير،2000م مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، ، ج30، ص85.

([2]) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط7، 1971م،بيروت، ج16، ص467.

وبعضها ذكر إشارة بجملة محتملة كنزول عيسى، كما في قوله تعـالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ(سورة النساء: آية 159)، وبعـضها ذكـر مجملاً كما في قوله تعالى: ﭽ □ □ □□ﭼ(سورة محمد: آية 18)، وقوله تعـالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ (سـورة الأنعـام: آيـة 158). ففسرت بطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والدجال. فجاءت الـسنة النبويـة بتفصيل ما أجمله القرآن الكريم فأخبر صلى الله عليه وسلم عن أماراتها وأشـراطها وأوضح عنها.

وقد تم تقسيم أشراط الساعة إلى قسمين:

1- أشراط صغرى: وتكون من النوع المعتاد كرفع العلم وظهور الجهل...

2- أشراط كبرى: وهي الأمور العظام وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الـدجال ونزول عيسى. [1] وقد جاء ذكر الأشراط الصغرى في أحاديث متفرقة في كتب السنة.

وأما أشراط الساعة الكبرى فجاء ذكرها في حديث خاص بها عن حذيفة بـن أسيد[2] الغفاري، قال: "اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات؛ فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بـن مـريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بـالمغرب، وخـسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم".[3]

([1]) الوابل، يوسف ،أشراط الساعة، 1996م ،ط7، دار ابن الجوزي،الرياض، ص77؛ شلبي، مصطفى، صحيح أشراط الساعة،2002م، ط3، دار بن حزم، بيروت، ص22.

([2]) وهو حذيفة بن أسيد ويقال أمية بن أسيد بن خالد بن الأعور بن واقعة بن غفار الغفـاري أبو سريحة، كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد الحديبية، توفي (42هـ) وأخرج له مسلم وأصحاب السنن ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،، تحقيق : علي البجاوي، 1988، دار الجيل ،ط1، ج2، ص43؛الجزري،ابن الاثير، أسد الغابة فـي معرفـة الـصحابة، 1994، دار الكتب العلمية، ط1،ج1، ص704.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب في الآيات قبل الساعة، ج4، ص2225، ح2901.

ولكن لا يوجد نص صريح يدل على ترتيب حدوث أشراط الساعة ترتيباً دقيقاً، ولذا حاول العلماء ترتيب ما وقع منها حسب الوقائع التاريخية، واجتهدوا فيما لم يقع فذكروا أن الدجال هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في الأرض ثم ينزل عيسى ثم يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى فإلى هنا الترتيب واضح، وأما بقية الآيات فترتيبها ليس واضحاً، ولكن خروج الشمس والنار والدابة بعد خروج الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج. وطلوع الشمس من مغربها أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينهي بقيام الساعة، ولعل الدابة تخرج في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب.[1]

وما دام أن خروج الدجال أول الآيات لتغيير الأحوال في الأرض فيدل على أن فتنته في الأرض ستكون من أعظم الفتن في تاريخ البشرية، لا سيما وأن فتنته تكمن في الظروف والأحوال التي يكون الناس فيها في خفة من الدين، وإدبار من العلم، كما في حديث جابر بن عبد الله.[2] كما وأن السبب أيضاً في عظم فتنته أن يقوم بأعمال استقر في عقول الناس أنه لا يقدر على القيام بها إلا رب العزة كإمطار السماء وإنبات الأرض.

الدخان: هو دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، 1971م، ط2، ج18، ص27.

معنى الدابة: قال تعالى: (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) (سورة النمل: آية 82)، وهذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الدين وتركهم لأوامر الله فتكلم الناس وتخاطبهم، وقيل من مكة وقيل من غيرها. انظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم،2002، ط1، دار الفكر، بيروت ، لبنان،ج3،ص 1385.

يأجوج ومأجوج: هم من بني آدم، وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح كان منهم بغي وفساد، فحصرهم ذو القرنين في السد حتى يؤذن لهم بالخروج فيعيثون في الأرض فساداً. انظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: عبده الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج1، ص102.

(1) الأشقر، عمر، اليوم الآخر "القيامة الصغرى"، ط4، دار النفائس، 1991م، عمان، ص219-220.

(2) راجع: الفصل الثاني من هذا البحث "حديث جابر بن عبد الله".

الدجال في اللغة:

"مأخوذ من (دجلَ) الدال والجيم واللام أصل واحد، يدل على التغطية والستر، والدجل: تمويه الشيء، وسمي الكذاب دجالاً لأنه يدجل الحق بالباطل". [1]

وأصل الدجل: الخَلْط، يقال دجل إذا لبس وموه.

"والدجال من أبنية المبالغة على وزن "فعال" أي يكثر منه الكذب والتلبيس".[2]

"وجمعه (دجالون) ولم يجمعه على دجاجلة إلا مالك، والأول أصـوب؛ إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في الحديث دجالون لا دجاجلة، لقوله: "يكون فـي آخر الزمان دجالون"[3] أي كذابون مموهون". [4]

وذكر القرطبي نقلاً عن أبي الخطاب بن دحية من كتابه "مرج البحرين فـي فوائد المشرقين" عشرة وجوه في معنى الدجال في اللغة. [5]

([1]) ابن فارس، احمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، 1979، دار الفكر ، بيروت ،ط1، ج2، ص33.

([2]) ابن الأثير الجزري،المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحـديث والأثـر،1979، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ج2، ص219..

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الرواية عن الـضعفاء...، ج1، ص12، ح7.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، د.ت، دار صادر ، بيروت ج11، ص236.

([5]) القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص744-745.

الأول: الدجال: الكذاب. الثاني: مأخوذة من الدجل وسمي بذلك لأنه يغطي الحق ويستره. الثالث: سمي بذلك لضربه في نواحي الأرض. الرابع: من التغطية لأنه يغطـي الأرض. الخامس: سمي دجالاً لأنه يغر الناس بشره. السادس: الدجال المموه.
السابع: الدجال الممخرق (وكلمة ممخرق هنا يراد بها صاحب الأباطيل وهـو المـشعوذ والمخاريق وهي لغة عراقية) ومن قال إن الدجال ممخرق لا حقيقية له لما يبدي للناس

من الأمور التي تشاهد فسيأتي مناقشة ذلك في الفصل الثالث. الثامن: الدجال مـن مـاء الذهب الذي يطلى به الشيء لأنه يحسن الباطل. التاسع:فرند السيف وهو جوهر السيف وماؤه. العاشر: سمي دجالاً لقطعه الأرض فيطأ جميع البلاد ما عدا مكة والمدينـة وهـو مثل القول الثالث.

ويطلق أيضاً لفظ الدجال على المسيح الكذاب وهذا من المتعارف عليه بين الناس، فإذا قيل (دجال) يتبادر إلى الذهن أنه المسيح الدجال. وسمي دجالاً لأنّه يدجل الحق بالباطل وينشر الكفر بين الناس بالكذب بإدعائه الألوهية وأفعال الخالق.

وفي الاصطلاح: يتبين مما سبق في تعريف الدجال في اللغة أن الدجال من الدجل وهو الكذب والتلبيس فيدعي أشياء وهو مكذب لها.

ولذا يمكن تعريفه في الاصطلاح بـ: هو رجل من بني آدم[1] من أكبر الدجالين[2] يخرج قبيل الساعة –آخر الزمان- بين يدي نزول عيسى يبتلى الله به العباد فيقدره على أشياء[3] ثم يعجزه عنها، يدعي الألوهية وهو مكذب في دعواه[4] ويقتله عيسى عليه السلام، وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تمييزاً[1] وتحذيراً وإعجازاً. [2]

([1]) هو شخص بعينه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة بن الصامت "المسيح الدجال رجل قصير أفحج..."، أخرجه أبو داوود، ج4، ح4322، ومسند أحمد، ج37، ح22764، وكذا قوله صلى الله عليه وسلم: "...ورأيت وراءه رجلاً أحمر أعور العين اليمنى جعد الرأس أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت: من هذا؟ فقالوا: المسيح الدجال"، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والدجال، ج1، ح169. فيخرج بذلك: القول بأنه أمة، أو أن الدجال هو الحضارة الغربية، وإنما هو شخص بعينه كما جاء في النصوص.

([2]) المسيح الدجال هو الدجال الأكبر لأن هناك من يدعون النبوة ويدجلون قبل خروجه كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي والقادياني في العصر الحديث، وغيرهم فكلهم ادعو النبوة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله"، أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج3، ص1320ح3414 ؛ مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل..، ج3، ص2239،ح157.

([3]) هذه الخوارق التي يأتي بها ليفتن الناس بها، فيقدره الله على أشياء ابتلاء وامتحاناً واختباراً للناس ثم يعجزه عن ذلك. انظر: الفصل الثاني من هذا البحث.

([4]) يدعي الألوهية ولن يدعي الربوبية وهو في نفس دعواه مكذب لها، وذلك بصورة حاله من انتقاصه بالعور وعجزه عن إزالته عن نفسه، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا إنه

وأما سبب تسميته بالمسيح:

فجميع الروايات والأخبار تذكر أن اسمه (المسيح الدجال) ويطلق عليه (الأعور الدجال) أو (الدجال) بدون أي إضافة، وجاءت هذه الأسماء من الصفات التي قامت به.

أما اسم (الدجال) فسبق بيانه، وأما المسيح الدجال: فالمسيح في اللغة "من الميم والسين والحاء" أصل واحد وهو إمرار الشيء على الشيء بسطاً، وسمي المسيح الدجال بذلك لأن أحد شقي وجهه ممسوح لا عين ولا حاجب[3]، فإحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها.

وقيل لمسحه الأرض حين خروجه فيقطع البلاد جميعها في أربعين يوماً.

وأما تسميته بالأعور الدجال: فالعور في اللغة يعني العيب ولذلك سمي الأعور؛ لأن كلا عينيه معيبة عوراء أحدهما بذهاب نورها وهي الممسوحة

أعور، وإن ربكم ليس بأعور" وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري ، ج13، ص91، أنه يدعي الإيمان والإصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية ولكنه اعتمد في ذلك على حديث عبد الله بن المعتمر (بن مغنم) وهو حديث ضعيف، انظر: الفصل الأول من هذا البحث المطلب الرابع.

([1]) كقوله صلى الله عليه وسلم: "أن بين عينيه مكتوب ك ف ر" أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن الفتن، ج15، ص205، ح6794، وقوله صلى الله عليه وسلم: "رجل، قصير، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين..."، أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص198، ح4322، فوصفه وصفاً دقيقاً وذكر من عيوبه الخلقية ما يجعل من يراه يتعرف إليه دون عناء.

([2]) ذلك أن إخباره به أخبار بالغيب الذي يقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم في المستقبل، وفي هذا دليل على أن الشرائع الإلهية والرسل قد أشبعت النزعة البشرية في النفس الإنسانية لمعرفة الغيب.

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص322 بتصرف.

والأخرى بعيبها وهو ظهورها وبروزها[1]، وهذا مما ستتم مناقـشته فـي الفـصل الثالث.

وقد اختلف العلماء في سبب تسميته بالمسيح الدجال وسبب هذا الاختلاف أن الله خلق المسيحين أحدهما ضد الآخر؛ فمسيح الهدى هو سيدنا عيسى عليه الـسلام ومسيح الضلالة هو الدجال لقوله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي هريـرة: "إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من النـاس وفرقة فيبلغ ما شاء الله في الأرض في أربعين يوماً الله أعلم بمقدارها...". [2]

ولعله بمعنى السيد والمبارك إذ أصلها يوناني بلفظ مسيا وعربت في القـرآن بلفظ مسيح. [3]

وأما ما جاء بالخاء (مسيخ) فقد عده ابن حجر أنه من التصحيف[4]. وذكـر ابن العربي[5]: "إن من رواه بالخاء على معنى فعيل بمعنى مفعول من المسخ وهـو

([1]) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكـر المـسيح والـدجال، ج18، ص60.

([2]) أخرجه بن حبان، في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليـه وسـلم عـن الفتن...، ج15، ص223، ح6812، من طريق أبو يعلى حديثاً أبو خيثمة حدثنا يونس بن محمد حدثنا صالح بن عمر حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه قال سمعت أبا هريرة. إسناده صحيح.

([3]) ليلى مبروك، علامات الساعة الصغرى والكبرى،دار المختار الاسلامي ،القاهرة ، مصر ، ص57.

([4]) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 1968 ،ج13، ص94.

([5]) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الأشبيلي الحافظ المشهور كان من أهل التفنن في العلوم والإبحار فيها، ثاقب الذهن، كرم الـنفس، حسن العهد، ولد سنة 468هـ، وتوفي 543هـ، له عدة تصانيف منها عارضة الأحوذي وغيرها. انظر: الذهبي، سير أعلام النـبلاء، ج20، ص197، محمـد كنعـان، وفيـات الأعيان،1998م، ط1، مؤسسة المعارف، ص368.

تغيير الخلقة المعتادة كره أن يشترك مع عيسى بن مريم في الاسم والصفة فأراد تغييره فإنه لا يلزم من الاشتراك في التسميات الاشتراك في الجلالة والدرجات". [1]

وأما نظرة الشرائع السماوية السابقة (اليهودية والنصرانية) للمسيح الدجال فلكل أمة منهم منتظراً يخرج في آخر الزمان وقد وعدوا به في كل ملة وهو (المسيح) ولكن لكل منهم معتقد خاص به يكون في آخر الزمان.

فاعتقاد أهل الإسلام أنه لابد أن يكون بين يدي الساعة مسيح هدى غير مسيح الضلالة (الدجال) وهو النبي المرسل (سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام) الذي سيأتي في آخر الزمان إلى العالم ثانية وينظف الأرض من اليهود ومن الدجال، ومن والاهم، وهو النازل على المنارة الشرقية بدمشق، ويراه الناس عياناً وهو من يجعل الملل كلها من فرق ومذاهب في زمنه ملة واحدة، وهي ملته وملة أبيه إبراهيم عليه السلام وملة أخيه محمد صلى الله عليه وسلم وملة سائر الأنبياء وهي الإسلام الحق.

وأما المسيح الدجال عند اليهود فيطلقون عليه اسم (المسيا) أي المسيح الدجال وهي كلمة يونانية تعني المسيح، وينطق العبرانيون لفظ مسيح (مشيح) بالشين ومعناها عندهم بالعبرية (السيد أو المبارك) أو (ماشيح) وترجمتها الحرفية هي الشخص الممسوح بالزيت. [2]

وخلاصة النبوءات عند اليهود في المسيح الدجال تتمثل بـ: يذكرون أن المسيا سيكون إنسان من هذا العالم، وسيكون يهودياً فطناً خائفاً لله من نسل الملك داوود وسليمان[3]، وسوف يعود بفضله جميع اليهود إلى أرض وطنهم[4]، وسوف يعيش اليهود في متعة وفرح أبدي[5]، وسيعيد تأسيس (مجلس حكماء

([1]) ابن العربي، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق محمد عبد الكريم، دار الغرب الإسلامي، ج3، ص1106.

([2]) ليلى مبروك، علامات الساعة، ص57 بتصرف.

([3]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 11: 1-5).

([4]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 11: 12).

([5]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 51: 11).

اليهود)[1]، وسوف يجعل اليهود مرجع كل العالم في القيادة الروحية[2]، وسيعاد بناء الهيكل ويعاد تطبيق الشرائع التي أوقف العمل بها[3]، وسيدرك اليهود التوراة من دون الحاجة إلى دراستها[4]، وسيعيد بناء مدن اسرائيل المهدمة. [5]

وعندنا يملك ويأخذ الأراضي القاحلة يجعلها أراض خصبة ووافرة الخير[6]، وسيأتيه قادة جميع الأمم ليكون قائدهم[7]، وسيكون هو رسول السلام[8]، فلا يستطيع الشر والطغيان الوقوف في وجه قيادته[9]، وسيقوم العالم كله بعبادة الله الواحد إله اسرائيل[10]، وسوف يضم ويجذب كل الشعوب من مختلف الثقافات والأمم. [11]

وأما المسيح الدجال عند النصارى فله عدة ألقاب وهي: "رجل الدماء والغش، إنسان الأرض، الملك، النجس الشرير، المرتفع الذي جعل قلبه كقلب الآلهة، الراعي الأحمق، الراعي الباطل (الوثني)، المسيا الكاذب الآتي باسم نفسه، إنسان الخطيئة، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع، الأثيم، ضد المسيح، الكوكب الذي سقط من السماء، الوحش الطالع من الأرض، النبي الكذاب، المنافق، الكذاب".[12]

([1]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 1: 26).

([2]) انظر: التوراة، سفر زكريا (الاصحاح 8: 23).

([3]) انظر: التوراة، سفر حزقيال (الاصحاح 41).

([4]) انظر: التوراة، سفر إرميا (الاصحاح 33/31).

([5]) انظر: التوراة، سفر حزقيال (الاصحاح 16: 55).

([6]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 51: 3).

([7]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 2: 4).

([8]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 52: 7).

([9]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 11: 4).

([10]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 2: 17).

([11]) انظر: التوراة، سفر اشعيا (الاصحاح 11: 10). انظر: تفسير الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد)، القس انطونيوس فكري بتصرف.

([12]) انظر: الانجيل، مزمور (5: 6)، مزمور (10: 18)، اشعيا (30: 33)، دانيال (11: 36)، حزقيال (21: 5)، حزقيال (28: 2)، زكريا (11: 15، 16)، زكريا (11: 17)، متى (24: 24)، رؤيا يوحنا (5: 43)، تسالونيكي (2: 3) (2: 4) (2: 8)، رؤيا يوحنا

وقد وردت أوصافه في الأناجيل وهي كالآتي:

1- القدوم مستقبلاً: ففي رؤيا يوحنا "لقد سمعتم أن المسيح الدجال سيأتي".[1]

2- الظهور كوحش في المستقبل ففي رؤيا يوحنا تكلم عن الدجال كوحش في المستقبل (وهو الوحش الطالع من الأرض) والمراد بالوحش هنا ليس حيوان وإنما هو إنسان سوف يدعي أنه هو المسيح وهو النبي الكذاب وقد ذكر اسمه ثلاث مرات في رؤيا يوحنا.[2]

3- كذاب: ففي رؤيا يوحنا "الدجال هو الكذاب الذي ينكر أن يسوع هو المسيح".[3]

4- ضال مضل فحذر المسيح من شر الضال المضل حينما قال لتلاميذه في "احذروا أن يضلكم أحد".[4]

وأما (نهاية الدجال) فيعتقدون أن نهايته على يد المسيح عليه السلام وذلك قبل قيام الساعة وسيطرح في النار حياً ومعه أحد الكذابين وأول الذين اتبعوه وصدقوه بكذبه فسوف يقتلون بيد المسيح الذي يخرج جالساً على فرس.

فورد "ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس يصرخ قائلاً لجميع الطيور اجتمعي إلى عشاء الإله العظيم ... فيقبض على الوحش والنبي الكذاب الذي معه ويطرح الإثنان وهم أحياء إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت".[5]

وبعد موت الدجال فسيكون هناك الأمن والأمان ويعم السلام والهدوء ففي "سيكون هناك سماء وأرض جديدة".[6]

(2: 18 و 22/4: 3، 2 يوحنا 7)، رؤيا يوحنا (9: 1) (13: 11) (16: 13) (19: 20) (20: 10) اشعيا (11: 4) يوحنا (2: 22) بتصرف.

([1]) الانجيل، رؤيا يوحنا (2: 22).

([2]) الانجيل، رؤيا يوحنا (16: 13) (19 :20) (20: 10) بتصرف.

([3]) الانجيل، رؤيا يوحنا (2: 22).

([4]) الانجيل، إنجيل متى (23: 39- 24: 5)

([5]) الانجيل، رؤيا يوحنا (19: 11-21).

([6]) الانجيل، رؤيا يوحنا (20: 11- 21: 11).

وفي الإنجيل أيضاً إشارة إلى حكم المسيح بشريعة الإسلام في آخر الزمـان وبعد مقتل الدجال إن هذا الملك لن يكون للنصارى وحتماً ينـزع مـنهم ويعطـى لغيرهم "ولذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماراً"[1] وهي الأمة الإسلامية لا محالة.

وأما الدجال عند المسلمين فلما كان هو موضوع بحثنا فسنؤجل الكلام عنـه إلى ما بعد دراسة الأحاديث فنذكر ما صح وما لم يصح، ثم نلخص ذلك بدقـة مـع دليل كل فقرة وشواهدها وتخريجها. [2]

وقد تساءل العلماء عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال فـي القـرآن الكريم مع عظم فتنته وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة من فتنتـه حتـى فـي الصلاة فأجابوا عن ذلك بأجوبة وهي كالآتي:

1- أنه مذكور ضمن الآيات التي ذكرت في قوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ(سورة الأنعام: آية 158).

وروى مسلم والترمذي بسنديهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لـم تكـم آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض".[3]

---

(1) الانجيل، إنجيل متى (21: 43).

(2) وأما المسيح الدجال في الديانات الوضعية فلقد جاء في الديانـة الزرادشـتية أن المـسيح الدجال هو "أهومان الشيطان: فيعتقدون أن "فاهومانا" كبير الملائكة قاده إلى السماء وهناك تلقى كلمات الحق والحقيقة وعندما أفاق قال: "الآن... سأنزل إلى الناس وأقود شعبي باسم "أهورافراد" من الظلام إلى النور من الشقاء إلى السعادة ومن الشرك إلى الخير". انظـر: سليمان مظهر، قصة الديانات، ط1، مكتبة مدبولي، 1995م، القاهرة، ص388.

(3) أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي فيه لا يقبل الإيمـان، ج1، ص138، ح158؛ من طريق محمد بن العلاء عن محمد بن فضيل عن فضيل ابن غزوان عن أبي حازم (سلمان مولى عزة) عن أبي هريرة؛ الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع

2- قد وقعت الإشارة في القرآن الكريم إلى نزول عيسى بن مريم في قوله تعـالى: چڑ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہہچ(سورة النساء: آية 159)، وأنه الذي يقتل الـدجال فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب بالمسيح كعيسى عليه الـسلام وذكر ابن كثير في تفسيره "أن قوله "قبل موته" عائد على عيسى أي سينزل إلى الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافاً متباينـاً، فمـن مـدعي الألهية كالنصارى، ومن قائل فيه قولاً عظيماً وهو أنه ولد ريبة كاليهود، فـإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيمـا يدعيـه فيـه مـن الافتراء. [1]

الصحيح السنن، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت، كتاب التفـسير، سـورة الأنعام، ج5، ص264، ح3072؛ عن عبد بن حميد عن يعلى بن عبيد عن فـضيل بـن غزوان، وقال الترمذي (حديث حسن صحيح).

وقد استشكل هذا الحديث في أن ظاهر الحديث أن الدجال من الآيات التي إذا خرجـت لا ينفع بعدها إيمان وورد أحاديث أن عيسى يقتل الدجال فمن آمن بعد الدجال لم ينفع إيمانه لأن باب التوبة أغلق قبل نزول عيسى. فمذهب عامة المفسرين أن المراد بـ (الـبعض) في الآية هو طلوع الشمس من مغربها، البغوي، تفسير معـالم التنزيـل، ج2، ص144؛ والألوسي، تفسيره، ج8، ص424؛ وحكاه إجماعاً البرزنجي، الإشاعة، ص273؛ وقـال المناوي "كل من الثلاثة مستبد في أن الإيمان لا ينفع بعد مشاهدتها فأيها تقـدمت ترتـب عليها عدم النفع" انظر: فيض القدير، ج3، ص298. وقد جمع الجمهور ذلك بقـولهم "أن عدم قبول التوبة مترتب على مجموع الثلاث (الدجال والدابة وطلـوع الـشمس)، فـإذا أجمعت الثلاث انقطعت التوبة وطلوع الشمس هو آخرها وهو الذي يتحقق به عدم القبول، انظر: الملا علي، مرقاة المفاتيح، ج10، ص107؛ المباركفوري، محمد عبـد الـرحمن، تحفة الأحوذي، ج8، ص357؛ التويجري، حمود ابن عبد الله، اتحـاف الجماعـة، ج2، ص322..

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص522.

3- أن الدجال مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى: چڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ (سورة غافر: آية 57)، فقال البغوي[1] أن المراد بالناس هنا "الدجال" من باب إطلاق الكل على البعض.[2] وقال ابن حجر: "هذا وإن ثبت أحسن الأجوبة فيكون من جملة ما تكفل به صلى الله عليه وسلم ببيانه والعلم عند الله تعالى".[3]

وقال الألوسي: "وقال أبو العالية: قول إن الناس هذا الدجال هو في غاية البعد وأنا لا أقول به".[4]

4- أنه ترك ذكر الدجال احتقاراً له حيث يدعي الألوهية وهو بصورة حاله ينافي جلال الرب وعظمته فكان أمره عند الرب أحقر من أن يذكر ولكن الرسل كشفوا لأممهم عن أمره وحذروهم ما معه من الفتن والخوارق فاكتفى بإخبار الأنبياء على أن يذكر أمره في القرآن الكريم؛ فإن اعترض بأن القرآن الكريم ذكر فرعون وهو قد ادعى الربوبية والألوهية حيث قال:چڇ ڇ ڇ ڇچ (سورة النازعات: آية 24)، وقال: چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ(سورة القصص: آية 38)، فيقال: إن أمر فرعون قد انقضى وتبين كذبه لكل مؤمن وهذا أمر سيأتي فتنة واختباراً للعباد فتُرك في القرآن احتقاراً له وامتحاناً به.

وقد يترك الشيء لوضوحه كما أن الدجال واضح الذم ظاهر النقص بالنسبة إلى المقام الذي يدعيه وهو الربوبية فترك الله ذكره بما يعلم تعالى من عباده أن مثل

---

(1) هو محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي المحدث المفسر، صاحب التصانيف، عالم أهل خراسان، له تصانيف عدة منها معالم التنزيل والجمع بين الصحيحين وشرح السنة توفي سنة 516هـ. راجع: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص48.

(2) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، ط4، 1997م، ج4، ص101.

(3) ابن حجر، فتح الباري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ج13، ح92.

(4) أبو الفضل الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج24، ص79.

هذا لا يهديهم ولا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ورسوله وتصديقاً للحق ورداً للباطـل ولذا يقول الشاب الذي يقتله ثم يحيه "ما ازددت فيك إلا بصيرة".[1]

ويقول ابن حجر: "والسؤال باقٍ، والحكمة في ترك التنصيص عليـه؟ وقـال البلقيني أنه كل ما ذكر في القرآن قد مضى وانقضى أمره وما لم يجيء فلم يـذكره وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج. [2]

ولعل الجواب الأول الأقرب للصواب وذلك لأن القرآن والسنة كلاهما وحي من الله فسواء ذكر في القرآن أم في السنة فذلك لا يضر.

وبما أن موضوع الدراسة حول خوارق العادات للـدجال فلابـد أولاً مـن التعريف بخوارق العادات فالخوارق جمع خارق، والعادات جمع عادة، والمراد بـه ما يأتي على خلاف العادة الكونية.

ولها أجناس ثلاثة:

1- منها ما هو من جنس العلم (الخارق) كالمكاشفات أو نحو ذلك بأن يسمع العبد أو يرى ما لا يسمعه أو يراه غيره وحياً وإلهاماً أو فراسةً صادقة.
2- ومنها ما هو من جنس القدرة كالتصرفات الخارقة للعادة (التأثير).
3- ومنها ما هو من جنس الغنى وهو الترك أي يستغني عما أغناه الله عنـه مـن الأمور المخالفة لعادة غالب الناس.

([1]) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج2، ص85، وهذه العبـارة "مـا ازددت فيـك إلا بصيرة" جزء من حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الفـتن، باب لا يدخل الدجال المدينة، ج2، ص2608، ح6713؛ وأخرجه مسلم فـي الـصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال، ج4، ص2256، ح2938.

([2]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص92.

فهذه الثلاثة هي صفات الكمال التي لا تصلح –على تمامها وكمالها- إلا لله تعـالى وإنما ينال الإنسان من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى.(1)

فمن ظهر على يديه خارق فإنه يوزن بميزان الشرع فإن كان على الاستقامة كان ما ظهر على يديه كرامة، ومن لم يكن على الاستقامة كان ذلك فتنة كما يظهر على يدي الدجال من إحياء الميت، وما يظهر من جنته وناره، فإن الله يختبر الخلق ما يظهر على يدي هؤلاء، وأما من تمسك بالشرع فلو رأى من هؤلاء من يطير في الهواء لعلم أن ذلك فتنة للعباد. (2)

ولذا قسم العلماء خوارق العادات إلى عدة أقسام، وهي:

1- إن كان خرق من نبي فهو (المعجزة)، ومما لا شك فيه أن الأنبيـاء مـأمورون بإظهار معجزاتهم لحاجة الناس إلى معرفة صدقهم فلا يعرف نبي إلا بمعجزة.
2- وإن كان من نبي قبل البعثة فهو (إرهاصات)، كسلام الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم.
3- وإن كان من ولي فهي (الكرامة) تحدث لبعض أولياء الله وأحبابـه مـن غيـر الرسل مما لم يعهده الناس.

فهي عادة –الكرامة- لا تأتي إلا لنصر حق أو دفع باطل ولا تكون إلا لمـن يتبع شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

4- وإن كان من بعض العوام فهو (المعونة)، وهو فيض كرم الله لهذا العامي بشفائه من داء لا شفاء منه ونحو ذلك.
5- وإن كان من فاسق ووافق مراده فهو (الاسـتدراج)، وقـد يـسمى (سـحراً أو شعوذة)، وإن كان البعض يجعل السحر من الخوارق، والبعض الآخر لا يعـده

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المعجزة وكرامات الأوليـاء، تحقيـق: مـصطفى عبـد القادر،1985، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ص27.

(2) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور البـاز، ط3، دار الوفـاء، 2005، ج4، ص16 بتصرف.

من الخوارق، وذلك لأنه معتاد عند تعاطي أسبابه، وقال الألوسي[1]: "السحر... والمراد به أمر غريب يشبه الخارق وليس به...". وعليه فنسمي ما يـأتي بـه الساحر هو عجائب غريبة لا خوارق لإنه مبني على تعلـم وأدوات أو وسـائل مخلوقة كالصلة بالشياطين.

6- وإن كان على يد مدعي النبوة من أهل الضلال وجرى الخارق على عكس مـا أراد فهو (الإهانة والخذلان)، كنطق الجماد بأنه مفتر كذاب، ونحـو ذلـك لأن خارق العادة في هذه الحالة لا يكون موافقاً للدعوى.

فالله سبحانه وتعالى يجري هذه الخوارق لعباده سواء كان مسلماً أو كـافراً، فمن أظهر الله على يديه –ممن ليس بنبي- كرامات وخوارق العادات فليس ذلك دالاً على ولايته، ولذا فالمسلم تكون له كرامات، وهذا ثابت بالكتاب والسنة وأصل مـن أصول السنة والتصديق بها، وما يجري على أيديهم من خوارق العادات. [2] والمسلم الذي لا يظهر له خوارق أو شيء من المغيبات فلا يضره في دينه ولا ينقصه مـن مرتبته عند الله تعالى.

وأما الكافر فتكون فتنة له ولغيره كما يكون على يدي الدجال من الخـوارق فيجري الله على يديه أمور خارقة للعادة تذهل من رآها.

والناس أقسام ثلاثة أمام (خوارق العادات):

1- قسم يكذب بوجود ذلك لغير الأنبياء وربما صدق به مجملاً وكذب ما يذكر عن كثير من الناس.

2- قسم يظن أن كل من له نوع من خوارق العادات كان ولياً لله تعالى.

3- والصواب القول الثالث وهو أن معهم من ينصرهم من جنسهم فـإن كـان مـن أولياء الله فهؤلاء العباد والزهاد فيكون لهم عون من الله ومدد من ملائكته وأما

---

(1) الألوسي هو: محمود بن عبد الله الحسين الألوسي الملقب بشهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب من أهل بغداد تقلد الإفتاء فيها وهو صاحب التفسير المـشهور بـ (روح المعاني) وولد سنة 1217هـ-1803م، وتوفي 1275هـ-1854م، انظر: أعلام العراق لمحمد بهجة الأثري، ط1، 2002، الدار العربية للموسوعات، ص21.

(2) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ج3، ص156 بتصرف.

الذين ليسوا من أولياء الله المتقين فتقترن بهم الشياطين فيكـون لأحـدهم مـن الخوارق ما يناسب حاله لكن خوارق هؤلاء يعارض بعضها بعضاً، وإذا حصل أمام من له تمكن من أولياء الله أبطلها، ولابد أن يكون في أحدهم مـن الكـذب جهلاً أو عمداً أو من الإثم ما يناسب حال الشياطين، ليفرق الله بذلك بين الأولياء المتقين والمتشبهين بهم من أولياء الشياطين.[1]

ولذا فخوارق العادات لا تدل على عصمة صاحبها ولا على وجوب إتباعـه في كل ما يقول، لأن بعضاً منها قد يصدر عن الكفار والسحرة بمؤاخاتهم للشياطين، ولهذا اتفق العلماء على أن الرجل لو مشى على الماء لم تثبت له ولاية بل ولا إسلام حتى ينظر وقوفه عند الأمر والنهي الذي بعث الله بـه رسـوله صـلى الله عليـه وسلم.[2]

وقال ابن كثير: "كما أجرى الله سبحانه وتعالى على يد الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الأحوال والأقوال ما علم كل ذي لب وفهم أنهما كاذبان ضالان، وكذلك كل مدعٍ لذلك حتى يختتموا بالمسيح الدجال فكل واحد مـن هـؤلاء الكذابين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جـاء بها بخلاف حال الأنبياء فإنهم في غاية البر والرشد والصدق"[3]. وإذا تقرر ذلك من حيث المبدأ العام عند أهل السنة والجماعة فما حقيقة ما يجري من أحوال مع المسيح الدجال؟ هذا ما ستتم مناقشته في المباحث القادمة.

1.1 الروايات التي اتفق عليها الشيخان

1.1.1 حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال: يأتي الدجال وهـو

([1]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الفرقان بين أوليـاء الـرحمن وأوليـاء الـشيطان، دار الرافدين، ص75 بتصرف.

([2]) الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، وزارة الأوقاف الكويتية، 2006، ج45، ص183.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص1490.

محرمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة[1]، فينزل بعض السباخ[2] التـي تلـي المدينـة، فيخرج إليه يومئذٍ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس، فيقـول: أشـهد أنـك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، فيقول الدجال: أرأيـتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: والله ما كنت قط أشد بصيرة[3] مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه".

1.1.1.1 تخريج الحديث:

رواه عبد الرزاق الصنعاني عن معمر بن راشد، ورواه يحيى بن بكير عـن الليث عن عقيل بن خالد، ورواه أبو اليمان عن شعيب بن أبي حمزة، ورواه يعقوب عن أبيه عن صالح بن كيسان، أربعتهم (معمر، عقيل، شعيب، صالح) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أبي سعيد الخدري.

ورواه قيس بن وهب ومجالد بن سعيد عن أبي الـوداك عـن أبـي سـعيد الخدري، ورواه أيضاً فراس بن يحيى والحجاج بن أرطأة عن فطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. [4]

---

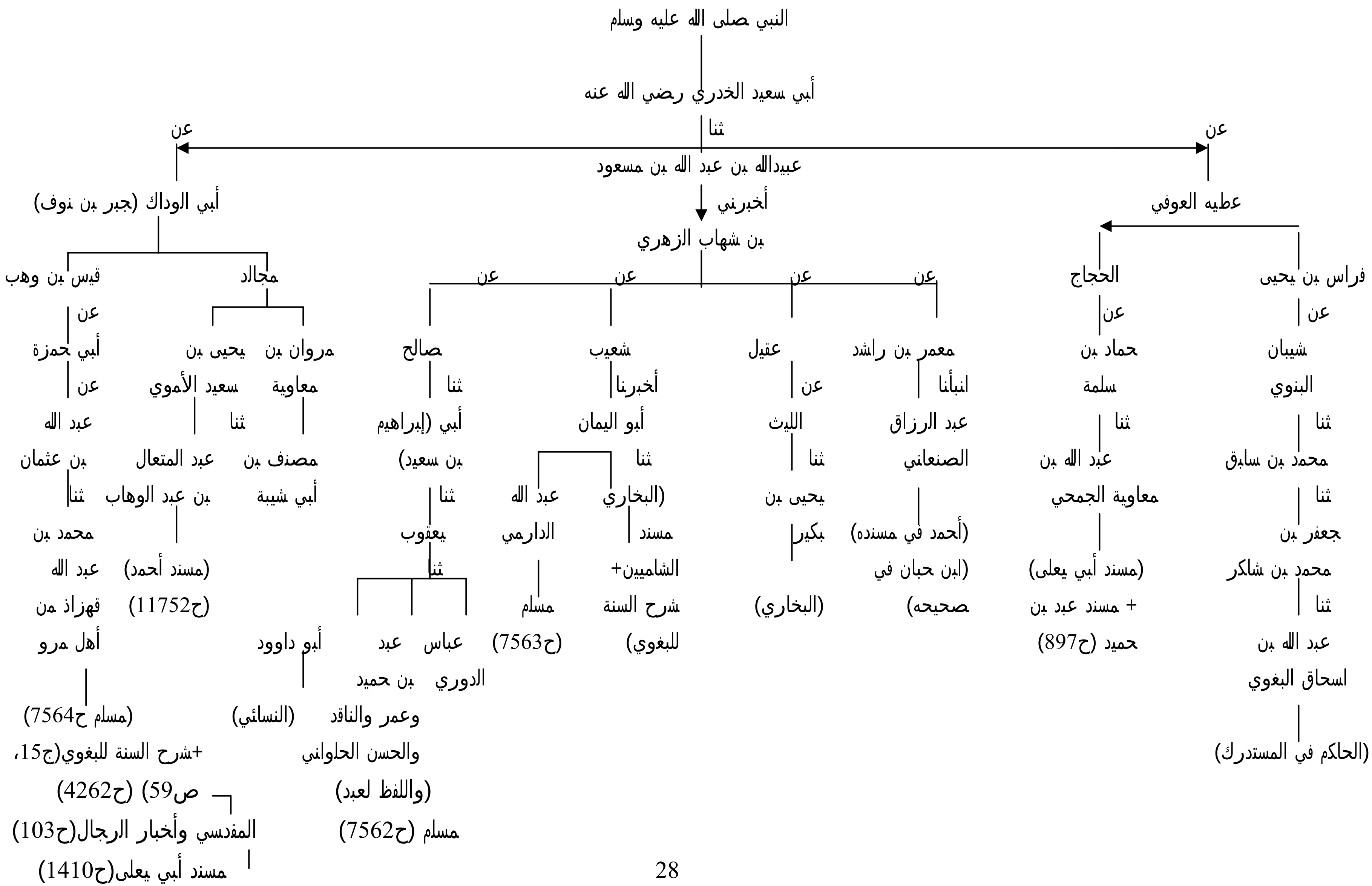
(1) نقاب المدينة: أي طرقها وفجاجها، والنقب: هو الطريق بين الجبلـين، انظـر: النـووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث، ط1992، ج18، ص71؛ ابـن منظـور، لسان العرب، ج1، ص765.

(2) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض الرملة التي لا تنبت لملوحتها وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة. انظر: ابن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج13، ص102؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص23.

(3) بصيرة أي المعرفة واليقين لأن من علاماته أن يحي المقتول.

(4) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف فـي الأحاديـث والآثـار، تحقيـق: حبيـب الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط2، 1983م، ج11، ص3930، ح20824، وعنه أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج17، ص418، ح11317، وابن حبان، محمد، صـحيح بـن حبان بترتيب بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2، 1993، مؤسسة الرسالة، بيروت، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عـن الفـتن، ج15، ص211، ح6801، وفي الفتن لحنبل بن إسحاق، تحقيق عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، 1999م،

ج10، ص44، ح43، والسنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصـر الـدين الألبـاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985م، ج1، ص171، ح390، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ط1، دار الفكر، بيروت، 1998م، ج16، ص433، من طريق معمر بن راشد. معمر بن راشد في جامعه باب الدجال (ح1445)، وأخرجه البخاري في الصحيح، ط3، دار ابـن كثير، بيروت، 1987، تحقيق: مصطفى البغا، في كتاب فضائل المدينة، بـاب لا يـدخل الدجال المدينة، ج2، ص665، ح1783، من طريق عقيل بن خالد. وأخرجه في كتـاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينـة، ج2، ص2608، ح6713، وأخرجـه مـسلم فـي الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحيـاء التـراث، ط1993، كتـاب الفـتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال، ج4، ص2256، ح2938، والطبراني في مـسند الشاميين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، تحقيـق: حمـدي الـسلفي، ج4، ص213، ح3125، والبغوي في شرح السنة، ط2، المكتب الإسلامي، 1983، بيـروت، تحقيـق: شعيب الأرناؤوط، كتاب الرقاق، باب الـدجال لعنـه الله، ج15، ص51، ح4258، مـن طريق شعيب بن أبي حمزة. ومسلم أيضاً في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في صـفة الدجال، ج4، ص2256، ح2938، والنسائي في السنن الكبرى، (تحقيـق: عبـد الغفـار البنداري، سيد كسروي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، كتاب الحج، باب منع الدجال من المدينة، ج2، ص485، ح4275، وابن منده في الإيمان، مؤسـسة الرسـالة، 1986م، تحقيق علي بن محمد الفقهيني، ج2، ص936 ح1028، من طريق صالح بـن كيسان، أربعتهم (معمر، عقيل، شعيب، صالح) عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن، تحقيق سمير الزهـري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط1، 2002م، ج2، ص551، ح1547، عن الزهري عن عبيـد الله. وأخرجه بنحوه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فـي صـفة الـدجال، ج4، ص2256، ح2938، والبغوي في شرح السنة، كتاب الرقاق، بـاب الـدجال لعنـه الله، ج15، ص58، ح4262، وأخرجه أبي يعلى، أحمد بن علي التميمي، المـسند، تحقيـق: حسين سليم، ط1، دار المأمون، 1984، ج2، ص534، ح1410، وعبد الغني المقدسـي في أخبار الدجال، ج1، ص47، ح103، وابن منده في الإيمان، ج2، ص937، ح1029، من طريق قيس بن وهب عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه ابن أبي شـيبة في مصنفه، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الريـاض، ط1، 1989، ج7، ص489، ح37465، وأحمد في مسنده، ج18، ص275، ح11752، من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه بنحوه مطولاً أبي يعلى فـي مـسنده، ج2، ص332، ح1074، ومسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1988، ج1، ص282، ح897، من طريق الحجاج بن أرطاة، والحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، ج40، ص581، ح8621، من طريق فراس بن يحيى الخارقي كلاهما (فراس والحجاج) عن عطية العوفي عن أبي سعيد.


النبي صلى الله عليه وسلم
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن
ثنا
عن
عبيدالله بن عبد الله بن مسعود
عطيه العوفي
أخبرني
أبي الوداك (جبر بن نوف)
بن شهاب الزهري
فراس بن يحيى
الحجاج
عن
عن
عن
عن
مجالد
قيس بن وهب
عن
عن
عن
شيبان البنوي
حماد بن سلمة
معمر بن راشد
انبأنا
عقيل
عن
شعيب
أخبرنا
صالح
ثنا
مروان بن معاوية
يحيى بن سعيد الأموي
أبي حمزة
عن
ثنا
ثنا
عبد الرزاق الصنعاني
الليث
ثنا
أبو اليمان
ثنا
أبي (إبراهيم بن سعيد)
ثنا
مصنف بن أبي شيبة
عبد المتعال بن عبد الوهاب
عبد الله بن عثمان
ثنا
محمد بن سابق
ثنا
عبد الله بن معاوية الجمحي
(أحمد في مسنده)
(ابن حبان في صحيحه)
يحيى بن بكير
(البخاري)
(البخاري) مسند الشاميين+ شرح السنة للبغوي)
عبد الله الدارمي
مسلم (ح7563)
ثنا
يعقوب
ثنا
محمد بن عبد الله قهزاذ من أهل مرو
(مسند أحمد) (ح11752)
جعفر بن محمد بن شاكر
ثنا
عبد الله بن اسحاق البغوي
(الحاكم في المستدرك)
(مسند أبي يعلى) + مسند عبد بن حميد (ح897)
عباس الدوري
عبد بن حميد
أبو داوود
(النسائي)
وعمر والناقد والحسن الحلواني (واللفظ لعبد)
مسلم (ح7562)
(مسلم ح7564)
+شرح السنة للبغوي(ج15، ص59) (ح4262)
المقدسي وأخبار الرجال(ح103)
مسند أبي يعلى(ح1410)

2.1.1.1 رجال الإسناد:

المدار الأول للحديث على "الزهري" وقد رواه عنه جمع بأسـانيد صـحيحة والزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرش الزهري أبو بكر الفقيـه توفي 125هـ، وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً"، وقال ابن حبان: "أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً"، قال الحافظ: "متفق على جلالته واتقانه وثبته".[1]

وروى الزهري هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بـن مـسعود الهذلي أبو عبد الله المدني توفي 94هـ وقيل 98هـ، وقال أحمد: "من قريش أربعة بحور منهم عبيد الله"، وقال العجلي: "تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم"، وقال أبـو زرعة: "ثقة مأمون إمام"، وقال ابن حبان "من سادات قريش ومن الفقهاء الـسبعة"، وقال الحافظ: "ثقة فقيه ثبت"،.[2]

وروى عبيد الله هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته، روى عن الرسول صلى الله عليه وسـلم وأبي بكر وعثمان وعمر وغزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم (12) غزوة، وكان

([1]) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عبـاس، دار صـادر، بيـروت، ط1، 1968، ج2، ص546؛ محمد ابن حبان، الثقات، تحقيق: السيد شرف الـدين أحمـد، دار الفكر، 1975، (د.ط)، ج5، ص349؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بـن علـي، تهـذيب التهذيب، دائرة المعـارف النظامية،الهنـد، ط1، 1905م، ج9، ص445؛ ابـن حجـر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، طبعة دار الرشيد، حلب، ط1، 1985م، ج2، ص5-6.

([2]) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وحي الله بن محمد بن عبـاس، المكتـب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ج1، ص83؛ العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة المدينة المنورة، ط1، 1985، ج2، ص111؛ عبـد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952، ج2، ص128؛ محمد ابن حبان، الثقات، ج5، ص63؛ ابن حجر، أحمد بن علي، تقريـب التهذيب، ج2، ص373.

من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم ولد قبل الهجرة بـ 10 سنوات ومات سنة 74هـ وقيل 64هـ.[(1)]

وأما المدار الثاني فمداره على (عطية العوفي) وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن توفي 111هـ وقال ابن حبان 127هـ.

وقال أحمد: "ضعيف الحديث"، قال أبو حاتم: "ضعيف يكتب حديثه"، وقال ابن حبان "لا يصح الاحتجاج به لأنه جالس الكلبي ويكنيه بأبي سعيد فيتوهمون أنه الخدري"[(2)] وقال ابن رجب الحنبلي: "إن صحت هذه الحكاية فهو في التفسير خاصة وأما الأحاديث المرفوعة فإنما يريد الخدري" أ. هـ؛ وقال الذهبي: "تابعي مشهور ضعيف"، قال الحافظ: "صدوق يخطئ كثيراً".

وروي عنه من طريقين:

(أما الأول) ففيه: فراس بن يحيى الخارقي الهمذاني توفي 119هـ وثقه ابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس"، وقال الحافظ: "صدوق ربما وهم".[(3)]

([1]) ابن حجر، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص80؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص479.

([2]) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص548؛ أبو محمد الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل،1952، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، ج6، ص382؛ أبو حاتم البستي، محمد بن حبان، المجروحين لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ج2، ص105؛ ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، مكتبة الرشد، تحقيق همام سعيد،2005م، ذ ط1، ج2، ص823؛ الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، ج3، ص79؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص393.

([3]) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص344؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص204؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص93؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص444.

وفي سنده أيضاً شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي توفي 164هـ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وابن شاهين والذهبي وابن حجر.[1]

ومحمد بن سابق التميمي البغدادي أبو جعفر وقيل أبو سعد توفي 213هـ وثقه العجلي، وقال النسائي: "لا بأس به"، ووثقه الذهبي، وقال الحافظ: "صدوق".[2]

وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي توفي 279هـ وله 90 سنة، وثقه الحافظ ابن حجر والخطيب البغدادي. [3]

(وأما الثاني) ففيه حجاج بن أرطاة بن ثور أبو أرطاة الكوفي، توفي 145هـ، وقال العجلي: "جائز الحديث صاحب إرسال"، وقال أبو حاتم "صالح"[4]، قال الحافظ: "صدوق كثير الخطأ والتدليس"، وفي سنده: حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة وثقه بن سعد والنسائي والذهبي وقال الحافظ: "ثقة تغير حفظه بآخره". [5]

([1]) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص377؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج9، ص274؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص462؛ عمر بن أحمد بن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، 1984، الدار السلفية، الكويت، ط1، ج1، ص114؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، المعارف، دمشق، سوريا، ط1، ج1، ص8؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص369.

([2]) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص238؛ بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص479؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص555.

([3]) المزي، يوسف بن الحجاج، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف،1980، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج25، ص235؛ بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص141؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص186.

([4]) العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص284؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص156؛ بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص152.

([5]) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص282؛ الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: (محمد عواد، أحمد الخطيب)، 1992، ط1، ج1، ص349؛ يوسف المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص253؛ بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص175.

وفيه: عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي أبو جعفر، توفي 243هـ، وثقه الحافظ وقال الترمذي: "رجل صالح". [1]

وعليه فهذا الطريق لا يثبت.

وأما المدار الثالث فمداره على (أبي الوداك) واسمه جبر بن نوف الهمداني البكالي الكوفي روى عنه عابد وقيس بن وهب وهو من رجال الصحيح. قال الحافظ: "صدوق يهم"، وقال ابن سعد: "قليل الحديث"، وقال ابن معين: "ثقة ليس كعطية"، وقال النسائي: "صالح"، وقال مرة: "ليس بالقوي" قاله ابن حجر، أخرج النسائي حديثه في السنن الكبرى في الحدود وغيرها، وقال ابن حبان: "من أهل الصدق والإتقان"، وذكره ابن حبان في الثقات ولم يوثقه، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حزم "ضعيف هو ومجالد". [2].

وقد روي عنه من طريقين:

(الأول) : وفيه (قيس بن وهب) الكوفي قال الحافظ: "ثقة" ووثقه أيضاً العجلي وأبو حاتم وأحمد والذهبي وقال أحمد: "ثقة شيخ". [3]

([1]) بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص324؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص359؛ بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص39.

([2]) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص532؛ أبو زكريا، يحيى بن معين، تاريخ بن معين برواية الدارمي، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، 1980، المأمون للتراث، دمشق، ج1، ص88؛ العجلي، معرفة الثقات، ج4، ص117؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص93؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص137، الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج1، ص289؛تهذيب الكمال، ج4، ص495؛ ابن حزم، علي بن محمد، المحلى، دار الفكر بيروت، ج7، ص419؛ ابن منجويه، أحمد بن علي، رجال صحيح مسلم، ط1، 1985، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص119 رقم 217.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص458؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص222؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص104؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص509؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص142.

وفيه (أبي حمزة) وهو محمد بن ميمون المروزي ويلقب بالـسكري تـوفي 168هـ، وقال أحمد: "ما بحديثه بأس"، ووثقه أيضاً الدارقطني، قال الحافظ: "ثقـة فاضل". [1]

وفيه (عبد الله بن عثمان بن جبلة) واسمه ميمون أيمن الأزدي العتكي الملقب بـ (عبدان) توفي 221هـ، وقال الحاكم: "إمام أهل الحديث ببلده"، وقال الـذهبي: "ثقة مجود"، قال الحافظ "ثقة".[2]

وفيه (محمد بن عبد الله بن قهزاذ) أبو جابر المروزي توفي 262هـ وقـال أبو حاتم: "صدوق ثقة"، قال الحافظ: "ثقة"، [3]

(الثاني): ففيه (مجالد بن سعيد) بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو ويقال أبـو سعيد الكوفي توفي 144هـ، وقال ابن سعد: "ضعيفاً في الحديث"، وقال البخـاري: "كان القطان يضعفه"، وقال أبو حاتم: "لا يحتج به وليس بقـوي الحـديث"، وقـال النسائي: "ضعيف"، وقال ابن حبان: "لا يجوز الاحتجاج به وكـان رديء الحفـظ"، وقال الدارقطني: "ليس بثقة ولا يعتبر به"، وقال الذهبي: "مشهور صعب حديث على لين فيه"، قال الحافظ "ليس بالقوي تغير في آخر عمره"[4].

([1]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص268؛ الدارقطني، سـؤالات حمـزة الـسهمي، تحقيق: موفق بن عبد الله،1984، مكتبة المعارف، الريـاض، ط1، ج1، ص28؛ بـن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص510؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص53.

([2]) الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الـستة، ج1، ص572؛ ابـن حجـر، تهـذيب التهذيب، ج5، ص313؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص313.

([3]) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص303؛ ابن حجر، تقريب التهـذيب، ج2، ص489.

([4]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص349؛ البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر، ج8، ص9؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص861؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود زايد،1947، دار الوعي، حلب، ط1، ج1، ص95؛ ابن حبان، المجروحين، ج2، ص264؛ الـدراقطني، سـؤالات البرقاني، تحقيق: عبد الرحيم القسقيري، 1984، مكتب خانه حميلي، باكستان، ط1، ج1،

وفيه (مروان بن معاوية) بن الحارث الغزالي أبو عبد الله توفي 193هـ قال الحافظ "ثقة حافظ" وقال أحمد "ثبت حافظ" وقال أبو حاتم "صدوق" وقال العجلي "ثقة ثبت" ابن سعد "ثقة". (1)

وفيه (يحيى بن سعيد) بن إبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي توفي 194هـ قال الحافظ: (صدوق) وثقه ابن سعد وابن معين، وقال أحمد: "ليس بصاحب حديث ولم يثبت أمره في الحديث" وثقه الذهبي. (2)

وفيه (عبد المتعال) بن عبد الوهاب الأنصاري من ولد زيد بن ثابت روى عنه الإمام أحمد. (3) وهذه المتابعة لا تثبت هذه المتابعة.

3.1.1.1 الحكم على الحديث:

لقد صح الحديث من طريق الزهري عن عبيد الله عن أبي سعيد الخدري ولا علة فيه.

وأما طريق عطية العوفي فالحديث ضعيف وذلك لضعف عطية فلا يحتج به، وكما أن في الأسانيد إليه ضعيف وفي متن مروياتهم أيضاً مخالفات لا تثبت.

وأما طريق أبي الوداك فرواه عنه مجالد وهذا إسناده ضعيف وذلك لضعف مجالد بن سعد.

ص64؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص520؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص520.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص329؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص359؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص27؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص272؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج5، ص737.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص339؛ ابن معين، تاريخ بن معين برواية الدارمي، ج1، ص44؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص599؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص33؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص366.

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص380.

ورواه عنه أيضاً (قيس بن وهب) فجميع رجال هذا الإسناد ثقات ولم يـذكر فيهم ضعف ما عدا أبي الوداك ضعفه النسائي وابن حزم، وقد رد الألباني على هذا بقوله "إن قول ابن حزم ليس بصواب فأبا الوداك ثقة احتج به مسلم ووثقه جماعـة منهم النسائي في رواية ولم نقف على من ضعفه إلا النـسائي والجـرح المـبهم لا يقبل"[1]. فضلاً على أن في تجريح وتعديل ابن حزم كلام، ولذا تـرى الباحثـة أن الحديث حسن.[2]

ويرى المشرف أن أبا الوداك نفسه مضعف عند عدد من أهل العلم وقد قـال ابن حجر: صدوق يهم، والثاني لم يوثقه وإنما قال: صالح، وهذه تطلق في حق من في ضبطه خلل وفي متنه زيادات شاذة كقوله: يمشي الدجال بين القطعتـين، فـإن رواية الزهري ليس فيها هذا التفصيل، ومن ثم فرواية الزهري يمكن تأويلها، وفيـه تفرد وغرابة فلا يثبت هذا الطريق، وخلاصة ذلك أن الحديث لـم يـصح إلا مـن طريق الزهري.

4.1.1.1 الموازنة بين الروايات:

يعد حديث أبي سعيد الخدري أحد الأحاديث في خوارق الدجال وذلـك فـي فتنته لقتل الشاب ثم إحياؤه. وطريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بـن مسعود عن أبي سعيد الخدري أرجح من طريق أبي الوداك وذلك لوثـوق رجـال الإسناد وللحفظ والضبط. وسنذكر له شواهد إن وجدت.

([1]) الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف أبي داوود،2003م ط1، ، مؤسسة غراس، الكويت، ج1، ص264.

([2]) فقد عد ابن حزم في قسم المتعنت في الجرح، انظر: اللكنوي، محمد بن الحـي، الرفـع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،1993، مكتـب المطبوعـات الإسلامية، حلب، ط3، ص291؛ فقال ابن حجر في لسان الميـزان، ج4، ص534، "إن ابن حزم كان يهجم على القول في التعديل والتجريح فيقع له في ذلك أوهام شنيعة".

5.1.1.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق مسلم والبخاري وابن حبان والنسائي على لفظ هـذا الحـديث بالـسياق السابق وزاد ابن حبان قوله (فيريد قتله الثانية فلا) و(فيقول حين يحيا والله) وذكـر (مني الآن) بدلاً من قوله (مني اليوم).

وجاء في رواية عند البخاري باللفظ السابق إلا أنه ذكره في آخـر الحـديث "فيقول حين يحييه: والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم، فيقول الدجال: أقتله فلا أُسلط عليه".[1]

وأما رواية مسلم عن قيس بن وهب فقد انفرد بها مسلم بلفظ (يخرج الـدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح[2] الدجال، فيقولون لـه: أيـن تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون لـه أو مـا تـؤمن بربنـا؟ فيقولون: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه، قال: فينطلقون به إلى الدجال فيشبح، فيقول: خذوه وشـجوه[3]، فيوسع ظهره وبطنه ضرباً، قال: فيقول: أوما تؤمن بي؟ قال: فيقول أنـت المـسيح الكذاب، قال: فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه[4]، حتى يفرق بين رجليه، قـال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائماً، قال ثم يقول له أتـؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، قال: ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي

([1]) التوجيه لهذه الرواية (أقتله فلا أسلط عليه) أن تكون الهمزة همزة إنكار فيكـون المعنـى (أأقلته) فتكون النتيجة فلا أسلط عليه أي يعلن عجزه عن قتله.

([2]) المسالح: جمع مسلحة وهم قوم معهم سلاح كالمرقب ويسمى بالأعجمية (اليزك)، انظـر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص482؛ انظر:ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديـث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط1، نشر مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ج1، ص348.

([3]) شجوه: من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه، انظر: ابن منظور، لسان العـرب، ج2، ص303.

([4]) مفرقه: أي وسط رأسه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص299.

بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته[1] نحاسـاً فلا يستطيع إليه سبيلا، قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس إنما قذفـه إلى النار، وإنما ُألقي في الجنة، فقال الرسول صلى الله عليه وسـلم: "هـذه أعظـم شهادة عند رب العالمين".[2]

وأما رواية أحمد في مسنده من طريق مجالد لم تتعرض إلـى قتـل الـشاب وإحياؤه، وإنما جاءت في معرض ذكر صفات الدجال بلفظ "إني خـاتم ألـف نبـي وأكثر ما بعث نبي يتّبع إلا قد حذر أمته الدجال وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظـة، ولا تخفـى كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن".

---

(1) ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، انظر: ابن منظـور، لـسان العـرب، ج10، ص32.

(2) قد تفرد مسلم بهذه الرواية وفيها زيادة عن الرواية السابقة (الترقوة).

قول رسول الله "هذه أعظم شهادة عند رب العالمين"، فهي أعظم شهادة على الدجال لأنه قال الحق ضد الكاذب الظالم الجائر.

فقال الطيبي: "يحسبون الناس أن الدجال قذفه فيما زعم أنها ناره وإنما ُألقي فـي الجنـة وهي دار الثواب ويدل عليه قوله (هذا أعظم شهادة) ونحوه قوله تعـالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼسورة آل عمران، آية 169، أي يسرحون ثمار الجنة".

أ.هـ.الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد، شرح على مشكاة المصابيح"الكاشف عـن حقائق السنن"،دار الكتب العلمية،بيروت،ج10،ص125.

وقال علي القاري في مرقاة المفاتيح: "أعظم شهادة: المراد بها قتله، لأنه موضع الزلـل والدجل، وقول الطيبي مناقض لقول الشاب (إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس) اللهـم إلا أن يقال المراد بقوله لا يفعل بعدي: أي بعد قتلي ثانية بأحد من الناس أي غيري"، وهـذا جاء في حديث مسلم عن أبي الوداك. الملا علي القاري، مرقاة المفـاتيح شـرح مـشكاة المصابيح، كتاب الفتن، باب العلامات بين يدي الساعة،1992، دار الفكـر، بيـروت، ، ط1، ج9، ص397، ح5476. ولكن هذا الشاب أعظم شهادة عندما شهد على الدجال بما علمه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهادته في الـدجال شـهادة صـحيحة ومقبولة فهي أعظم شهادة عند الله.

ومن طريق مروان بن معاوية أورده بهذا اللفظ دون أخذ جملة منه (وصورة الجنة....) وذكر بدلاً منها جملة (وأنه يتبعه من كل قوم يدعونه بلسانهم إلهاً).

وأما لفظ عطية العوفي فهو حديث مطول قال الحاكم عقب ذكره له: تفرد بهذا اللفظ عطية بن سعيد ولم يحتج الشيخان بعطية وأنه أعجب حديث في ذكر الدجال. [1]

ولفظه "ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال وأنه يومه هذا قد أكل الطعام، وإني عاهد عهداً لم يعهد نبي لأمته قبلي ألا أن عينه ممسوحة الحدقة جاحظة فلا تخفى كأنها نخاعة في جنب حائط ألا وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري معه مثل الجنة ومثل النار، فالنار روضة خضراء، والجنة غبراء ذات دخان، ألا وأن بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية أنذرا أهلها فإذا خرج منها دخلها أول أصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرما عليه والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله له فيقول: رجل من المؤمنين لأصحابه: لأنطلقن إلى هذا الرجل، فلأنظرن أهو الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا، ثم ولى فقال له أصحابه والله لا ندعك تأتيه ولو أنّا نعلم أنه يقتلك إذا أتيته خلينا سبيلك ولكننا نخاف أن يفتنك فأبى عليهم الرجل المؤمن إلا أن يأتيه فانطلق يمشي حتى أتى مسلحة من مسالحه فأخذوه فسألوه، ما شأنك؟ وما تريد؟ قال لهم: أريد الدجال الكذاب، قالوا: إنك تقول ذلك، قال: نعم فأرسلوا إلى الدجال أنّا قد أخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله أو نرسله إليك قال: أرسلوه إلي فانطلق به حتى أتى به الدجال فلما رآه عرفه لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: ما شأنك؟ فقال العبد المؤمن: أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له الدجال: أنت تقول هذا؟ قال: نعم، قال له الدجال: لتطيعني فيما أمرتك وإلا شققتك شقتين فنادى العبد المؤمن فقال: أيها الناس هذا المسيح الكذاب فمن عصاه فهو في الجنة ومن أطاعه فهو في النار، فقال له الدجال: والذي احلف به لتطيعني أو

لأشقنك شقتين فنادى العبد المؤمن فقال: أيها الناس هذا المسيح الكذاب فمن عصاه فهو في الجنة ومن أطاعه فهو في النار، قال: فمد برجله فوضع حديدته على عجب ذنبه فشقه شقتين فلما فعل به ذلك قال الدجال لأوليائه: أرأيتم إن أحييت هذا لكم

---

[1] انظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج4، ص581.

ألستم تعلمون أني ربكم؟ قالوا: بلى، قال عطية: فحدثني أبو سعيد أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: فضرب أحد شقيه أو الصعيد عنده فاستوى قائماً، فلما رآه صدقوا وأيقنوا أنه ربهم وأجابوه واتبعوه قال الدجال للعبد المؤمن: ألا تؤمن بي؟ قال له المؤمن: لان الآن أشد فيك بصيرة من قبل ثم نادى في الناس: ألا إن هذا المسيح الكذاب فمن أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة، فقال الدجال: والذي أحلف به لتطيعني أو لأذبحنك أو لألقينك في النار، فقال له المؤمن والله لا أطيعك أبداً فأمر به فأضجع قال فقال لي أبو سعيد: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم جعل صفيحتين من نحاس بين تراقيه ورقبته وقال أبو سعيد ما كنت –أدري ما النحاس قبل يومئذ- فذهب ليذبحه فلم يستطع ولم يسلط عليه بعد قتله إياه، قال: فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "فأخذ بيديه ورجليه فألقاه في الجنة، وهي غبراء ذات دخان يحسبها النار فذلك الرجل أقرب أمتي من درجة"، قال: فقال أبو سعيد: ما كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحسبون ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى ملك عمر سبيله قال ثم قلت له فكيف يهلك؟ قال: الله أعلم، قال: فقلت: أخبرت أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو يهلكه، فقال: الله أعلم غير أنه يهلكه الله ومن تبعه، قال: قلت: فمن يكون بعده؟ قال: حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم أنهم يغرسون بعده الغروس ويتخذون من بعده الأموال، قال: قلت: سبحان الله أبعد الدجال يغرسون الغروس ويتخذون من بعد الأموال؟ قال: نعم حدثني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. [1]

وأما من طريق الحجاج عن عطية وهو حديث مطول بلفظ "أنه يذبحه فيعود ويذبحه ثم يضربه بعصاه فيقول له: قم فيقول لأصحابه؟ كيف ترون ألست بربكم؟ فيشهدون له بالشرك فيقول المذبوح: يا أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زادني هذا فيك إلا بصيرة ويعود فيذبحه الثالثة فيضربه بعصاه فيقول: ثم... ثم يعود فيذبحه الرابعة...".

---

(1) ذكرتها هنا على سبيل الرفض والإنكار.

ومن هذه الفروق بين الروايات والزيادات المنكرة يتبين لنا أن الطريق الأصح والأسلم والمعول عليه هو طريق الزهري، وحسب ولا يمكن الاعتداد بالروايات الأخرى.

6.1.1.1 تلخيص ما اشتمل عليه الحديث:

وسأقتصر على وفق ما ورد في الروايات الصحيحة كما ذكر في الفرع الرابع:

1- بين هذا الحديث فتنة من فتن الدجال وهي قتله للشاب المؤمن الذي يرفض أن يعترف بألوهيته، غير مبال بما سيلحقه من الأذى والقتل في سبيل الله، ويهدده بالقتل ثانية بعد إحياؤه فيقول الشاب بكل إيمان وصدق: "ما ازددت فيك إلا بصيرة".

2- يدلّ هذا الحديث على أهمية تعلم العلم الشرعي، فإن هذا الشاب لولا أن عنده علماً مسبقاً بصفة الدجال لما اكتشف أنه الدجال ففيه الحثّ على تعلم ذلك ومعرفة الدجال فهو يبين أهمية العلم للعصمة من الفتن.

3- ثبوت عدالة الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال فهو من خيار الناس آنذاك، ويدلّ الحديث أيضاً على أن الإيمان إذا تمكّن من القلب كان أرسخ فيها من رسوخ الجبال في الأرض.

4- هذا الرجل الذي يواجه الدجال يمثل أنموذجاً للعلماء والفقهاء العاملين الذين يقفون في وجه الطغاة الظلمة مهما علا شرهم وكثر فسادهم، وهم في ذلك ينصحون عباد الله يرشدونهم على الصواب.

5- تعذيب الدجال الناس حتى يؤمنوا به دليل على أنه ليس بإله حق فهو عاجز عن إدخال الإيمان في قلوب الناس بقدراته فالإله الذي يستحق أن يعبد وأن يكون رباً لا يحتاج إلى أن يكره الناس على الإيمان.

6- يدلّ الحديث على أن عدم تمكن الدجال من قتل الشاب من الكرامات لأن سببها الإيمان والتقوى، فمن كان مؤمناً تقي فهو ولي، وهذا فيه دليل على أن الكرامات موجودة حتى يوم القيامة، فجاءت هذه الكرامة لبيان كذب الدجال وصدق

الرسول صلى الله عليه وسلم في الأخبار عنه ووصفه له أمام من إتبعـه فقـال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ.(سورة يونس: آية 62).

7- قتل الدجال للشاب وإحيائه لم يستمر في غيره، ولكن الذي يثار هنا كيف يظهر الله تعالى على يدهِ الإحياء والإماته للبشر؟ وهذا ما سنناقشه في الفصل الثالث.

8- تحريم دخول الدجال إلى المدينة المنورة فيجول جميع البلاد ليدعو إلـى الكفـر والضلال ماعدا المدينة ومكة. وهذا موافق لحديث أنس رضي الله عنـه الـذي سيأتي. (1)

9- قوله (فلا يسلط عليه) فيه دليل صريح على أن قدرته أولاً بقتله للمرة الأولـى كانت حادثة عارضة مستعارة للاستدراج به والابتلاء لغيره فسلبت عنـه وفيـه إخبار عن سلب القدرة الاستدراجية عنه وتسلية للناس من الخوف منـه. وهـذا يدل على أن الدجال لا يقدر على ما يريد مع كوننا سنبين معنى قتله الأول.

10- إحياء الأموات من الآيات التي خص بها عيسى دلالة على نبوته بإذن الله كما يصرح عيسى عليه السلام وأما ما يخص الدجال فسنبحثه فيما بعد.

11- بين أيضاً الحديث عدد مرات قتل الدجال للشاب وهي مرة واحدة فيريد قتلـه الثانية فيعجز، وما ورد فيه غير ذلك فليس بصحيح.

12- قول أبو إسحاق في أثر هذا الحديث "يقال إن هذا الرجل هو الخـضر عليـه السلام" في صحيح مسلم، وكذا ورد في مصنف عبد الرزاق وجامع معمر بـن راشد في أثر هذا الحديث "قال معمر: بلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثـم يحييه". (2)

والجواب على ذلك كالآتي:

---

(1) انظر: ص 71.

(2) جامع محمد بن راشد ح(1445) ومسلم في صحيحه، ص2256.

أ- أبو إسحاق هو إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم وراوية الكتاب عنه وهـذا ممـا جزم به القاضي عياض والنووي فقد وهم القرطبي فقال (أبو إسـحاق الـسبيعي) التابعي.(1)

ب- قول معمر هذا لا حجة فيه لأنه بلاغ ولا يدري من قائله ولو دري فهو مقطوع فالخضر مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه، قاله الألباني. (2)

ج- تمسك من قال بأنه الخضر بما ورد في حديث أبي عبيده بن الجراح "لعلـه أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي"، فيعارضه رواية مسلم في حديث النواس (أنه شاب ممتلئ) وكون الخضر ما زال شاباً لابد من دليل.

وكذا حديث ابن عباس "الخضر بن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال" ففيه مقاتل: متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وقـال ابـن حجـر (باطل لا يجوز الاحتجاج فيه). (3)

د- قول أبي إسحاق هنا جاء بصيغة التمريض (يقال) ولم يجزم بذلك وإنما ذكر مـا قيل عنه.

هـ- مخالفة هذا القول لجمهور العلماء أنه ميت، وهذا القول أيضاً غيـر مرفـوع فالخضر مات والشاب من أهل المدينة غير الخضر.

وخلاصة هذا: فالقول أنه الخضر مردود فالخضر مات والدجال لم يأتِ بعد.

13- بين هذا الحديث في قوله (هل تشكون في الأمر فيقولون: لا)، أنهم يقولون ذلك إما خوفاً لا تصديقاً وخدعوه بهذه التورية خوفاً منه. وإما أن يكونون اليهـود فهم مصدقوه. (1)

---

(1) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج18، ص72.

(2) الألباني، محمد ناصر، قصة المسيح الدجال، المكتبة الإسلامية، عمان، ص21.

(3) أخرجه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج16، ص400، من طريق رواد بن الجـراح عـن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس، انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمـد بـن علي، الزهر النضر في أخبار الخضر، تحقيق: صـلاح أحمـد، ط1، مجمـع البحـوث الإسلامية، 1988، ج1، ص52.

14- بين هذا الحديث اعتراف الدجال بنفسه أنه لا يستطيع أن يقتله كما في رواية البخاري السابقة (أقتله فلا أسلط عليه) وبحسب التوجيه السابق لها.

2.1.1 حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "إن الدجال يخرج، وإن معه ماء وناراً، فأما الذي يراه الناس ماء فنار تُحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً؛ فماءٌ بارد عذب، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً؛ فإنه ماءٌ عذب طيب". واللفظ للبخاري ومسلم.

1.2.1.1 تخريج الحديث:

رواه زائدة ومحمد بن جعفر وأبي عوانة وشعبة وشعيب بن صفوان جميعهم (عن عبد الملك بن عمير). ورواه يزيد بن هارون وخلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي، ورواه جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند، ورواه شيبان وجرير والمفضل بن المهلهل وزائدة جميعهم (عن منصور).

أربعتهم (عبد الملك وأبي مالك الأشجعي ونعيم بن أبي هند ومنصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم)، ورواه أبي عوانة ومعمر بن راشد عن قتادة عن نصر بن عاصم ورواه محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي التياح عن صخر بن بدر كلاهما (نصر وصخر) عن سبيع بن خالد عن حذيفة رضي الله عنه.

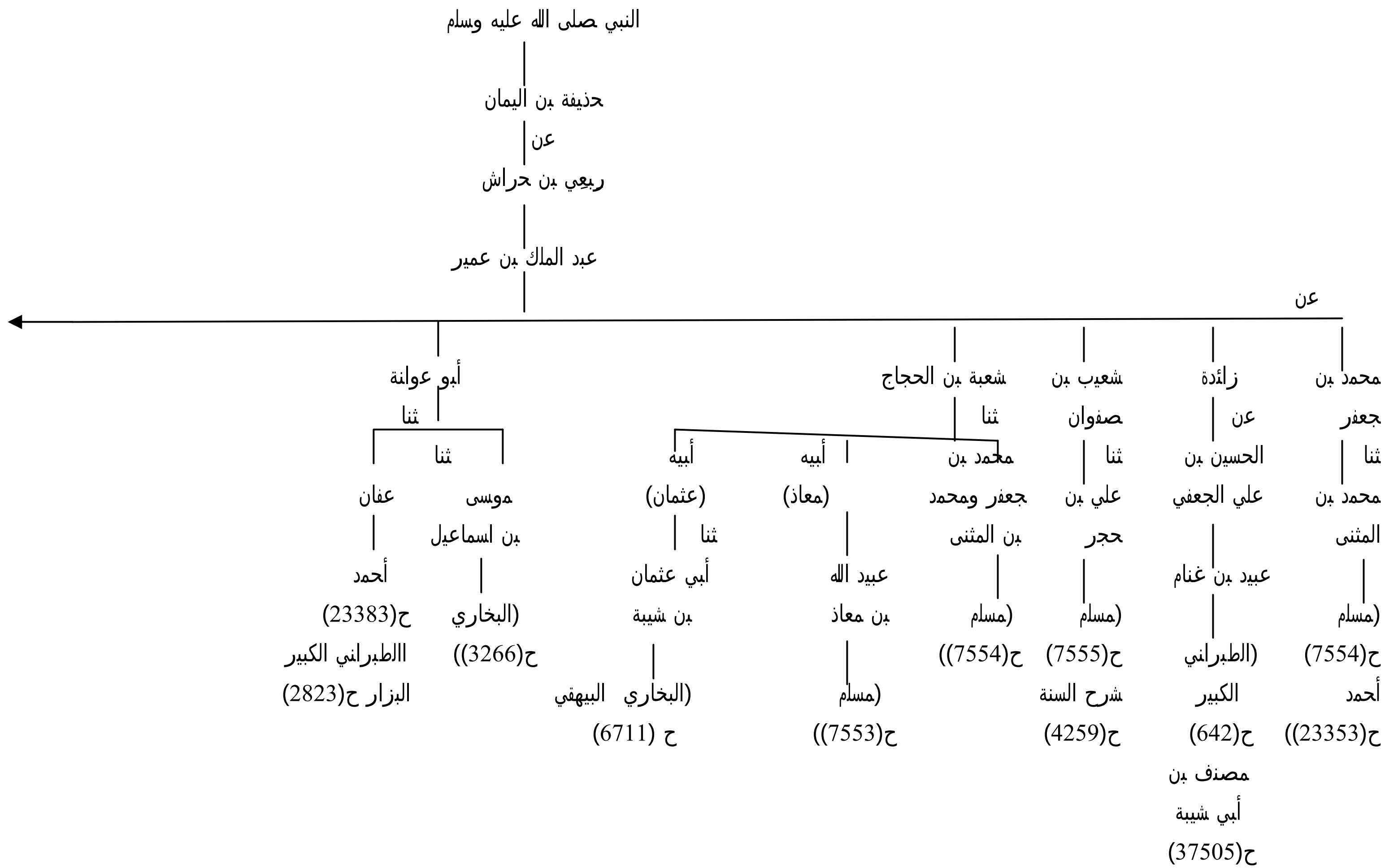
(1) الطيبي، شرف الدين، الشرح على مشكاة المصابيح الكاشف عن حقائق السنن، ج10، ص127.

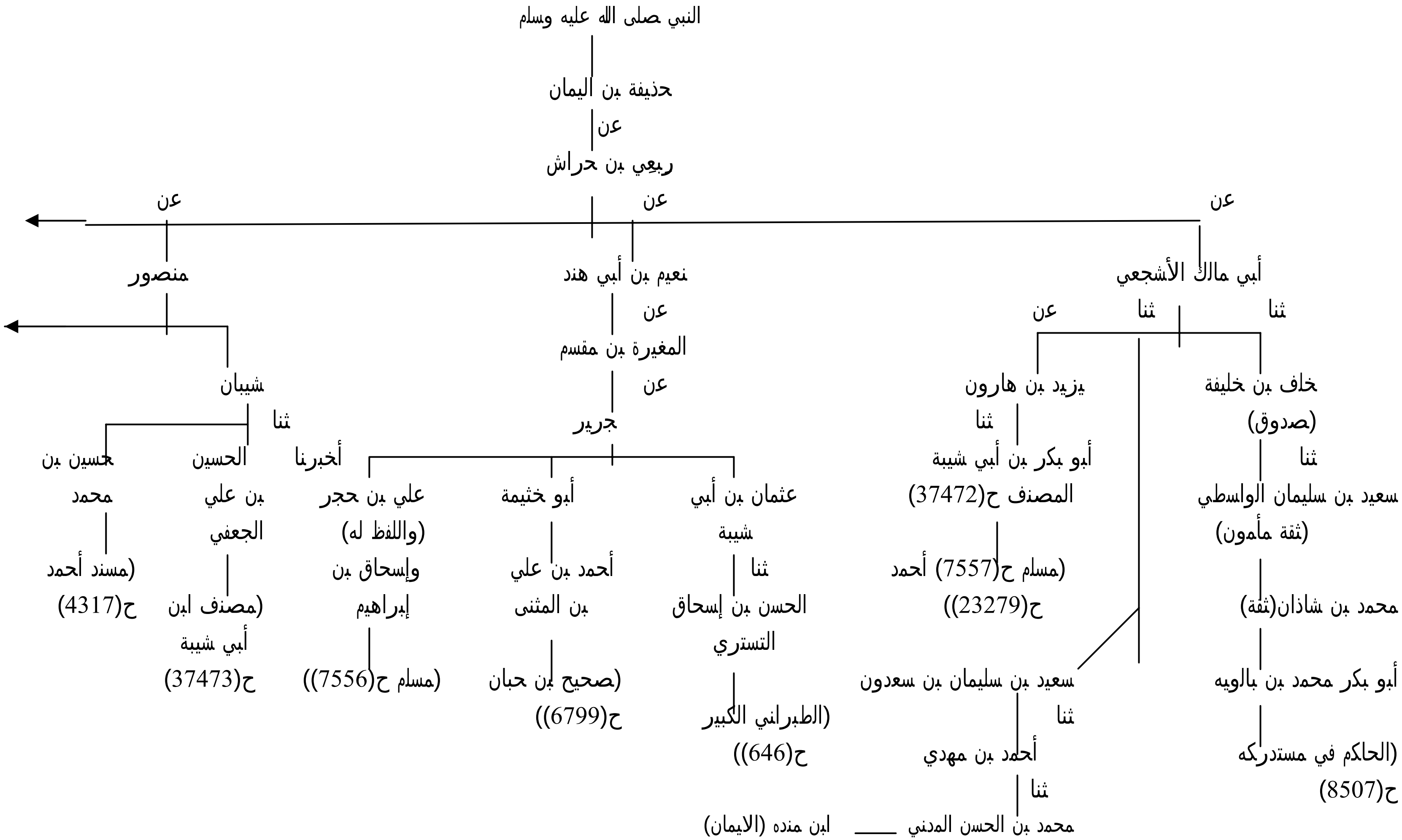
ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة، ورواه النعمان بن منذر وإسحاق بن أبي فروة عن مكحول عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم. (1)

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص495، ح37505، من طريق زائدة والإمام أحمد في مسنده، ج38، ص375، ح23353، ومن طريق شعبة، ح(23383)، من طريق محمد بن جعفر وأبي عوانة، والبخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ج6، ص2608، ح6711، من طريق عثمان، وكتاب الأنبياء، باب ما ذكر في بني اسرائيل، ج3، ص1272، ح3266، من طريق أبي عوانة، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، ج8، ص196، ح7553-7555، من طريق محمد بن جعفر وشعبة وشعيب بن صفوان، والبزار في مسنده، ج7، ص245، ح2823، من طريق أبي عوانة، والطبراني في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1983، ج17، ح642، وشرح السنة للبغوي من طريق شعيب، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983، ط2، ج15، ص52، ح4259، خمستهم (محمد، وزائدة، وشعبة، وأبو عوانة، وعثمان وشعيب)، عن عبد الملك بن عمير. وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه، ج7، ص490، ح37472، والإمام أحمد في مسنده، ج38، ص312، ح23279، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، ج4، ص2250، ح2937، من طريق يزيد بن هارون، والحاكم في مستدركه، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص536، ح8507، من طريق خلف بن خليفة (الاثنان –يزيد وخلف-) عن أبي مالك الأشجعي. وأخرجه مسلم أيضاً، ج4، ص2249، ح2935، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن الفتن، ج15، ص209، ح6799، والطبراني في المعجم الكبير، ج17، ص233، ح646، جميعهم عن جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص490، ح37473، والإمام أحمد في مسنده، ج38، ص363، ح23338، من طريق شيبان، وأبو داوود في سننه، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب الصلاة، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص196، ح4317، من طريق جرير، والبزار في مسنده، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الدين، مكتبة العلوم والحكم، 1989، ج7، ص274، ح2859، من طريق المفضل بن المهلهل والطبراني في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، 1995، ج3، ص67،

ح2503، من طريق زائدة، أربعتهم (شيبان، وجرير، وزائدة، المفضل) عـن منـصور. أربعتهم (عبد الملك، أبو مالك الأشجعي، ونعيم بن أبي هند، ومنصور) عن ربعـي بـن حراش عن حذيفة بن اليمان " وجميع من روى عن ربعي قرن في حديثه بين حذيفة وأبي مسعود (عقبة بن عمرو الأنصاري) سوى أبي مالك الأشجعي ومنصور عند (ابـن أبـي شيبة والبزار)". وأخرجه الطيالسي في مسنده، تحقيق: محمد التركـي، ط1، دار هجـر، 1999، ج1، ص349، ح438، من طريق أبي عوانة، وعبد الرزاق في مـصنفه، ج11، ص341، ح20711، من طريق معمر بن راشـد والإمـام أحمـد فـي مـسنده، ج38، ص421، ح23425-ح23430، من طريق بهز، وأبو داوود في سننه، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، ج4، ص153، ح4246، والبزار فـي مـسنده، ج7، ص361، ح2960، من طريق أبي عوانة، والحاكم في مستدركه، كتـاب الفـتن والملاحـم، ج4، ص479، ح8332، من طريق سبيع بن خالد اليشكري عن حذيفة بن اليمان رضـي الله عنه.وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج38، ص386، ح23365، ومسلم فـي صـحيحه كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر الدجال، ج4، ص2250، ح2936، وابن ماجـه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، كتاب الفـتن، باب فتنة الدجال، ج2، ح4071، والبزار في مسنده، ج7، ص281، ح6866، ح6867، من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة بن اليمـان رضـي الله عنـه. وأخرجه نعيم بن حماد في كتابه الفتن، ص537، ح1518، من طريق مكحول عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.


النبي صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان
عن
ربعِي بن حراش
عبد الملك بن عمير
عن
محمد بن جعفر
ثنا
محمد بن المثنى
(مسلم ح(7554)
أحمد ح(23353))
زائدة
عن
الحسين بن علي الجعفي
عبيد بن غنام
(الطبراني الكبير ح(642)
مصنف بن أبي شيبة ح(37505)
شعيب بن صفوان
ثنا
علي بن حجر
(مسلم ح(7555)
شرح السنة ح(4259)
شعبة بن الحجاج
ثنا
محمد بن جعفر ومحمد بن المثنى
(مسلم ح(7554))
أبيه (معاذ)
عبيد الله بن معاذ
(مسلم ح(7553))
أبيه (عثمان)
ثنا
أبي عثمان بن شيبة
(البخاري البيهقي ح (6711)
أبو عوانة
ثنا
موسى بن اسماعيل
(البخاري ح(3266))
ثنا
عفان
أحمد ح(23383)
االطبراني الكبير
البزار ح(2823)

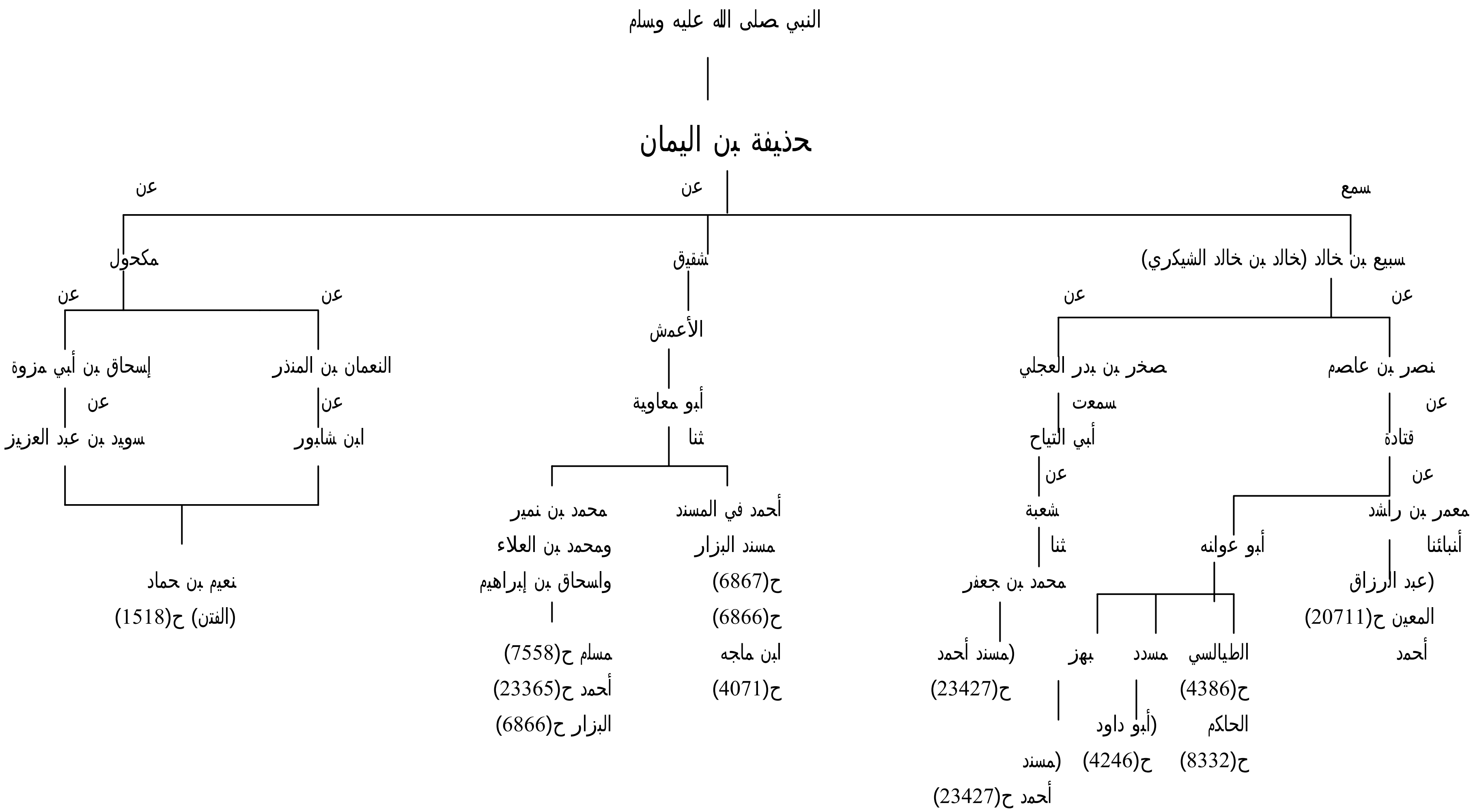


النبي صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان
عن
ربعِي بن حراش
عن
عن
عن
منصور
نعيم بن أبي هند
أبي مالك الأشجعي
عن
عن
ثنا
ثنا
المغيرة بن مقسم
شيبان
عن
يزيد بن هارون
خاف بن خليفة
(صدوق)
ثنا
جرير
ثنا
أخبرنا
الحسين
حسين بن
بن علي
محمد
الجعفي
علي بن حجر
(واللفظ له)
وإسحاق بن
إبراهيم
أبو خثيمة
أحمد بن علي
بن المثنى
عثمان بن أبي
شيبة
ثنا
الحسن بن إسحاق
التستري
أبو بكر بن أبي شيبة
المصنف ح(37472)
(مسلم ح(7557) أحمد
ح(23279))
ثنا
سعيد بن سليمان الواسطي
(ثقة مأمون)
محمد بن شاذان(ثقة)
أبو بكر محمد بن بالويه
(الحاكم في مستدركه
ح(8507)
(مسند أحمد
ح(4317)
(مصنف ابن
أبي شيبة
ح(37473)
(مسلم ح(7556))
(صحيح ابن حبان
ح(6799))
(الطبراني الكبير
ح(646))
سعيد بن سليمان بن سعدون
ثنا
أحمد بن مهدي
ثنا
محمد بن الحسن المدني
ابن منده (الايمان)



وورد في مسند أحمد (عن ربعي بن حراش عن أبي الطفيل عن حذيفة)

وهذا محرف في مسند أحمد والصواب حذفه (عن أبي الطفيل وهو صحابي).


النبي صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان
سمع
عن
عن
سبيع بن خالد (خالد بن خالد الشيكري)
شقيق
مكحول
عن
عن
نصر بن عاصم
صخر بن بدر العجلي
عن
قتادة
سمعت
أبي التياح
عن
شعبة
ثنا
محمد بن جعفر
(مسند أحمد
ح(23427)
عن
معمر بن راشد
أنبائنا
(عبد الرزاق
المعين ح(20711)
أحمد
أبو عوانه
الطيالسي
ح(4386)
الحاكم
ح(8332)
مسدد
(أبو داود
ح(4246)
بهز
(مسند
أحمد ح(23427)
الأعمش
أبو معاوية
ثنا
أحمد في المسند
مسند البزار
ح(6867)
ح(6866)
ابن ماجه
ح(4071)
محمد بن نمير
ومحمد بن العلاء
واسحاق بن إبراهيم
مسلم ح(7558)
أحمد ح(23365)
البزار ح(6866)
عن
عن
النعمان بن المنذر
عن
ابن شابور
إسحاق بن أبي مزوة
عن
سويد بن عبد العزيز
نعيم بن حماد
(الفتن) ح(1518)

2.2.1.1 رجال الإسناد:

المدار الأول للحديث "ربعي بن حراش" وهو ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله الغطفاني العبسي توفي سنة 104هـ وقيل 101هـ.

وقال ابن سعد: "ثقة له أحاديث صالحة"، وقال العجلي: "ثقة من خيار الناس"، وقال ابن حبان: "كان من عباد أهل الكوفة"، وقال الذهبي: "حجة قانت لله"، وقال الحافظ: "ثقة عابد مخضرم"، وقد روى عن حذيفة وسمع من أبي مسعود (عقبة بن عمرو والأنصاري البدري).(1)

وقد رواه عن ربعي عدد منهم:

1- عبد الملك بن عمير القرشي أبو عمرو المعروف بالقبطي توفي 136هـ، قال الحافظ "ثقة فصيح ربما دلّس" وقال العجلي: "ثقة صالح الحديث"، وقال ابن رجب: "متفق على حديثه".(2)

2- أبو مالك الأشجعي واسمه طارق بن أشيم، وثقه والعجلي، وقال أبو حاتم: "صالح يكتب حديثه"، وذكره بن حبان في الثقات ولم يوثقه ووثقه الحافظ بن حجر.(3)

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص127؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص350؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص241؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج1، ص390؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص415؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص236؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص205؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص327؛ بدر الدين العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد فارس، ج1، ص321.

(2) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص411؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص364؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص102؛ ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام سعيد، مكتبة الرشد، 2005، ط1، ج1، ص439.

(3) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص86؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج4، ص294؛ يوسف بن الحجاج المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص369؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص231.

3-نعيم بن أبي هند واسمه النعمان بن أشيم الأشجعي الكوفي توفي 116هـ. وقال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق"، وثقه النسائي والذهبي والحافظ.[1]

4-منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي توفي 132هـ. وقال ابن سعد: "ثقة مأمون"، وقال العجلي: "ثقة ثبت"، وقال أبو حاتم: "ثقة"، وقال ابن حبان: "كان من العباد"، وقال الحافظ: "ثقة ثبت". [2]

ثم المدار الثاني على "سبيع بن خالد" ويقال خالد بن خالد اليشكري البصري ويقال خالد بن سبيع روى عن حذيفة وسمع منه وروى عنه صخر ونصر وروى له النسائي وسماه خالد بن خالد وكذا أحمد في مسنده بالوجهين معاً، ولا يصح إطلاقاً سبيعة وقد روى له أبو داوود، قال الحافظ: (مقبول) وذكره ابن حبان في الثقات ولم يوثقه وكذا العجلي.

وقد رواه عنه:

1-نصر بن عاصم بن أبي سعيد النحوي الليثي البصري ويقال الدؤلي وثقه العجلي والنسائي والذهبي وقال الحافظ: "ثقة".[3]

وعن نصر (قتادة بن دعامة) وقال الذهبي: "حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح ولا سيما إذا قال حدثنا"، قال الحافظ: "ثقة ثبت". [4] وهو من جملة التابعين.

([1]) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص460؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص325؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج10، ص468، رقم 844؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص565؛

([2]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص337؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص388؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج4، ص347؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب الكمال، ج10، ص204؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج10، ص229.

([3]) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص313؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص78؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص318؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ص427؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص560.

([4]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص385؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص453؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج8، ص351.

2-صخر بن بدر العجلي وقال الذهبي: "لم يرو عنه إلا أبو التياح وقـد وثـق".[1]
وذكره ابن حبان في الثقات ولم يوثقه، وقال الحافظ: "مقبول".

ثم المدار الثالث على "شقيق" وهو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكـوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره، قال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث"، وقـال العجلي: "ثقة رجل صالح"، وقال ابن حبان: "كان من عبـاد الكوفـة وليـست لـه صحبة"، وقال الذهبي: "مخضرم من العلماء العاملين"، وقال ابن عبد البر: "اجمعـوا على أنه ثقة ولا يسأل عن مثله"، روى عن حذيفة وعنه الأعمش قال الحافظ ثقة من الثانية مخضرم توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وله 100 سنة،.[2]

وقد رواه عنه "الأعمش" واسمه سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي رأى أنس توفي 147هـ وله 88 سنة، وقال أحمد: "ثقة صالح خيـر ثقـة"، وقال العجلي: "ثقة محدث أهل الكوفة في زمانه"، وقال أبو حاتم: "شيخ مكي"، وقال ابن حبان: "كان مدلساً من التابعين الذين شافهوا الصحابة لأنه ثبت له لقاء وحفظاً"، قال الحافظ: "ثقة حافظ"، ومع وثاقته إلا أنه مدلس وقد عنعن في هذا الحديث.[3]

([1]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص308؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج1، ص500؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج6، ص473. وقال الألباني السلسلة الصحيحة، ج6، ص732، قول الذهبي (وثق) يشير إلى أن ابن حبان وثقـه أو توثيـق العجلـي أو كلاهما، وتوثيقة غير معتمد لأنه يوثق من لا يعرف فهو ليس ثقة عنده وهـو مجهـول؛ المزي، تهذيب الكمال، ج13، ص115؛ ابن حجر العـسقلاني، تقريـب التهـذيب، ج2، ص274.

([2]) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص102؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص459؛ ابـن حبـان، معرفة الثقات، ج1، ص459؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية فـي الكتـب الـستة، ج1، ص489؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص268.

([3]) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص420؛ العجلـي، معرفـة الثقـات، ج1، ص432؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص146؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص302؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص254؛ وروايتـه بالعنعنـة هنا محمولة على الاتصال لأنه مكثر عن أبي وائل فهو من شيوخه المكثر عنهم، انظـر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص224.

وقد رواه عن الأعمش "أبو معاوية" واسمه محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير توفي 195هـ روى له الجماعة. وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال ابن حبان: "كان حافظاً متقناً"، وقال الذهبي: "ثقة ثبت ما علمت فيه مقالاً"، وقال الحافظ: "ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش".[1]

وأما المدار الرابع على "مكحول الشامي" أبو عبد الله ويقال أبو أيوب ويقال أبو مسلم، توفي 110هـ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً.

وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم "ما أعلم بالشام أفقه منه، كان فقيهاً عالماً"، وقال الذهبي: "روى عن عائشة وأبي هريرة مرسلاً وعن أبي أمامة وجبير بن نفير"، وقال الحافظ: "ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور".[2]

ورواه عنه النعمان بن المنذر الغساني وهو صدوق توفي 132هـ[3]، وعنه ابن شابور وهو محمد بن شعيب القرشي قال الحافظ: "صدوق صاحب كتاب" ووثقه

(1) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص392؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، ج3، ص40؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص236؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص442؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص533؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9، ص137؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص475.

(2) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص295؛ أحمد بن حنبل، الجرح والتعديل، ج3، ص40؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص407؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص291؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج10، ص289؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب تهذيب، ج2، ص545.

(3) أحمد بن حنبل، الجرح والتعديل، ج8، ص407؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص295؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص407؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص291؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص545؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج10، ص289.

العجلي[1]، وقال أحمد: "ما أرى به بأساً ما علمت إلا خيراً"، ومرة زاد "كان رجـلاً عاقلاً" وقال أبو حاتم: "محمد أثبت من بقية ومحمد بن حرب الأبرش ومحمـد بـن حمير"، وقال ابن المبارك ودحيم: "ثقة"، وقال الذهبي: "مشهور ما أعلم به بأساً". [2]

وقد رواه أيضاً عن مكحول "إسحاق بن فروة" وقال الحافظ "متـروك" وكـذا النسائي والبخاري[3]، وعنه سويد بن عبد العزيز بن نميز توفي 194هـ، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال أحمد: "متروك الحديث"، وقال أبو حاتم: "لين الحديث في حديثه نظر".[4]

وهؤلاء الأربعة (ربعي، شقيق، مكحول، سبيع) عن حذيفة بن اليمان وهـو حذيفة بن حنبل بن جابر بن اليمان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وعن عمر وعنه أبو الطفيل، ومن التابعين ربعي وشقيق وسبيع شهد أُحد ولم يشهد بـدراً توفي 36هـ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقبه كثيرة. [5]

([1]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص462؛ الذهبي، الكاشف لمن له روايـة فـي الكتـب الستة، ج2، ص327؛ المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص461.

([2]) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص53؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجـرح والتعديل، ج7، ص286؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج9، ص50؛ ابن شـاهين، تـاريخ اسماء الثقات ج1، ص210؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص180؛ الذهبي، ميزان الاعتـدال، ج3، ص580؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص483.

([3]) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص102؛ عبد الله بن عـدي، الكامـل مـن الضعفاء، تحقيق: يحيى المختار، دار الفكر، بيـروت، 1988، ج1، ص326؛ النـسائي، الضعفاء والمتروكين، ص9؛ ابن حبان، المجروحين، ج1، ص158؛ البخـاري، محمـد اسماعيل، الضعفاء، مكتبة بن عباس، ط1، 2005، ج1، ص396.

([4]) يحيى ابن معين، معرفة الرجال، نشر مجمع اللغة العربيـة، دمـشق، ط1، ج1، ص51؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص238؛ ابن سـعد، الطبقـات، ج7، ص470؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص260.

([5]) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص219، رقم 405؛ ابن حجر، ابن حجـر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص44.

وقد قرن بعض الرواه عن ربعي بن حراش بين حذيفة (وأبي مسعود) وهـو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري روى عنه ربعي بن حراش توفي سـنة 40هـ. شهد العقبة ولم يشهد بدر وجزم البخاري أنه شهدها وله صحبة. (1)

3.2.1.1 الحكم على الحديث:

روي هذا الحديث من طرق متعددة عن حذيفة بن اليمان وهي كالآتي:

أما طريق (ربعي بن حراش) فجميع الأسانيد عنه صحيحة ولا علّة فيها.

وأما طريق (شقيق) ففيه الأعمش وهو ثقة مدلس وقد عنعن في هذا الحـديث وقد حمل الذهبي روايته بالعنعنة هنا على الاتصال. وتفرد في هذا الحديث بذكر أن أعور العين اليسرى وأنه جفال الشعر.

وأما طريق مكحول فهو ضعيف وذلك لأن مكحولاً لم يثبت له سـماع مـن حذيفة فهو منقطع وهو صاحب تدليس أيضاً وكثير الإرسال ولم يصح الطريق إليه.

أ- ففي إسناد الطريق الأول إليه: سويد، وهو متروك، وكذا إسحاق بن فروة، وحكـم المتروك لا يحتج به ولا يستشهد به ولا يعتبر به، وأما الطريق الثاني ففيه ابـن شابور والنعمان وكلاهما متكلم فيه.

ب- بالإضافة إلى مخالفة متنه للروايات الصحيحة حيث ذكر فيها "أنه يـأتي معـه رجال يقتلهم ثم يحييهم"، والمعلوم أن الدجال لا يقتل ولا يحي إلا واحـداً فقـط وفق حديث أبي سعيد السابق. وسنرى زياداته ومخالفاته المنكرة.

وأما طريق سبيع بن خالد فرواه عنه:

أ- صخر وإسناده ضعيف وذلك لجهالة صخر فلم يروي عنه إلا أبي التياح.

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص248؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الـصحابة، ج4، ص525؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص313؛ البخاري، التـاريخ الكبير، ج6، ص429؛ سليمان بن خلف الباجي، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابه حسين، دار اللـواء، الريـاض، 1986، ط1، ج3، ص998؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج3، ص279؛ الذهبي، الكاشف لمن له روايـة فـي الكتب الستة، ج2، ص30.

ب-نصر وإسناده ضعيف أيضاً لأن بيع فيه جهالة ولم يصح الطريق إليه.

وسنرى في لفظه زيادات شاذة مخالفة للروايات الصحيحة.

4.2.1.1 الموازنة بين الروايات:

يعد هذا الحديث أحد الأحاديث التي تبين فتنة الدجال ومجيئه بماء ونار وافتتان الناس به.

فالحديث صحيح من طرق عدة ولكن أرجح هذه الطرق ما جاء من طريق (شعبة بن الحجاج) عن عبد الملك وقد رواه مختصراً و(يزيد بن هارون) عن أبي مالك الأشجعي ورواه بزيادة على لفظ "شعبة". ولا يوجد في الباب ما يعارضه بل هناك ما يؤيد مضمون هذا الحديث في شواهد أخرى سنذكرها إن شاء الله.

5.2.1.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق البخاري ومسلم[1] على لفظ هذا الحديث وأورده أحمد والطبراني من طريق منصور عن ربعي بلفظ "لأنا أعلم بما مع الدجال منه إن معه ناراً تحرق ونهر ماء بارد فمن أدركه فلا يهلكن به يغمض عينيه وليقع في التي يراها ناراً فإنها لهم ماء بارد".

ورواه البخاري ومسلم وأحمد مختصراً من طريق شعبة عن عبد الملك بلفظ "إن معه ماء ونار فناره ماء باردة وماؤه نار" وزاد مسلم فلا تهلكوا.

ورواه أحمد ومسلم والبزار مختصراً من طريق الأعمش عن شقيق (الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنّة وجنته نار).

ورواه أيضاً مسلم وأبو داود من طريق نعيم بن أبي هند بلفظ (لأنا بما مع الدجال أعلم منه إن معه نهراً من ماء ونهراً من نار، فإما الذي ترون أنه نار ماء، وأما الذي ترون أنه ماء نار، فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار فإنه سيجده ماء). وذكر أبو داود (بحراً) بدلاً من (نهراً) والذي ترون (بدلاً)

---

(1) جعل الحميدي هذه الرواية من أفراد مسلم وهي من جملة الروايات المتفق عليه، انظر: ابن الأثير، جامع الوصول في أحاديث الرسول، ج1، ص350.

(وأما الذي ترون)، ورواه الطبراني بهذا اللفظ دون ذكر (لأنا بما مع الدجال أعلم منه).

ورواه مسلم أيضاً وأبو بكر بن أبي شيبة من طريق يزيد عن أبي مالك بلفظ (لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماءٌ أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج فإما أدركن[1] أحد فليات النهر الذي يراه ناراً، وليغمض ثم ليطاطئ رأسه فيشرب منه فإنه بارد وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينية كافر يقرؤه كل مؤمن وغير كاتب". وفي هذه زيادة لم تثبت في الرواية الأصح.

ورواه الحاكم باللفظ السابق وهو حديث مطول من طريق خلف عن أبي مالك بلفظ (لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه والآخر ماءٌ أبيض فإن أدركه أحد منكم فليغمض وليشرب من الذي يراه ناراً فإنه ماء بارد وإياكم والآخر فإنه الفتنة، واعلموا أنه مكتوب بين عينية كافر يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب، وإن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة إنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية أفيق.

وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، وإنه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا، ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم؟ من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه صلّوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على عدوكم.

فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم عليه السلام أمامهم فصلّى بهم فلما انصرف، قال: هكذا أفرجوا بيني وبين عدو الله. فجاء في آخر الحديث قتل عيسى للدجال ونزوله عليه السلام).

وأورده أحمد باللفظ وزاد عليه "قال حذيفة وسمعته يقول: إن رجلاً ممن كان قبلكم أتاه ملك ليقبض نفسه فقال له: هل عملت من خير، فقال: ما أعلم، قيل له

([1]) كلمة (أدركن) قال القاضي عياض: هذا غريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل ولعله يدركن فغيره بعض الرواة. انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج18، ص61.

انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أُبايع الناس وأُجـازفهم فـانظر المعـسر، وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله عز وجل الجنة، قال وسمعته يقول إن رجلاً حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنامت فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً ثـم أوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخاص إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاذروها في اليم ففعلوا فجمعه الله عز وجل إليه فقال له: لم فعلت ذلك، قال: من خشيتك قال فغفر الله له".

وأما لفظ سبيع بن خالد من طريق نصر "خرجت إلى الكوفة زمـن فتحـت تستر لأجاب منها بغالاً فدخلت المسجد فإذا صدع من الرجال تعرف إذا رأيتهم أنهم من رجال الحجاز قال: قلت من هذا؟ فحدقني القوم بأبصارهم، فقالوا: مـا تعـرف هذا؟ هذا حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: حذيفة "إن الناس كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر، قال: قلت يا رسـول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله[1] يكون بعده شر كما كان قبله؟ قال: نعم، قلـت: يارسول الله فما العصمة من ذلك؟ قال: السيف، قلت: وهل للسيف من بقية؟ قـال: نعم، قال: قلت ثم ماذا؟ قال: ثم هدنة على دخن. [2] قال: فجماعة على فرقة فإن كان لله عز وجل يومئذ خليفة ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع وإلا فمت عاضـاً بجزل شجرة، قال: قلت ثم ماذا؟ قال: يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع فـي ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره، قلت: ثـم ماذا؟ قال: ثم إنما هي قيام "الساعة". وأخرجه أحمد بهذا اللفظ عن سبيع من طريـق صخر وزاد "ثم هدنة على دخن قال: ثم تكون دعاة الضلالة فإن رأيت يومئذ خليفـة الله[3] في الأرض فالزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك فإن لم تره فاهرب في الأرض

([1]) نعيم صنوف الخير كالإيمان والإسلام والأمن والصلاح الحال.

([2]) صلح على فساد ونفاق في القلوب وحقد في النفوس.

([3]) قال الألباني: "لقد استنكر ابن تيمية هذه الإضافة ولو صـحت عـن الرسـول لـم نعبـأ باستنكاره فرواية نصر أصح من رواية صخر التي فيها "خليفـة الله" ولطـرف الحـديث الأخير طريق أخرى عن عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة بلفظ "تكون فتن على أبوابهـا دعاه إلى النار فإن تموت وأنت عاض على جذل شجرة خير لك من أن تتبع أحد منهم"

ولو أن تموت وأنت عاضٍ بجذل شجرة قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرج الدجال قال: قلت فيم يجيء به معه قال بنهر أو قال ماء ونار فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره قال: قلت ثم ماذا؟ قال: لو أنتجت فرساً لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة".

وفي رواية عند أحمد قال "ثم ينتج المهر من يركب حتى تقوم الساعة".[1]

وفي رواية عن سبيع بن خالد عند الطيالسي مختصراً من طريق سبيع بن خالد بلفظ "يخرج الدجال ومعه نهر ماء فمن دخل نهره وجب وزره وحط أجره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره".

وأما لفظ مكحول[2] "يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس معه جنة ونار ورجال يقتلهم ثم يحييهم معه جبل من ثريد ونهر من ماء وإني سأنعت لكم نعته أنه يخرج ممسوح العين في جبهته مكتوب كافر يقرأه كل من يحسن الكتاب ومن لا يحسن فجنته نار وناره جنة وهو المسيح الكذاب، ويتبعه من نساء اليهود ثلاث عشر ألف امرأة فرحم الله رجلاً منه سفيهته أن تتبعه والقوة عليه يومئذ بالقرآن فإن شأنه بلاء شديد يبعث الله الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها، فيقولون له: استعن بنا على ما شئت، فيقول لهم: انطلقوا فأخبروا الناس أني ربهم وأني قد جئتهم بجنتي وناري فتنطلق الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيمثلون له بصورة والده ووليه وأخوته ومواليه ورقيقه، فيقولون: يافلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم، هذا أبي وهذه أمي وهذه أختي وهذا أخي، ويقول الرجل ما نبأكم؟ فيقولون بل أنت فأخبرنا ما نبأك فيقول الرجل "إنا قد أخبرنا أن عدو الله الدجال قد خرج فيقول له الشياطين مهلاً لا تقل هذا فإنه ربكم يريد القضاء فيكم هذه جنته قد جاء بها وناره ومعه الأنهار والطعام فلا طعام إلا ما كان قبله إلا ما شاء الله فيقول الرجل: كذبتم ما أنتم إلا شياطين وهو الكذاب قد بلغنا أن

ولكن ابن قرط مجهول، انظر: الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ج4، ص399.

(1) هذا القول ليس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في الحديث السابق له.

(2) يذكر هذا اللفظ على سبيل الرفض والإنكار.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرنا وأنبأنا به فلا مرجعاً بكم أنتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن الله عيسى ابن مريم حتى يقتله فيخسؤا فينقلبوا خائبين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتعوه واعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم فليحدث الآخر الآخر فإن فتنته أشد الفتن".

وبعد استعراض هذه الروايات يتبين لنا أثر الرواة غير الموثوقين وكم يتزيدون في الروايات.

6.2.1.1 تلخيص ما اشتمل عليه الحديث الشريف:

وفي ما ورد في الروايات الصحيحة كما في الفرع الرابع:

اشتمل الحديث على عدة قضايا وهي كالآتي:

1- إن من جملة فتنة الدجال التي أمتحن الله بها عباده أن يأتي الدجال ومعه مثل ماء ونار فالذي يرون أنه ماء نار والذي يرون أنه نار ماء، ولكن بعض الروايات ذكرت غير ذلك: الجنة والنار.

2- هذا الحديث يثير عدة تساؤلات منها:

ما حقيقة النار والماء والجنة المشار إليها في الحديث؟ وهل النار حقيقة أم تخيل؟ وهل هي من قبيل السحر أم لا؟ فهذا من الإشكالات التي سنناقشها في الفصل الثالث. علماً أن الروايات الأصح قالت: ماء وناراً.

3- ذكرت بعض الروايات لهذا الحديث جملة من صفات الدجال وهي:

أ- ممسوح العين عليها ظفرة غليظة كما في رواية يزيد عن أبي مالك وفي رواية عند مسلم عن شقيق أنه (أعور العين اليسرى)، وهناك في أحاديث أخرى (أعور العين اليمنى)، فهذا أحد الإشكالات التي سنناقشها في الفصل الثالث.

ب- مكتوب بين عينيه كافر- وهذا ورد عند مسلم من طريق يزيد وخلف عن أبي مالك- وهذا مما سيتناقش في الفصل الثاني.

لكن مما يلاحظ عليها أنها زيادة على الرويات التي اتفق الشيخان عليها وخلت من العلل.

4-ذكرت بعض الروايات صفة الماء والنار التي تكون مع الدجال حيث أن النار تأجج في عين من يراها، وكذا الماء فهو (عذب طيب) وفي أخرى (ماءٌ أبيض).

5-ذكرت بعض الروايات –كما عند مسلم من طريق يزيد عن أبي مالك – كيفية الوقوع في ناره. "ليغمص عينيه ثم ليطاطئ رأسه فيشرب أو ليقع في الذي يراه نار" وقريب من هذا أيضاً لفظ منصور عن ربعي "ليغمض عينيه وليقع في التي يراها ناراً". وهذا يدلّ على أن الإسلام يخبر طبيعة النفس البشرية.

وأيضاً يلاحظ عليها أنها زيادة على الرواية المتفق عليها.

3.1.1 حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

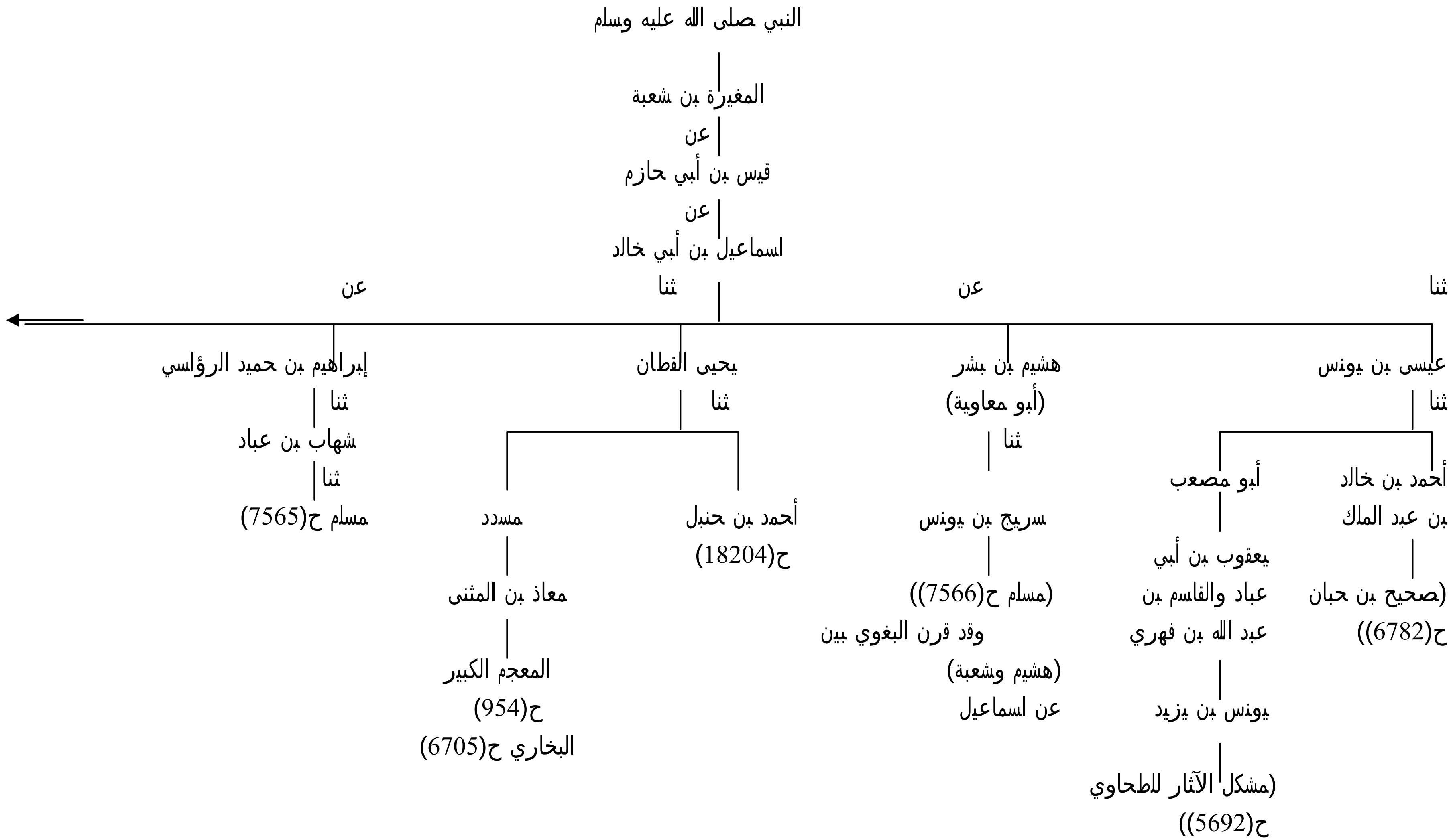
عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته، وإنه قال لي: ما يضرك منه؟ قلت: إنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: هو أهون على الله من ذلك" واللفظ للبخاري ومسلم.

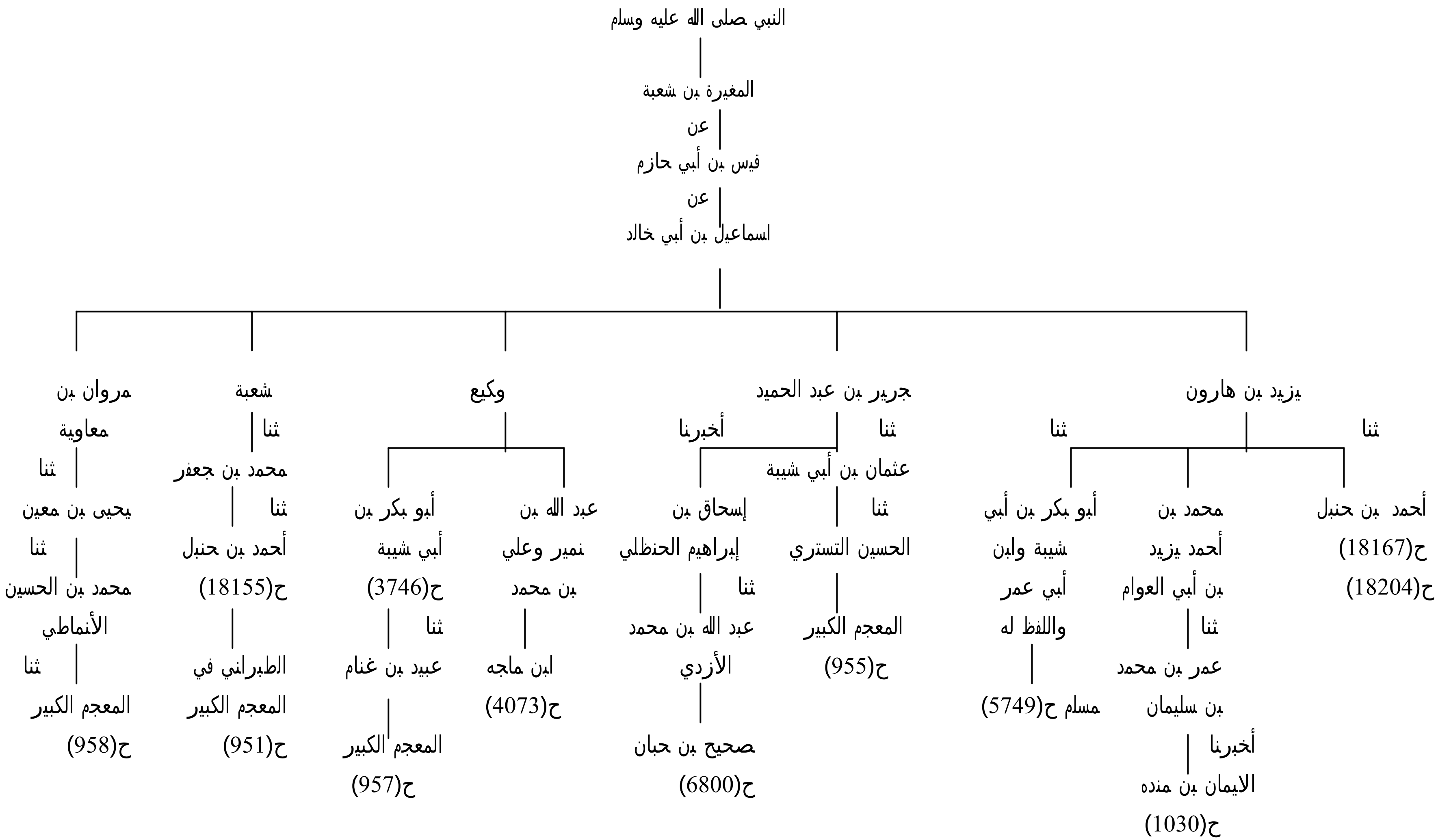
1.3.1.1 تخريج الحديث:

رواه عيسى بن يونس ويحيى القطان وهشيم بن بشير وإبراهيم بن حميد الرؤاسي ويزيد بن هارون وجرير بن عبد الحميد ووكيع وشعبة بن الحجاج جميعهم عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم. (1)

(1) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج30، ص143، ح18204، والبخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب ما ذكر في الدجال، ج6، ص2606، ح6705، والطبراني في المعجم الكبير، ج20، ص401، ح954، من طريق يحيى القطان. وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال هو أهون على الله من ذلك، ج4، ص2257، ح7566، والبغوي في شرح السنة، ج15، ص53، ح4260، من طريق هشيم بن بشر. وأخرجه مسلم في صحيحه أيضاً، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال هو أهون على الله من ذلك، ج4، ص2257، ح2939، من طريق إبراهيم بن حميد الرؤاسي. أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن الفتن،

ج15، ص184، ح6782، ص211، ح6800، والطحاوي، في مشكل الآثـار، تحقيـق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، ج14، ص166، ح5692، من طريق عيسى بن يـونس. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج30، ص104، ح18167، ومسلم في صحيحه كتـاب الأدب، باب جواز قوله لغير ابنه يا بني، ج3، ص1693، ح2152، وأخرجه ابن منـده، كتاب الإيمان، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسـالة، بيـروت، 1986، ط2، باب ذكر وجوب الإيمان في خـروج الـدجال، ج2، ص938، ح1030، ص938، مـن طريق يزيد بن هارون. وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن الفتن، ج15، ص211، ح6800، والطبراني في المعجم الكبير، ج20، ص401، ح955، من طريق جرير بن عبد الحميد. وأخرجه ابن أبي شيبة في مـصنفه، ج7، ص488، ح37460، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الـدجال، ج2، ص1354، ح4073، والطبراني في المعجم الكبير، ج20، ص402، ح957، مـن طريق وكيع. وأخرجه الإمـام أحمـد أيـضاً فـي مـسنده، ج30، ص88، ح18155، والطبراني في المعجم الكبير،ج20، ص400، ح951، من طريق شـعبة بـن الحجـاج. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج20، ص402، ح958) من طريق مـروان بـن معاوية، تسعتهم (عيسى، هيثم، يحيى، إبراهيم، يزيد، جرير، وكيع، شعبة، مروان) عـن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة.


النبي صلى الله عليه وسلم
المغيرة بن شعبة
عن
قيس بن أبي حازم
عن
اسماعيل بن أبي خالد
ثنا
عن
ثنا
عن
عيسى بن يونس
ثنا
أحمد بن خالد
بن عبد الملك
(صحيح بن حبان
ح(6782))
أبو مصعب
يعقوب بن أبي
عباد والقاسم بن
عبد الله بن فهري
يونس بن يزيد
(مشكل الآثار للطحاوي
ح(5692))
هشيم بن بشر
(أبو معاوية)
ثنا
سريج بن يونس
(مسلم ح(7566))
وقد قرن البغوي بين
(هشيم وشعبة)
عن اسماعيل
يحيى القطان
ثنا
أحمد بن حنبل
ح(18204)
مسدد
معاذ بن المثنى
المعجم الكبير
ح(954)
البخاري ح(6705)
إبراهيم بن حميد الرؤاسي
ثنا
شهاب بن عباد
ثنا
مسلم ح(7565)



ذكره الطبراني في المعجم الكبير ج20، ح956، (ثنا محمد بن عبيد وعبد الله بن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن أبي خالد عن قيس عن المغيرة) فأخطأ هنا فسماه (إسحاق بن أبي خالد) والصواب (إسماعيل).

2.3.1.1 رجال الإسناد:

مدار هذا الحديث على (اسماعيل بن أبي خالد) واسمه هرمز، ويقـال سـعد ويقال كثير البجلي الأحمسي مولاهم أبو عبد الله الكوفي روى عـن قـيس تـوفي 146هـ.

وقال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة ثبت في الحديث صالحاً لم يكن أحد أروى عن قيس مثله"، وقال ابن حبان: "شيخاً صالحاً"، وقال ابن شاهين: "ثقة"، وقال الحافظ: "ثقة ثبت"،.[1]

وقد رواه عنه جمع ثقات وهم:

1- عيسى بن يونس السبيعي أبو عمرو ويقال أبـو محمـد، قـال الحـافظ:"ثقـة مأموناً".[2]

2- هشيم بن بشر بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم، قال الحافظ: "ثقة ثبت كثير التدليس". [3]

3- يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري قال الحافظ: "ثقة متقن حـافظ إمـام قدوة".[4]

4- إبراهيم بن حميد الرؤاسي أبو إسحاق الكوفي، قال الحافظ: "ثقة". [5]

5- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي، قال الحافظ: "ثقـة مـتقن عابد". [6]

---

(1) ابن معين، تاريخ بن معين، ج1، ص56؛العجلي، الثقـات، ج1، ص224؛ ابـن حبـان، معرفة الثقات، ج4، ص119؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص328؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ج10، ص26؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص107.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص441.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص574؛ وقد وصف بالتدليس وجاء هنا فـي الحـديث بالعنعنة. ولكن هذا الحديث في المتابعات فهي مقرونة برواية شعبة عن اسـماعيل عنـد البغوي.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص266.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص89.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص606.

6- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي، قال الحـافظ: "ثقـة صحيح الكتاب يهم من حفظه". [1]

7- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، قال الحافظ: "ثقة حـافظ عابد". [2]

8- شعبة بن الحجاج العتكي الأزدي، مجمع على ثقته واتقانه قال الحافظ: "ثقة حافظ متقن وهو أمير المؤمنين في الحديث". [3]

9- مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله. الكوفي، قال الحافظ: "ثقـة حافظ كان يدلس". [4]

ورواه اسماعيل عن (قيس بن أبي حازم) واسمه حصين بن عوف أبو عبـد الله الكوفي أدرك الجاهلية، من أكابر التابعين، توفي 84هـ.

وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة لا أقدم عليه أحد"، وقال الذهبي: "ثقة حجة كاد أن يكون صحابي أجمعوا على الاحتجاج به"، وقـال الحـافظ: "ثقـة مخضرم". [5]

وقد رواه اسماعيل عن (المغيره بن شعبة) بن أبي عامر الثقفي يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عيسى أو أبو محمد شهد اليمامة وفتوح الـشام والعـراق مـن كبـار الصحابة شهد بيعة الرضوان، وكان داهية توفي سنة 50هـ وله 70 سنة، روي له

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص139.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب،ج2، ص581.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص266.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص526؛ وعنعنته محمولة على الاتصال وإن كان مـن الثالثة كما ذكر ابن حجر ذلك وجاء هذا الحديث في المتابعات انظـر: عـواد الخلـف، روايات المدلسين، ص31.

(5) الدارقطني، علي بن عمر، العلل الواردة في الأحاديث، تحقيق: محفوظ رحمن زيـن الله، دار طيبة، الرياض، 1985، ط1، ج1، ص120؛ عبد الرحمن بن أبـي حـاتم، الجـرح والتعديل، ج2، ص175؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص392؛ ابن حجـر، تهـذيب التهذيب، ج8، ص36، ح690؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص456.

في الصحيحين (12) حديث انفرد له البخاري بحديث ومسلم بحديثين والباقي متفـق عليه. [1]

3.3.1.1 الحكم على الحديث:

مدار الحديث على (اسماعيل بن أبي خالد) عن قيس بن أبـي حـازم عـن المغيرة وقد صح الحديث ولا علة فيه إلا أنه غريب فرد[2]. فلم يروه عن المغيـرة إلا قيس ولم يروه عن قيس إلا اسماعيل، ثم رواه عن اسماعيل جمع من الثقات.

4.3.1.1 الموازنة بين الروايات:

يعد هذا الحديث من الأحاديث التي تذكر في خوارق الدجال وأنه يأتي ومعه جبال الخبز ونهر الماء -وهو ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام الناس- فمعظم الطرق السابقة رواها أئمة الحديث كثقبة ويزيد ويحيى القطـان وجرير ووكيع فجميع الطرق صحيحة وقد صحت هذه الروايات بلا زيادة.

5.3.1.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق البخاري ومسلم على رواية هذا الحديث باللفظ السابق، كما زاد مسلم في رواية أخرى (وما سؤالك قال: قلت إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء...). وفي رواية أخرى من طريق (إبراهيم الرؤاسي) (أكثر مما سألت قال: وما ينْصبك منه إنه لا يضرك قال: قلت يارسـول الله إنهـم يقولـون أن معـه الطعـام والأنهار). وفي رواية عند أحمد والطبراني من طريق (يزيد) (قال: قلت يارسـول الله إنهم يزعمون أن معه جبال الخبز وأنهار الماء).

([1]) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، ط1988، ج6، ص197؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص20؛ ابن سعد، الطبقـات الكبـرى، ج4، ص284؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص262.

([2]) الغريب الفرد: وهو الحديث الذي لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بإسناد واحد فقد يكون التفرد من أربع أو ثلاث طبقات فالمهم أن ترجع الطرق كلها إلى شخص واحد.

وفي رواية عند الطبراني من طريق (وكيع) (فقال وما تسألني عنه؟ قال: قلت إن الناس يقولون إن معه جنة وناراً والطعام والشراب...).

وأما رواية الطبراني من طريق (جرير) بلفظ (قال: قلت يارسول الله بلغني أن مع الدجال أنهار الماء وجبال الخبز قال: هو أهون على الله من ذلك فكنت من أكثر الناس سؤالاً عنه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس بالذي يضرك).

وجميع الروايات ذكر في آخرها (هو أهون على الله من ذلك) وعند أحمد من طريق (شعبة) (على الله من ذاك).

ويلاحظ كيف أن بعض الروايات تبالغ في وصف ما معه والأولى الوقوف على اللفظ المتفق عليه بين روايات الصحيحين.

6.3.1.1 تلخيص ما اشتمل عليه الحديث:

يلاحظ أن ما ذكر في هذا الحديث (أن معه جبال الخبز ومعه ماء) ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام المغيرة فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم "هو أهون على الله من ذلك"، ولا يقتضي ذلك إقرار النبي صلى الله عليه وسلم.

ومعنى قوله (هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي عياض: أي هو أحقر وأذل من أن يجعل الله ما معه سبباً لضلال المؤمنين، بل ليزدادوا إيماناً، وتظهر حقيقة الكافرين والمنافقين بالافتتان بما معه وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك[1]، وقيل وهو أهون من أن يمكّن من المعجزات تمكيناً صحيحاً فإن اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه ولا في غيره. [2]

ويرى المشرف أو أن ذلك ليبين أن فتنته لا كما يتصورون وهذا يؤكد ما سبق وما قلته أنه فتنتة مبالغ فيها.

([1]) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج18، ص75.

([2]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص103.

4.1.1 حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها[1] إلا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة[2] فترجف المدينة ثلاث رجفات[3] ليخرج إليه منها كل كافر ومنافق" واللفظ للبخاري ومسلم.

1.4.1.1 تخريج الحديث:

رواه الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد وحماد بن سلمة ويحيى بن أبي كثير الطائي وبشر بن بكر البجلي عن أبو عمرو الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم. [4]

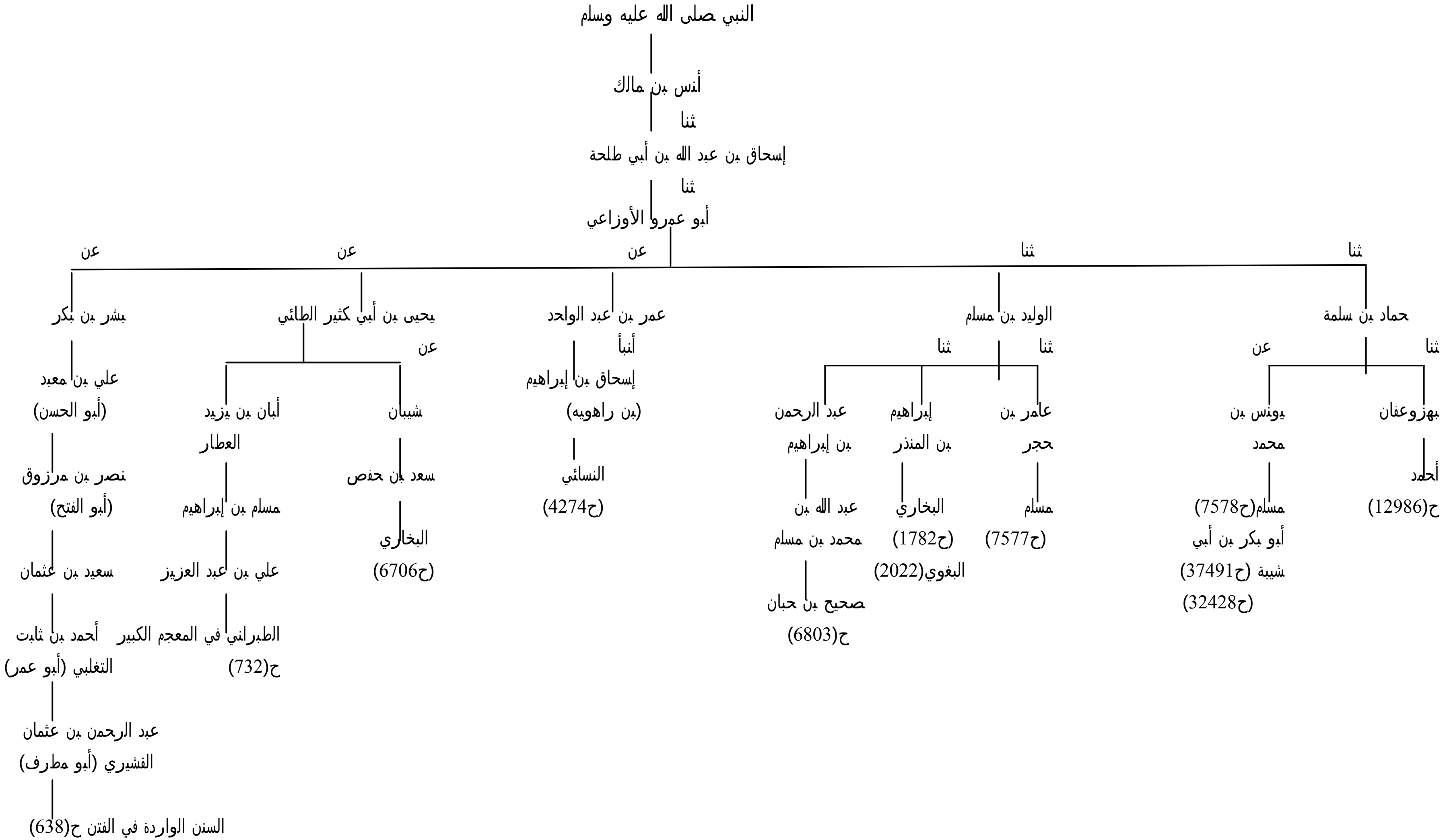
---

(1) أنقابها: الطريق بين الجبلين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص765.

(2) السبخة وفي رواية أخرى (سبخة الجرف) انظر: صحيح مسلم، ج4، ص2265، ح2943، وهو مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل أو ثلاثة أميال.

(3) الرجفة: تتحرك المدينة ويضطرب أهلها.

(4) وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، ج2، ص665، ح1782، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، ج4، ص2265، ح2943، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم من الفتن، ج15، ص214، ح6803، والبغوي في شرح السنة، ج7، ص326، ح2022، من طريق الوليد بن مسلم. أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه كتاب الفضائل، باب ما ذكر في فضل المدينة، ج6، ص406، ح32428، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، ج7، ص493، ح37491، والإمام أحمد في مسنده، ج20، ص298، ح12986، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، ج4، ص2265، ح2943، من طريق حماد بن سلمة. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ط1، كتاب الحج، باب منع الدجال من المدينة، (ج2، ص485، ح4274، من طريق عمر بن عبد الواحد. وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ج6، ص2607، ح6706، والطبراني في المعجم الكبير، ج1، ص254، ح732، من طريق يحيى بن أبي كثير الطائي، وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن، تحقيق: ضياء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، 1996، ط1، ج6، ص1163، ح638، ح636 من طريق بشر بن بكر البجلي. خمستهم (حماد، الوليد، عمر، يحيى، بشر) عن أبي عمرو الأوزاعي حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك.


النبي صلى الله عليه وسلم
أنس بن مالك
ثنا
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
ثنا
أبو عمرو الأوزاعي
ثنا
ثنا
عن
عن
عن
حماد بن سلمة
الوليد بن مسلم
عمر بن عبد الواحد
يحيى بن أبي كثير الطائي
بشر بن بكر
ثنا
عن
ثنا
ثنا
أنبأ
عن
بهزوعفان
يونس بن محمد
عامر بن حجر
إبراهيم بن المنذر
عبد الرحمن بن إبراهيم
إسحاق بن إبراهيم (بن راهويه)
شيبان
أبان بن يزيد العطار
علي بن معبد (أبو الحسن)
أحمد
ح(12986)
مسلم(ح7578)
أبو بكر بن أبي شيبة (ح37491)
(ح32428)
مسلم
(ح7577)
البخاري
(ح1782)
البغوي(2022)
عبد الله بن محمد بن مسلم
صحيح بن حبان
ح(6803)
النسائي
(ح4274)
سعد بن حفص
البخاري
(ح6706)
مسلم بن إبراهيم
علي بن عبد العزيز
الطبراني في المعجم الكبير
ح(732)
نصر بن مرزوق (أبو الفتح)
سعيد بن عثمان
أحمد بن ثابت التغلبي (أبو عمر)
عبد الرحمن بن عثمان القشيري (أبو مطرف)
السنن الواردة في الفتن ح(638)

2.1.1.1 رجال الإسناد:

مدار هذا الحديث على (أبي عمرو الأوزاعي) واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسم أبوه يحمد الشامي روى عن إسحاق توفي 158هـ ببيـروت، وقال ابن سعد: "ثقة مأمون صدوق"، وقال العجلي: "ثقة من خيار المسلمين"، وقـال أبو حاتم: "فقيه متبع"، وقال النسائي: "إمام أهل الشام وفقيههم"، وقال الذهبي: "كـان رأساً في العلم والعبادة"، وقال الحافظ: "ثقة". (1)

وقد رواه عنه جمع من الثقات وهم:

1- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة قال الحافظ: "ثقة عابد تغير حفظـه بآخره". (2)

2- الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، قال الحافظ: "ثقة كثير التدليس والتـسوية" وقد صرح في روايته بالسماع. (3)

3- يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، قال الحافظ: "ثقة ثبت لكنه يدلس". (4)

4- عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي، قال الحافظ: "ثقة". (5)

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص488؛ العجلي، الثقات، ج2، ص183؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص266؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتـب الستة، ج1، ص638؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص238، رقم 487؛ ابن حجـر، تقريب التهذيب، ج2، ص347.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص175.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص573، ولكنه هنا في هذا الحديث قد صرح بالـسماع بصيغة "حدثنا" فلا مجال للتدليس هنا.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص596.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص169.

5- بشر بن بكر البجلي التينسي أبو عبد الله الدمشقي، وقال العجلي وأبـو زرعـة والدارقطني والذهبي: "ثقة"، قال الحافظ: "صدوق". (1)

وقد رواه الأوزاعي عن (إسحاق بن عبيد الله بن أبي طلحة) الأنصاري توفي سنة 132هـ روى عن أنس بن مالك وعنه الأوزاعي.

وقال ابن معين: "ثقة حجة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة"، وقال ابن حبان: "كان مقدماً في رواية الحديث والاتقان فيه"، قال الحافظ" "ثقة"،. (2)

ورواه إسحاق عن (أنس بن مالك رضي الله عنه) وهو أنس بن مالـك بـن النضر الأنصاري الخزرجي خادم الرسول صلى الله عليه وسلم خدمة عشر سـنين، توفي 93هـ في البصرة. كان من المكثرين عن الرسول صلى الله عليه وسلم فـي الرواية عنه، وكان من آخر الصحابة موتاً في البصرة. (3)

3.4.1.1 الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على أبي عمرو وهو ثقة وقد رواه عنه جمع مـن الثقـات فجميع الطرق عنه صحيحة، ولا علة فيه إلا أنه حديث فرد غريب فلم يـروه عـن أنس إلا إسحاق ولم يروه عن إسحاق إلا الأوزاعي ثم رواه عنه جمع.

---

(1) الدارقطني، سؤالات السلمي، ص7؛ العجلي، الثقات، ج8، ص141؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج1، ص267؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص122.

(2) العجلي، الثقات، ج1، ص219؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص393؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص226؛ ابن حبان، معرفة الثقات، ج4، ص23؛ ابـن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص101.

(3) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص126.

4.4.1.1 الموازنة بين الروايات:

يعتبر هذا الحديث أحد الأحاديث التي تناولت فتنة الدجال الذي بين انتقاله في كافة الأرض فإنه يجول جميع البلاد إلا مكة والمدينة، وأقوى هذه الطرق ما ورد من طريق الوليد بن مسلم وحماد بن سلمه لضبطهم وحفظهم.

5.4.1.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق البخاري ومسلم والنسائي على لفظ هذا الحديث السابق، وفي رواية مختصرة عند البخاري والطبراني "يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق".(1)

وفي رواية لأحمد من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق "يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها صفوفاً من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل منافق ومنافقة".(2)

والملاحظ في هذه الرواية مخالفتها لرواية الشيخين فقوله هنا يجد بكل نقب من نقابها صفوفاً من الملائكة يوهم أنه يراهم أو يطّلع عليهم، بينما الرواية الصحيحة ليس فيها هذا المعنى.

6.4.1.1 تلخيصها اشتمل عليه الحديث:

اشتمل الحديث على:

1- أن من فتنة الدجال ومن خوارقه انتقاله في الأرض فيجول أقطار الأرض ويدعو إلى الكفر ما عدا المدينة ومكة فلا يدخلها بل سيأتي إلى سباخ المدينة وأطرافها فقط.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب خروج الدجال، ج6، ص2607، ح6706.

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج20، ص298، ح12986.

2- بين الحديث حراسة الملائكة للمدينة فيعمد إليها الدجال إلا أنه ورد عن أبي بكرة رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان".[1] فتوكيل الملائكة بحراستها يدل على أن الله يحفظ من يشاء من عباده من الفتن والعدو.

3- هذا الحديث يقرر أن الدجال لن يدخل مكة والمدينة من دون الأرض وهناك روايات أخرى تذكر أنه لن يدخل (مكة والمدينة وبيت المقدس) وأخرى (المسجد الحرام والمسجد النبوي والأقصى والطور)، وسنتعرض إلى جميع هذه الروايات في الفصل الثالث وهو أحد الإشكالات التي سنناقشها هناك.

4- ذكر الحديث أنه فتنته تشمل جميع البلاد، ولكن لا تشمل جميع أصناف الناس فيخرج العلماء ومن له بصيرة من دائرة الفتنة، ولكن سيكون معه من كل لسان، فقال ابن بطال: "ولو لا انتقاله من بلد إلى بلد لأمنت تلك الفتنة إلا على من لا بصيرة له في دين الله لكنه يرد كل يوم بلدة لا يعرف أهلها ما افتضح من أمره في غيرها فيظل يفتن ويعصم الله العلماء منه ومن علم علامة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدجال وثبته الله تعالى" أ.هـ.[2]

5- وأما قوله (ترجف المدينة ثلاث) وقوله (لا يدخل المدينة رعب المسيح) فيمكن الجمع أنه يحصل لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصاً في إيمانه ويبقى فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال.

وقال ابن بطال: "إن رجفات المدينة ليست من رعبه ولا من طوفه وإنما ترجف المدينة لمن يتشوف إلى الدجال من المنافقين فيخرجهم أهل المدينة كما قال

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال، ج2، ص664، ح1780، باب ذكر الدجال، ج6، ص2607، ح6707. وورد أيضاً من طريق عائشة، انظر: صحيح بن حبان، ج15، ص234، ح6822.

(2) ابن بطال، علي بن خلف، شرحه على صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ج13، ص64.

رسول الله "المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها"[1]، ولكن المؤمنين لا يرعبون من الدجال لقوله: (إنه لا يضر مسلماً) بدليل خروج رجل من "أهل المدينة يناظره".[2]

6- بين الحديث أيضاً فضل المدينة المنورة وعدم دخول الدجال إلى المدينة، وذلك من بركة دعائه صلى الله عليه وسلم، فلقد أراد عمر رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم دخول المدينة المنورة حين وقع الوباء بالشام ثقة منهم بقوله صلى الله عليه وسلم الذي أمنهم من دخول الطاعون بلادهم وكذا الدجال فلن يدخلها البتة، لقوله صلى الله عليه وسلم من طريق أنس بن مالك "المدينة يأتيها الدجال فيجد ملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون".[3]

7- عدم قدرة الدجال على اقتحام المدينة ومكة لا يعود إلى الجيوش التي ترد عدوانه بل يعود للعناية الإلهية، فقد كلّف الله ملائكته من السماء بحراستهما فكلما حاول الدخول قابلته الملائكة فترده على عقبيه خائباً خاسراً.

8- هناك من عنده القابلية على اتباعه والدخول في دينه من الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، فيخرجون إليه بعد أن ترجف ثلاث رجفات.

5.1.1 حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدثه نبي قومه إنه أعور، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه" واللفظ للبخاري ومسلم.

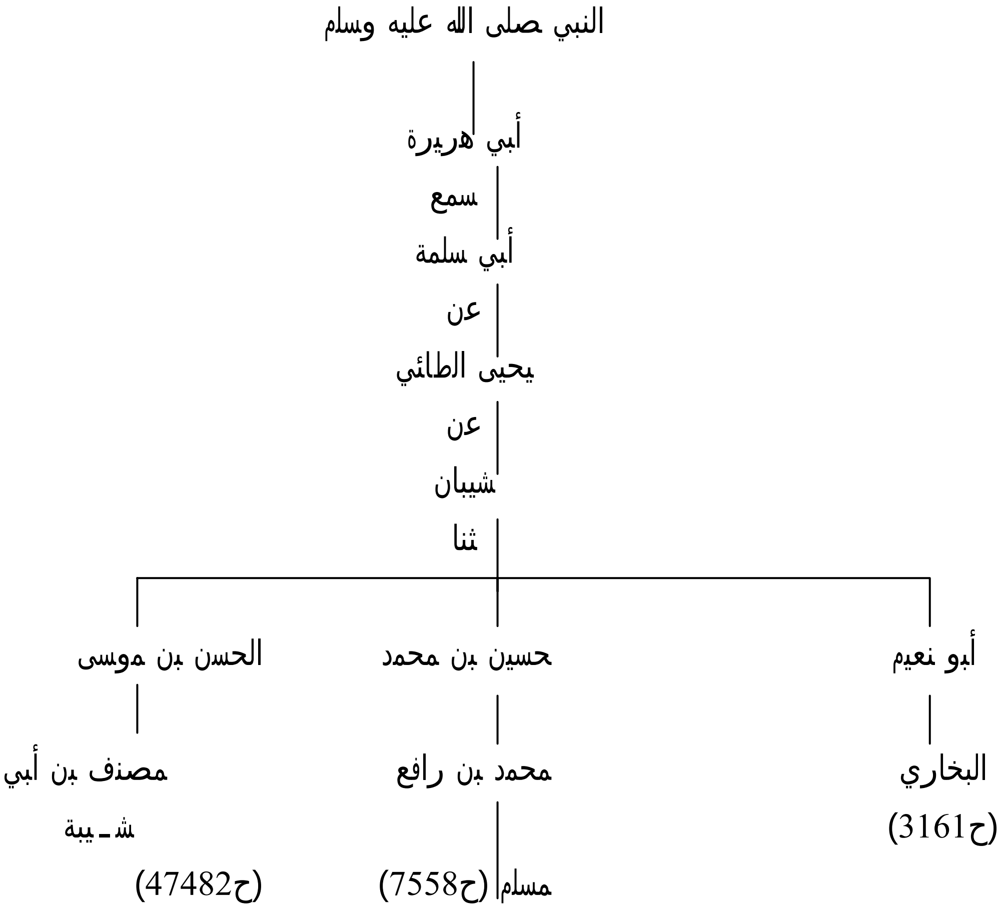
([1]) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب أبواب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث، ج2، ص665، ح1784. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، ج2، ص1006، ح1383.

([2]) ابن بطال، شرحه على صحيح البخاري، ج10، ص63.

([3]) أخرجه البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة، ح7134؛ كتاب الوحيد، باب في المشيئة والإرادة، ح7473.

1.5.1.1 تخريج الحديث:

رواه (الحسن بن موسى، أبو نعيم، حسين بن محمد) ثلاثتهم عن شيبان عـن يحيى بن أبي كثير الطائي عن أبي سلمة عن أبي هريرة. [1]



2.5.1.1 رجال الإسناد:

مدار هذا الحديث على (شيبان بن عبد الرحمن) وهو التميمي مولاهم البغوي أبو معاوية البصري المؤدب توفي 164هـ. وقال ابن سعد: "ثقة كثيـر الحـديث"،

([1]) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه، كتـاب الفـتن، بـاب فتنـة الـدجال، ج7، ص492، ح47482، عن الحسن بن موسى.

وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (إنا أرسلنا نوحاً إلـى قومه)، ج3، ص1215، ح3160، عن أبي نعيم.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر الـدجال، ج4، ص2250، ح2936، عن محمد بن رافع عن حسين بن محمد.

وقال ابن معين: "ثقة صاحب كتاب رجل صالح"، وقال العجلي: "ثقة"، قال أبو حاتم: "حسن الحديث صالح يكتب حديثه"، وقال الذهبي: "ثقة حجة"، وقال الحافظ: "ثقة صاحب كتاب".[1]

ورواه عنه ثقات هم:

1- الحسن بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد ويقال أبو علي المؤدب توفي 214هـ. قال الحافظ "ثقة". [2]

2- محمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور القشيري أبو عبد الله قال الحافظ "ثقة عابد". [3]

3- أبو نعيم واسمه الفضل بن دكين قال الحافظ "ثقة ثبت". [4]

ورواه شيبان عن (يحيى بن أبي كثير الطائي) أبو نصر اليمامي توفي 129هـ وقيل 132هـ. روى عن أبي سلمة وعنه شيبان. وقال ابن سعد: "ما بقي على الأرض مثل يحيى"، وقال العجلي: "ثقة حسن الحديث"، وقال أبو حاتم: "إمام لا يحدث إلا عن ثقة"، ابن حبان: "كان من العباد"، وقال الذهبي: "من العلماء الإثبات"، قال الحافظ: "ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل".[5]

([1]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص377؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص274؛ ابن شاهين، تاريخ اسماء الثقات، ج1، ص114؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص462؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص356؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص595؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1، ص8؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص369.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص168.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص478.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص646.

([5]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص555؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص375؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص141؛ ابن حنبل، الثقات، ج7، ص592؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص374؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص596.

ورواه يحيى الطائي عن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي روى عن أبي هريرة وعنه يحيى الطائي توفي 104هـ وله 72 سنة، وقال ابن سعد: "ثقة فقهياً كثير الحديث"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال ابن حبان: "من سادات قريش روى عنه الزهري والناس"، وقال الحافظ: "ثقة مكثر".(1)

3- أبي هريرة اسمه في الجاهلية عبد شمس، وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة، وقيل: عمير، وقيل: عبد الرحمن، فاختلاف في اسمه، وقال ابن حجر: إن عمير وعبد الله محتملان في الجاهلية والإسلام، ولكن عبد الرحمن في الإسلام خاصة، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ونزل بالمدينة، كان من أكثر الصحابة حفظاً للحديث بفضل دعائه صلى الله عليه وسلم له. توفي سنة 57هـ، وتردد البخاري فقيل: 58هـ وقيل 59هـ. وكان الصحابة يذكرون أنه سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعوا، فقال طلحة بن عبيد الله: قد سمعنا لكنه حفظ ونحن نسينا. (2)

3.5.1.1 الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على شيبان وهو ثقة وقد رواه عنه عدد من الثقات، وفيه عنعنة يحيى الطائي وهو مدلس وروايته محمولة على الاتصال لأن الأئمة احتملوا تدليسه وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع(3)، فالحديث صحيح إلا أنه

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص157؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص405؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص2؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، ص115؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص645.

(2) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص444؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص132.

(3) عواد الخلف، روايات المدلسين في صحيح البخاري، دار البشائر الإسلامية، 2002، ط1، ص271؛ ابن حجر، طبقات المدلسين، مكتبة المنار، عمان، ط1، 1983، ص22؛ وقد ذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين فهو ممن احتمل تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه وهذا الراجح في نظر الباحثة.

فرد غريب، ولم يقر المشرف فكرة احتمال تدليسه لأن الصحيحين خرجا له، فإن هذا ادعاء لا دليل عليه، كما أن الحديث فرد غريب ولذا فهو لا يسلم بهذه الرواية لما فيها من عنعنة الطائي.

4.5.1.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق البخاري ومسلم وابن أبي شيبة على لفظ الحديث ولم يرد بأي لفظ آخر أو زيادة فجميع من أخرجه أورده باللفظ السابق، وقد ذكر في رواية البخاري لفظ (بمثال الجنة والنار) بدلاً من (مثل الجنة والنار).

5.5.1.1 تلخيص ما اشتمل عليه الحديث:

اشتمل الحديث على:

1- ذكر الجنة والنار فالتي يقول أنها الجنة هي النار، ولكن حقيقة الجنة والنار ستتم مناقشتها في الفصل الثالث، بينما ذكر في حديث حذيفة السابق أن معه (ماء ونار).

2- تحذير الأنبياء كلهم الأعور الدجال لأقوامهم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان أكثر تحذيراً لقوله صلى الله عليه وسلم من طريق أنس "ما بعِثَ نبي إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا وأنه أعور وأن ربكم ليس بأعور وأن بين عينيه مكتوباً كافر". [1]

3- يستغرب أن يخص نوحاً عليه السلام بالذكر بالرغم أن جميع الأنبياء حذروا أقوامهم وذلك لأن زمن نوح مبدأ لقصص الأمم، لأنه أول رسول، فزمنه صار كالمنقطع بسبب تجديد العمران للأرض بعد الطوفان، ولأن العذاب الذي حلّ بقومه عذاب مهول وهو الغرق الذي أحاط بالعالم.[2] وهو أول الرسل المشرعين لقوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ(سورة الشورى: آية 13).

---

(1) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص197، ح4318، من طريق الطيالسي حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس (ح)، إسناده صحيح.

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج14، ص46.

4- إثبات العور للدجال يدلّ على أنه ليس بإله كما يدعي هو لوجود النقص في نفسه وعجزه عن إصلاح نفسه فضلاً على أنه بشر يتكلم ويتحرك فصفة العور هـي تمييز له وإهانة.

2.1 الروايات التي انفرد بها مسلم: [1]

1.2.1 حديث النواس بن سمعان:

عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداةٍ فخفض فيه ورفع[2]، حتى ظننّاه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: "ما شأنكم"، قلنا: يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفّضت فيه ورفعت حتـى ظننّاه في طائفة النخل فقال: "غير الدجال أخوفني عليكم[3]، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه[4] دونكم[5]، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه[6]، والله خليفتي على كل مسلم[7] إنه شاب قططٌ[8] عينه طافئة[1] كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن[2]،

([1]) فلا يوجد روايات قد انفرد بها البخاري عن مسلم.

([2]) ضبطت بتشديد الفاء وضبطت أيضاً بتخفيف الفاء وهو المشهور. وفي معناهـا قـولان: الأول:أي حقّره مرة وعظّمه وفخّمه أخرى فمن تحقيره قوله صلى الله عليه وسـلم:إنـه أعور العين، ومن تفخيمه وتعظيم فتنته تلك الأمور الخارقة للعادة التي تقع له. الثاني: أي خفض من صوته لكثرة ما تكلم في شأن الدجال فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح. انظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج6، ص413.

([3]) هكذا رويت بنون بعد الفاء ورواها البعض بحذف النون (أخوفي) وهما لغتان صحيحتان.

([4]) أي خصمه ومحاجه ومطالبه بإظهار الحجج عليه والحجة: الدليل والبرهان. انظر: ابـن منظور، لسان العرب، ج2، ص226.

([5]) دونكم: أي قدامكم ودافعة عنكم.

([6]) أي كل امرئ يحاجه ويحاوره ويغالبه بنفسه.

([7]) أي أن الله سبحانه وتعالى ولي كل مسلم وحافظه فيعينه عليه ويدفع شره. انظر: العظـيم آبادي أبو الطيب، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داوود للعظيم، ج11، ص300.

([8]) شعره جعد، شديد الجعودة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص380.

فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خَلّـةً[3] بـين الـشام والعراق فعاث[4] يميناً وعاث شمالاً ياعباد الله فاثبتوا[5]، قلنا: يارسول الله وما لبثـه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً يومٌ كسنة ويومٌ كشهر ويومٌ كجمعة، وسائر أيامـه كأيامكم، قلنا: يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال: لا اقدروا له قدره[6]، قلنا: يارسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قـال: كالغيـث اسـتدبرته الريح[7]، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتُمطـر والأرض فتُنبت فتروح عليهم سـارحتهم[8] أطـول مـا كانـت ذراً[9]، وأسـبغه ضروعاً[10]، وأمده خواصر[11] ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردن عليه قوله فينـصرف

([1]) (طافئة) وردت بهمز: أي لا نور لها، ووردت بلا همز أيضاً ومعناها: أي مرتفعة عـن محلها. وستأتي مناقشة ذلك في الفصل الثالث.

([2]) عبد العزى بن قطن: هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وهو عبد العزى بن قطن بن وهب بن عمرو الجاهلي الخزاعي وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها. فلم يكن جازماً في تشبيهه به. انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صـحيح البخـاري، ج6، ص488.

([3]) خلة: هو الطريق بين البلدتين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص211.

([4]) أي أفسد أشد الفساد في كل الاتجاهات، انظر:ابن منظور،لسان العرب،ج2، ص170.

([5]) وهذا من كلام النبي صلى الله تثبيتاً للخلق، وقال القرطبي: اثبتوا على الإسلام يحـذرهم من فتنته. انظر:حاشية السندي شرح سنن الترمذي،ج7، ص437، ح4065.

([6]) أي قدروا زماناً بمقدار يوم وقدروا للصلوات الخمس بمقدارها.

([7]) وفي رواية أخرى "كالغيث يشتد به الريح" انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، الدر المنثور، 1993، دار الفكر، بيروت، ج5، ص675.

([8]) سارقتهم: مواشيهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص282.

([9]) جمع ذروة: وهي أعلى سنام الجمل وهذا كناية عن كثرة السمن في السارحة وماشـيتهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص282.

([10]) اسباغ الضروع: أي اتساعها لكثرة ما فيها من اللبن. انظر: ابن منظور، لسان العـرب، ج8، ص432.

([11]) الخواصر: جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب وهو كناية عن زيادة امتلائها بكثـرة مـا رعته واكلته من المراعي. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص240.

عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة[1] فيقول لهـا أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل[2]، ثم يدعو رجـلاً ممتلئـاً شـباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين[3] رمية الغرض[4] ثم يدعوه فيقبل ويتهلّل وجهـه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريح فينزل عند المنارة البيـضاء[5] شرقي دمشق بين مهرودتين[6] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طاطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمانٌ[7] كاللؤلؤ فلا يحِل لكافر يجد ريح نفسِهِ إلا مات ونَفَـسه ينتهي حيث ينتهي طرفُه[8]، فيطلبه حتى يدركه بباب لُد[9]، فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان[10] لأحدٍ بقتالهم

---

(1) الخربة: أي الأرض الخراب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص347.

(2) جمع يعسوب وهو أمير النحل وهو كناية عن اجتماعها عنده كما تجتمـع النحـل علـى يعاسيبها. انظر:ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص598.

(3) جزلتين: أي قطعتين. انظر: الخطابي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكـريم العزبـاوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1980، ج1، ص203.

(4) رمية الغرض: أي يجعل بينها مسافة بمقدار المسافة بين الرامي وهدفـه. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب، ج7، ص193.

(5) وجدت المنارة شرقي دمشق سنة 741هـ بالحجارة البيض.

(6) مهرودتين: أي ثوبان مصبوغان بورس ثم زعفران. انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج18، ص67.

(7) الجمان: هي حبات الفضة الكبير كاللؤلؤ في صفائها. انظـر: ابـن الجـوزي، غريـب الحديث، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط1، 1985، دار الكتب العلميـة، بيـروت، ج1، ص175.

(8) طرفه: أي لحظة ولمحة.

(9) اللد: مدينة في فلسطين قرب القدس تقع على بضعة أميال جنوب شرق يافا وتوأمها الرملة بنى فيها اليهود اليوم قاعدة عسكرية لهم.

(10) لايدان: أي لا طاقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص419.

فحرز عبادي إلى الطور[1]، ويبعث الله يأجوج ومـأجوج وهـم مـن كـل حـدبٍ ينسلون[2]فيمر أوائلهم على بحيرة طبريا[3] فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولـون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكـون رأس الثـور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسـل الله عليهم النّغف[4]في رقابهم فيصبحون فرسى[5]كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبرٍ إلا ملأه زهمهم[6] ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخـت[7] فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يكـن[8]منه بيـت مدر[9]، ولا وبرٍ فيغسلً الأرض حتى يتركها كالزلفةِ[10] ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذٍ تأكل العصابة[1] من الرمانة ويـستظلون بقِحفِهـا[2]، ويبـارك فـي

([1]) الطور: جبل بالقرب من مصر الذي ناجى عليه سيدنا موسى عليه السلام ربه. والمعنـى أي اجعل الطور حرزاً لهم بإصعادهم إياه واحتمائهم به. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص507.

([2]) أي من كل ناحية يسيرون مسرعين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص300.

([3]) بحيرة طبرية: تقع في شمال الأردن وفلسطين يصب فيها نهر الأردن وتسمى أيضاً بحيرة الجليل ويبلغ طولها 23كم وعرضها 13كم وعمقها لا يزيد عن 44م وتنخفض عن سطح البحر 210كم. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ط2، 1999م، الريـاض، الـسعودية، ج15، ص563.

([4]) النغّف: هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. انظر: ابن الجوزي، غريب الحـديث، ج2، ص422.

([5]) فرسى: أي قتلى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص159.

([6]) زهمهم: أي دسمهم وقاذوراتهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص277.

([7]) البخت: نوع من الجمال عظيمة الأعناق. انظر: ابن الجـوزي، غريـب الحـديث،ج1، ص57.

([8]) لا يكن: أي لا يمنع منه.

([9]) مدرٍ: الطين الصلب أو الحجارة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص162.

([10]) الزلفة: المرآة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص138.

الرسل[3] حتى أن اللقْحة[4] من الإبل لتكفي الفئام[5] من الناس واللّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللّقحة من الغنم لتكفي الفخذ[6] من الناس فبينما هم كذلك إذ بعض الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلمٍ ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر[7] فعليهم تقوم الساعة.

1.1.2.1 تخريج الحديث:

رواه الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن والوليد بن مزيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير الحضرمي عن جبير بن نفير عن النواس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه أيضاً الوليد بن مسلم وأيوب بن سويد الرملي وبشر بن بكر ويحيى بن حمزة عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن الحضرمي عن جبير بن نفير عن النواس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه عبد الله بن وهب وعبد الله بن صالح عن

([1]) أي الجماعة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص602. وفي رواية أخرى "النفر" انظر: مسند أحمد، ج29، ص174، ح1762.

([2]) قحف الرمانة: أي قشرها إذا أُخذ منه الحب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص275.

([3]) الرسل: أي اللبن. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، ج1، ص394.

([4]) اللقحة: أي الصغيرة من الإبل أو البقر أو الغنم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص579.

([5]) الفئام: أي الجماعة الكثيرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص460.

([6]) الفخذ: أي الجماعة في القبيلة من أب واحد. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص501.

([7]) أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما تفعل الدواب وبالأخص الحمير. انظر: المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص420.

معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن جده (نفير) عن النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج29، ص172، ح17629، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته معه، ج4، ص2250، ح2937، وعنه البغوي في شرح السنة، ج15، ص54، ح4261، وأخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص199، ح4323، والطبراني في مسند الشاميين، ج1، ص354، ح614، من طريق الوليد بن مسلم، والشريعة للآجري، باب استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال، ج1، ص359. وأخرجه مسلم في صحيحه أيضاً (ح2937)، والترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال، ج4، ص510، ح2240، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يجير من الدجال، ج6، ص235، ح10783، وفي كتاب فضائل القرآن، سورة الكهف، ج5، ص15، ح8024، وابن عساكر في تاريخ دمشق، باب ذكر الدجال، ج2، ص218، من طريق الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى، ج2، ص1356، ح4075، وابن منده في الإيمان، ج2، ص933، ح1027، من طريق يحيى بن حمزة "هذا الإسناد عند "ابن ماجه" لم يذكر فيه يحيى بن جابر الطائي". وأخرجه ابن الحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص537، ح8508، من طريق بشر بن بكر التينيسي. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، 1998، ج2، ص220، من طريق أيوب بن سويد الرملي. وأخرجه ابن منده في الإيمان، ج2، ص933، ح1026، وأخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن باب ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح29) وابن منده في الإيمان، ج2، ص933، ح1027، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. خمستهم (الوليد، عبد الله، يحيى، بشر، أيوب) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير الحضرمي عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان. وأخرجه الحاكم في مستدركه أيضاً كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص575، ح8614، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ج62، ص196، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989، ج14، ص365، ح308790، من طريق عبد الله بن وهب. وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل الغزازي،1998، دار الوطن، الرياض، ط1، ج5، ح6436، من طريق عبد الله بن صالح. كلاهما (عبد الله بن وهب، عبد الله بن صالح) عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسقْ لفظه كاملاً.

النبي صلى الله عليه وسلم

النواس بن سمعان

سمع

جبير بن نفير الحضرمي

ثنا

عبد الرحمن بن جبير الحضرمي

ثنا

يحيى بن جابر الطائي

ثنا

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

ثنا | ثنا | سمعت

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

ثنا

سليمان بن عبد الرحمن

ثنا

الحسن بن منصور المصيص

ثنا

عبد الواحد بن أبي الخصيب

ابن منده في الايمان

أبو أحمد المروزي

الهيثم بن خارجة

(الفتن لحنبل بن اسحاق)

ح(29)

الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن جابر

ثنا

علي بن حجر

-مسلم ح(2937)

الترمذي ح(2240)

النسائي في عمل اليوم والليلة (ح10783)

وفي فضائل القرآن ح(8024)

تاريخ دمشق ح(947)

الوليد بن أبي مزيد

أخبرنا

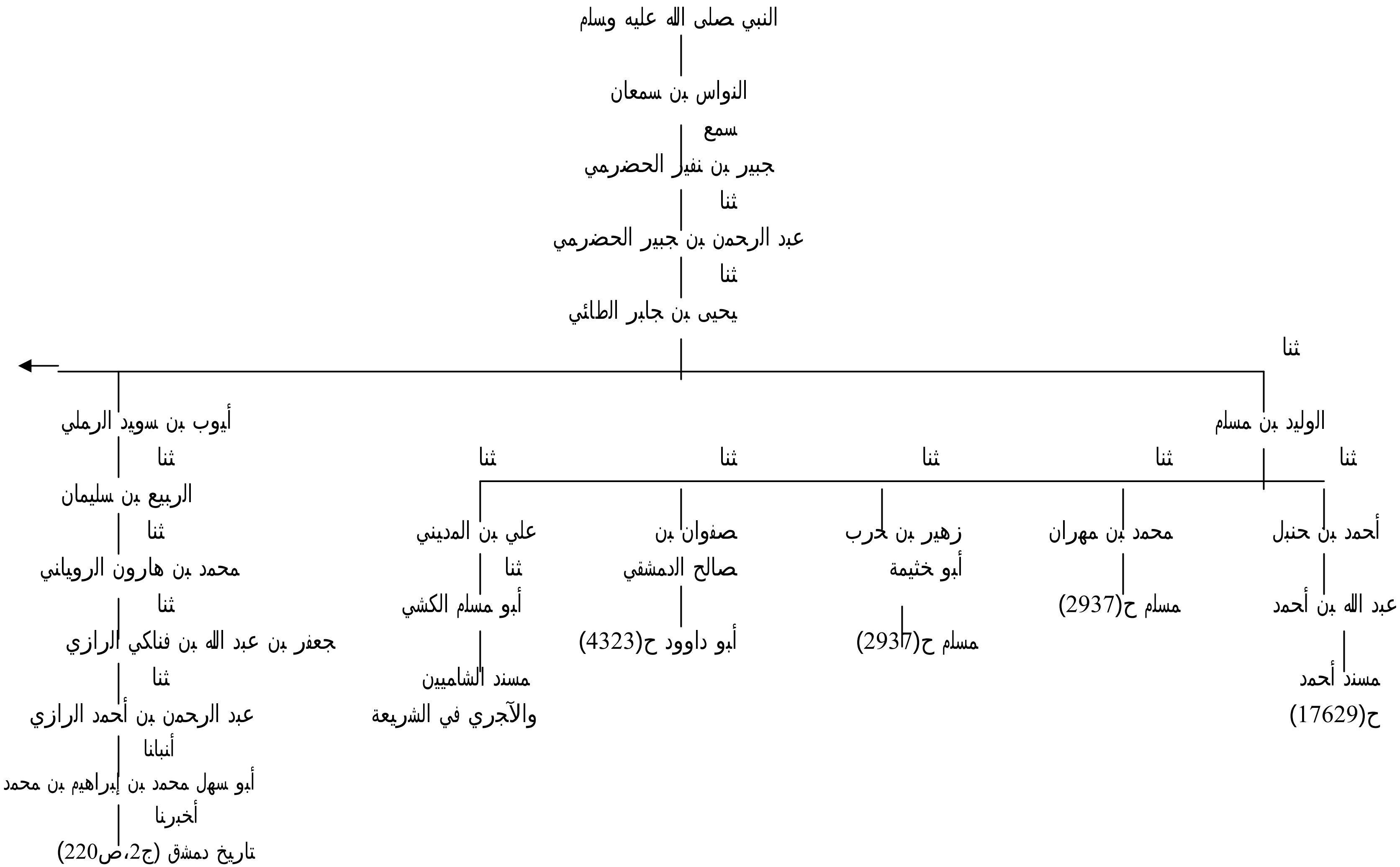
العباس بن الوليد بن مزيد

ثنا

خثيمة بن سليمان

أخبرنا

الايمان لابن منده ح(1026)


النبي صلى الله عليه وسلم
النواس بن سمعان
سمع
جبير بن نفير الحضرمي
ثنا
عبد الرحمن بن جبير الحضرمي
ثنا
يحيى بن جابر الطائي
ثنا
الوليد بن مسلم
ثنا
أحمد بن حنبل
عبد الله بن أحمد
مسند أحمد
ح(17629)
ثنا
محمد بن مهران
مسلم ح(2937)
ثنا
زهير بن حرب
أبو خثيمة
مسلم ح(2937)
ثنا
صفوان بن
صالح الدمشقي
أبو داوود ح(4323)
ثنا
علي بن المديني
ثنا
أبو مسلم الكشي
مسند الشاميين
والآجري في الشريعة
أيوب بن سويد الرملي
ثنا
الربيع بن سليمان
ثنا
محمد بن هارون الروياني
ثنا
جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي
ثنا
عبد الرحمن بن أحمد الرازي
أنبانا
أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد
أخبرنا
تاريخ دمشق (ج2،ص220)

النبي صلى الله عليه وسلم

النواس بن سمعان

سمع

جبير بن نفير الحضرمي

ثنا

عبد الرحمن بن جبير الحضرمي

ثنا

يحيى بن جابر الطائي

ثنا

بشر بن بكر التينسي

ثنا

الربيع بن سليمان الرمادي

ثنا

أبو العباس محمد بن يعقوب

الحاكم في المستدرك

ح(7508)

ثنا

يحيى بن حمزة

ثنا

هشام بن عمار

ثنا

ابن ماجه ح(4075)

وهذا الإسناد لم يذكر فيه

يحيى بن جابر الطائي

ثنا

محمد بن المبارك

ثنا

محمد بن العباس بن الفلاح

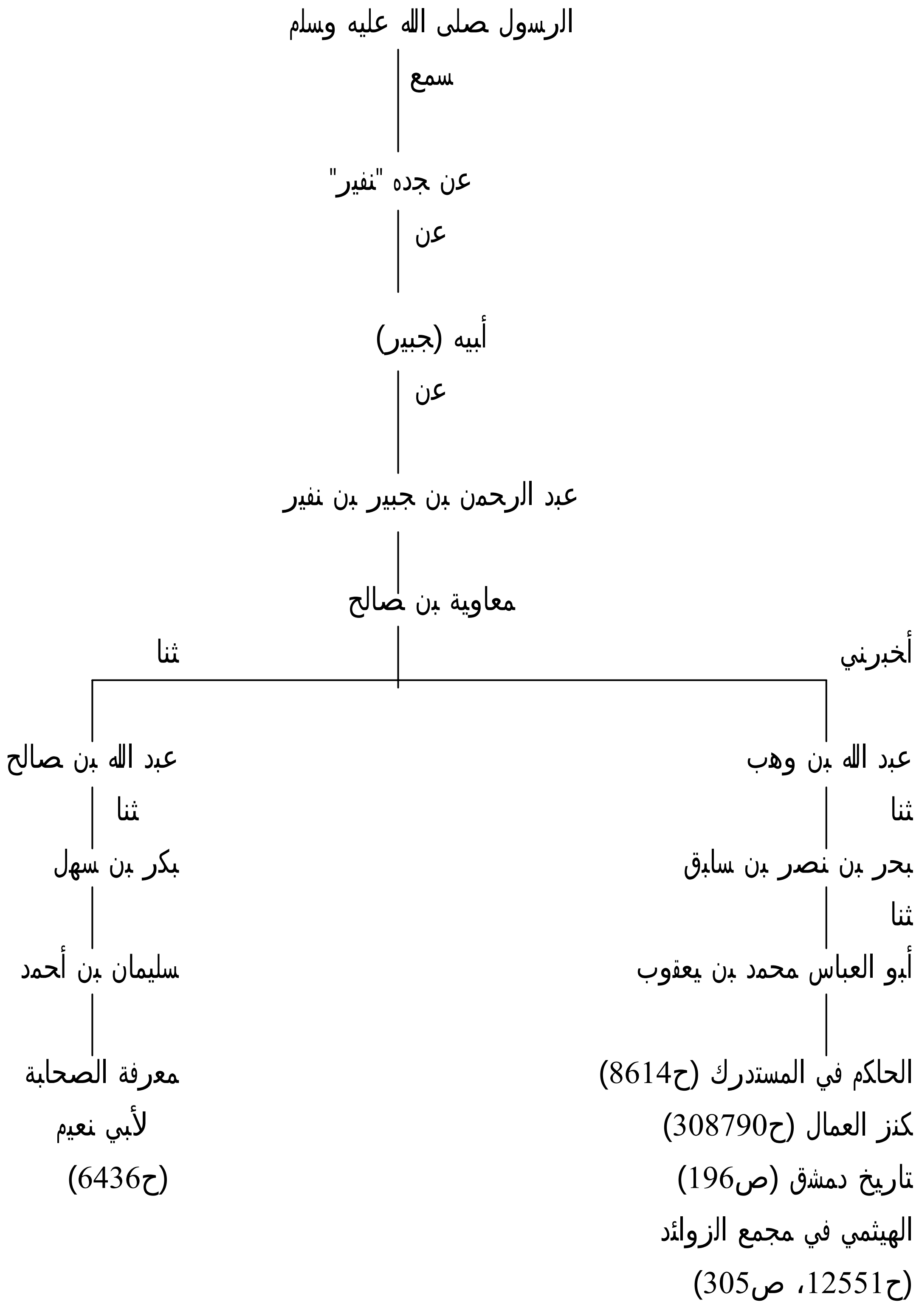
ثنا

إبراهيم بن محمد بن صالح

القنطري

ثنا

ابن منده "الايمان" ح(1027)



2.1.2.1 رجال الإسناد:

مدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن يزيد بن جـابر الأزدي أبـو عتبـة الشامي الداراني توفي 156هـ وهو أحد أئمة الشام.

قال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق لا بأس به"، وذكره بن حبان في الثقات، ولم يوثقه، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة"، وذكر الخطيب البغدادي أنه قال مرة: "لا بأس به". [1]

وقد رواه عنه جمع وهم:

1- عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي أبو اسماعيل الدمشقي، قال أبو حاتم: "صـالح الحديث"، وقال الحافظ: "ثقة". [2]

2- الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي عالم الشام، قال الحافظ: "ثقة يدلس تـدليس التسوية"، وقال الخليلي: "مقدم على جميع أهل الشام ومتفق عليه". [3]

3-أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السيباني قال ابن عدي: "له أحاديث صـالحة عن شيوخ معروفين"، وقال الدارقطني: "يعتبر به"، وقـال أبـو حـاتم: "لـين

([1]) ابن معين، التاريخ، ج1، ص147؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص347؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص212؛ العجلي، معرفة الثقـات، ج2، ص90؛ العجلي، معرفة الثقات، ج7، ص82؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج5، ص299؛ الذهبي، الكاشف لما له رواية في الكتب الستة، ج1، ص648؛ الـذهبي، سـير أعلام النبلاء، ج13، ص201؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص353؛ سؤالات أبـي داوود للإمام أحمد في جرح الرواة، مكتبة العلوم والحكـم، المدينـة المنـورة، 1996، ص257، برقم 277؛ أبي إسحاق بن الجنيد، سؤالات بن الجنيد لابن معين، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، ص168، برقم 568.

([2]) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص98؛ ابن حجر، تقريـب التهـذيب، ج2، ص311.

([3]) الخليلي، الخليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، مكتبة الرشد، الريـاض، ط1، 1987، تحقيق: محمد سعيد إدريس، ج1، ص442. ابن حجر، تقريـب التهـذيب، ج1، ص118.

وقد وصف الوليد بالتدليس ولكنه هنا قد صرح بالسماع في الإسناد فروي هنـا بـصيغة التحديث. تدليس التسوية: وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين ليكون الإسناد كله ثقات.

الحديث"، وقال النسائي، "ليس بثقة"، وقال ابن حبان: "أكثر أحاديثه مستقيمة، رديء الحفظ"، وقال الحافظ: "صدوق يخطئ".(1)

4- بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي، والعجلي وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وثقه الدارقطني ووثقه الذهبي، وقال الحافظ: "ثقة". (2)

5- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن قال الحافظ: "ثقة"، ووثقه أيضاً العجلي، وقال الذهبي: "ثقة إمام"، وقال ابن المديني: "ثقة". (3)

وقد رواه عن يحيى:

*هشام بن عمار السلمي أبو الوليد الدمشقي ، وقال ابن معين: "ثقة"، ووثقه العجلي ومرة قال: "صدوق"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال الدارقطني: "صدوق"، وقال الحافظ: "صدوق".(4)

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط3، 1988، ج1، ص359؛ الدارقطني، سؤالات البرقاني، نشر كتب خانة جميلي، باكستان، تحقيق: د. عبد الرحيم القشقري، ط1، 1982، ص58؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص249؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص16؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص125؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص118.

(2) العجلي، الثقات، ج1، ص246؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص352؛ الدارقطني، سؤالات السلمي، ص7؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص267؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص122.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص589؛ العجلي، الثقات، ج2، ص350؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص364؛ المديني، سؤالات بن أبي شيبة، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، 1988، ص160، برقم 230.

(4) العجلي، الثقات، ج2، ص332؛ الدارقطني، سؤالات الحاكم، ص281؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص573؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص573.

محمد بن المبارك بن يعلى القرشي الصوري قال الحافظ: "ثقة" وثقه العجلي وأحمد وأبو حاتم توفي 265هـ. [1]

6- الوليد بن مزيد بن يزيد العذري البيروتي يروى عن الأوزاعي وابن جابر وروي عنه ابنه العباس وأهل الشام توفي 207هـ.

قال الأوزاعي: "كتبه صحيحة"، وقال دحيم: "صحيح الحديث"، وقال الدارقطني: "من ثقات أصحاب الأوزاعي"، وقال الذهبي: "ثقة". [2]

ويرويه عبد الرحمن بن يزيد عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن النواس، وأما يحيى بن جابر فهو (يحيى بن جابر الطائي) أبو عمرو الحمصي، قاضي حمص توفي 120هـ، قال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حبان: "روى عنه أهل الشام" وقد صرح بالسماع، قال الحافظ: "ثقة وأرسل كثيراً". [3]

وأما (عبد الرحمن بن جبير الحضرمي) أبو حميد الحمصي توفي 118هـ قال ابن سعد: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو زرعة: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال ابن حبان: "روى عنه أهل الشام"، وقال الذهبي: "ثقة"، قال الحافظ: "ثقة". [4]

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص504؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص251؛ الذهبي، الجرح والتعديل، ج8، ص104؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص377.

(2) ابن حبان، الثقات، ج9، ص224؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص18؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص355؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج4، ص74؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص439.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص588؛ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج11، ص191؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص349؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص133؛ ابن حبان، الثقات، ج5،ص520؛الذهبي، الكاشف، ج2، ص363.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص455؛ العجلي، الثقات، ج2، ص74؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص221؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص79؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص624؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص338.

وأما (جبير بن نفير الحضرمي) الحمصي قال الحافظ "ثقة جليل مخـضرم" وقال أبو حاتم "ثقة من كبار تابعي أهل الشام" وقال ابن سعد "ثقة فيما يروي" وقـال العجلي وابن حبان والذهبي "ثقة"[1].

وأما النواس فهو النواس بن سمعان بن سمعان بن خالد ويقال الأنصاري بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب روى عنه النبي صلى الله عليه وسـلم وروى عنـه جبير بن نفير وأهل الشام له صحبة، وسكن الشام[2].

وقد ورد هذا الإسناد من طريق (نفير) عن الرسول صلى الله عليه وسـلم و (نفير) هو نفير بن مالك بن عامر الحضرمي ويقال (نفير بن المفلس بن نفير) ويقال أبو خمير ويقال بن جبير (أبو جبير) حدث عن النبي صلى الله عليه وسـلم وروى عنه ابنه. وروى عنه ابنه جبير وشهد فتح دمشق وهو معدود فـي الـشاميين لـه صحبة. [3]

ولكن تفرد بهذا الطريق معاوية بن صالح وهو معاوية بن صالح الحضرمي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث"، سمع عبد الرحمن بن جبير وهو قاضي الأندلسي وقال الذهبي: "صدوق إمام"، وقال ابـن معين: "ثقة"، وقال ابن معين: "صالح" كما أنه خالف روايات الثقـات الـذين رووا الحديث من طريق النواس، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو زرعـة وأحمـد: "ثقـة محدث"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج بـه"،

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص440؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص212؛ ابـن حبان، الثقات، ج4، ص111؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص290؛ عبد الرحمن بـن أبـي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص512؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص138؛.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص480؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص478؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص126؛ ابن حبـان، الثقـات، ج3، ص411؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص327؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص52.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج62، ص195؛ ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج6، ص466؛ وقال ابن حجر "فإن كان هذا الطريق محفوظاً فيكون عند جبير بن نفيـر عن شيخين".

وقال ابن عدي: "صدوق ما أرى بحديثه بأس إلا أنه يقع في حديثه افرادات"، وقـال الحافظ: "صدوق له أوهام".[(1)]

ورواه عنه:

1- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، وقال العجلـي: "ثقـة"، وقال ابن حبان: "هو الذي حفظ على أهل الحجـاز ومـصر حـديثهم"، وقـال الدارقطني: "ثقة متقن صاحب كتاب"، وقال الخليلي: "ثقة متفق عليـه"، وقـال الحافظ: "ثقة عابد"[(2)].

ورواه عنه بحر بن نصر وهو الخولاني المصري قال الحافظ: "ثقة"، وقـال أبو حاتم: "صدوق ثقة"، وقال ابن خزيمة: "ثقة"، وقال مسلمة بن قاسم: "ثقة فاضـل مشهور حدثنا عنه غير واحد".[(3)]

أبو العباس محمد بن يعقوب وهو محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي وكـان محدث عصره ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وقال ابن كثير: كان ثقة صادقاً ضابطاً.[(4)]

2- عبد الله بن صالح الجهني أبو صالح قال النسائي "ليس بثقة" وقال ابـن عـدي: "مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمـد الكـذب"، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً"[(1)].

([1]) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص541؛ ابن شاهين، تـاريخ أسـماء الثقـات، ج1، ص220؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص284؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص382؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص335؛ بن عدي، الكامل في الـضعفاء، ج6، ص406؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص276؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص538.

([2]) ابن حجر، تقريب التهـذيب، ج2، ص328؛ العجلـي، معرفـة الثقـات، ج2، ص65؛ الدارقطني، الإلزامات والتتبع، تحقيق: مقبل بن هادي، دار الكتب العلمية، ج1، ص355؛ الخليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ج1، ص255.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص120؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج2، ص419؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص421.

([4]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج29، ص451؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص860.

3.1.2.1 الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث علي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقد صح هذا الطريـق منه إلى النواس، فالحديث صحيح.

وأما طريق معاوية فقد خالف في روايته رواية عبد الرحمن بن يزيد فـرواه عن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن الرسول صلى الله عليـه وسـلم، فطريـق معاوية بن صالح معلولة بذلك، ورواه عنه عبد الله بن صالح وهذا إسناده ضـعيف وذلك لضعف بن صالح، ورواه (عبد الله بن قيس) فجميع رجاله ثقات ما عـدا مـا ذكر في معاوية عند الحافظ (صدوق له أوهام) فتجتنب من أحاديثه أوهامه وقول أبو حاتم (لا يحتج به) يعني أن في ضبطه خال فلا يعتبر بحديثه إذا خالف فتـرى فـي أحاديثهم اضطراباً[2] وقد جاء متن هذا الإسناد مختصراً موافقاً للمتن السابق. [3]

وقال المشرف: إن وروود هذا الحديث المطول بهذا الإسناد الفرد علة في حد ذاته، خاصة وأن عبد الرحمن بن يزيد قال فيه أبو حاتم: "ثقة صدوق لا بأس بـه"، وقال أحمد، مرة: "لا بأس به"، وإنما وثقه المتأخرون أو العجلي وهذا يدل أنـه إذا تفرد برواية يتوقف فيها كما أن شيخه يحيى بن جابر قال فيه أبـو حـاتم: "صـالح الحديث" وهذا يدل أنه كذلك يتوقف فيما تفرد فيه وإنما وثقه المتأخرون أو العجلي، وكذا شيخه عبد الرحمن بن جبير قال فيه أبو حاتم: "صالح الحديث" فتوارد ثـلاث رواة جميعاً ممن تزودوا به.

وترى الباحثة أن عبد الرحمن بن يزيد وثقه من المتقدمين قبل أبو حاتم ابـن معين وأحمد بن حنبل وأما يحيى بن جابر فوثقه أيضاً ابن معين، وعبد الرحمن بن جبير وثقه ابن سعد وأبو زرعة.

([1]) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص63؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج4، ص207؛ ابن حبان، المجروحين، ج1، ص460.

([2]) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص132.

([3]) انظر: ص 127 من هذا البحث.

4.1.2.1 المقارنة بين الروايات:

اتفق لفظ مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم على اللفظ السابق مع اختلاف ففي رواية الحاكم: "شاب قطط لحيته قائمة" وفي رواية ابن ماجه (عينة قائمة).

وفي رواية أخرى في مسند الشاميين "فقال: غير الدجال أخوف مني عليكم فإن يخرج وأنا فيكم...".

وفي رواية أخرى عند مسلم زاد بعد قوله: "لقد كان بهذه مرة ماء"، "ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر-وهو جبل بيت المقدس- فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلُم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشّابهم مخضوبة دماً، ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيراً لهم من مائة دينار...".

وفي رواية أخرى عند الترمذي باللفظ السابق، وذكر في آخره "قد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال: فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل(1)، ويستوقد المسلمون من قسّيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين(2)، ويرسل الله عليهم مطراً لا يكن منه بيت وبر ولا مدر فيغسل الأرض...".

وأخرجه أبو داوود بلفظ مختصر "ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال: إن يخرج وأنا فيكم فامروٌ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته، قلنا" وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، فقلنا: يارسول الله هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال: " لا اقدروا له قدره ثم ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله".(3)

---

(1) وهي الحفرة العميقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص685.

(2) هذا يدل على كثرة قوم يأجوج ومأجوج لأن المسلمين يوقدون من أدواتهم الحربية سبع سنين.

(3) أبو داوود، السنن، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص199، ح4323.

وأخرجه النسائي مختصراً بلفظ "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فقال: غير الدجال أخوف لي عليكم وإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجـيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه قائمة كأنه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح أصحاب الكهف".(1)

وقد ورد عند الحاكم مختصراً بلفظ "ذكر الدجال فقال: إن يخرج وأنا فـيكم فأنا حجيجه وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كـل مسلم ألا وإنه مطموس العين كأنها عين عبد العزى بن قطـن الخزاعـي ألا فإنـه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف يخرج من بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً ياعباد الله اثبتوا ثلاثاً، فقيل: يارسول الله فما مكثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوماً كسنة، ويوم كشهر، ويوم كالجمعـة، وسائر أيامه كأيامكم، قالوا: يارسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ، صلاة يـومٍ أو نقدر؟ قال: بل تقدروا".(2)

5.1.2.1 الموازنة بين الروايات:

يعد حديث النواس الأساس في خوارق الدجال، حيث ذكر فيه خوارق متعددة: كظهور الخصب، واستجابة الجماد لأمره وسرعة انتقاله في الأرض، ومـن قتلـه للشاب ثم إحياؤه، ومن التغير الكوني الذي سيحصل بعد خروجه.

وقد ورد بروايات متعددة وأرجح هذه الروايات ما كان من طريق الوليد بـن مسلم ويحيى بن حمزة.

---

(1) النسائي، السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب مـا يجيـر مـن الـدجال، ج6، ص235، ح10783.

(2) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص537، ح8508.

6.1.2.1 تلخيص ما اشتمل عليه الحديث:

1- يتناول هذا الحديث ثلاثة أشراط للساعة الكبرى (الدجال وخروج عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج) ويروي أحداثاً كثيرة فُصلت في أحاديث أخرى.

2- يدلّ هذا الحديث على تأثر الصحابة بخطبة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا أن الدجال قد صبحهم في ناحية من نواحي نخل المدينة بل أن بعضهم ذهب إلى ذلك النخل يتجسس أخباره هناك.

3- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمته من الدجال بقوله (فخفض فيه ورفّع) أي أنه ذكر ما لديه من عظائم الأمور التي تفحم أمره، وما فيه من النقائص والعيوب التي تحقّره، وذلك لعظم فتنته، فحذر النبي صلى الله عليه وسلم تحذيراً لأنه تعين خروجه في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهي آخر الأمم.

4- إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال وفتنته لم يكن من أجل التخوف أو التباكي منه وإنما حدثهم عنه ليحسنوا التصرف إذا بعث ويعلموا ما هو خافٍ عليهم من أمره.

5- قوله (غير الدجال أخوفني عليكم) يدل على أن هناك غير الدجال أخوف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من الدجال في حين أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنه لا يوجد فتنة أعظم من فتنته، قال ابن العربي: "هذا لا ينافي خبر لا فتنة أعظم من فتنة الدجال لأن قوله هنا (عند الدجال) إنما قاله لأصحابه لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد".(1).

6- قوله (إن يخرج وأنا فيكم) فيه دليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بأشياء على سبيل الظن والقياس فالظن والقياس دليل معمول به ولا ينسب إلى الخطأ من عمل على ذلك.

---

(1) انظر: المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج4، ص407، ح5782.

7- عالج النبي صلى الله عليه وسلم تصرف أصحابه تجاه ما أخبرهم به من أمـر الدجال بقوله (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم) أي إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم حياً فالرسول خير من يكشف باطله وخدعه ويحمي المؤمنين من أن يؤثر فيهم خوارقه، وإن خرج والرسول قد انتقل إلى الرفيق الأعلـى فكـل امرؤ بما لديه من إيمان وإسلام وما تركه الرسول صلى الله عليه وسلم من علم عن الدجال وأحواله وصفاته يستطيع أن يقف محاجاً مخاصماً له.

8- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما يتعلق به يدل على خشية النبي صلى الله عليه وسلم على أمته بعد وفاته لا في حياته مع أن الدجال يـدعي الألوهيـة ودعواه ظاهرة بالبطلان عند المؤمنين ولا ريب من فسادها.

9- تناول هذا الحديث فتنٍ عدة للدجال:

أ- أنه يأتي القوم فيدعوهم إلى الإيمان به والكفر بالله فإن آمنوا ردت عليهم مواشيهم ونبت الزرع وأخصبوا وإن عصوه أصبحوا وليس في أراضيهم نبات ولا فـي مواشيهم ضرع.

ب- ومن فتنته أن يقول للسماء أن تمطر فتمطر وكذا للأرض.

ج- من فتنته أن كنوز الأرض تتبعه كيعاسيب النحل من ذهب وفضة فتنه مـن الله تعالى.

وتكمن فتنته أنه لا يكلف نفسه وأتباعه بالبحث عن الكنـوز وإنمـا يأمرهـا ويمضي مسرعاً يطوي الأرض طياً فتتبعه تلـك الكنـوز طـائرة فـي الفـضاء كاليعاسيب.

د- إن فتنته أن يقتل رجلاً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض وقد ذكر قتل الشاب مجملاً في حديث أبي سعيد الخدري وقد ذكر هذا الحديث أن الدجال يقتل الشاب بالسيف في حين أنه ذكر في بعض روايات حديث أبي سعيد السابق أنه بالمنشار.

10- بين الحديث (في رواية مسلم عن أبي الوداك) كيفية قتل الدجال للشاب حيـث أنه يؤشر بالمنشار ثم يفرق بين رجليه ثم يمشي بين القطعتين وما قتلـه بهـذه الكيفية إلا من أجل تحقيق الانفصال بين أجزائه أمام الناس من أجل تصديقه،

ولكن بعد أمره بالقيام يعجز الدجال فيتبين أنه كذاب لأنه ما استطاع أن يقتله أخرى.

11- إن من صفات الدجال في هذا الحديث:

أ- يكون وقت خروجه في مرحلة الشباب وهذا مما يدعم قولنا سابقاً أن الدجال ليس الخضر.

ب- له شعر جعد قطط جفال (وهذا موافق لحديث حذيفة السابق).

ج- عينه طافئة أي لا نور لها فهي إحدى عينيه وإما الأخرى فهي عوراء ومناقشة هذا في الفصل الثالث.

12- تناول الحديث مكان خروج الدجال أنه سيخرج من خلة بين العراق والشام في حين أن هناك أحاديث أخرى تذكر خروجه من خراسان أو اصبهان وسنتناول جميع هذه الروايات في الفصل الثالث.

13- ناول هذا الحديث طرق النجاة من فتنة الدجال وذلك بقراءة فواتح سورة الكهف. وقد ورد في رواية أخرى عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".(1)

وفي أخرى من طريق أبي الدرداء أيضاً "من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فإنه عصمة له من الدجال".(2)

فالأول (من أول الكهف) والأخرى (من آخر الكهف) فأيهما شاء القارئ فليقرأ وأما ما ورد في ثلاث آيات من أول الكهف فهي شاذة فقول ثلاث مخالف

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف، ج1، ص555، ح809.

وقد ذكر في سبب فضل سورة الكهف أن قراءة أولها لما في دلالة تلك الآيات على معرفة الله وصفاته أول لما في قصة أهل الكهف من العجائب فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتن به أو هذه خصوصية أودعت في تلك السورة لما فيها من ذكر التوحيد وخلاص أصحاب الكهف من الكفر. انظر: محمد أنور شاه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ص109.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، ج45، ص508، ح27516؛ النسائي في السنن الكبرى، عمل اليوم والليلة، ج6، ص235، ح10784، (إسناده صحيح).

لعامة الرواه الثقات عن قتادة فكلهم على عشر والصواب عشر[1]، ولكن حفظ السورة كاملة أفضل كما جاء في رواية موقوفة على أبي سعيد الخدري بقوله "من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه أو لم يكن له عليه سبيل".[2]

14- تناول الحديث مدة مكثه في الأرض أنها أربعون يوماً؛ يومٌ كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، فيشكل هنا أن الأيام على حقيقتها أم لا؟ -فهذا من الإشكالات التي سنتناولها في الفصل الثالث –مع بيان التغير الكوني الذي سيحصل.

15- يتناول هذا الحديث حرص الصحابة على تعلم أمور دينهم ومتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم في تصحيح إيمانهم وعملهم. وهذه حقيقة الانقياد والقبول عند الصحابة ولم يسألوا عن الأمر الكوني لأنهم يعلمون أن الله قادر على كل شيء بل يسألون عن الأمر الشرعي الذي هم مكلفون به وهو الصلاة.

16- تناول الحديث أيضاً كيفية الصلاة في أيام فتنة الدجال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه لا تكفيهم طيلة ذلك اليوم الذي مدته سنة (خمسة صلوات فقط) بل يقدروا في اليوم الطويل مقدار اليوم المعتاد (24 ساعة) فيقدروا للصبح وقتها وللظهر وقتها وهكذا بقية الصلوات.

وقال النووي "هو حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ومعنى ذلك أن بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا العصر

---

(1) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ج3، ص509، ح1336. الرواية جاءت عن أبي الدرداء بلفظ "من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال" انظر: سنن الترمذي، ج5، ص162، ح2886.

(2) النسائي، السنن الكبرى، عمل اليوم والليلة، ج6، ص236، ح10890؛ الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص557، ح8562.

وهو صحيح موقوف في حكم الرفع فجميع رواته ثقات وجاء بإسناد (أخبرنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري(ح).

وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم".[1]

وهذا ما يطبق في دول أقصى الشمال الأوروبي كالسويد والنرويج إذ يستمر عندهم النهار ثلاث أو ست أشهر دون ليل فهؤلاء يقدرون مواعيد الصلاة بالساعة دون ارتباط بالشمس أو بالليل.

فمثل هذه المناطق تحتاج إلى هذا الحديث وهذا مما يدل على تكامل الدين فلا نقص فيه فهو لا يحتاج إلى مكمل فكل مسألة لها حلّها في الكتاب والسنة.

17- تناول الحديث أيضاً سرعة حركة الدجال واجتياحه للأرض كلها مع جنده وجيشه لنشر الفساد والخراب في أرجاء الأرض في أربعين يوماً فلا يدع قرية ولا مدينة إلا دخلها باستثناء مكة والمدينة كما ذكر ذلك في حديث أنس بن مالك السابق. وقال الطيبي "لعلهم علموا أنه له اسراعاً في الأرض فسألوا عن كيفيته كما كانوا عالمين بلبثه فسألوا عن مقداره بقولهم ما لبثه؟"[2]

18- وتناول الحديث أيضاً أن الدجال ليس له قدرة الإجبار على الإيمان به لقوله صلى الله عليه وسلم: "يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله" فيدعوهم بدعوى الألوهية فيردون عليه.

19- تناول هذا الحديث الموضع الذي يقتل فيه عيسى عليه السلام الدجال وهو (باب اللد).

20- يتناول الحديث (صفات المسيح عليه السلام) وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم فرق بين المسيح الدجال الذي يدعي أنه إله وعيسى عليه السلام ليكون أمره واضحاً لا يلتبس أما صفات الدجال ذكرت سابقاً وأما صفات عيسى فهي:

([1]) النووي يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، دار إحياء التراث، بيروت، 1992، ج18، ص66.

([2]) المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص415.

أ- ينزل في غاية الجمال والكمال والبهاء في قوله "إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ".

ب- ينزل هابطاً من السماء واضعاً كفيه على أجنحة الملائكة لابساً ثوبين مصبوغين بورس وزعفران عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

وقد ورد هذا الوصف أيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم: "أراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أُدِم الرجال تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعاً يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عيسى ابن مريم ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً قططاً، أعور العين اليمنى، أشبهه من رأيت بابن قطن".[1] واللمة هي الشعر الذي جاوز شحمة الأذن.

---

(1) البخاري، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم...، ج3، ح3256؛ مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم، ج1، ح169. وهذا الحديث مما انتقد على ابن عمر كونه يذكر أن الدجال يطوف بالبيت وهو حديث متفق عليه، ولكن هذا الحديث ورد بألفاظ: حديث ابن عمر وورد بألفاظ متقاربة بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء فقلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن". وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج9، ص33، ح4977، من طريق اسحاق بن سليمان، ج10، ص468، ح6425، من طريق محمد بن بكر، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الايمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، ج1، ص154، ح169، من طريق عبد الله بن نمير، ثلاثتهم (إسحاق، عبد الله، محمد) عن حنظلة بن أبي سفيان. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج10، ص396، ح6312، من طريق أبو كامل حدثنا إبراهيم بن سعد، وأخرجه أيضاً، ج10، ص226، ح6033، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج، باب الطواف في الكعبة، ج6، ص2577، ح6623، وأبي يعلى في مسنده، ج9، ص346، ح5458، والطبراني في مسند الشاميين، ج4، ص225، ح3145، من طريق أبو اليمان عن شعيب. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم...، ج1، ص156، ح171، من طريق حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب حدثنا يونس بن يزيد، وأخرجه ابن منده في كتابه الإيمان، ج2، ص744، ح735،

ج- لا يقع لكافر أن يجد من ريح نَفَسِه إلا مات أي (لا يحل للكافر) أي حق وواجب عليه دون إرادته فمعنى ذلك أن الله قوى نفس عيسى حتى يـصل إلـى إدراك بصره والكفار لا يقربونه وإنما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه إليهم حفظ من الله تعالى وإظهار لكرامته.

وقد يشكل هنا عدم موت الدجال من نفسه فيجوز أن يحصل ذلك لهم بعد أن يريهم عيسى دم الدجال في حربته أو يجوز أن كون هذه الكرامة تكون أولاً حيث

من طريق الليث حدثنا عقيل بن خالد جميعهم (إبراهيم بن سعد، شعيب، يونس بن يزيـد، عقيل بن خالد) عن الزهري كلاهما (حنظلة بن أبي سفيان، الزهري) عن سالم بن عبـد الله بن عمر بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم...، ج3، ص1269، ح3256، من طريق إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة بن نافع عن ابن عمر وأخرجه الغمام أحمـد فـي مسنده، ج10، ص263، ح6099، من طريق سريج حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر.

ولفظ "أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكأ على رجلين أو على عواتـق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقيل المسيح ابن مريم، وإذا أنا برجل جعد قطـط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال". هذه الروايـة لم تذكر الطواف في البيت كسابقتها. وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس، باب الجعد، ج5، ص2211، ح5562، من طريق عبد الله بن يوسف، وفي كتاب التعبير، باب رؤيا الليل، ج6، ص2569، ح6598، من طريق عبد الله بن مسلمة. وأخرجه مسلم فـي صحيحه في كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مـريم...، ج1، ص154، ح169، مـن طريق يحيى بن يحيى، ثلاثتهم (عبد الله بن يوسف، عبد الله بن مسلمة، يحيى بن يحيـى) عن مالك عن نافع عن ابن عمر. وقال النووي: "قال القاضي عياض رحمه الله إن كانت رؤيا عين فعيسى حي لم يمت –يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة- وإن كان مناماً كما نبه عليه بن عمر رضي الله عنهما في روايته فهو محتمل لم تقدم ولتأويل الرؤيا قال القاضي وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وأن ذلك رؤيا إذ قد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر في رواية مالك طواف الدجال، وقد يقـال أن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في زمن فتنته والله أعلم" انظر: شرح النـووي، ج2، ص234، ولم يصرح الحديث أنه رآه بمكة.

نزوله ثم تكون زائلة حين يرى الدجال إذ دوام الكرامة ليس بلازم. والثاني أرجح وذلك لأن (الفاء) في الحديث تفيد الترتيب والتعقيب.

د- ويدل أيضاً قوله (لا يحل لكافر يجد نفسه إلا مات) على أن عمله عند نزوله هو قتل الكفرة لا دعوتهم للإيمان فهو ينزل لكسر الصليب (لأنه رمز النصرانية المحرفة) ويوضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام ويقتل الكفار والدجال لقوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد".[1]

21- يتناول الحديث خروج يأجوج ومأجوج بعد مقتل الدجال ومن صفاتهم:

أ- كثرة أعدادهم فيكونون في كثرتهم كالجراد المنتشر لا يمرون على ناحية إلا أفنوا ما فيها من طعام وقضوا على ما فيها من ماء ويقول آخرهم عندما يمرون ببحيرة طبرية (كان هنا ماء).

ب- يصبح عيسى ومن معه في وضع بالغ الصعوبة (حتى أن رأس الثور خيراً من مائة دينار اليوم)، فيتوجهون إلى ربهم بالدعاء فيرسل الله عليهم دوداً ساماً قاتلاً يصيبهم في رقابهم فيموتون فلا ينجو أحد فتمتلأ الأرض بدسمهم وقاذوراتهم ونتنهم حتى ما من شبر إلا وملأه زهمهم ثم تحمل جثثهم حيث يشاء الله.

ج- بعد مقتل يأجوج ومأجوج تعم البركة والخيرات حيث أن الله يرسل مطراً يصيب الأرض فيزيل جميع ما فيها من الفساد ثم تعود الأرض إلى خصوبتها وتعم البركة.

22- يدل الحديث على أن الاجتماع للدعاء له تأثير بليغ في الإجابة لقوله (فيرغب نبي الله وأصحابه) ففي ضم الصحابة هنا يدل على أنهم هم الباعث على الدعاء والتضرع إلى رب السماء.

---

(1) البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، ج2، ص774، ح2109؛ مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى، ج1، ص135، ح155.

23- يتناول الحديث أيضاً أحد أشراط الساعة وهي (الريح الطيبة) التي تـأتي وتقـبض روح كل مؤمن ومسلم[1]، ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة لقوله صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس".[2]

24- يشير الحديث أيضاً إلى أقسام المجتمع العربي بأنهم:

أ- أهل المدر وهم الحضر لأن اتخاذ البيوت المدر لا يكون في البادية بل في الحضر.

ب- أهل الحجر يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار.

25- كما ويدل الحديث على أن ترقب حصول أشراط الساعة التي تقع بإرادة الله الكونية ليس بدعة ولا خطأ خاصة إذا تعاقبت الإرهاصات والمقدمات التي جاءت بها الأخبار ودليل ذلك (عندما ظنوا أنه في طائفة النخل).

2.2.1 حديث فاطمة بنت قيس[3]عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "...إني والله ما جمعتكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري[1]

([1]) لا فرق بين المؤمن والمسلم فالموصوف بهما واحد فقيل المراد من التكرار هنا الاستيعاب أي تقضي روح خيار الناس كلهم. وقد يفرق بينهم أن الإيمان يـشمل إعمـال القلـوب والإسلام إعمال الجوارح.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب قرب الساعة، ج4، ص2268، ح2949.

([3]) وسبب ورود هذا الحديث أن عامر الشعبي سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قـيس وكانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله صلى الله عليـه وسلم لا تسنديه إلى أحدٍ غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني، فقالـت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذٍ فأصيب في أول الجهاد مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم فلّما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصـحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسـلم علـى مـولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحبني فليحب أسامة"، فلّما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: أمري بيدك فانكحني من شئت، فقال: انتقلي إلى أم شريك –وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان- فقلت: سأفعل، فقال: لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيـرة الـضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم- وهو رجل من بني

كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحـدثكم عـن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخـم وجـذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم ارفئوا[2] إلى جزيرة في البحر حتـى مغـرب الشمس فجلسوا في أقربِ[3] السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب[4] كثير الشعر

فِهر قريش وهو من البطن الذي هي منه- فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سـمعت نـداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القـوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر وهو يضحك فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاّه"، ثم قال: "أتدرون لِم جمعتكم، قالوا الله ورسوله أعلم.

([1]) فهذه منقبة لتميم الداري لأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه دليـل على قبول خبر الواحد وجواز رواية الفاضل عن المفضول (الأكـابر عـن الأصـاغر) (وتميم الداري) هو تميم بن أوس بن خارجة أبي رقية الداري من بني لخم مان نصرانياً، من علماء أهل الكتاب فقدم المدينة وأسلم سنة 9هـ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وكان قاصٍ وواعظ وأول من قص على الناس بعدما استأذنه من عمر وأول من أسرج السراج في المـسجد، أنتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ونزل بيت المقدس وتوفي 40هـ في الشام، لـه ثمانيـة عشر حديثاً ، ليس له في البخاري شيء وليس له في مسلم إلا حديث فاطمة وحديث الدين النصيحة. انظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص367؛ الطبقات لابـن سعد، ج7، ص409؛ سير أعلان النبلاء، ج3، ص388؛ تهذيب التهذيب، ج1، ص512؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج1، ص448؛ الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر، ج1، ص193-194؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ج1، ص215-216.

([2]) ارفئوا: أي التجئوا إليها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص86.

([3]) أقرب: جمع قارب وهي سفن صغيرة تكون في الكبيرة لقضاء الحوائج التي تصعب على السفن الكبيرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص662.

([4]) أهلب: كثير الشعر وغليظه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص786.

لا يدرون ما قُبلُه من دبرِهِ من كثرة الشعر فقالوا: ويلـك مـا أنـت، فقالـت: أنـا الجساسة، قالوا: وما الجساسة[1]، قالت: أيها القوم انطلقوا".

إلى هذا الرجل في الدير فإنّه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجـلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة- قال- فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظـم إنسان[2] رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم، قالوا: نحـن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم[3] فلعب بنا الموج شهراً ثم ارفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابةً أهلب كثير الشعر لا يدرى قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت، فقالت: أنـا الجساسة، قلنا: وما الجساسة، قالت: اعتملوا إلى هذا الرجل في الـدير فإنـه إلـى خبركم بالأشواق[4]، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكـون شـيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان[5]، قلنا: عن أي شأنها تستخبر، قال: أسـألكم عـن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبرونـي عـن بحيرة طبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر، قال: هل فيها ماء، قالوا: هـي كثيـرة الماء، قال: أما أن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر[6]، قـالوا: عن أي شأنها تستخبر، قال: هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين، قلنا له:

([1]) الجساسة: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال. انظر: ابن الجوزي، غريـب الحـديث، ج2، ص217.

([2]) أي اكبره جثة أو أهيب هيئة.

([3]) أي هاج وماج. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص439.

([4]) شديد التشوق إلى معرفة أخباركم.

([5]) هي قرية من بلاد الشام بين الأردن وفلسطين واقاموا اليهود فيها مـستعمرة تبعـد عـن القدس 127كم وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج1، ص527، "قد رأيتها مراراً فلم أرى فيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدجال".

([6]) عين زغر: بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام تسمى اليوم (عين السلطان) وقيل أن زغر اسم لوط نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وعين زغر يفور في آخر الزمان. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج3، ص143.

نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين[1] ما فعل، قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب، قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد زهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك، قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إنـي أنـا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلمـا أردت أن أدخل واحدةً أو واحداً منهما استقبلني ملكٌ بيده السيف صلتا[2] يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وطعن بمخصرته[3] في المنبر "هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة" يعني المدينة "ألا هل كنت حدثتكم ذلك"، فقال الناس: نعم، "فإنّه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنـت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام[4] أو بحر اليمن[5] لا بل مـن قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من أقبل المشرق ما هو"[6]، وأومأ بيـده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما متن الحديث من طريق جابر فجاء عند أبي داوود بلفظ "إنه بينما أنـاس يسيرون في البحر فنفد طعامهم فرفعت جزيرة فخرجوا يريـدون الخبـر فلقيـتهم الجساسة.

([1]) يدل الحديث على أنه آخر ما ورد من الأحاديث في شأن الدجال أي وقوع القـصة تمـت بعد الهجرة إلى المدينة.

([2]) صلتا: أي مسولاً أو مجرداً من غمده. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص53.

([3]) مخصرته: عبارة عن عصا أو قضيب كانت تكون بيد الخطيب عادة إذا تكلم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص240، بتصرف.

([4]) بحر الشام: أي البحر الأبيض المتوسط.

([5]) بحر اليمن: أي البحر الأحمر.

([6]) (ما) هنا زائدة وليست نافية والمراد إثبات أنه في جهة المشرق وقيل يحتمـل أن تكـون نافية أي ما هو إلا فيه، وقيل أنه تيقن له من جهة الوحي أو غلب على ظنه أنه من قبـل الشرق. انظر: العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ط2، ج11، ص319.

قلت لأبي سلمة وما الجساسة قال: امرأة تجر شعر جلدها ورأسها، قالت: في هذا القصر (... فذكر الحديث) وسأل عن نخل بيسان وعن عين زغـر قـال هـو المسيح فقال لي: ابن أبي سلمة أن في هذا الحديث شيئاً ما حفظته". قال شهد جـابر أنه هو ابن صياد قلت: فإنه قد مات وإن مات قلت: فإنه أسلم، قال: وإن أسلم، قلت: فإنه دخل المدينة، قال: وإن دخل المدينة".[1]

وأخرجه أبي يعلى بلفظ "يا أيها الناس إن لم أقم فيكم بخبر جاءني من السماء، ولكن بلغني خبر ففرحت فأحببت أن تفرحوا بفرح نبيكم أنه بينما ركباً يسيرون فـي البحر إذ نفد طعامهم فخرجت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبر فليقيتهم الجـساسة، فقلت لأبي سلمة وما الجساسة قال: امرأة تجر شعر جلدها ورأسها، فقالت: في هـذا القصر خبر ما تريدون فأتوه فإذا هم برجل موثـق، فقـال: أخبرونـي-أوسـلوني أخبركم- فسكت القوم فقال: أخبروني عن نخل بيسان- وفي رواية وأريحا أأطعم-أطعم؟ قالوا: نعم، قال: أخبروني عن حمأة زغر فيها ماء؟ قالوا: نعم، قـالوا: هـو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوماً إلا ما كان في طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من أبوابها إلا ملك وصلت سيفه يمنعه وبمكـة مثل ذلك".[2]

وقد ورد من طريق أبي هريرة بلفظ "قال" يا تميم حدث الناس مـا حـدثتني فقال: تميم كنا في جزيرة من جزائر البحر فإذا نحن بدابة لا يدرى قبلها من دبرهـا فقالت تعجبون من خلقي وفي الدير من يشتهي كلامكم ، قال: فدخلت الـدير فـإذا برجل موثق بالحديد من كعبه إلى أذنه وإذا احد منخريه مـسدود وإحـدى عينيـه مطموسة والأخرى كأنها كوكب دري فسألنا من أنتم؟ فأخبرناه: فقـال: مـا فعلـت بحيرة طبرية قلنا: معهدها، قال: فما فعل نخل بيسان، قلنا: كعهـده، قـال: لأطـأن بقدمي هاتين إلا بلدة إبراهيم وطابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طابا هـي المدينة".

([1]) أبو داوود، السنن، كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة، ج4، ص207، ح4328.

([2]) رواه أبي يعلى في مسنده، ج4، ص142، ح2200.

فأخرجه أحمد من رواية الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة عن أبيه بطوله، فقال المحرر: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال رسـول الله أنه نحو المشرق.

ومن رواية بن أبي شيبة في المصنف ح(37636) قال: كما حدثتك فاطمة ما نقص حرفاً واحداً غير أن أبي قد زاد فيه باباً واحداً قال: فحط النبي صلى الله عليه وسلم نحو المشرق قريباً من عشرين مرة.

وأما (عائشة) فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال: "قم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: أشهد على عائشة أنها حـدثتني كمـا حـدثتك فاطمة غير أنها قالت (الحرمان عليه حرام مكة والمدينة). (1)

1.2.2.1 تخريج الحديث:

رواه أبي سلمة ويحيى بن يعمر وسويد بن غفلة عن فاطمة بنت قـيس عـن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه عفان والحجاج وأحمد الطويل وأبو عمر الضرير جميعهم (عن حماد بن سلمة)، ورواه وهب بن بقية عن خالد بن عبـد الله كلاهمـا (حماد وخالد) عن داوود بن أبي هند عن عامر الشعبي. ورواه أيـضاً جعفـر بـن حيان، وقتادة عن عامر الشعبي ورواه عبد الصمد، عبد الله بن عمر كلاهما عن عبد الوارث عن الحسين بن ذكوان عن عبد الله بن بريدة عن عامر الشعبي ورواه أبـي الزناد وغيلان بن جرير وبشار أبو الحاكم ومجالد بن سعيد وعمران بـن سـليمان القمي عن عامر الشعبي. (2)

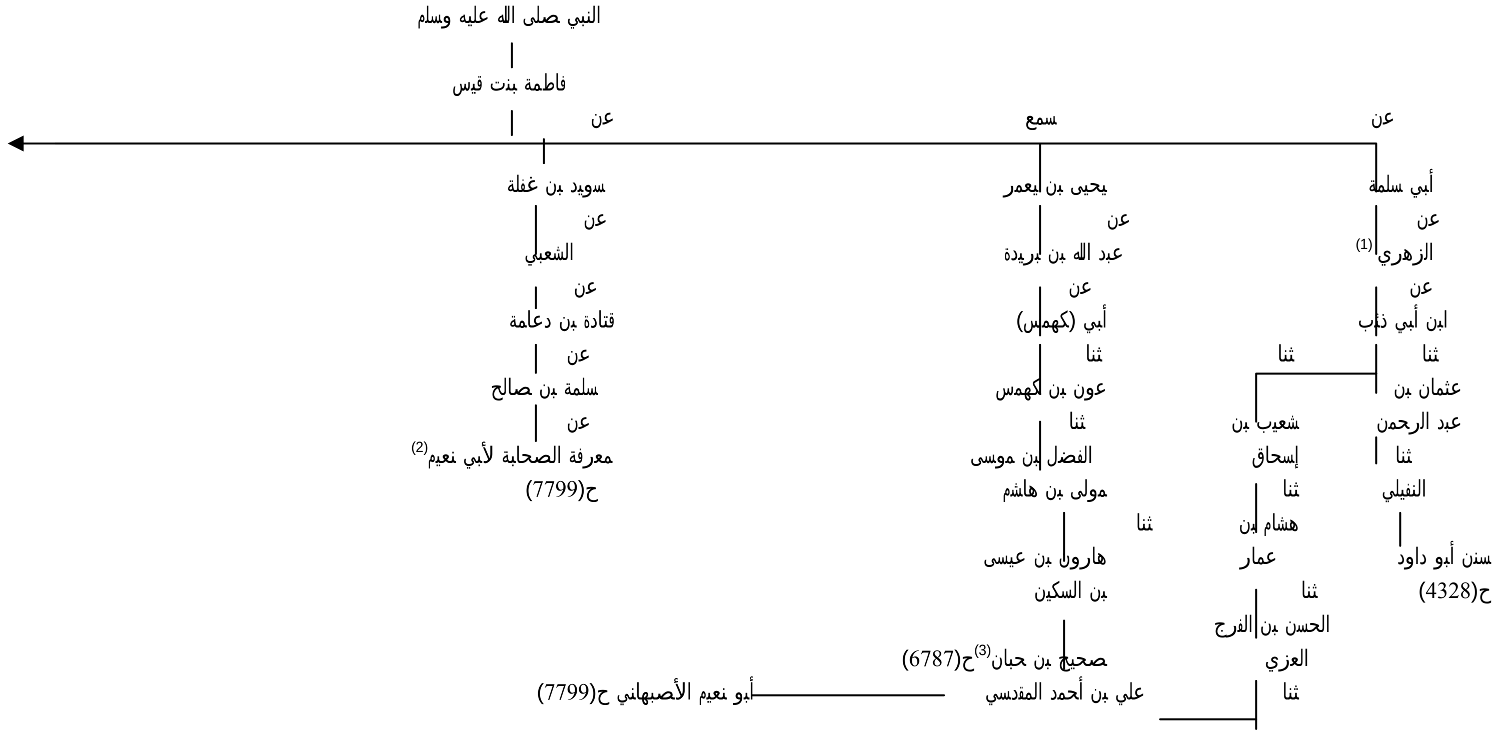
---

(1) مسند أحمد، ج45، ص58، ح27101؛ مـسند إسـحاق بـن راهويـه، ج5، ص223، ح2364؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص393، ح20981؛ مصنف بن أبي شـيبة، ج8، ص675، ح182.

(2) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب فـي خبـر الجـساسة، ج4، ص207، ح4328، وأبو نعيم الاصبهاني في معرفـة الـصحابة، ج6، ص3417، ح7799، مـن طريق أبي سلمة. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب إخباره صـلى الله عليه وسلم عن الفتن والحوادث، ج15، ص193، ح6787، من طريق يحيى بن

يعمر.وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، ج6، ص3417، ح7799، من طريق سويد بن غفلة دون ذكر متن الحديث، ثلاثتهم (أبي سلمة ويحيى وسويد) عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم.وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج45، ص61، ح27102، من طريق يونس بن محمد و (ح27350) من طريق عفان.وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب دور مكة، ج21، ص481، ح4258، والطبراني في المعجم الكبير، ج24، ص397، ح964، من طريق الحجاج.وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضاً، ج15، ص198، ح6789، من طريق أحمد بن يحيى الطويل.وأخرجه ابن اسحاق في الفتن، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، 1999، ص2، (ح1)، والطبراني، في المعجم الكبير، ج24، ص397، ح964، من طريق أبو عمر الضرير.خمستهم (يونس، عفان، الحجاج، أحمد، أبو عمر الضرير) عن حماد بن سلمة.وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج24، ص398، ح965، والروياني في مسنده، ج2، ص509، ح1543، من طريق خالد بن عبد الله. كلاهما (حماد، خالد) عن داوود بن أبي هند عن عامر الشعبي.وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج5، ص124، ح4859، من طريق جعفر بن حيان عن عامر الشعبي.وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب (66)، ج4، ص521، ح2253، وإسحاق بن راهوية في مسنده، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، 1991، ط1، ج5، ص220، ح2361، من طريق قتادة عن عامر الشعبي.وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، ج4، ص2261، ح2942، وأبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة، ج4، ص207، ح4328، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص59، من طريق عبد الصمد، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج20، ص54، ح1270، وابن منده في الإيمان، ج2، ص952، ح1058، من طريق عبد الله بن عمر. كلاهما (عبد الصمد وعبد الله بن عمر) عن عبد الوارث عن الحسين بن ذكوان عن عبد الله بن بريدة عن عامر الشعبي.وأخرجه مسلم في صحيحه أيضاً، ج4، ص2201، ح2942، والطبراني في المعجم الكبير، ج24، ص380، ح943، من طريق أبي الزناد عن عامر الشعبي.وأخرجه مسلم في صحيحه أيضاً، ج4، ص2201، ص2942، والطبراني في المعجم الكبير، ج24، ح971، من طريق غيلان بن جرير عن عامر الشعبي.وأخرجه الطبراني أيضاً، ج24، ص400، ح968، من طريق حماد بن مسعدة وأخرجه مسلم أيضاً، ج4، ص2201، ح2942، من طريق خالد بن الحارث.وأخرجه البغوي في شرح السنة، ج15، ص65، ح4269، من طريق سهل

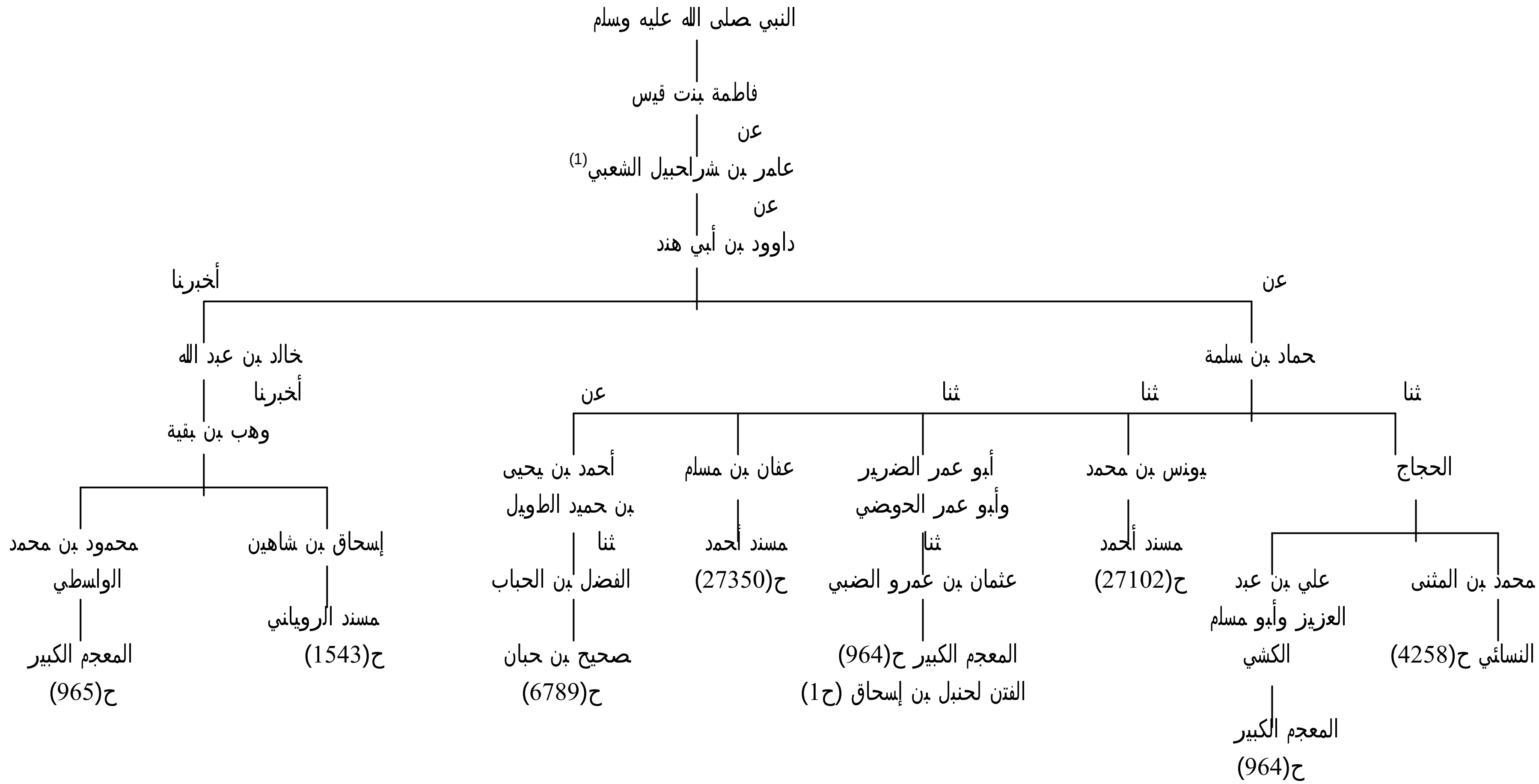
بن حماد. وأخرجه الطيالسي في مسنده، ج3، ص216، ح1751، أربعتهم (حماد، خالـد، سهل، أبو داوود) عن قرة بن خالد عن يسار أبو الحكم عن عامر الشعبي.وأخرجه ابـن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص510، ح37636، وإسحاق بن راهويه في مـسنده، ج5، ح2362، من طريق أبو أسامة.وأخرجه الطبراني في المعجـم الكبيـر، ج24، ص393، ح961، من طريق زيد بن أبي أنيسة.وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبيـر، ج24، ص393، ح961، والحميدي في مسنده، تحقيق: حبيب الأعظمي، دار الكتـب العلميـة، مكتبة المتنبي، بيـروت، القـاهرة، ج1، ص177، ح364، مـن طريـق سـفيان بـن عينية.وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه، ج7، ص497، ح37520، مـن طريـق علي بن مسهر، وأخرجه أحمد في مسنده، ج45، ص53، ح27100، والطبرانـي فـي المعجم الكبير، ج24، ص393، ح961، من طريق يحيى بن سعيد. وأخرجه ابن ماجـه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، ج2، ص1354، ح4074، وأبو داوود في سننه، كتاب الملاحم باب في خبر الجساسة، ج4، ص209، ح4329، والطبراني فـي المعجـم الكبير، ج24، ص393، ح961، والآجري في الشريعة، دار الكتب العلمية، 1995، باب استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال، ج1، ص359، من طريق اسـماعيل بن أبي خالد.جميعهم (أبو أسامة، زيد، سفيان، علي، يحيى، اسماعيل) عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي. وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، بـاب إخبـاره صلى الله عليه وسلم عن الفتن، ج15، ص195، ح6788، والبغوي في شـرح الـسنة، ج15، ص65، ح4268، من طريق عمران بن سليمان القمي عن عامر الـشعبي. وقـد رواه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير من طرق عدة عن عامر الشعبي عن فاطمة بنـت قيس سنذكرها في شجرة الإسناد إن شاء الله. وقد رواه بن كثير في كتابه النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: عبده الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ط1، ج1، ص55-59، ببعض الأسانيد السابقة.



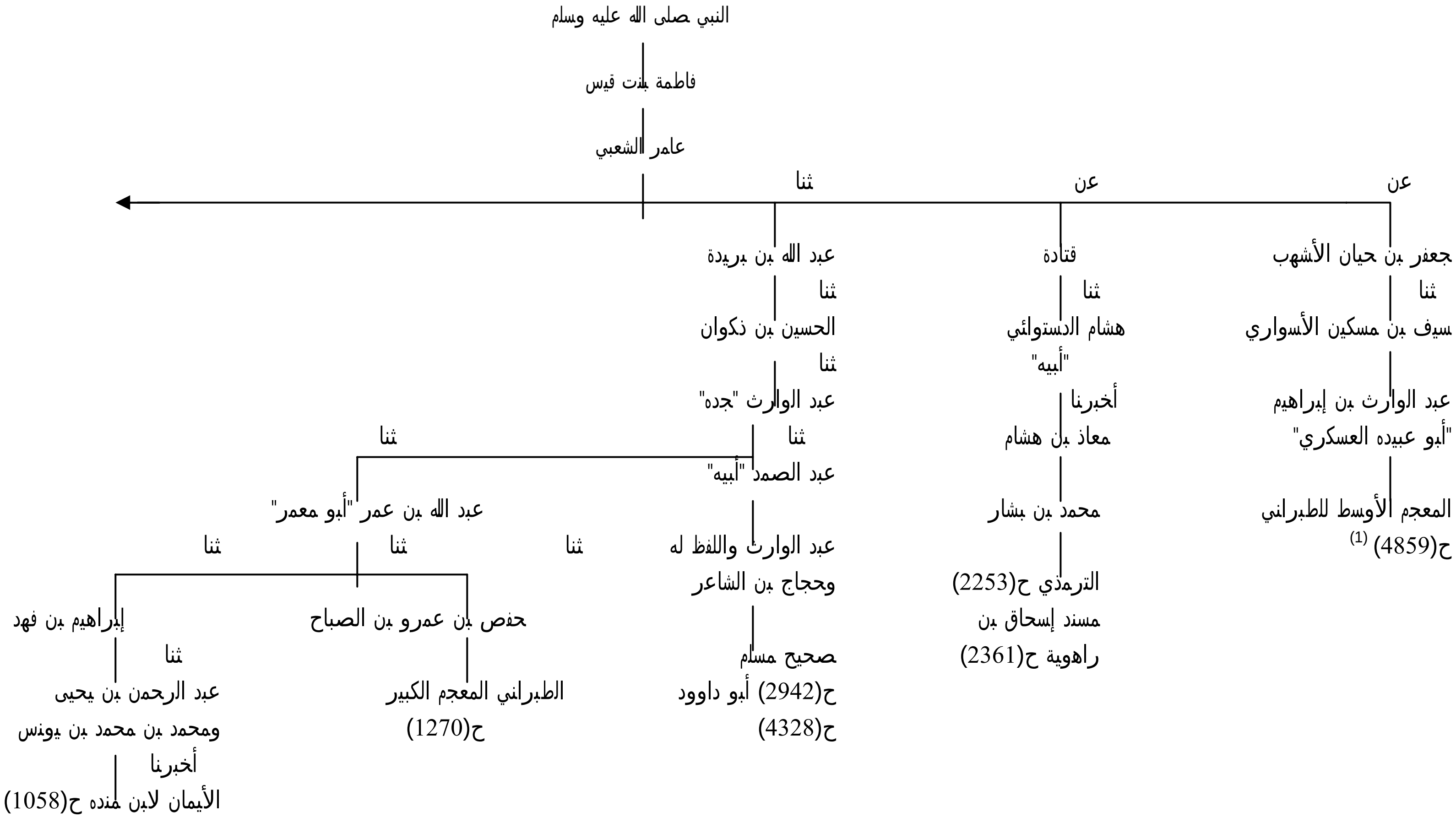
([1]) وقال الدارقطني: "رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن فاطمة وخالفه عبد الرحمن بن زيد عن الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن فاطمة وحديث أبي سلمة أصح"العلل،ج15،ص376.وقد جاء لفظه مختصراً وجميعه موافق لحديث النواس بن سمعان السابق،انظر:ص170.

([2]) ذكر هذا الإسناد دون ذكر المتن وهو إسناد ضعيف ففيه (سلمة بن صالح ضعيف، عنعنه قتادة وهو مدلس).

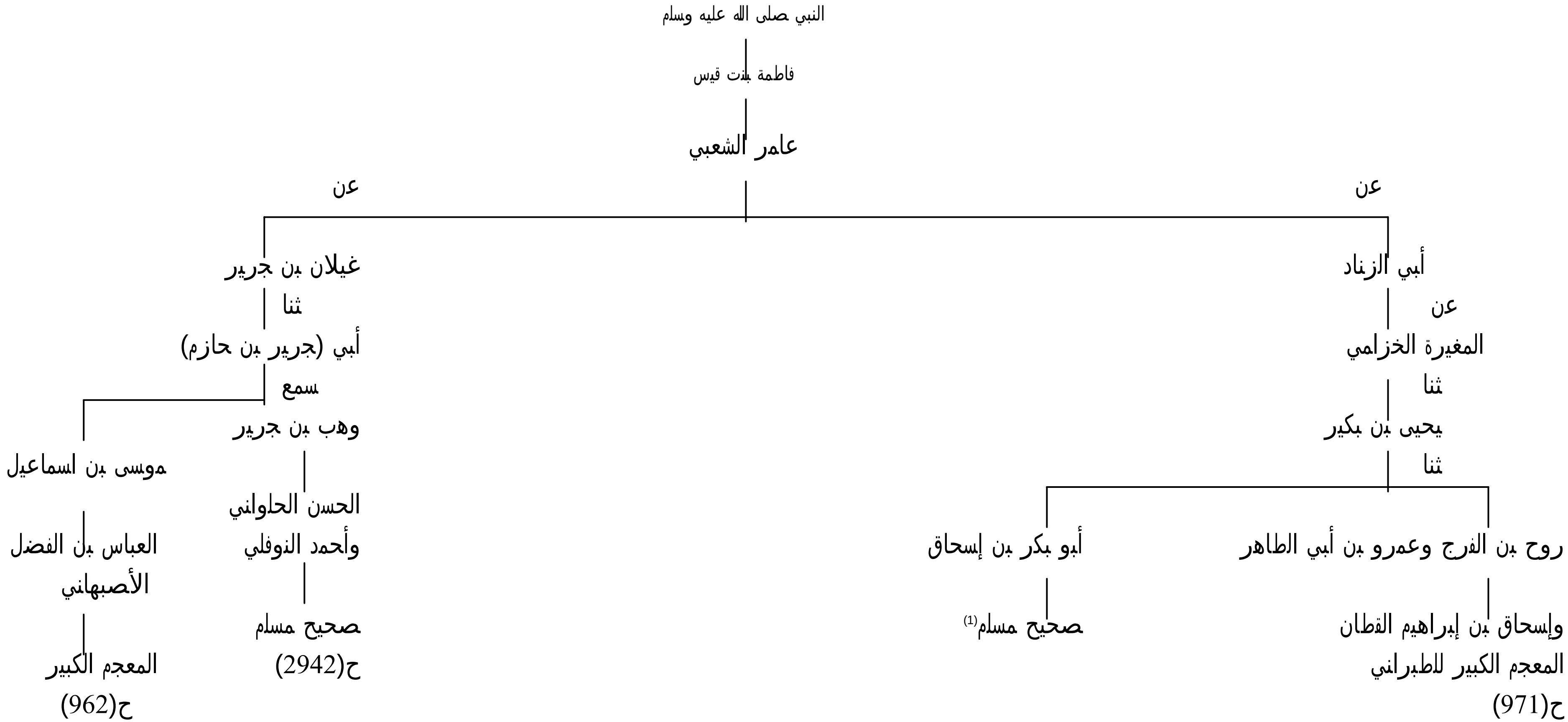
([3]) لم يثبت أن يحيى بن يعمر قد سمع من فاطمة وليس له عن فاطمة إلا هذا الحديث وقد تفرد به ابن حبان،وقال الدارقطني "رواه عبد الله بن بريده عن يحيى بن يعمر عن فاطمة وخالفه بشير بن المهاجر فرواه عن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم،وخالفه الحسين المعلم فرواه عن ابن بريده عن الشعبي عن فاطمة وهذا خطأ بشير ولكن صحته عن ابن بريدة عن عامر الشعبي عن فاطمة"العلل،ج15،ص375،بالإضافة إلى ضعف عون بن كهمس وجهالته.



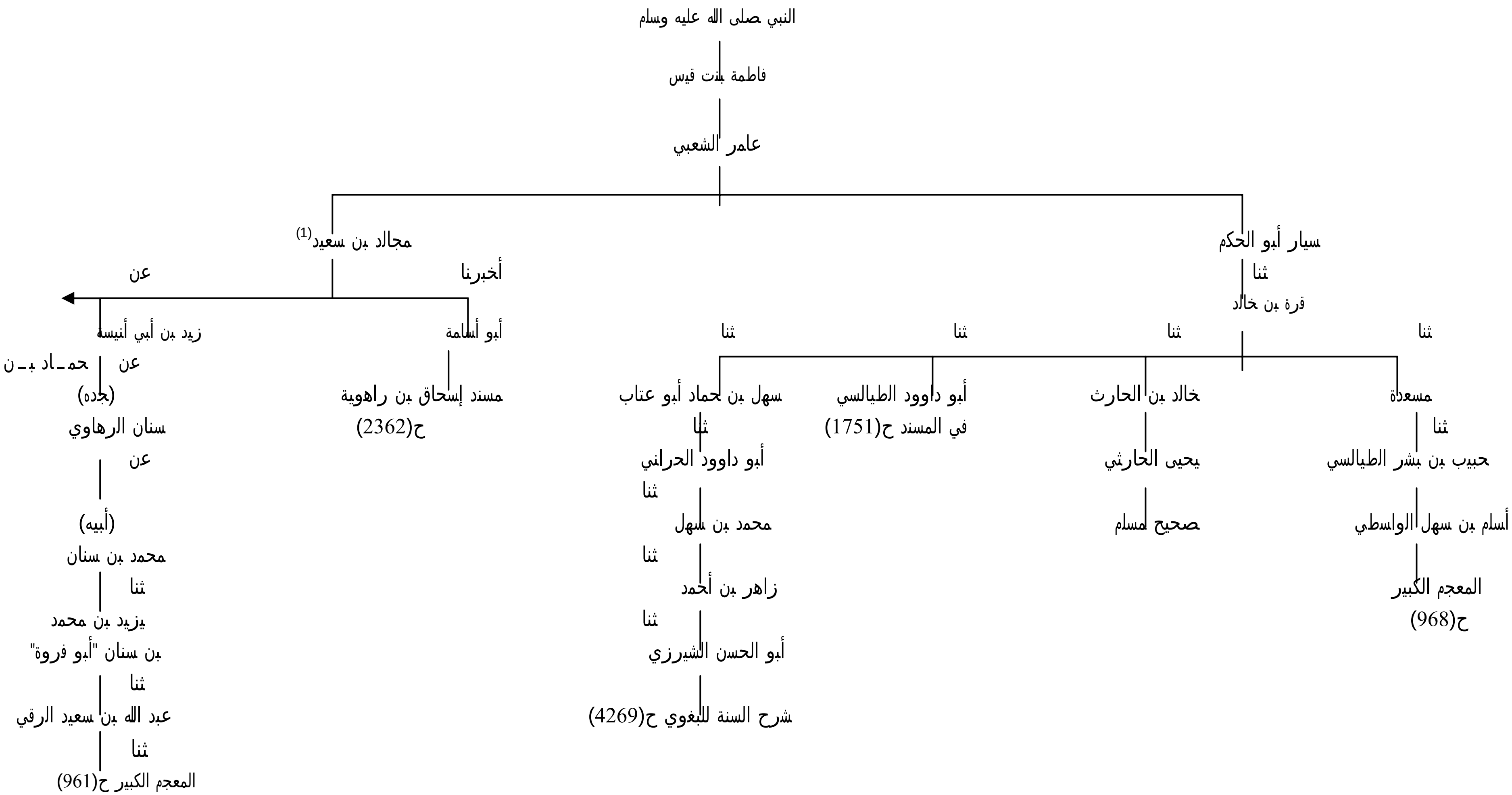
(1) وقد ورد عنه من (24) طريقاً صح منها فقط 10 طرق (عن داوود بن أبي هند، وطريق عبد الله بن بريدة، وغيلان وسيار وإسماعيل بن أبـي خالـد ومحمد بن أيوب وسليمان الشيباني وعمارة عن عامر الشعبي).



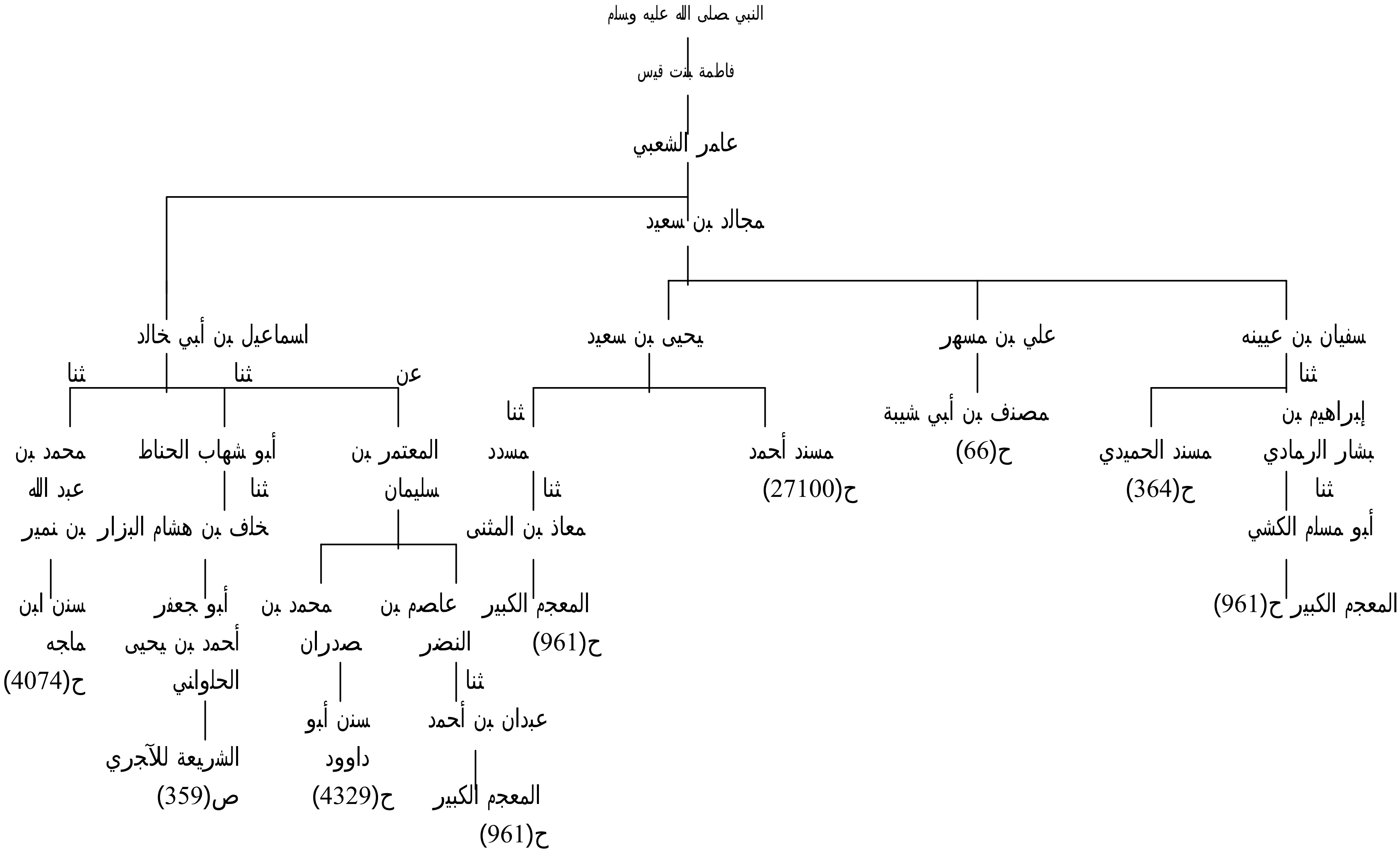
(1) هذا الطريق ضعيف وذلك لعنعنة قتادة وهو مدلس ولضعف معاذ الدستوائي فقال عنه الحافظ (صدوق ربما وهم) وقال بن معين (صدوق ليس بحجـة)، انظر: تقريب التهذيب، ج2، ص536؛ تاريخ بن معين برواية الدوري، ج4، ص263.

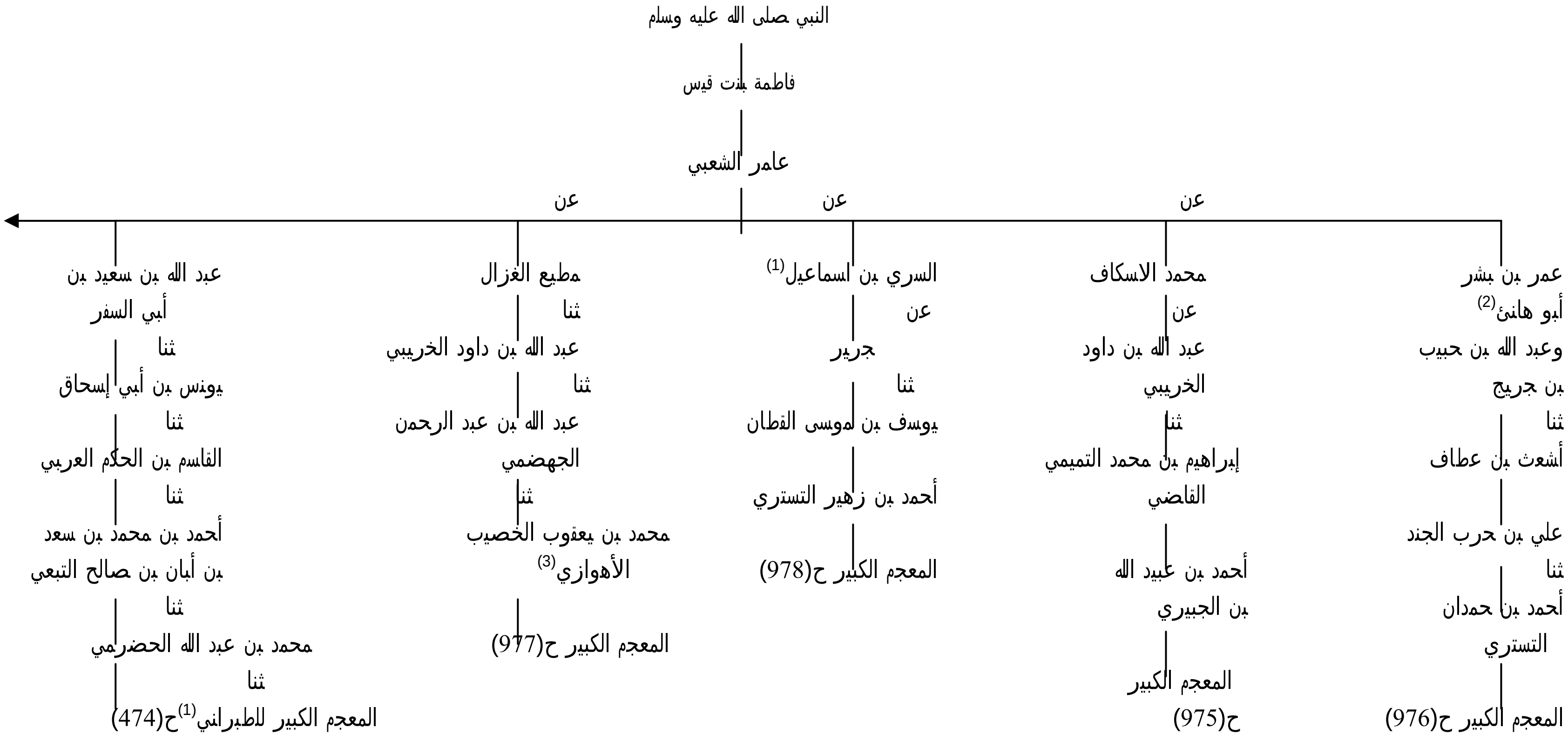


(1) وفي إسناده المغيرة قال عنه الحافظ (ثقة له غرائب) ابن معين (ضعيف) وقال (ليس بشيء) انظر: التقريب، ج2، ص543؛ ابن معين، معرفة الرجال، ج1، ص71؛ تاريخ بـن معين برواية الدوري، ج3، ص202. وعنه يحيى بن بكير قال الحافظ (ثقة في الليث تكلموا من سماعه من مالك) وقال النسائي (ضـعيف) انظـر: تقريـب التهـذيب، ج20، ص592؛ تهذيب التهذيب، ج11، ص237.



([1]) هذا الطريق ضعيف وذلك لضعف مجالد بن سعيد، انظر: ص161.


النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت قيس
عامر الشعبي
مجالد بن سعيد
اسماعيل بن أبي خالد
يحيى بن سعيد
علي بن مسهر
سفيان بن عيينه
ثنا
ثنا
عن
ثنا
ثنا
إبراهيم بن بشار الرمادي
مسند الحميدي ح(364)
مصنف بن أبي شيبة ح(66)
مسند أحمد ح(27100)
مسدد
ثنا
معاذ بن المثنى
المعجم الكبير ح(961)
المعتمر بن سليمان
أبو شهاب الحناط
ثنا
خلف بن هشام البزار
محمد بن عبد الله بن نمير
سنن ابن ماجه ح(4074)
أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني
الشريعة للآجري ص(359)
محمد بن صدران
سنن أبو داوود ح(4329)
عاصم بن النضر
ثنا
عبدان بن أحمد
المعجم الكبير ح(961)
ثنا
أبو مسلم الكشي
المعجم الكبير ح(961)



(1) هذا الطريق ضعيف لضعف عمر بن بشر انظر: ص162.

(2) هذا الطريق أيضاً ضعيف وذلك لضعف السري بن اسماعيل، انظر: ص162.

(3) ففي هذا الإسناد محمد الأهوازي وهو لا يحتج به وقد اتهمه الجزري وقال "شيخ قرأ على زيد بن علي فيما زعم ولا يصح وقـرأ عليـه أبـو القاسـم الهذلي"، انظر: نايف المنصوري، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني مكتبة بن تيمية، الإمارات، ص638، رقم 1047.

النبي صلى الله عليه وسلم

فاطمة بنت قيس

عامر الشعبي

عن   عن

عمران بن سليمان القمي

ثنا

عيسى بن يونس

ثنا

عبد الملك بن سليمان القرقساني[3]

عمر بن محمد الهمداني

صحيح بن حبان ح(6788)

عبد الله بن جعفر

شرح السنة للبغوي ح(4268)

المعجم الكبير للطبراني ح(959)

أبو بكر الهذلي[2]

العباس بن بكار الضبي

محمد بن زكريا الغلابي

المعجم الكبير ح(973)

([1]) هذا الطريق ضعيف ففيه يونس بن أبي إسحاق قال عنه الحافظ (صدوق يهمو قليلاً) وقال أحمد (مضطرب) وقال ابو حاتم (صدوق لا يحـتج بحديثـه) انظر: تهذيب التهذيب، ج2، ص613؛ العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص519؛ الجرح والتعديل، ج9، ص243.

([2]) هذا الطريق ضعيف وذلك لضعف عبد الملك فقال العقيلي "حديثه عن عيسى بن يونس غير محفوظ" انظر: الضعفاء الكبير، ج3، ص24.

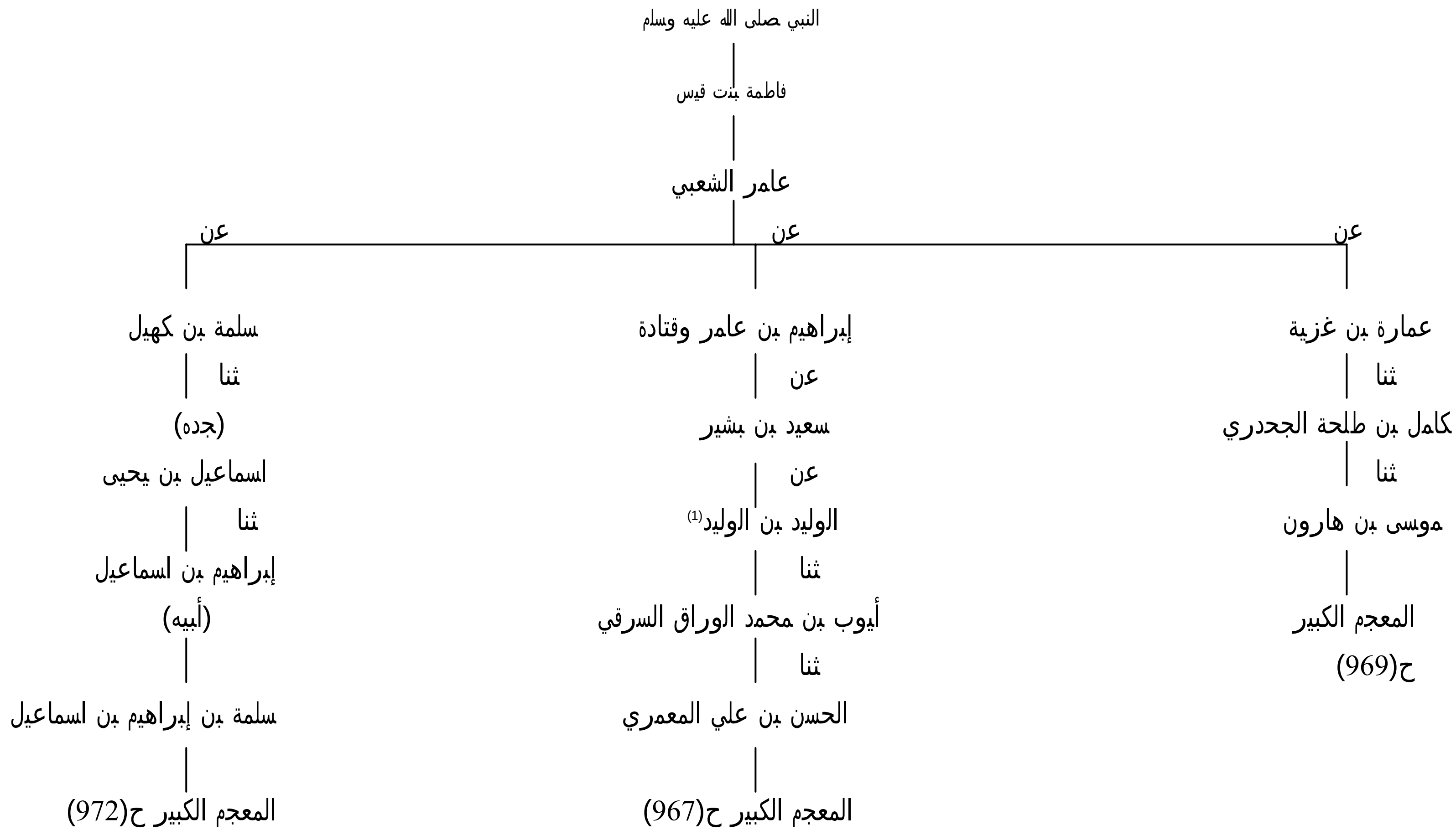
([3]) هذا الطريق ضعيف لضعف أبو بكر الهذلي.



(1) الطريق ضعيف وذلك لضعف عيسى الحناط.

(2) هذا الطريق ضعيف وذلك لضعف عمرو بن ثابت بن هرمز،انظر:البخاري،التاريخ الكبير،ج6، ص319؛النسائي،الضعفاء والمتروكين،ج1، ص80.

(3) هذا الطريق ضعيف وذلك لضعف محمد بن إبان،انظر:ابن عدي،الكامل في الضعفاء،ج6،ص128؛تاريخ بن معين برواية الدوري، ج3،ص331.



(1) هذا الطريق ضعيف وذلك لضعف الوليد بن الوليد، انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص349-350. وقال النسائي (سعيد عن قتادة ضعيف) الضعفاء والمتروكين، ص52. وقال بن حبان (سعيد فاحش الخطأ رديء الحفظ يروي عن قتادة ولا يتابع عليه) انظر: المجروحين، ج1، ص356.

النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روي هذا الحديث أيضاً من طريق جابر عنه

عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن

الوليد بن عبد الله بن جميع

عن

محمد بن فضيل

أخبرنا

واصل بن عبد الأعلى

ثنا

أبو داوود سنن

كتاب الملاحم باب في خبر الجساسة

(ج4، ص207)

ح(4330)

أبو هشام الرفاعي

مسند أبي يعلى

(ج4، ص129، ح2164)

عبد الله بن عمر بن إبان

مسند أبي يعلى ح(2178)

وروي أيضاً عن أبي هريرة عنه

عن

نافع (مولى أبي عاصم)

ثنا

أبو عاصم

ثنا

سعد بن زياد

ثنا

ابن أبي بكر محمد ثنا أبو يعلى الموصلي ـــــ البوصيري، أحمد بن أبي بكر، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة كتاب عجائب المخلوقات، باب ما جاء في الدجال(ج6، ص55، ح5596)، دار الوطن، 1999، ط1.

وأخرجه أحمد في مسنده من رواية الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة عقب رواية الشعب عن فاطمة وقال القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: اشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير أنها قالت الحرمان عليه حرام مكة والمدينة.

(مسند أحمد، ح(27100) (ج45).

2.2.2.1 رجال الإسناد:

روي هذا الحديث عن (فاطمة بنت قيس) الفهرية أخت الضحاك وهي أكبر منه بعشر سنين، صحابية مشهورة، وكانت من المهاجرات الأول وعاشت إلى خلافة معاوية روت حديث الجساسة.[1]

وقد رواه عنها جمع ثقات منهم:

1- أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي واسمه عبد الله وقيل اسماعيل توفي 104هـ، وقال الحافظ: "ثقة مكثر".[2]

ورواه عنه (الزهري) وهو أحد الأئمة المتفق على حفظه وإتقانه، وعنه عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال الحافظ: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال الذهبي: "وثق"[3]، وعنه (النفيلي) قال الحافظ: "ثقة حافظ".[4]

2- يحي بن يعمر أبو سليمان البصري توفي 89هـ قال الحافظ "ثقة فصيح" وقال أبو زرعة وأبو حاتم: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة"، (فهو من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً).[5]

وعنه بن بريده وهو ثقة وعن (ابن بريدة) كهمس بن الحسن النمري قال الحافظ: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن المديني: "ثقة ثبت"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس بحديثه".[6]

([1]) انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص751؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص281؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص70.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص945.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص385؛ بن أبي حاتم، عبد الرحمن ،الجرح والتعديل، ج6، ص157؛ الذهبي، الكاشف ،ج2، ص10.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص321.

([5]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص598؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج3، ص122؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص196؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص379؛ مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص126.

([6]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص462؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص150؛ سؤالات بن أبي شيبة لعلي بن المدني، تحقيق: موفق عبد الله،

وعنه ابنه (عون بن كهمس) وثقه الذهبي وقال أحمد: "لا أعرفه"، وذكره بن حبان في الثقات ولم يوثقه وعنه "الفضل بن موسى" قال الخطيب فيه: "ما علمت منه إلا خيراً". (1)

3- سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر أبو أمية الجعفي الكوفي توفي سنة 81هـ من أهل الكوفة، وثقه العجلي وابن معين وقال الذهبي: "ثقة إمام زاهد". (2)

وعنه الشعبي وقتادة وكلاهما ثقة وأما سلمة بن صالح الأحمر الجعفي "أبـا إسحاق" توفي 188هـ اضطرب عليه حفظه فضعفه الناس، وقال أبو حاتم: "واهي الحديث"، وقال ابن معين: "ليس بثقة".(3)

4- عامر بن شراحيل الشعبي وهو (أبو عمرو الكوفي) ولد سـنة 17هـ ـ تـوفي 104هـ وقيل أدرك (150) من الصحابة قال الحافظ: "ثقة"، وقـال العجلـي: "سمع من 48 صحابي"، وقال الذهبي: "كان إماماً حافظاً فقيهاً متقناً ثبت". (4)

وقد رواه عنه جمع ثقات:

مكتبة المعارف، الرياض، 1984، ص70؛ بن معين، التاريخ، ج4، ص83؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص170.

(1) الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص102؛ بن أبي حـاتم، الجـرح والتعديل، ج6، ص388؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص366.

(2) العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص443؛ بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج4، ص234؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج10، ص473؛ أبـو الوليـد البـاجي، التعديل والتجريح، ج3، ص1144؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص142.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص383؛ بـن أبـي حـاتم، الجـرح والتعـديل، ج4، ص165.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص587؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص12؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص79؛ الذهبي، مشاهير علمـاء الأمـصار، ص101؛ البخـاري، التاريخ الكبير، ج6، ص451.

1- داوود بن أبي هند واسمه دينار القشيري قال الحافظ "ثقة متقن" ووثقه أيضاً بن معين وأحمد بن حنبل والعجلي وابن سعد والذهبي. (1)

ورواه عنه حماد بن سلمة بن دينار البصري ومجمع على ثقته وعنه خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال الحافظ "ثقة ثبت". (2)

2- جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي قال الحافظ "ثقـة" ووثقـه أبـو زرعة وابن معين وأبو حاتم "ثقة" وقال ابن المديني "ثقة ثبت" وقـال العجلـي "ثقة". (3)

3- قتادة بن دعامة السدوسي قال الحافظ "ثقة ثبت". (4)

4- عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي قاضي مرو، قال الحافظ: "ثقة"، وقـال أبو حاتم: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة". (5)

وروى عنه الحسين بن ذكوان قال الحافظ: "ثقة" (6)، وعنه عبد الوارث، قال الحافظ "ثقة ثبت" (7)، وكذا عبد الصمد قال الحافظ: "صدوق ثبـت"(8)، وكـذا عبـد الوارث "قال الحافظ: صدوق". (9)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص200؛ ابن معين التاريخ، ج1، ص107؛ أحمد بـن حنبل، العلل ومعرفة الدجال، ج1، ص381؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص342؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص255؛ الذهبي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص151.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص189.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص140؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج2، ص476؛ المديني، سؤالات بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ج1، ص65؛ العجلـي، معرفة الثقات، ج1، ص268.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص453.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص297؛ بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص13؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص21.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص166.

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص367.

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص356.

(9) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص367.

5- أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان القرشي) قال الحافظ "ثقة فقيه" وقال العجلي "ثقة" وقال أبو حاتم "ثقة فقيه صالح الحديث". [1]

وعنه المغيرة بن عبد الرحمن الخراصي قال الحافظ: "ثقة"، ووثقه الـذهبي قال أحمد: "ما بحديثه بأس"، وعن المغيرة "يحيى بن بكيـر" [2] المخزومـي قـال الحافظ: "ثقة". [3]

6- غيلان بن جرير المعولي الأزدي قال الحافظ: "ثقة"، ووثقه العجلي وأبو حـاتم وأحمد وابن سعد والذهبي. [4]

وعنه جرير بن حازم قال الحافظ: "ثقة ولم يحدث بعد اختلاطه". [5]

وعنه وهب بن جرير قال الحافظ: "ثقة"[6]، وقال ابن حبان: "كان يخطئ" [7]، ووثقه الذهبي. [8]

7- سيار أبو الحكم العنزي الواسطي توفي 122هـ وقال ابن حنبل "ثقـة وفـوق الثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق"، قال الحافظ: "ثقة".[1]

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص302؛ العجلي، معرفة الثقـات، ج2، ص26؛ عبـد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص49.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص543؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية فـي الكتـب الستة، ج2، ص287؛ أحمد بن حنبل،العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص510.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص592.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص443؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص202؛ أحمـد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص416؛ ابـن سـعد، الطبقـات الكبـرى، ج7، ص24؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص277.

([5]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص138.

([6]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص585.

([7]) العجلي، معرفة الثقات، ج9، ص228.

([8]) الكامل من الضعفاء، ج7، ص68؛ الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج2، ص356.

ورواه عنه قرة بن خالد السدوسي قال الحافظ: "ثقة"، وقال ابن حبان: "من حفاظ البصرة ومتقنيهم"، وقال أبو حاتم: "ثبت". (2)

8- مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمرو الكوفي ويقال أبو سعيد قال ابن سعد: "ضعيفاً من الحديث"، وقال البخاري: "كان القطان يضعفه"، وقال أبو حاتم: "لا يحتج به وليس بقوي الحديث" وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الدارقطني: "ليس بثقة ولا يعتبر به"، وقال ابن حبان: "لا يجوز الاحتجاج به رديء الحفظ"، وقال الذهبي: "مشهور صعب حديث على لين فيه"، قال الحافظ: "ليس بالقوي". (3)

9- عمر بن بشر أبو هانيء الهمداني من أهل الكوفة قال الدارقطني "يعتبر به" وقال أحمد "صالح الحديث" وقال أبو حاتم: "بقوي يكتب حديثه"، وقال أبو زرعة: "ضعيف"، وقال العقيلي: "ضعيف". (4)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص262؛ سؤالات أبو داوود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1996، ص296؛ الجرح والتعديل، ج4، ص254؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص445.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص455؛ الذهبي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص156؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص130.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص349؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص9؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص861؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص95؛ سؤالات البرقاني للدارقطني، ج1، ص64؛ ابن حبان، المجروحين، ج2، ص264؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص520؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص520.

(4) سؤالات البرقاني للدارقطني، ص51، رقم 353؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص29؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص100؛ سؤالات البرذعي لأبي زرعة، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1982، ط1، ج2، ص432؛ العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، ط1، ج3، ص150.

10- محمد الاسكاف: وهو محمد بن أحمد الاسكاف البلحني أبو بكر توفي 333هـ فقيه من آثاره شرح الجامع الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي. (1)

11- السري بن اسماعيل الهمداني الكوفي قال أحمد: "ترك الناس حديثـه"، وقـال النسائي: "متروك الحديث"، وقال الذهبي: "تركوه"، وقال ابن عدي: "هـو إلـى الضعف أقرب". (2)

12 -مطيع الغزال أبو عبد الله وقيل أبو الحسن من أهل الكوفة قـال بـن حبـان: "يعتبر به"، وقال أبا زرعة: "لا بأس به"، ووثقه بن معين. (3)

13- عبد الله بن سعد بن أبي السفر الهمداني الكوفي قال الحافظ: "ثقة"، وقال ابـن سعد: "ثقة ليس بكثير الحديث"، وقال العجلي: "ثقة" وقال الذهبي: "ثقـة"، وقـال أحمد: "ثقة"، وقال ابن معين: "ثقة". (4)

14- عمران بن سليمان القمي (الصواب) القبي من أهل الكوفة قال بن معين "ثقـة" قال أبو حاتم: (شيخ يكتب حديثه). (5)

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنـون، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، 1992، ج1، ص569؛ اسماعيل البغدادي، هدية العارفين في اسماء المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ص40.

(2) بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص282؛ النـسائي، الـضعفاء والمتـروكين، ج7، ص51؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص427؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج3، ص456.

(3) ابن حبان، الثقات، ج7، ص518؛ بن ابي حاتم، الجرح والتعـديل، ج8، ص399؛ ابـن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص182.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص306؛ ابن سعد، الطبقات الكبـرى، ج6، ص338؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص32؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص558؛ أحمد بن حنبـل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص74؛ أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص847.

(5) ابن معين، التاريخ، ج4، ص64؛ محمد بن عبد الله القيسي، توضيح المشتبه في ضـبط أسماء الرواه وأنسابهم، تحقيق: محمد نعيم العرقـسوسي، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت، 1993، ط1، ج7، ص96؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص426؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص299.

15- أبو بكر الهذلي وهو سلْمى بن عبد الله البصري قال الحافظ: "متروك الحديث"، النسائي والدارقطني: "متروك"، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي لين الحديث"، وقـال ابن معين: "ليس بشيء". (1)

16- عيسى بن أبي عيسى الخياط قال العجلي: "ضعيف"، وقـال ابـن المـديني: "ضعيف ليس بالقوي"، وقال الذهبي: "ضعفوه"، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي". (2)

17- محمد بن أيوب أبو عاصم الثقفي قال الحافظ: "صدوق"، وقـال أبـو حـاتم: "صالح"، أبو زرعة: "ثقة"، وقال أحمد: "شيخ ثقة"، قال الذهبي: "وثقوه". (3)

18- معشر بن زياد الكوفي ويقال زياد بن كليب قال ابـن حبـان: "مـن الحفـاظ المتقنين"، وقال العجلي: "ثقة كان فقيهاً حافظاً"، وقال أبو حاتم: "صالح"، وقـال الذهبي: "حافظ متقن". (4)

19- سليمان بن أبي سليمان الشيباني (أبو إسحاق) قال الحافظ: "مقبول"، وقال أبـو حاتم: "صدوق ثقة صالح الحديث لا بأس به"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال ابـن معين: "ثقة حجة"، وقال أحمد: "ثقة". (5)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص625؛ النسائي، الـضعفاء والمتـروكين للنـسائي، ص46؛ الدارقطني، السنن، تحقيق: عبد الله المدني، دار المعرفة، بيروت، 1966، ج2، ص106، ح2؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص303؛ ابن معـين، التاريخ، ج1، ص121.

(2) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص199؛ سؤالات بن أبي شيبه لابـن المـديني، ص146؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص112؛ عبد الرحمن بن أبي حـاتم، الجـرح والتعـديل، ج6، ص289.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص469؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج7، ص198؛ العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص405؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص159.

(4) ابن حبان، الثقات، ج6، ص327؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص374؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص542؛ الذهبي، الكاشف، ج3، ص412.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص251؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج4، ص135؛ أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، ج3، ص119؛ العجلي، معرفة

20- عبد الملك بن عمير القرشي أبو عمرو القبطي قال الحافظ: "ثقة فصيح"، وقال أبو حاتم: "ليس بحافظ تغير قبل موته"، وقال ابن سعد: "من كبراء أهل الكوفة كان يحدث فلا يدع حرفاً"، وقال ابن حنبل: "اختلافه كثير"، وقال ابن رجب: "متفق على حديثه"، وقال العجلي: "ثقة صالح الحديث". [1]

21- عمارة بن غزية المازني المدني الخزرجي الأنصاري توفي 140هـ ـ قال أحمد وأبو زرعة: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس" وقال الذهبي: "ضعفه بن حزم ولم يصب"، وقال الذهبي: "هو صدوق"، قال الحافظ: "لا بأس به". [2]

22- إبراهيم بن عامر بن إبراهيم الأصبهاني روى عنه أبيه وكتب إلى أبي حاتم وأبي زرعة بأحاديث. [3]

23- سلمة بن كهيل بن معين الحضرمي قال الحافظ: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة متيقن"، وقال أحمد: "شيخاً كيساً أثبت حديثاً". [4]

وأما إسناد جابر:

الثقات، ج1، ص429؛ بدر الدين العيني، معاني الأخبار في شرح أسامي الرجال، ج1، ص469؛ سؤالات أبو داوود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة، ص299.

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص364؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص390؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص54؛ ابن سعد، الطبقات، ج6، ص316؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص102.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص409؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص112؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص163؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص175؛ ميزان الاعتدال، ج3، ص178؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص368.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص346؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص116.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص248؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص454؛ الذهبي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص110؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص305؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص170.

ورواه عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن (عرف به سابقاً).

وعنه (الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي) قال ابن معين: "ثقة"، وقال الحاكم: "لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى"،وقال أبو زرعة وابن حنبل: "لا بأس به"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال ابن حبان: "ينفرد عن الاثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما فحش بطل الاحتجاج به"، وقال الذهبي: "وثقوه"، وقال العقيلي: "في حديثه اضطراب"، قال الحافظ: "صدوق يهم". (1)

وعنه (محمد بن فضيل بن غزوان الضبي) قال ابن سعد: "ثقة صدوق كثير الحديث بعضهم لا يحتج به"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال أبو زرعة: "صدوق من أهل العلم"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الدارقطني: "ثبت في الحديث"، قال الحافظ: "صدوق".(2)

ورواه عنه ثلاثة:

1- واصل بن عبد الأعلى وثقه الذهبي والنسائي والحافظ بن حجر: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "صدوق". (3)

(1) ابن معين، التاريخ، ج1، ص221؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص342؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص8؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، ج4، ص317؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص352؛ ابن حبان، المجروحين، ج2، ص338؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج11، ص138؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص582.
وقول الذهبي (وثقوه) يعتمد على توثيق العجلي أو توثيق ابن حبان توثيقهما وهنا اعتمد على توثيق العجلي وقوله هذا دون قوله (ثقة).

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص389؛ ابن معين، التاريخ، ج1، ص156؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص250؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص57؛ الدارقطني، سؤالات السلمي، ص25؛ أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص674؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص28؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص502.

(3) الذهبي، الكاشف، ج2، ص326؛ النسائي، تسمية الشيوخ، ج1، ص94؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص579؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص32.

2- أبو هشام الرفاعي قال الحافظ: "ليس بالقوي"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال البخاري: "مجمعين على ضعفه"، وقال النسائي: "ليس بثقة".[1]

3- عبد الله بن عامر بن إبان الجعفي قال أبو حاتم: "صدوق"، وقال أحمد: "ثقة". [2] والحافظ بن حجر: "صدوق".

وأما إسناد (أبي هريرة) فرواه عنه نافع مولى حمنة بنت شجاع فقد سمع أبا هريرة وروى عنه سعد، ونافع لم يذكر فيه جرحٌ ولا تعديلٌ وقد ذكره بن حبان في الثقات وأورد له خبراً عن أم قيس بنت محصن[3]، وليس له أيضاً من الأحاديث إلا ثلاثة أحاديث فقط. [4]

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص514؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص146؛ النسائي، تسمية الشيوخ، ج1، ص74.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص333؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص315؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص358؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص110؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص180.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص83؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص453؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص470؛ ولفظ الحديث "أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هذه المعتبرة يعني بقيع الفرقد يبعث منه سبعون ألفاً بصورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب".

(4) الأحاديث الثلاثة وهي: 1-حديث عن أبي هريرة باللفظ السابق ذكره. 2-حديث أم قيس بنت محصن. 3- حديث عن قيس بن سلع الأنصاري أن أخوته شكوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أنه يبذر ماله وينبسط فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياقيس ما شأن أخوتك يشكونك يزعمون أنك تبذر مالك وتنبسط فيه، قلت: يا رسول الله إني آخذ نصيبي من الثمرة فأنفقه في سبيل الله وعلى من صحبني، قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال: انفق ينفق الله عليك ثلاث مرات فلما كان بعد ذلك خرجت في سبيل الله ومعي راحلة قال: أنا أكثر أهل بيتي اليوم وايسره".

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج8، ص246، ح8536، وقال لا يروى عن قيس إلا بهذا الإسناد تفرد به سعد.

وروى عنه سعد بن زياد "أبو عاصم"[1] مولى سليمان بن علي بن عبـد الله بن عباس سمع نافع قال أبو حاتم: "يكتب حديثه وليس بالمتين"[2]، وهذا يدل علـى ضعفه كما قال الذهبي: "علمت بالاستقراء التام أن آبا حاتم إذا قال في رجل يكتـب حديثه أنه عنده ليس بحجة"[3]، وذكره بن حبان من الثقات ولم يوثقه. [4]

وخلاصة ما سبق:

أما إسناد جابر فلا يثبت الطريق إليه ففيه:

الوليد بن جميع متكلم فيه وفيه اضطراب كما قال العقيلي فقد رواه عن أبـي سلمة عن جابر فخالف في ذلك رواية الزهري عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس. فضلاً على أن لفظه مخالف.

وقال ابن عدي بأنه لم يتابع عليه، "روى عن أبي سلمة عن جابر وقال غيره عنه عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري حديث الجساسة بطوله ولا يرويـه غيـر الوليد هذا".[5] فحاصل ذلك أنه لا يعتبر شاهداً لحديث فاطمة.

وأما إسناد أبي هريرة فلم يثبت الطريق إليه، وذلك لضعف سعد بن زيـاد وجهالـة نافع إذ لا يعرف إلا من رواية سعد، فلا يصح أن يكون شاهداً، وقد قال بن كثيـر "هذا حديث غريب جداً". [6]

وأما ما ورد عن المحرر بن أبي هريرة فقد جاءت من طريق مجالـد بـن الشعبي وقد تفرد في ذلك مجالد ومجالد (ضعيف) فلا يثبت الطريـق إليـه وعلـى

([1]) ذكر بن كثير في الفتن والملاحم، ج1، ص59؛ أبو عاصم سعد بن زياد ثنا نافع مـولاي عن أبي هريرة وذكر البوصيري في اتحاف الخيرة، ج6، ص55؛ سعد بن زياد ثنا أبـو عاصم حدثني نافع مولى أبي هريرة.

([2]) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص73؛ ابـن حجـر، لـسان الميزان، ج3، ص15؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص55.

([3]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص360.

([4]) ابن حبان، الثقات ، ج6، ص378.

([5]) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص75.

([6]) ابن كثير، الفتن والملاحم، ج1، ص59.

فرض قبول طريقه فالمحرر مجهول، قال الحافظ (مقبول) (1)، فيقبل عند المتابعـة وإلا فلا.

وأما طريق عائشة فلم يروه إلا مجالد بن سعيد وهو ضعيف فهذه الزيـادة لا تروى إلا عن مجالد فلو صحت لذكرها غيره.

وخلاصة ذلك أن الحديث لا يصح إلا عن فاطمة بنت قيس فهو (فرد).

3.2.2.1 مقارنة الروايات:

انفرد مسلم بالرواية السابقة ثم ورد في رواية أخرى عند مـسلم بلفـظ ...، فأتينا الدير فإذا نحن برجل أعظم رجل رأيته قط خلقاً واجـسمه جـسماً وإذا هـو ممسوح العين اليمنى كأن عينه نخامة في جدار مجصص وإذا يداه مغلولتـان إلـى عنقه وإذا رجلاه مشدودتان بالكبول من ركبتيه إلى قدميه، فقلنا له: من أنـت أيهـا الرجل؟ قال: أما خبرني فقد قدرتم علميه فأخبروني عن خبركم مـا أوقعكـم هـذه الجزيرة وهذه الجزيرة لم يصل إليها آدمي منذ صرت إليها، فقال لنا: أخبروني عن بحيرة طبرية ما فعلت، فقلنا له: عن أي أمرها تسأل، قال: هل نضب ماؤها هل بدا ما فيها من العجائب، قلنا: لا والله، قال إما أنه سيكون ثم سكت ملياً ثم قال أخبروني عن عين زغر ما فعلت: قلنا عن أي أمرها تسأل، قال: هل يحترث عليها أصـلها، ... غير مكة وطيبة كلما أردتهما استقبلني ملك بيده السيف مصلتاً فردني عنهمـا. قال أبو ألا أخبركم أن هذه طيبة ثلاثاً ثم قال ألا أخبركم بأنه في بحر الشام ثم أغمي عليه ساعة ثم سري عنه ثم قال بل هو في بحر اليمن ثم أغمي عليه ساعة ثم سري عنه فقال هو في بحر العراق ثلاثاً.

وزاد الطبراني في المعجم الأوسط (يخرج حين يخرج من بلـدة يقـال لهـا أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقباد يخرج حين أحفل الماء فلا يدخله فإنه نار وإذا أخيل له أدخل النار فليدخلها فإنه ماء. (2)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص521.

(2) أخرجه الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص124، ح4859.

وقد رواه الترمذي مختصراً بلفظ "إن تميماً الدارمي حدثني بحديث ففرحت فأحببت أن أحدثكم، حدثني أن ناساً من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها فقالوا: ما أنت؟ قال: أنا الجساسة، قالوا: فاخبرينا، قال: لا أخبركم ولا استخبركم ولكن ائتوا أقصى القرية فإن ثم من يخبركم ويستخبركم فأتينا أقصى القرية فإذا رجل موثق بسلسلة فقال: أخبروني عن عين زغر، قلنا: ملأ تدفق، قال أخبروني عن البحيرة، قلنا: ملأى تدفق، قال: أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم قلنا: نعم، قال أخبروني عن النبي هل بعث؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني كيف الناس إليه قلنا سراع قال فنز نزوة حتى كاد قلنا فما أنت، قال أنه الدجال وأنه يدخل إلا مصار كلها إلا طيبة وطيبة المدينة[1]. وساقه النسائي بنفس هذا المتن ولكن بزيادة "فإذا هم برجل ضرير مصفد في الحديد....". [2]

وقد رواه أبو داوود أيضاً مختصراً من طريق الزهري عن أبي سلمة عن فاطمة بلفظ "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الأخرة ذات ليلة ثم خرج فقال: إنه حسبني حديث حدثنيه كان يحدثنيه تميم الداري من رجل كان في جزيرة من جزائر البخر فإما أنا بامرأة تجر شعرها قال: ما أنت، قالت: أنا الجساسة، اذهب إلى ذلك القصر فأتيته فإذا رجل يجر شعره مسلسل في الأغلال ينزو[3] فيما بين السماء والأرض، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الدجال خرج نبي الأميين بعد، قلت: نعم، قال: أطاعوه أم عصوه، قلت: أطاعوه، قال: ذاك خير لهم". وقد تفرد الزهري بقوله (أخر ليلة صلاة العشاء).

وقد رواه أحمد أيضاً في مسنده وأخرجه يحيى بن سعيد عن مجالد بلفظ "إن رهطاً من بني عمه ركبوا البحر فأصابتهم ريح عاصف فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فعقدوا من قويرب بالسفينة حتى خرجوا إلى الجزيرة فإذا هم بشيء أهلب كثير الشعر لا يدرون أرجل هو أو امرأة، فسلموا عليه فرد عليهم السلام ...

---

(1) أخرجه الترمذي، السنن، ج4، ص521، ح2253.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، ج2، ص481، ح4258.

(3) ينزو: الوثب وهي المرة الواحدة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص319.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا ينتهي مزحي ثلاث مـراراً إن طيبـة المدينة إن الله حرم حرمي على الدجال أن يدخلها ثم حاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا إله إلا هو ما لها طريق ضيق ولا واسع من سهل ولا ما جبـل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة ما يستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها، ثم ذكر قول المحرر وقول عائشة السابق ذكرهما.

وأخرجه مسلم أيضاً بلفظ مختصر من طريق غيلان بلفظ "أنه ركب البحـر فتاهت به سفينته فسقط إلى جزيرة فخرج إليها يلتمس الماء فلقي إنساناً يجر شـعره واقتص الحديث...، وقال فيه ثم قال: أما إنه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئـت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخد لهم قـال هـذه طيبة وذاك الدجال".[1]

وقد أورده بن حبان في صحيحه بلفظ قريب من اللفظ السابق المختار ولكـن زاد في هذه الرواية لفظ (زعم) "إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديثاً حدثنيه تميم الدارمي زعم أنه ركب البحر في ثلاثين رجلاً من لخم وجذام..."، وقال كهمس عقب ذكر روايته "فذكر ابن بريدة شيئاً لم أحفظه إلا أنه قال "تطـوى لـه الأرض ويأتي على جميعهن في أربعين صباحاً".

وقد أورده الطبراني في المعجم الكبير بألفاظ متقاربة من اللفظ السابق، وقـد ذكر في أحد الروايات ح969 زيادة "ثم سألهم عن عين زغر وجارية وعن نخلات بيسان ثم شال أحد رجليه فإذا هم مقيدتان فقال: لو قد أطلقت هذه لوطـأت الأرض بها إلا مكة والمدينة". وبعد استعراض ألفاظ الروايات المختلفة لـم أجـد روايتـين متطابقتين في اللفظ فجميعها بألفاظ متقاربة وبعضها مطول وأخرى مختصرة.

([1]) التصريح بذكر كونه الدجال منكرة في المتن مخالفة لما سبق حيث لم يقع التـصريح إلا من هذا الطريق فقط (طريق وهب). فقد يكون وهم من وهب بن جرير حيث قـال ابـن حبان (كان يخطئ).

4.2.2.1 الحكم على الحديث:

حديث (فاطمة) هو من الأحاديث التي انتقدت في هذا العصر، وكثر الحديث عنه –بالرغم أنه لم يرد في المتقدمين أحد يضعفه- إلا أن البخاري تجنب تخريجه وهو من أفراد مسلم، ولقد حاولت إبراز وجهة نظر كل فريق منهم وجمع كل ما قيل حول هذا الحديث والرد عليه.

أما القسم الأول: (فهم على تصحيح هذا الحديث سنداً ومتناً) ومن هؤلاء:

* الإمام البخاري: عندما سأله الترمذي عن هذا الحديث، يعني حديث الجساسة، "فقال: يرويه الزهري عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس قال محمد "حديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس في الدجال هو حديث صحيح".(1)

وعبارة البخاري هنا لا تفيد تصحيح الحديث مطلقاً فهو أراد أن يبين أن طريق الشعبي عن فاطمة صحيح أي من حيث العلل.

* الإمام الترمذي قال: حديث صحيح غريب".(2)

ولكن لابد أن نتنبه إلى قول الترمذي غريب فهذا من مصطلحات التعليل عند الترمذي.

* ابن عبد البر قال: "ثابت صحيح من جهة الإسناد والنقل"، ويلاحظ أنه لم يقل من جهة المتن.(3)

* محمد السفاريني قال: "سنده صحيح".(1)

---

(1) كتاب علل الترمذي الكبير، باب الفتن عن رسول الله ، تحقيق: حمزة مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ج2، ص828، وقد أجاب ابن حجر عن عدم تخريج البخاري لحديث فاطمة بالرغم من تصحيحه له بقوله "ولشدة التباس الأمر في ذلك- أي بين الدجال وابن صياد- سلك البخاري مسلك الترجيح فاقتصر على حديث جابر عن عمر- في ابن صياد ولم يخرج حديث فاطمة" انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص328.

(2) الترمذي، السنن، ج4، ص521، ح2253.

(3) ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: (سالم محمد عطا، محمد علي معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج7، ص338.

* محمد الأمين الشنقيطي "هو حديث ثابت في الصحيح".[2]
وقد ذكر لابن باز فقال "لا بأس به" وغيرهم من العلماء السابقين والمعاصرين.

أما القسم الثاني: فهم على عدم تصحيحه (رده) سنداً أو متناً ومن هؤلاء:

* الشيخ محمد بن صالح العثيمين فهو يجنح إلى رده من جهة المتن فقال: " إن النفس لا تطمئن إلى صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم لما في سياق متنه من النكارة وقد انكره الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره إنكاراً عظيماً لأن سياقه يبعد أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم" أي إن في نفسه منه شيء فهو لا يظهر له أنه صحيح لما فيه من الاضطراب وفي بعض ألفاظه نكارة.[3]

* محمد رشيد رضا في تفسيره حيث أنكره لأن سياقه يبعد أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "وجملة القول فيه أن ما فيه من العلل والاختلاف والإشكال من عدة وجوه يدل على أنه مصنوع وأنه على تقدير صحته ليس له كله حكم المرفوع".[4]

* وأبي رية حيث جعل حديث الجساسة من المسيحيات والاسرائيليات التي ذكرها تميم.[5]

* أستاذنا الدكتور محمد سعيد حوى يرى رد هذا الحديث وعلى فرض ثبوته فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكذبه، ولم يصدقه، ولم يقره إلا على شيءٌ واحد وهو عدم دخوله إلى مكة والمدينة.

([1]) محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط2، 1982، ج2، ص112.

([2]) تغيير أضواء البيان للشنقيطي، 1995، دار الفكر، بيروت، ج3، ص337.

([3]) وقد صرح في ذلك بعض (الباب المفتوح) عندما سئل عن حديث الجساسة، رقم اللقاء (168)؛ رسائل وفتاوى ابن عثيمين، مجلد 11، باب اليوم الآخر، رقم الفتوى (148)، دار الوطن، ط 1994.

([4]) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج9، ص496.

([5]) محمد أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، ط5، ص154-158.

إضافة إلى ما ذكر تفرد فاطمة وهي ممن ليس لها إلا حديث واحد روي بألفاظ متفرقة أو مجتمعة وقد رد عليها عمر حديثها كما أنه روي عنها حديث آخر ضعيف.

وقد أثار أصحاب هذا المذهب عدة اعتراضات منها:

1- كيف تنفرد فاطمة بهذه القصة العجيبة وقد خطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ومن شأنها أن تنقل؟ إذ لو روته دون ذكر أنها خطبة منه صلى الله عليه وسلم بقولها (والنبي خطيباً الصلاة جامعة)، لقبل على أساس أنها سمعت منه ما لم يسمع غيرها وإنما هي خطبة من شأن خطبه صلى الله عليه وسلم أن تنقل فلا تقتصر على واحد فقد ثبت منه صلى الله عليه وسلم أنه خطب بهم بغير لفظ فاطمة فعن عبد الله بن عمر قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني لانذركموه ما من نبي إلا وقد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه".[1]

وفي حديث أبي سعيد الخدري أيضاً (حدثنا رسول الله حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة....).[2]

وأجيب عن ذلك:

لم تنفرد فاطمة بهذا الحديث وإنما شاركها في روايته أبو هريرة وجابر وعائشة. وقد ذكر ابن حجر "وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد وليس كذلك".[3]

وفي الإصابة قال: "انفردت بها مطولة وقد وقفت على بعضها من حديث جابر وغيره".[4]

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب ذكر بن صياد، ج4، ص2244، ح169؛ البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى (إنا ارسلنا نوحاً إلى قومه...)، ج3، ص1214، ح3159.

([2]) تم تخريجه سابقاً.

([3]) ابن حجر، فتح الباري، ج12، ص328.

([4]) ابن حجر، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص69.

وترى الباحثة: والصحيح أن حديث الجساسة لم يثبت إلا من طريق فاطمة والطرق الأخرى كلها لم تصح كما تم مناقشتها سابقاً. وقول بن حجر هنا غير مسلم فقد تبين لنا عدم ثبوت كل الشواهد.

2- من هي فاطمة بنت قيس؟ وكم روت؟ وما حال مروياتها؟

هي فاطمة بنت قيس الفهرية أخت الضحاك، من المهاجرات الأول، عاشت إلى خلافة معاوية، وكانت ذا جمال وعقل وتزوجها أسامة بن زيد بعد طلاقها من أبي بكر بن حفص المخزومي، وهي امرأة جليلة من فقهاء الصحابة غير متهمة في الرواية. [1]

وأما حديث فاطمة فليس لها إلا حديثان:

1- حديث الجساسة الاعتداد والطلاق ثلاثاً في سياق حديث الجساسة.

2- حديث الطلاق ثلاثاً وهو حديث النفقة (لا نفقة لك ولا سكنى) وهو جزء من المذكور أعلاه وحديث آخر ضعيف.[2]

وإن جاء في بعض الروايات ذكر الاعتداد والنفقة والجساسة والطلاق في حديث واحد وقد انكر عمر ما سمعه منها في قصة النفقة[3].

3- قول عمر بن الخطاب "لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أم نسيت"[4]، وأثر نقد عمر لها.

وقد أجيب عن ذلك بـ:

([1]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، ص443؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص751؛ الإصابة، ج8، ص69؛ ابن القيم، حاشيته على سنن أبي داوود، دار الكتب العلمية، 1993، ج6، ص280.

([2]) ولها حديث ليس في المال حقاً سوى الزكاة، وهو ضعيف لا يصح وذلك لضعف أحد رواته فهو (أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة وأبي حمزة هو ميمون الأعور فهو ضعيف، انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج6، ص412.

([3]) انظر: المسند الجامع، ج20، ص446.

([4]) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً، ج2، ص1114، ح1480.

1- قول الإمام الشوكاني "هذا مطعن باطل فلم ينقل عن أحد من العلماء أنه رد خبر المرأة بمجرد أنها امرأة أو بمجرد تجويز نسيان ناقله ولو كان ذلـك لـم يبـق حديث إلا وكان مقدوحاً به فتجويز النسيان لا يسلم منه أحد".[1]

فعمر لم يرد قول فاطمة لكونه كلام امرأة وإنما لكونه مخالفاً للكتاب.

2- هذا القول اجتهاد لعمر بن الخطاب، فإذا أمكن النسيان على فاطمة فهو ممكـن على عمر بلا شك، فشكه هذا لا يكون حجة على غيره فلا يرد حديث رسـول الله بمجرد قول عمر لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجة علـى عمـر وعلى غيره ولا شك أن الصحابة كلهم عدول ولكن النسيان ممكن.

وقد قال الصنعاني "وحققنا أن حديث فاطمة لا يرد بما قاله عمـر بـل هـو معمول به".[2]

ورد على ذلك بـ :

ولكن قال الطحاوي (قد انكروا ذلك على فاطمة معهم أصـحاب رسـول الله ومن لحق بهم من التابعين فقد انكره عمر وعائشة وأسامة وسعيد بن المسيب ولـم يعملوا به وذلك من عمر بحضرة أصحاب رسول الله فلم ينكره عليه منهم منكر).[3]

وفضلاً على أن الصحابة لم يكن ليقدموا في روايتها ويروها لو لا أنـه قـد ثبت عندهم ما يقدح في حفظها وضبطها كما قال عمر (حفظت أم نسيت).

3- وقول عمر في ثبوته نظر وقد انكره الإمام أحمد في مسائل أحمد بروايـة أبـو داوود، قال: يصح هذا من عمر؟ قال: لا[4]. فضلاً عن أن الخلاف بين الصحابة

([1]) الشوكاني، علي بن محمد، نيل الأوطار، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص304.

([2]) محمد الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: محمـد عبـد الحميـد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ج1، ص344.

([3]) الطحاوي، محمد بن أحمد، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1980، ج3، ص68.

([4]) إسحاق بن منصور المروزي، مسائل الإمام أحمد وابن راهوية، نشر عمادة البحث العلمي من الجامعة الإسلامية، السعودية، 2002، ط1، ج4، ص1967.

في تعميم الحديث وتخصيصه وتطبيق هذه القاعدة على كل المثبوتات فـالخلاف فقهي وليس حديثي.

3- ذكر أنه مما يؤخذ على المتن:

أ- أن الدجال مخلوق موجود وقد تفردت بذلك؟

فالمسألة لا تخلو من قولين: إما أنه موجود مخلوق بدلالة هذا الحديث فضلاً عن أنه لا يوجد حديث صحيح فيه أنه سيولد إنما كل الأحاديث تتحدث عن خروجه، وإما أنه غير موجود بدلالة قوله تعالى: چ□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □چ(سورة الأنبياء: آية 34). فبقاء الدجال هذه المدة هو من الخلـود المنفـي فـي القرآن. وحديث عبد الله بن عمر: "أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة لا يبقـى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد"[1]، وهذا خبر خطب به النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حياته وفي رواية جابر قبل موته بشهر[2]، وأنه سيولد من جديد كأي إنسان، كما في حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليـه وسلم: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ثم يولد لهما غـلام أعـور أضر"[3]، فلو كان موجوداً لكان هذا أعظم الآيات ويكون خبره في القرآن، كما ذكر الله من احياه چ□ □ □ □ □ □ چ (سورة العنكبوت: آية 14) (نوح عليـه السلام) فكيف من احياه إلى آخر الدهر.

وقد أجاب العلماء عن الحديث الأول في عدة مسالك:

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب السمر في العلـم، ح116، ج1، ص55؛ كتاب مواهب الصلاة، باب السمر في الفقه بعد العشاء، ح576، ج1، ص216.

([2]) انظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج24، ص325-327.

([3]) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن،باب ذكر بـن صـائد، ج4، ص518، ح2248. وجاء الحديث بسند عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عـن النبـي صلى الله عليه وسلم (إسناده ضعيف) لضعف علي بن زيد.

1- الجمع بين الحديثين أن المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم هذا هـم عامـة الصحابة فقط لحديث جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه "ما منكم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ".[(1)]

2- إن الحديث عام يستثنى منه الدجال فهو نص صالح للتخصيص يخرج الـدجال من عموم الحديث.[(2)]

3- إن المقصود من الحديث أمة محمد صلى الله عليه وسلم قاله الإمام العيني.[(3)]

4- المقصود بذلك جزيرة العرب خاصة ومن عليها قاله الإمام القرطبي.[(4)]

وأما الحديث الثاني: فقد تفرد به علي بن زيد بن جدعان قال ابن حبان وأبو زرعة (ليس بالقوي) وقال الحافظ (ضعيف) فالحديث ضعيف ولم يتـابع عليـه[(5)]. ولمعارضته للحديث الأول وحديث تميم أيضاً.

وخلاصة ذلك:

أنه لو ثبت الأصل وهو (وجوده في الجزيرة) لكان لنا أن نحاول أن نحـاول التوفيق فالجمع يكون بين أمرين قد تقرر ابتداء، وإنما لم يثبـت بحـسب الخـلاف السابق في اثباته أو رده.

ب- تردد النبي صلى الله عليه وسلم في مكان خروجه؟

وقد أجاب عن ذلك عدد من العلماء فقال القاضي عياض "ليس (مـا) للنفـي وإنما يريد إثبات كونه من جهة المشرق و (ما) زائدة لصلة الكلام".

([1]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج23، ص293، ح15056؛ وأبي يعلى في مـسنده، ج4، ص152، ح2217، وهو إسناد صحيح.

([2]) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ج3، ص337.

([3]) الإمام العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج24، ص325-327.

([4]) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التـراث، بيـروت، 1985، ج11، ص44.

([5]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص401؛ ابـن حبـان، الثقـات، ج2، ص154؛ عبـد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص186.

وقال القرطبي "هو شك أو ظن منه أو قصد الإبهام على السامع ثم نفى ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقال:لا و(ما) زائدة لا نافية"، وقال الملا علي القـاري فـي شرحه لمشكاة المصابيح "إنه يتقين له من جهة الوحي أو غاب على ظنه أنـه مـن المشرق فحقق الثالث ونفى الأولين، وقيل "يحتمل أنها نافية أي ما هو إلا فيـه".[1] فهذا خبر ولا يكون إلا بوحي ولا يجوز الاجتهاد فيه.

ج- إن الحديث متناقض برواياته كقوله (زعم أنه ركب سفينة مع ثلاثـين رجـلاً)، وقول تميم أيضاً (إن أناساً من قومه كانوا في البحر) وفي أخرى (إن بني عـم تميم الداري) وفي أخرى (أنه ركب البحر فتاهت به سفينة).

وكذلك في رؤية الجساسة ففي رواية (دابة أهلب كثير الشعر) وفي أخـرى (فلقي إنساناً يجر شعره) وفي أخرى (فإذا أنا بامرأة تجر شعرها) قاله محمد رشـيد رضا. [2]

وأُجيب عن ذلك:

أ- فالروايات جميعها تفيد أن تميم الداري وأناس من فلسطين منها قبيلتي لخـم وجذام وهم أبناء عمومته فالرواه تارة يذكروا هذا وتارة غيره فـلا يـشكل مطعن في الحديث.

ب- وروايات رؤية الجساسة فلا فرق بين ذكر الدابة أو امـرأة أو إنـسان لأن لفظ الدابة: يعني لما دب من الحيوان مميزة وغير مميزة. [3]

([1]) القاضي عياض، المال المعلم بشرح صحيح مسلم، ج8، ص503؛ القرطبي، التذكرة فـي أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: د. الصادق بن محمد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 2003، مجلد3، ص1344؛ الملا علي القاري، مرقـاة المفـاتيح شـرح مـشكاة المصابيح، ج9، ص410؛ أبو الطيب محمد العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبـي داوود، ج11، ص319.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص369.

([3]) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج9، ص496، بتصرف.

3.1 ما أخرجه غير الشيخين:

1.3.1 حديث أبي أمامه الباهلي:

عن أبي أمامه الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال: "إنه لم تكـن فتنـة فـي الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وأن الله لم يبعث نبياً إلا حـذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فـيكم لا محالـة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكـل امـرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلى بين الشام والعـراق فيعيث شمالاً ياعباد الله فاثبتوا؛ فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي، إنـه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولا تـرون ربكـم حتـى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب، وإن من فتنته أن معه جنة وناراً فناره جنة وجنته نـار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسـلاماً كمـا كانت النار على إبراهيم، وإن من فتنته أن يقول للأعرابي أرأيت أن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صـورة أبيـه وأمـه، فيقولان: يابني أتبعه فإنه ربك، وغن من فتنته أن يسلط على نفـس واحـد فيقتلهـا وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه ألان ثم يزعم أن له رباً غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك؟ فيقـول: ربـي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم.

قال أبو الحسن الطنافسي فحدثنا المحاربي ثنا عبيد الله بن الوليد الوصـافي عن عطية عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذلك الرجـل أرفـع درجة في الجنة".

قال أبو سعيد والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله قال المحاربي ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قالا: "وإن من فتنته أن يمر

بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة[1] إلا هلكت وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر[2]، وأدره ضروعاً، وأنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيها من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف وظهر صلته حتى ينزل عند الظريب الأحمر[3] عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير[4] خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص".[5]

فقالت أم شريك بنت أبي العكر[6] يا رسول الله فأين العرب يومئذ[7]؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وأمامهم رجل صالح فبينما إمامهم تقدم يصلي بهم الصبح إذا نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري[8] ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك اقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا

([1]) السائمة: الدواب التي ترعى في البراري والمراعي ولا تعاف، انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج12، ص314.

([2]) الخواصر: وسط البطن والمراد امتلائها وشبعها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص240.

([3]) الظريب: هو الجبل الصغير، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص569.

([4]) الكير: هو الزق الذي ينفخ فيه الحداد. انظر: ابن منظور،لسان العرب،ج5، ص157.

([5]) يوم الخلاص: هو يوم الخلاص من المنافقين والفاسقين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص26.

([6]) وهي صحابية جليلة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان، انظر: ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج8، ص236.

([7]) وفي رواية أخرى من طريق ضمرة وأين المسلمون يومئذ؟ قال: ببيت المقدس) أخرجها الروياني في مسنده، ج2، ص297، ح1239.

([8]) القهقري: أي المشي إلى الوراء (الخاف) من غيران يعيد وجهه إلى جهة مشيه. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، ج2، ص273.

الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج[1]، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء[2]، وينطلق هارباً ويقول عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتلـه فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلـك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقد[3]، فإنها مـن شـجرهم لا تنطق إلا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله وقال رسـول الله: "إن أيامـه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخـر أيامـه كالشرارة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فقيل لـه يارسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: تقدرون فيهـا الـصلاة كمـا تقدرونها في الأيام الطوال ثم صلوا وقال رسول الله: فيكون عيسى بن مريم عليـه السلام في أمتى حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً ويدق الصليب وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة[4] كل دابة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتفر الوليدة الأسد فلا تضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السلم كمـا يمـلأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفا ثور[5] الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتـى يجتمـع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فيشبعهم، ويكـون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالـدريهمات، قـالوا: يارسـول الله ومـا يرخص الفرس؟ قال: لا يركب لحرب ابداً قيل له فما يغلّي الثور؟ قال: تحرث

([1]) ساج: هو الطيلسان الضخم الغليظ وهو نوع من الثياب الفاخرة. انظر: ابـن الجـوزي، غريب الحديث، ج1، ص511.

([2]) ذاب كما يذوب الملح: أي اختفى بسرعة، وفي رواية أخرى عن ابن مسعود (ذاب كمـا يذوب الرصاص).

([3]) الغرقد: هو شجر له أغصان ذات شوك معروف ببلاد بيت المقدس. انظر: ابن منظـور، لسان العرب، ج3، ص325.

([4]) الحمة: هو السم. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، ج1، ص244.

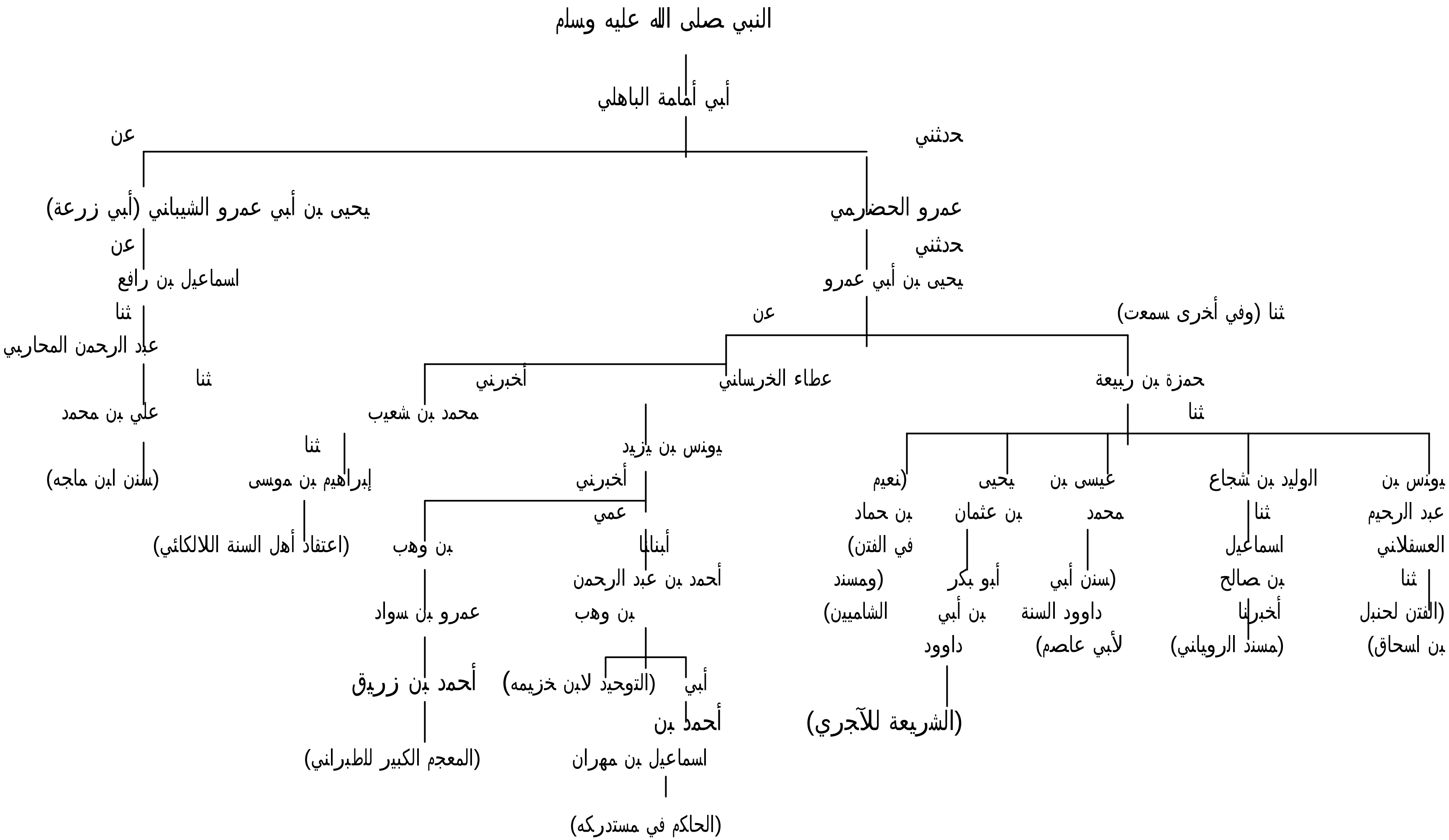
([5]) فاثور: هو المائدة أو الإناء الواسع أو الطست والمرادان الأرض تؤتي خيراتها على أكمل ما تكون الخيرات. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، ج2، ص176.

الأرض كلها وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيهـا جـوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى تحبس ثلث مطرها ويـأمر الأرض فتحـبس ثلثي نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطـرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقي ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله" قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: "التهليل والتكبير والتـسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام". واللفظ لابن ماجه.

1.1.3.1 تخريج الحديث:

رواه حمزة بن ربيعة وعطاء الخرساني ومحمد بن شعيب ثلاثتهم عن يحيى بن أبي عمرو عن عمرو الحضرمي عن أبي أمامة. ورواه المحاربي عن اسماعيل بن رافع عن يحيى السيباني عن أبي أمامة الباهلي عـن النبـي صـلى الله عليـه وسلم.[1]

([1]) أخرجه بن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، ج2، ص1359، ح4077، من طريق المحاربي عن اسماعيل بن رافع عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي أمامه الباهلي، وأخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ج4، ص200، ح4324، وحنبل بن إسحاق في الفتن، ج1، ص38، ح37، وابن أبي عاصم في الـسنة، ج1، ص172، ح391، والروياني في مسنده ج2، ص295، ح1239، والطبرانـي فـي المعجم الكبير، ج8، ص146، ح7645، وفي مـسند الـشاميين، ج2، ص28، ح862، والآجري في الشريعة، ج1، ص358، والفوائد لتمـام الـرازي، ج1، ص116، ح267، وفي الآحاد والمثاني لأحمد الضحاك ج2، ص432، ح1249، وعبد الغني المقدسي فـي أخبار الدجال، ج1، ص44، والضياء في فضائل بيـت المقـدس، ج1، ص64، حليـة الأولياء لأبو نعيم، ج6، ص108 من طرق عن حمزة بن ربيعة. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد باب ذكر اثبات وجه الله، ج1، ص584، ح270، والطبراني في المعجم الكبيـر (ح7644) وفي مسند الشاميين (ج2، ص28، ح861، والحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص580، ح8620، من طرق عـن يـونس بـن يزيـد عـن عطـاء الخراساني.كلاهما (حمزة وعطاء) عن يحيى بن أبي عمرو عن عمرو الحضرمي عـن أبي أمامة الباهلي.


النبي صلى الله عليه وسلم
أبي أمامة الباهلي
حدثني
عن
عمرو الحضرمي
يحيى بن أبي عمرو الشيباني (أبي زرعة)
حدثني
عن
يحيى بن أبي عمرو
اسماعيل بن رافع
ثنا (وفي أخرى سمعت)
عن
ثنا
عبد الرحمن المحاربي
حمزة بن ربيعة
عطاء الخرساني
أخبرني
ثنا
ثنا
محمد بن شعيب
علي بن محمد
يونس بن يزيد
ثنا
(سنن ابن ماجه)
إبراهيم بن موسى
أخبرني
يونس بن عبد الرحيم العسقلاني
الوليد بن شجاع
عيسى بن محمد
يحيى بن عثمان
(نعيم بن حماد في الفتن)
عمي
ثنا
(اعتقاد أهل السنة اللالكائي)
بن وهب
أبنانا
اسماعيل بن صالح
(سنن أبي داوود السنة لأبي عاصم)
أبو بكر بن أبي داوود
(ومسند الشاميين)
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
ثنا
(الفتن لحنبل بن اسحاق)
أخبرنا
(مسند الروياني)
عمرو بن سواد
أحمد بن زريق
(التوحيد لابن خزيمه)
أبي
أحمد بن اسماعيل بن مهران
(الشريعة للآجري)
(المعجم الكبير للطبراني)
(الحاكم في مستدركه)

2.1.3.1 رجال الإسناد:

1- أبي أمامة الباهلي: واسمه صدي بن عجلان مشهور بكتبه، ممن بايع الرسـول تحت الشجرة، آخر من مات من الصحابة في الشام، مات سنة 86هـ. [(1)]

وقد رواه عنه:

1- عمرو الحضرمي وهو عمرو بن عبد الله السيباني أبو عبد الجبار وقـال أبـو الهجاء روى عن أبي أمامة قال الحافظ: "مقبول"، وقال العجلي: "ثقـة"، وقـال الذهبي: "وثق"، وقول الذهبي هنا (وثق) أي يشير إلى توثيق العجلي وهو غيـر معتمد فهو من المتأخرين، وقد ذكره بن حبان في الثقات ولم يوثقه وكـذا أبـو حاتم، وأشار الذهبي إلى جهالته بقوله: "ما علمـت روى عنـه سـوى يحيـى السيباني" فعمرو الحضرمي "مجهول". [(2)]

2- يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو عمرو الحمصي روى عن أبيه وعنه حمـزة وعطاء توفي 148هـ.

قال الحافظ: "ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقـال أحمد: "شيخ ثقة ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال دحيم: "ثقة". [(3)]

ورواه عنه اسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري قال الحافظ: "ضـعيف"، وقال الذهبي: "ضعيف واهٍ"، وقال أبو حاتم: "ضعيف، ومرة قال منكر الحديث". [(4)]

([1]) اللالكائي، هبة الله بن الحسين، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعـة مـن الكتـاب والسنة، تحقيق: أحمد حمدان، دار طيبة، الرياض، 1980، ص188.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص424؛ العجلـي، الثقـات، ج2، ص178؛ الـذهبي، الكاشف، ج2، ص82؛ ابن حبان، الثقات، ج3، ص277؛ عبد الرحمن بن أبـي حـاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص244؛ ميزان الاعتدال، ج3، ص271.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص595؛ العجلي، الثقات، ج2، ص355؛ العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص364؛ الكاشف، ج2، ص373؛ تهذيب التهذيب، ج11، ص260.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص107؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص245؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص168؛ ابن عدي، الضعفاء الكبير، ج1، ص281.

3.1.3.1 الحكم على الحديث:

فمداره على يحيى بن أبي عمرو عن عمرو الحضرمي، وعمرو الحضرمي مجهول وكل الطرق واردة عليه فلا يصح الحديث بالإضافة إلى مخالفات في متنه وتفردات (كما ورد في بعض طرقه أنها أربعون سنة) وهذا مخالف للمحفوظ.

وأما الطريق الثاني وهو طريق اسماعيل بن رافع عن يحيى السيباني فلا يصح أيضاً وفيه علل:

1- فيه اسماعيل بن رافع وهو متروك كما تم دراسته في الفرع السابق.

2- يحيى رواه عن عمرو الحضرمي وروايته عن الصحابة مرسلة فهنا انقطاع في السند.

فدل أن الحديث إنما انفرد به عمرو الحضرمي وهو مجهول،والله تعالى أعلم.

2.3.1 حديث اسماء بنت يزيد الأنصارية:

عن أَسماء بِنْتِ يزِيد الأَنْصارِيةِ قَالَتْ كَان رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم فِي بيتِي فَذَكَر الدجالَ فَقَالَ إِن بين يديهِ ثَلَاثَ سِنِين سنَةٌ تُمسِك السماء ثُلُثَ قَطْرِها والْأَرض ثُلُثَ نَباتِها والثانِيةُ تُمسِك السماء ثُلُثَي قَطْرِها والْأَرض ثُلُثَي نَباتِها والثالِثَةُ تُمسِك السماء قَطْرها كُله والْأَرض نَباتَها كُله فَلا يبقَى ذَاتُ ضِرسٍ ولَا ذَاتُ ظِلْفٍ مِن الْبهائِمِ إِلا هلَكَتْ، وإِن أَشَد فِتْنَتِهِ أَن يأْتِي الْأَعرابِي فَيقُولَ: أَرأَيتَ إِن أَحييتُ لَك إِبِلَك أَلَستَ تَعلَم أَني ربك قَالَ فَيقُولُ: بلَى فَتَمثلَ الشياطِين لَه نَحو إِبِلِهِ كَأَحسن ما تَكُون ضروعها وأَعظَمِهِ أَسنِمةً قَالَ: ويأْتِي الرجلَ قَد ماتَ أَخُوه وماتَ أَبوه فَيقُولُ: أَرأَيتَ إِن أَحييتُ لَك أَباك وأَحييتُ لَك أَخَاك أَلَستَ تَعلَم أَني ربك، فَيقُولُ: بلَى، فَتَمثلَ لَه الشياطِين نَحو أَبِيهِ ونَحو أَخِيهِ، قَالَتْ: ثُم خَرج رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم لِحاجةٍ ثُم رجع، قَالَتْ: والْقَوم فِي اهتِمامٍ وغَم مِما حدثَهم بِهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلُجمتَي الْبابِ، وقَالَ: مهيم[1]؟ أَسماء قَالَتْ: قُلْتُ يا رسولَ اللهِ لَقَد خَلَعتَ أَفْئِدتَنَا بِذِكْرِ الدجال قَالَ وإِن يخْرج وأَنَا حي فَأَنَا حجِيجه وإِلا فَإِن ربي خَلِيفَتِي علَى كُل مؤْمِنٍ قَالَتْ

([1]) مهيم: سؤال بمعنى ما شأنك؟ وما أمرك. انظر: ابن الأثير الجزري، غريب النهاية في الحديث، ج4، ص820.

أسماء: يا رسولَ اللهِ إنا واللهِ لنَعجِن عجِينَتَنَا فَما نَخْتَبِزهـا حتـى نَجـوع فَكَيـفَ بِالْمؤْمِنين يومئِذٍ، قَالَ: يجزيهم ما يجزي أهلَ السماءِ مِن التسبِيح والتقْدِيس"، واللفـظ للإمام أحمد.

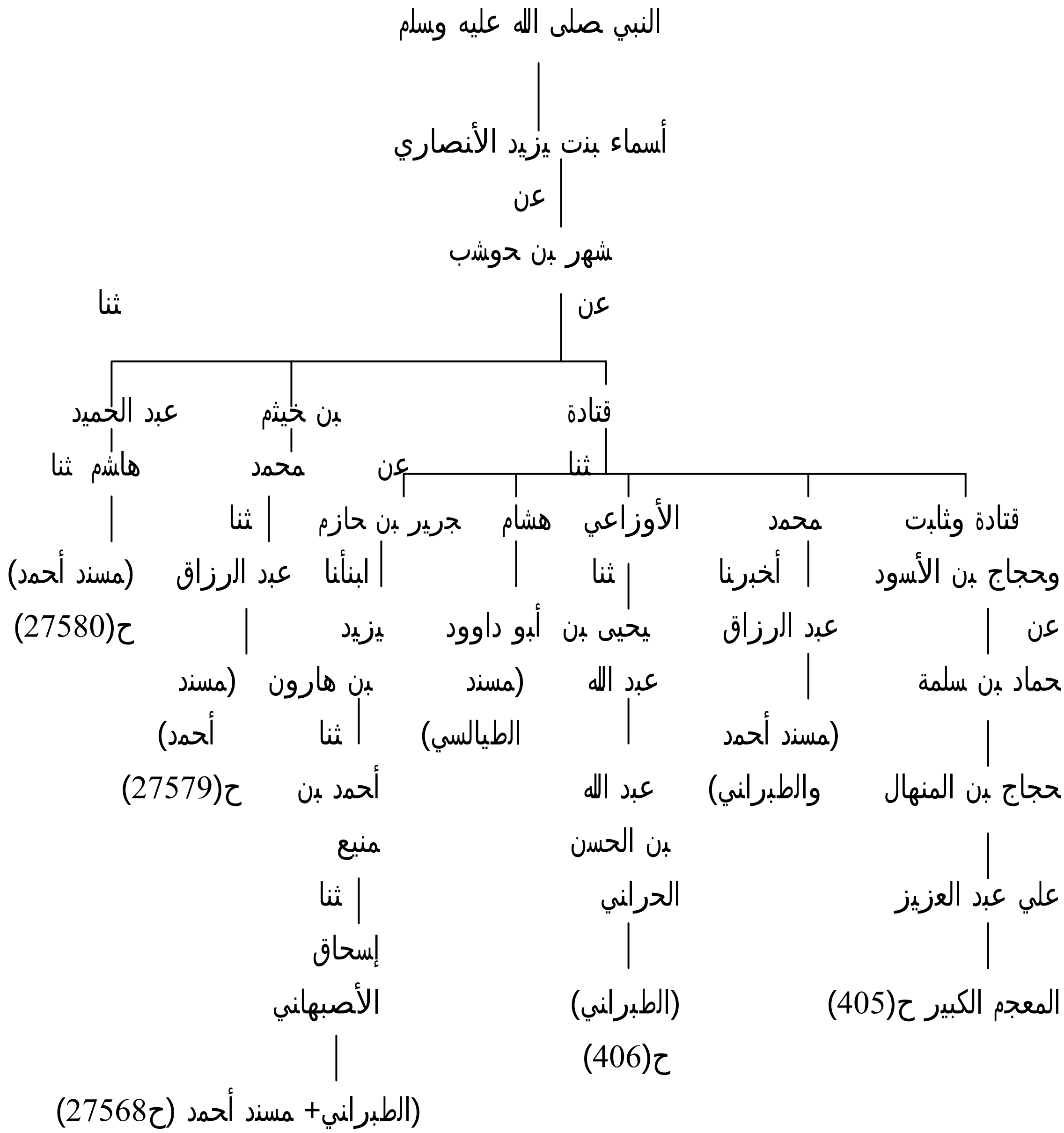
وزاد فِي رواية أخرى " فَمن حضر مجلِسِي وسمِع قَولِي فَلْيبلغْ الشاهِد مِـنْكُم الْغَائِب واعلَموا أن الله عز وجل صحِيحٌ لَيس بِأَعور وأن الدجالَ أعـور ممـسوح الْعين بين عينَيهِ مكْتُوبٌ كَافِرٌ يقْرؤُه كُل مؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَير كَاتِبٍ".

وفي أخرى (إن الدجال يمكث أربعين سنة السنة كالشهر والـشهر كالجمعـة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار).

1.2.3.1 تخريج الحديث:

رواه قتادة وثابت وحجاج بن الأسود ومحمد والأوزاعي وهشام وجرير بـن حازم عن قتادة ورواه أيضاً بن خثيم وعبد الحميد ثلاثتهم (قتادة وبن خثـيم وعبـد الحميد) عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الأنصارية. [1]

([1]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج45، ص560، ح27568، من طريـق عبـد الحميـد، وأخرجه من طريق ابن خيثم (ح27579) كلاهما عن شهر بن حوشب، والطبراني فـي المعجم الكبير، ج24، ص158، ح404-408، ونعيم بن حماد في الفتن، ج2، ص526، ح1481، وشرح السنة للبغوي، ج15، ص60، ح4264، ح4263، وحنبل بن إسحاق في الفتن، ج1، ص8، ح7، وعبد الرزاق في مصنفه، ج11، ص391، ح20821، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص76، وابن راهويه فـي مـسنده، ج5، ص166، ح2289، والطيالسي في مسنده، ج3، ص202، ح1738، وابن عساكر في تاريخه، ج2، ص228، من طرق عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد.



2.2.3.1 رجال الإسناد:

1- مدار هذا الحديث على شهر بن حوشب وهو الأشعري مولى أسماء أبو سـعيد وقيل أبو عبد الله مات 111هـ قال أحمد: "ضعفوه"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "لا يحتج به"، النسائي: "ليس بالقوي"، ابن عدي: "ضـعيف جداً"، قال الحافظ: "صدوق كثير الإرسال والأوهام". (1)

---

(1) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص134؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص382؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص369؛ ابن عدي، الكامـل في الضعفاء، ج4، ص28؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص269.

ورواه عن:

2- أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية كانت من المبايعات، وهي صحابية جليلة تكنى أم سلمة، ويقال لها خطيبة النساء، أروى الناس عنها شهر بن حوشب.[1]

3.2.3.1 الحكم على الحديث:

مدار هذا الحديث على شهر بن حوشب وهو ضعيف كما ذكر النسائي وابن عدي وأبو حاتم فالحديث ضعيف لضعفه وإن ذكر جزء منه في حديث النواس السابق وهو قوله (إن يخرج وأنا حي فأنا حجيجه).

3.3.1 حديث عبد الله بن عمرو:

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال:"إنّه أعور وإن الله ليس بأعور ، يخرج فيكون في الأرض أربعين صباحاً يرد كُل منْهل إلا الكعبةَ وبيتَ الْمقْدِس والمدينةَ الشهر كالجمعةُ والْجمعةُ كاليوم ومعه جنّةٌ ونار فناره جنّةٌ وجنته نار معه جبل من خُبز ونَهرٌ من ماءٍ ة يدعو برجل لا يسلطُه الله على أحدٍ إلا عليه فيقول:ما تقول في فيقول:أنت عدو اللهِ،وأنت الدجالُ الكذاب فيدعو بمنشار فَيضعه فَيشُقه ثم يحيِيه فيقولُ له:ما تقولُ؟ فَيقولُ:واللهِ ما كنتُ أشد بصيرةً مِني فيك الآن،أنتَ عدو الله عز وجل الدجالُ الذِي أخبرنا عنْك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهوي إِلَيهِ بِسيفِهِ فَلا يستَطِيعه فيقول أخروه عني"واللفظ لابن كثير.

1.3.3.1 تخريج الحديث:

رواه الطبراني حدثنا جعفر الشامي حدثنا أبو كريب حدثنا فردوس بن الأشعري حدثنا مسعود بن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن عبد الله

---

[1] ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص743؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص502؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص319؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،ج7، ص498.

ابن عمرو. (1)

النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن عمرو

عن

مجاهد

عن

حبيب بن أبي ثابت

عن

مسعود بن سليمان

ثنا

فردوس بن الأشعري

ثنا

أبو كريب

ثنا

جعفر بن أحمد الشامي

الطبراني سليمان بن أحمد

(النهاية في الفتن والملاحم)

2.3.3.1 رجال الإسناد:

1- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد، اسلم قبل أبيه، كان مجتهـداً في العبادة قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم "نعم البيت عبد الله وأبو عبـد الله

---

(1) أخرجه ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص76، وعبد الغنى المقدسي فـي أخبار الدجال، ج1، ص45، ح101، والضياء المقدسي في فضائل بيـت المقـدس، ج1، ص59.

وأم عبد الله" مات 63هـ وقيل 68هـ وقيل غير ذلك. أحد السابقين المكثـرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء. (1)

2- مجاهد بن جبير إمام ثقة في التفسير والعلم، كان فقيهاً عابداً ورعاً متقناً اختلف في روايته عن عبد الله بن عمرو فقيل لم يسمع منه وقال العلائي (اخـرج لـه البخاري عنه حديثين). (2)

3- حبيب بن أبي ثابت ويقال هند بن دينار الأسدي الكوفي كـان كثيـر التـدليس والإرسال قاله الحافظ وابن حبان وقال أبو حاتم "صدوق ثقة". (3)

4- مسعود بن سليمان الأشعري نص على جهالته الذهبي في الميزان وقـال ابـن حجر: "مجهول"، وقال أبو حاتم: "مجهول"، وهو مجهول العـين انفـرد عنـه فردوس. (4)

5-أبو كريب واسمه محمد بن العلاء الهمداني توفي سنة 248هـ. قـال الحـافظ: "ثقة". (5)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص315؛ ابن حجر، تهـذيب التهـذيب، ج5، ص337؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص373؛ ابن حجر، الإصـابة فـي تمييـز الـصحابة، ج4، ص192.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص520؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص419؛ أبو سـعيد العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي السلفي، دار عـالم الكتـب، بيروت، 1986، ج1، ص273؛ ابن حجر، تهذيب التهـذيب، ج10، ص42؛ البخـاري، التاريخ الكبير، ج7، ص411.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص150؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج3، ص107؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص178.

(4) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص100؛ ابن حجر، لـسان الميـزان، تحقيـق: دائـرة المعارف، الهند، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط3، 1986، ج6، ص26؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص284.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص500؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص105.

3.3.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف وذلك لجهالة مسعود بن سليمان وكذلك عنعنة حبيب وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، وقد وصفه بالتدليس بن خزيمة والدارقطني ونقل ابن عياش عن الأعمش أنه كان يقول: لو أن رجلاً حدثني عنك ما باليت أن رويته عنك يعني وأسقطته من الوسط. (1)

وحبيب من أصحاب المرتبة الثالثة الذين لم يحتج بهم الأئمة إلا بما صرحوا فيه بالسماع وهنا لم يصرح فيرد حديثه.

4.3.1 حديث عبد الله بن مغنم:

عن سلَيمان بن شِهابٍ الْعبسِي، قَالَ: نَزلَ علَي عبد اللهِ بن معتِمٍ، وكَان مِن أَصحابِ النبِي صلى الله علَيهِ وسلم، فَحدثَنِي عن النبِي صلى الله علَيه وسلم أَنه قَالَ: "الدجالُ لَيس بِهِ خَفَاءٌ إِنه يجِيء مِن قِبلِ الْمشرِقِ، فَيدعو إِلَى حق فَيتبع، وينْصِب لِلناسِ فَيقَاتِلُهم، فَيظْهر علَيهِم، فَلا يزالُ علَى ذَلِك حتى يقْدم الْكُوفَةَ(2)، فَيظْهر دِين اللهِ، ويعملُ بِهِ فَيتبع، ويحث علَى ذَلِك، ثُم يقُولُ بعد ذَلِك: إِني نَبِي، فَيفْزع مِن ذَلِك كُل ذِي لُب ويفَارِقُه، فَيمكُثُ بعد ذَلِك حتى يقُولَ: أَنَا اللهُ فَتُغْمس عينُه الْيمنَى، وتُقْطَع أُذُنَاه، ويكْتَب بين عينَيهِ كَافِرٌ، فَلَا يخْفَى علَى كُل مسلِمٍ، فَيفَارِقُه كُل أَحدٍ مِن الْخَلْقِ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حبةٍ مِن خَردلٍ مِن الإِيمان(3)، ويكُون أَصحابه وجنُوده الْمجوس والْيهود والنصارى، وهذِهِ الْأَعاجِم مِن الْمشْرِكِين، ثُم يدعو بِرجلٍ فِيما يرون فَيأْمر بِهِ، فَيقْتَلُ، ثُم تُقَطع أَعضاؤُه كُل عضو علَى حِدةٍ، فَيفَرقُ بينَها، حتى يراه الناس ثُم يجمع بينَها، ثُم يضربه بِعصاه، فَإِذَا هو قَائِمٌ، فَيقُولُ: أَنَا اللهُ الذِي أُحيِي وأُمِيتُ، وذَلِك سِحرٌ، يسحر بِهِ أَعين الناسِ، لَيس يصنَع مِن ذَلِك شَيئًا"، واللفظ جميعه لأبي نعيم.

---

(1) انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين، (رقم 69).

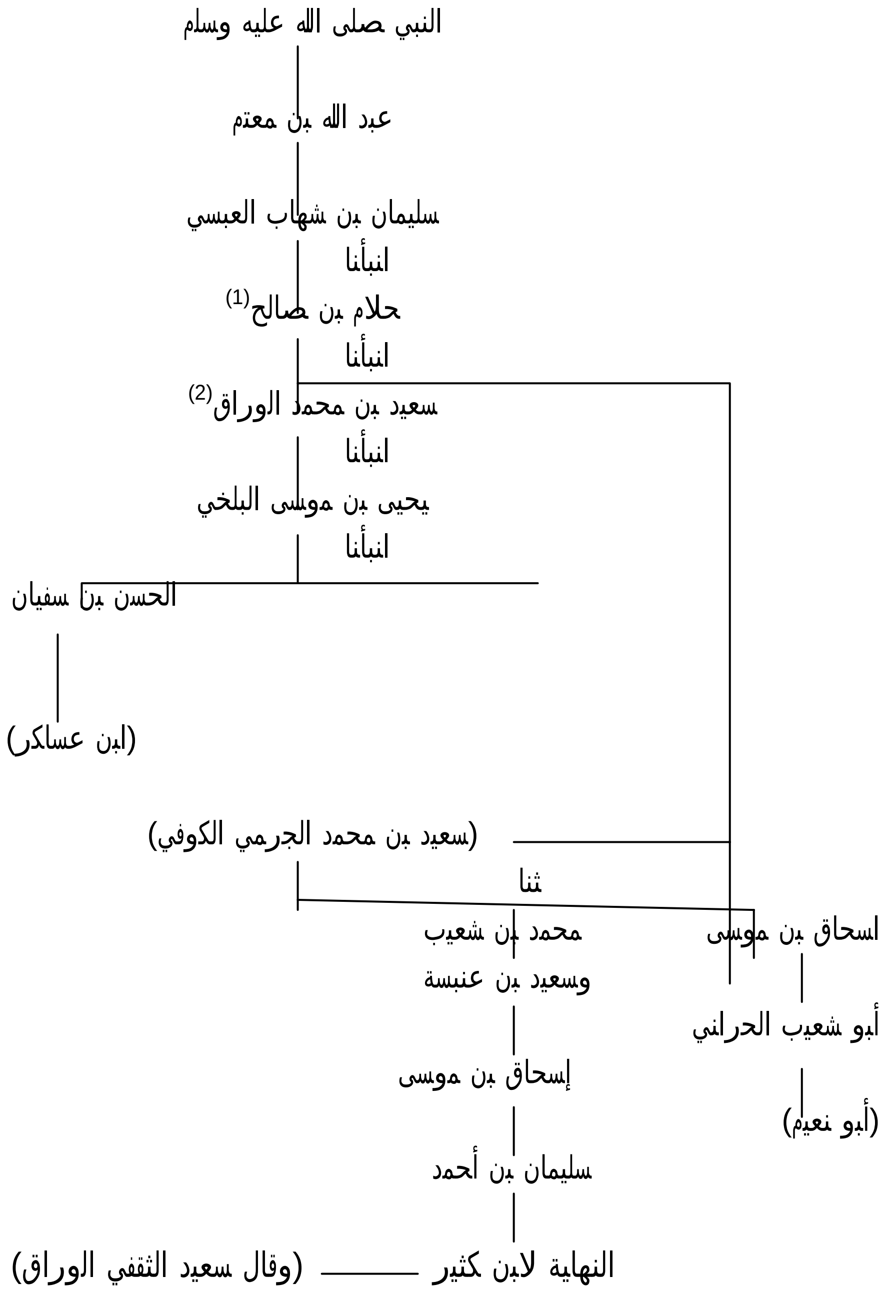
(2) إلى هنا اقتصرت رواية ابن عساكر في تاريخه.

(3) إلى هنا اقتصرت بألفاظ بعض الروايات.

1.4.3.1 تخريج الحديث:

رواه الحسن بن سفيان عن يحيى بن موسى البلخي عن سعيد الـوراق ورواه إسحاق بن موسى ومحمد بن شعيب وسعيد بن عنبسة جميعهم عن سـعيد الجرمـي الكوفي-والصواب (الوراق) لا الجرحي- عن حلام بن صاع عن سليمان العبـسي عن عبد الله بن مغنم عن النبي صلى الله عليه وسلم. (1)

(1) أخرجه أبي نعيم في معرفة الصحابة، ج4، ص1791، ح4542، وابن كثير ، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص90، وابن عساكر ، تـاريخ دمـشق، ج2، ص229، وعـزاه الهيثمي في مجمع الزوائد،1992، دار الفكر، بيروت، ج7، ص292، إلى الطبراني ولم أجده عنده.



([1]) قال أبو نعيم (سلام بن صالح) وقال بن كثير (خلاد بن صالح) وذكر ابن عساكر (حلام) والصواب (حلام) كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير (ج3، ص131)، وابن حجر فـي الإصابة أثناء ترجمته لابن معتم، ج4، ص243.

([2]) ذكر أبو نعيم (أنه سعيد بن محمد الجرمي الكوفي) بدلاً مـن الـوراق والـصواب أنـه (الوراق)، وذلك لأن حلام سمع من الوراق ولم يسمع من الجرمي الكوفي.

2.4.3.1 رجال الإسناد:

1- عبد الله بن معتم ويقال (بن مغنم) وقيل في اسم أبيه المعتمـر (عبـد الله بـن المعتمر) له صحبة ممن شهد القادسية، روى عنه العبسي، قال ابن عبد البر "له حديث واحد في الدجال لا أعرف له غيره". (1)

2- سليمان بن شهاب العبسي روى عنه حلام ولم يصح، قال أبو حاتم: "مجهـول"، وقال الذهبي: "لا يدرى من هو".(2)

3- حلام بن صالح "وقال أبو نعيم سلام بن صالح والأصح حلام" روى عنه سـعيد بن محمد الوراق فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (3)

4- سعيد بن محمد الوراق الكوفي روى عن حلام قال ابن معين: "لـيس بـشيء"، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي"، وقال النسائي: "ليس بثقـة"، وقـال الـدارقطني: "متروك"، قال الذهبي: "ضعيف".(4)

3.4.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف وذلك لضعف سعيد بن محمد الوراق فـضلاً عـن جهالـة سليمان العبسي وحلام بن صالح.

---

(1) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص243؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص151؛ ابن سعد، الطبقات، ج6، ص202؛ محمد بن عبد الله، توضـيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة، ج8، ص122.

(2) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص123؛ الذهبي، ميـزان الاعتـدال، ج2، ص212؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص384؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص19.

(3) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص308؛ البخاري، التـاريخ الكبيـر، ج3، ص131؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص243.

(4) ابن معين، التاريخ، ج3، ص263؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجـرح والتعـديل، ج4، ص58؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص53؛ الدارقطني، سـؤالات البرقـاني، ص32؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص443.

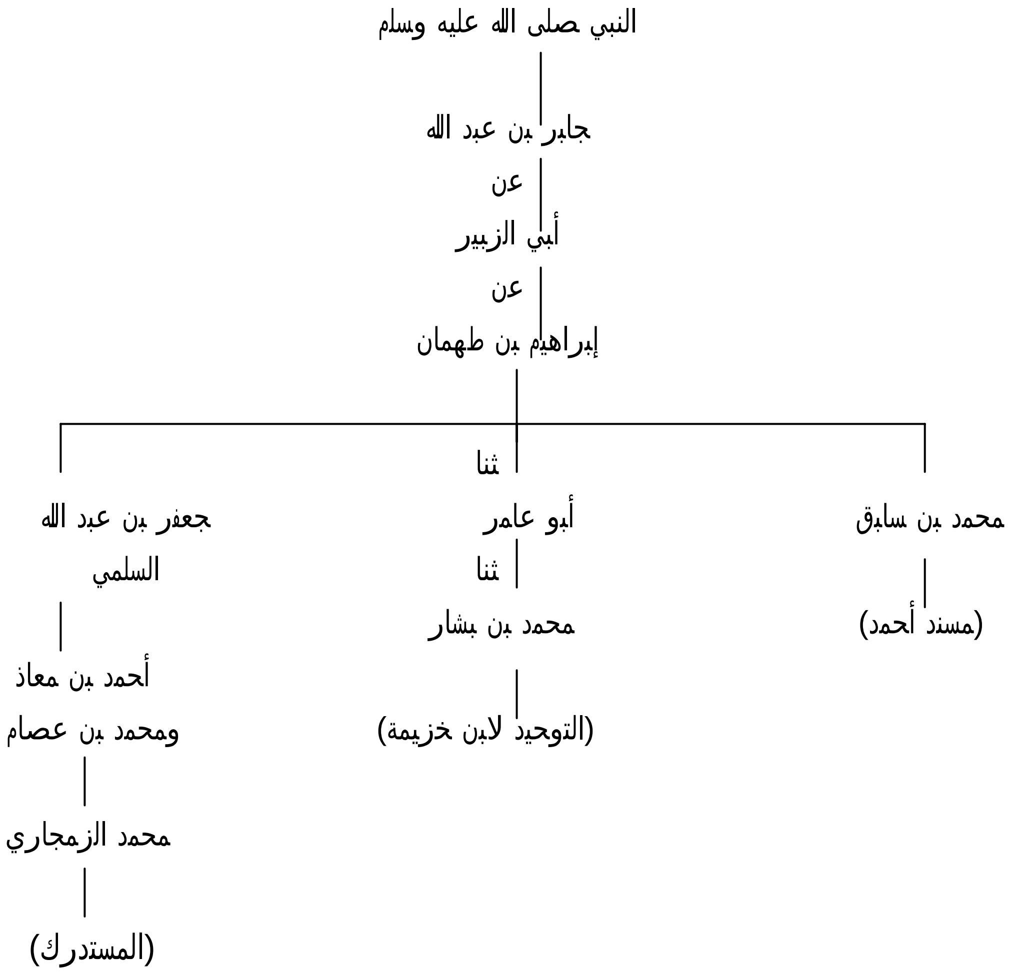
5.3.1 حديث جابر بن عبد الله:

عن جابِرِ بن عبدِ اللهِ أنه قَالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم :"يخْـرج الدجالُ فِي خَفْقَةٍ مِن الدين وإِدبارٍ مِن الْعِلْمِ فَلَه أربعون لَيلَةً يسِيحها فِي الْأَرضِ الْيوم مِنْها كَالسنَةِ والْيوم مِنْها كَالشهرِ والْيوم مِنْها كَالْجمعةِ ثُم سائِر أَيامِهِ كَأَيامِكُم هذِهِ ولَه حِمارٌ يركَبه عرض ما بين أُذُنَيهِ أربعون ذِراعا فَيقُولُ لِلناسِ أَنَا ربكُم وهو أَعـور وإِن ربكُم لَيس بِأَعور مكْتُوبٌ بين عينَيهِ كَافِرٌ ك ف ر مهجاةٌ يقْرؤُه كُل مؤْمِنٍ كَاتِبٌ وغَير كَاتِبٍ يرِد كُل ماءٍ ومنْهلٍ إِلا الْمدِينَةَ ومكةَ حرمهما الله علَيهِ وقَامتْ الْملَائِكَـةُ بِأَبوابِها ومعه جِبالٌ مِن خُبزٍ والناس فِي جهدٍ إِلا من تَبِعه ومعه نَهران أَنَا أَعلَم بِهِما مِنْه نَهرٌ يقُولُ الْجنةُ ونَهرٌ يقُولُ النار فَمن أُدخِلَ الَذِي يسميهِ الْجنةَ فَهو النار ومـن أُدخِلَ الَذِي يسميهِ النار فَهو الْجنةُ قَالَ ويبعثُ الله معه شَياطِين تُكَلم الناس ومعه فِتْنَةٌ عظِيمةٌ يأْمر السماء فَتُمطِر فِيما يرى الناس ويقْتُلُ نَفْسا ثُم يحيِيها فِيما يرى الناس لَا يسلطُ علَى غَيرِها مِن الناسِ ويقُولُ أَيها الناس هلْ يفْعلُ مِثْلَ هذَا إِلا الرب عز وجل قَالَ فَيفِر الْمسلِمون إِلَى جبل الدخَان بِالشامِ فَيأْتِيهِم فَيحاصِـرهم فَيـشْتَد حِـصارهم ويجهدهم جهدا شَدِيدا ثُم ينْزِلُ عِيسى ابن مريم فَينَادِي مِن السحرِ فَيقُولُ يا أَيها الناس ما يمنَعكُم أَن تَخْرجوا إِلَى الْكَذابِ الْخَبِيثِ فَيقُولُون هذَا رجلٌ جِني فَينْطَلِقُون فَإِذَا هم بِعِيسى ابن مريم صلى الله علَيهِ وسلم فَتُقَام الصلَاةُ فَيقَالُ لَه تَقَدم يا روح اللهِ فَيقُولُ لِيتَقَدم إِمامكُم فَلْيصل بِكُم فَإِذَا صلى صلَاةَ الصبحِ خَرجوا إِلَيهِ قَالَ فَحِين يرى الْكَذاب ينْماثُ[1] كَما ينْماثُ الْمِلْح فِي الْماءِ فَيمشِي إِلَيهِ فَيقْتُلُه حتى إِن الشجرةَ والْحجر ينَادِي يا روح اللهِ هذَا يهودِي فَلَا يتْرك مِمن كَان يتْبعه أَحدا إِلا قَتَلَه" واللفظ للإمام أحمد.

([1]) يذوب ويتلاشى.

1.5.3.1 تخريج الحديث:

رواه محمد بن سابق وأبو عامر وجعفر بن عبد الله السلمي ثلاثتهم عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم. (1)



---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج23، ص210، ح14954، والحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص575، ح8613، وابن خزيمة في التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، مكتبة الرشد، الرياض، 1994، ط5، ج1، ص67، ح52، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص61، والاستذكار لابن عبد البر، تحقيق: (سالم عطا ومحمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج8، ص443، التمهيد لابن عبد البر، تحقيق: (مصطفى العلوي ومحمد البكري)، نشر وزارة الأوقاف، المغرب، 1966، ج16، ص182، من طرق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله.

2.5.3.1 رجال الإسناد:

1- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي (أبو عبد الله) وابو عبد الـرحمن، من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً كـان مفتـي المدينة زمانة، شهد الخندق مات 73هـ. (عنه). (1)

2- أبي الزبير: واسمه محمد بن مسلم بن تدرس القرشي مات 128هـ قال الحافظ: "صدوق إلا أنه يدلس"، وقال أحمد: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة تكلم فيـه شـعبة وقيـل يدلس"، روى له البخاري مقروناً مع غيره. (2) (عنه).

3- إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخرساني أبو سعيد الهروي مات 168هـ قال ابن معين: "لا بأس به"،وقال أحمد:"ثقة"،وقال أبو حاتم: "صدوق حسن الحديث"،وقال ابن حبان: "له أحاديث مستقيمة وقد تفرد عن الثقات"،قال الحافظ:"ثقة يغرب". (3)

3.5.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، ودار هذا الحديث على إبراهيم بن طهمان وهو متكلم فيـه، وأبو الزبير: مدلس وقد عنعن في هذا الحديث، ولم يصرح فـي أي طريـق منهـا بالسماع.

وقد جاءت فقرة واحدة من فقرات الحديث بالتصريح بالسماع مـن طريـق حسين بن واقد حدثني أبو الزبير حدثنا جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص186؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص42؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص434.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص506؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص445؛ بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص75؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص253؛ الذهبي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص67؛ العلائي، جامع التحصيل، ج1، ص67.

(3) بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج1، ص107؛ ابن حبـان، الثقـات، ج6، ص27؛ ابـن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص90.

وسلم قال: "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن" وحسين بن واقد له أوهـام. [(1)] فلا تصح هذه المتابعة.

6.3.1 حديث عبد الله بن مغفل:

عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "ما أهـبط الله إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال، وقـد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبل إنه آدم جعد ممسوح عين اليسار على عينه ظفـرة[(2)] غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويقول أنا ربكم فمن قال ربي الله فلا فتنة عليـه ومن قال: أنت ربي فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته مات إماماً مهدياً وحكماً عدلاً فيقتل الـدجال" واللفظ للطبراني.

1.6.3.1 تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج5، ص27، ح4580)، قال: "حـدثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس حدثنا محمد بن مروان حدثنا يونس بن عبيـد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم"(ح).

2.6.3.1 رجال الإسناد:

1- عبد الله بن مغفل المزني أبو سعيد من مشاهير الصحابة، من أصحاب الشجرة، سكن المدينة مات سنة 61هـ وقيل 57هـ[(3)](عنه).

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص169؛ ابن حبان، الثقـات، ج6، ص209؛ العقيلـي، الضعفاء الكبير، ج1، ص251.

([2]) ظفرة: لحمة تنبت عند المآقي وقد تمتد إلى السواد فتغشيه. انظر: ابـن منظـور، لـسان العرب، ج4، ص517.

([3]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص42؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الـصحابة، ج4، ص242.

2- الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار البصري قال الحافظ "ثقة فقيه فاضل كـان يدلس ويرسل"، وقال العجلي: "ثقة رجل صالح صاحب سنة"، وقـال الـذهبي: "كان رأساً في العلم والعمل"، ووصفه النسائي بتدليس الإسناد، وقال أحمد: "قـد سمع الحسن من ابن مغفل". [1]

3- يونس بن عبيد بن دينار العبدي قال الحافظ "ثقة ثبت فاضل ورع" وقال ابن سعد "ثقة كثير الحديث" وقال أبو حاتم "ثقة" وصفه الدارقطني والنسائي بالتدليس. [2]

4- محمد بن مروان بن قدامة العقيلي أبو بكر البصر قال الحافظ "صـدوق" وقـال أحمد "رأيته يحدث بأحاديث وأنا شاهد فلم اكتبها"، وقال مرة: "لا بأس به"، وورد عن ابن معين: "أنه استضعف حديث يونس عن الحسن". [3]

5- عمرو بن العباس الباهلي البصري قال الحافظ: "صدوق ربمـا وهـم"، وقـال الدارقطني: "ثقة". [4]

3.6.3.1 الحكم على الحديث:

قد تفرد به عمر بن العباس عن محمد بن مروان عن يونس عن الحسن وفيه علل: عمرو متكلم في ضبطه وقد تفرد فضلاً على أن يونس مدلس وقد عنعن في

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص160؛ العجلـي، الثقـات، ج1، ص292؛ الـذهبي، الكاشف، ج1، ص324؛ لأبو زرعة، المدلسين، ص41؛ عبد الرحمن بـن أبـي حـاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص40.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص613؛ ابن سـعد، الطبقـات، ج7، ص260؛ عبـد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص242؛ الدارقطني، سـؤالات الـسهمي، ص38؛ أبو زرعة، أسماء المدلسين، تحقيق: مغيث فوزي، نافز حماد، دار الوفـاء، ط2، 1995، ج1، ص104.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص506؛ الذهبي، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص231، و ج3، ص12؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص85؛ ابـن معـين، التاريخ برواية الدوري، ج4، ص200.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص423؛ الدارقطني، سـؤالات الحـاكم للـدارقطني، ص250.

هذا الحديث وكما وقد استضعف ابن معين حديثه عن الحسن، وقد تفرد، والحسن مدلس وقد عنعن ولم يصرح بالسماع فالحديث ضعيف وقال بن معين: حديثه في صفة الدجال لا يتابع عليه. (1)

7.3.1 حديث سفينة مولى رسول الله:

عن سفِينَةَ مولى رسول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قَالَ خَطَبنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ:" أَلَا إِنه لَم يكُن نَبِي قَبلِي إِلا قَد حذر الدجالَ أُمتَه هو أَعور عينِهِ الْيسرى بِعينِهِ الْيمنَى ظَفْرةٌ غَلِيظَةٌ مكْتُوبٌ بين عينَيهِ كَافِرٌ يخْرج معه وادِيان أَحدهما جنةٌ والْآخَر نَارٌ فَنَاره جنةٌ وجنتُه نَارٌ معه ملَكَانِ مِن الْملَائِكَةِ يشْبِهان نَبِيين مِن الْأَنْبِياءِ لَو شِئْتُ سميتُهما بِأَسمائِهِما وأَسماءِ آبائِهِما واحِدٌ مِنْهما عن يمِينِهِ والْآخَر عن شِمالِهِ وذَلِك فِتْنَةٌ فَيقُولُ الدجالُ أَلَستُ بِربكُم أَلَستُ أُحيِي وأُمِيتُ فَيقُولُ له أَحد الْملَكَينِ كَذَبتَ ما يسمعه أَحدٌ مِن الناسِ إِلا صاحِبه فَيقُولُ لَه صدقْتَ فَيسمعه الناس فَيظُنُّون إِنما يصدقُ الدجالَ وذَلِك فِتْنَةٌ ثُم يسِير حتى يأْتِي الْمدِينَةَ فَلَا يؤْذَن لَه فِيها فَيقُولُ هذِهِ قَريةُ ذَلِك الرجل ثُم يسِير حتى يأْتِي الشام فَيهلِكُه الله عز وجل عِنْد عقَبةِ أَفِيقَ" واللفظ للإمام أحمد. (2)

1.7.3.1 تخريج الحديث:

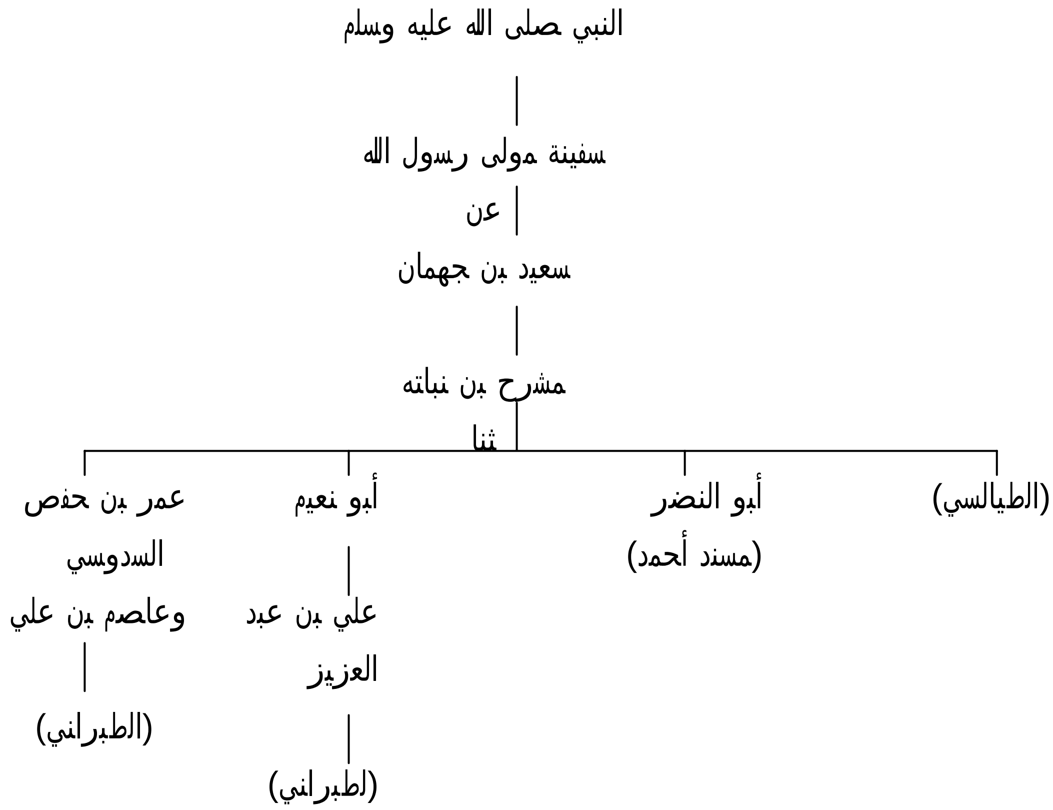
رواه الطيالسي وأبو الخضر وأبو نعيم وعمر بن حفص السدوسي عن حشرج بن نباتة عن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله عن النبي صلى الله عليه وسلم. (3)

---

(1) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص436.

(2) جميع من أخرجه كان بهذا اللفظ ماعدا رواية الطيالسي لم يذكر فيها الملكين "معه ملكان... عن شماله".

(3) أخرجه أحمد في مسنده، ج3، ص258، ح21929، وحنبل بن إسحاق في الفتن، ج1، ص28، ح27، وابن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص491، ح47479، والطبراني في المعجم الكبير، ج7، ص84، ح6460، والنهاية في الفتن والملاحم ج1، ص70،



2.7.3.1 رجال الإسناد:

1- سفينة مولى رسول الله أبو عبد الرحمن، ويقال أبو البختري واختلف في اسمه. وأصله من فارس وقيل لقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر، مشهور له أحاديث. [1]

2- سعيد بن جهمان الأسلمي أبو حفص البصري روى عن سفينة قال ابن معين: "ثقة"، وقال البخاري: "في حديثه عجائب"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن عدي: "روى عن سفينة أحاديث لا يرويها عنه غيره"، وقال الذهبي: "صدوق"، قال الحافظ: "صدوق له أفراد". [2]

والطيالسي في مسنده، ج1، ص15، ح1106، وعبد الغني المقدسي في أخبار الدجال، ج1، ص37، ح84.

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص125؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص132؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص245.

(2) ابن معين، التاريخ برواية الدوري، ج4، ص114؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص14؛

3- حشرج بن نباته الأشجعي أبو مكرم الكوفي قال الحافظ: "صدوق يهـم"، وقـال الذهبي: "ليس به بأس"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال أبو حـاتم: "صـالح يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن حبان: "قليل الحديث، منكر الرواية"، وقال الدارقطني: "يعتبر به". (1)

3.7.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف وذلك لـ:

1- تفرد به حشرج بن نباته وقد ضعف وروايته منكرة.

2- تفرد به سعيد بن جهمان عن سفينة وقال البخـاري (فـي حديثـه عجائـب)، والعجائب تظهر في متن هذا الحديث ونكارته إذ أن الملائكة تقوم بإيهام النـاس لتصديق الدجال.

8.3.1 حديث عبد الله بن مسعود:

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "بين أذني حمـار الـدجال أربعون ذراعاً وخطوة حماره مسيرة ثلاثة أيام يخوض البحر علـى حمـاره كمـا يخوض أحدكم الساقية على فرسه، يقول: أنا رب العالمين وهذه الـشمس تجـري بإذني أفتريدون أن أحبسها فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة ويقول أتريدون أن أسيرها لكم، فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالساعة، وتأتيه المرأة فتقـول: يارب أحيي ابني وأحيي زوجي حتى أنها تعانق شيطاناً، وتنكح شـيطاناً، وبيـوتهم مملوءة شياطين، ويأتيه الأعراب فيقولون: ياربنا أحيي لنا غنمنا وإبلنـا فيعطـيهم

بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص10؛ ابن عدي، الكامـل فـي الـضعفاء، ج3، ص401؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص433؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص234.

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص169؛ الذهبي، الكاشـف، ج1، ص337؛ النـسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص34؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجـرح والتعـديل، ج3، ص296؛ ابن حبان، المجـروحين، ج1، ص311؛ الـذهبي، ميـزان الاعتـدال، ج1، ص551.

شياطين أمثال غنمهم وإبلهم سواء بالسن والسمة على حال ما فارقوها عليه مكتنـزة شحماً، يقولون لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا من الإبل والغنم ومعه جبل من مرق وعراق اللحم حار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نـار ودخان، يقول: هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي، واليسع معه ينـذر الناس ويقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله، يعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال؛ فإذا قال: أنا رب العالمين، قال له الناس: كذبت، ويقـول اليـسع: صدق الناس فيمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنتم فإن هذا الدجال قد أتاك فيقول: أنا ميكائيل بعثني الله تعالى أن أمنعه من حرمه، ويمر بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنت؟ هذا الدجال قد أتاك فيقول: أنا جبريـل بعثنـي الله تعـالى لأمنعه من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمر الـدجال بمكـة فـإذا رأى ميكائيل ولى هارباً ولا يدخل الحرم فيصيح صيحة فيخرج إليه من مكة كل منـافق ومنافقه، ثم يمر بالمدينة فإذا رأى جبريل ولى هارباً فيصيح صيحة فيخرج إليه من المدينة كل منافق ومنافقة، ويأتي النذير إلى الجماعة التي فـتح الله علـى أيـديهم القسطنطينية، ومن تألف إليهم من المسلمين ببيت المقدس يقولون: هذا الـدجال قـد أتاكم،فيقولون: اجلس فإنا نريد قتاله، فيقول: بل أرجع حتى أخبر الناس بخروجه فإذا انصرف تناوله الدجال، ثم يقول هذا الذي يزعم أني لم أكن أقدر عليه فاقتلوه شـر قتلة فينشر بالمناشير، ثم يقول: إن أنا أحييته لكم تعلمون أني ربكم، فيقولون: قد نعلم أنك ربنا وأحب إلينا نزداد يقينا، فيقول: نعم، فيقوم بإذن الله تعالى لا يأذن الله لنفس غيرها للدجال أن يحييها، فيقول: أليس قد أمتك ثم أحييتك فأنا ربـك، فيقـول: الآن ازددت يقينا أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تقتلني ثم أحيا بإذن الله تعالى لا يحيى الله لك نفساً غيري، فيضع على جلد النذير صفائح من نحاس فلا يحيك فيه شيء من سلاحهم لا بضرب سيف ولا سكين ولا حجر إلا تحول عنه ولم يضره منه شيء، فيقول: اطرحوه في ناري، ويحول الله عز وجل ذلك الجبل علـى النذير جناناً خضرة فيشك الناس فيه ويبادر إلى بيت المقدس؛ فإذا صعد على عقبـة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فأقوى المسلمين يومئذ من برك

باركاً أو جلس جالساً من الجوع والضعف ويسمعون النداء يا أيها الناس قـد أتـاكم الغوث" واللفظ لنعيم بن حماد.

1.8.3.1 تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في مستدركه (ج4، ص566، ح4590)، ونعيم بن حماد فـي الفتن (ج2، ص543، ح1527)، والدر المنثور (ج3، ص398).

النبي صلى الله عليه وسلم

|

عبد الله بن مسعود

| عن

الحارث الأعور

|

أبيه (ثابت البناني)

|

محمد بن ثابت

|

عبد الوهاب بن حسين بن محمد بن ثابت

|

ابن لهيعة

|

أبو عمر

|

(المستدرك

نعيم بن حماد)

2.8.3.1 رجال الإسناد:

1- عبد الله بن عتبه بن مسعود القرشي (عرف به سابقاً) (عنه).

2- الحارث بن عبد الله الأعور، قال الحافظ: "في حديثه ضعف"، وقال العجلي: "كان متهماً"، وقال الشعبي: "أحد الكذابين". [1]

3- ثابت بن اسلم البنائي، قال الحافظ: "ثقة عابد". [2]

4- محمد بن ثابت بن أسلم البناني قال ابن المديني: "كذاب"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه غير محفوظ"، وقال ابن حبان: "واهياً في الحديث"، وقال الحافظ: "ضعيف"، وقال البخاري: "فيه نظر".[3]

5- عبد الوهاب بن الحسين، قال الحاكم: "مجهول".[4]

6- ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة الحضرمي قال الحافظ: "صدوق خلط بعد احتراق كتبه"، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "ضعيف، يكتب حديثه على الاعتبار".[5]

7- أبو عمر الصفار واسمه "حماد بن واقد" قال الحافظ: "ضعيف"، قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "لين الحديث". [6]

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص146؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص278؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص28.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص132.

([3]) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص50؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص29؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج2، ص185؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1،. ص437؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص470.

([4]) ابن حجر، لسان الميزان، ج4، ص87.

([5]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص319؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص373؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص147.

([6]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص179؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص28؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص150.

3.8.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، وذلك لوجود عدد من رواته ضعفاء كالحارث الأعـور ومحمد البناني وابن لهيعة وأبو عمر وجهالة عبد الوهاب فهو مسلـسل بالـضعفاء بالإضافة إلى نكارة متنه بناء على ما تم دراسته في الفرع السابق.

9.3.1 حديث سمرة بن جندب:

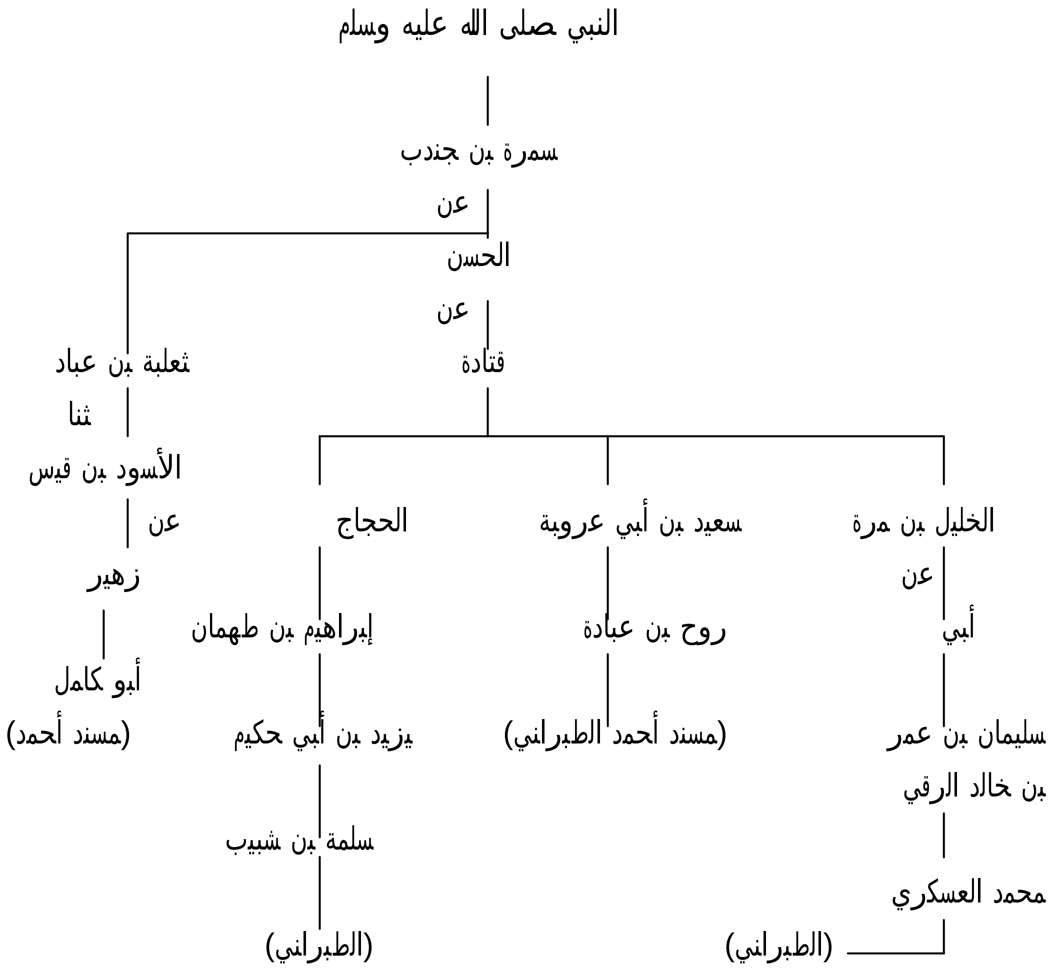
عن سمرةَ بن جنْدبٍ أَن نَبِي اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم كَان يقُولُ: "إِن الدجالَ خَارِجٌ وهو أَعور عين الشمال علَيها ظَفَرةٌ غَلِيظَةٌ وإِنه يبرِئُ الْأَكْمـه والْـأَبرص، ويحيِي الْموتَى، ويقُولُ لِلناسِ: أَنَا ربكُم، فَمن قَالَ: أَنْتَ ربي فَقَد فُتِن، ومن قَالَ: ربي الله حتى يموتَ فَقَد عصِم مِن فِتْنَتِهِ ولَا فِتْنَةَ بعده علَيهِ ولا عذَاب فَيلْبثُ فِي الْـأَرضِ ما شَاء الله ثُم يجِيء عِيسى ابن مريم علَيهما السلَام مِن قِبل الْمغْرِبِ مصدقًا بِمحمدٍ صلى الله علَيهِ وسلم وعلَى مِلتِهِ فَيقْتُلُ الدجالَ ثُم إِنما هو قِيام الساعةِ" واللفظ للإمام أحمد.

1.9.3.1 تخريج الحديث:

رواه الخليل بن مرة وسعيد بن أبي عروبة والحجاج، ثلاثتهم عن قتادة عـن الحسن عن سمرة بن جندب، ورواه أبو كامل عن الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم. (1)

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج33، ص326، ح20151، ح20178، ابن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص496، ح37513، البيهقي في السنن الكبرى، ج3، ص339، ح6154، والطبراني في المعجم الكبير، ج7، ص188، ح6797، ح6799، ح6798، وابن عساكر في تاريخه، ج2، ص230، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم وزاد بن كثير "ومن قال ربي فقد فتن وإنه يلبث في الأرض ما شاء الله أن يلبث ثم يجيء عيسى ابن مريم من المشرق مصدقاً بمحمد وعلى ملته ثم يقتل الدجال". انظـر: ابـن كثيـر، النهايـة، ج1، ص72، ج1، ص72، وابن خزيمة في صحيحه، ج2، ص325، ح1297) والدر المنثور، ج2، ص736.



2.9.3.1 رجال الإسناد:

الطريق الأول فيه:

1- سمرة بن جندب (أبو سعيد) روى عن الحسن البصري، حليف الأنصار صحابي مشهور له أحاديث مات 58هـ وقيل 59هـ.[1]

2- الحسن البصري، وهو الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد مولى الأنصار سمع منه قتادة قال الحافظ: "ثقة فقيه فاضل مشهور"، وقال العلائي: "من المشهورين بالتدليس".[2]

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص256؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص178، رقم 3477.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص160؛ أبو سعيد العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ج1، ص105.

3- قتادة بن دعامة السوسي أبو الخطاب البصري أحفظ أهل البصرة، قال الحافظ: "ثقة ثبت" وهو من علماء الناس بالقرآن والفقه، وقد احتج به أصحاب الـصحاح لا سيما إذا قال "حدثنا" وهو من المدلسين المشهور به.[1]

الطريق الثاني فيه:

ثعلبه بن عباد العبدي عن سمرة قال الحافظ في ثعلبة: "مقبول" ذكره بن المديني وابن حزم والقطان في المجاهيل، وقال العجلي: "مجهول".[2]

وعنه لأسود بن قيس العبدي قال الحافظ "ثقة". [3]

وعنه زهير بن معاوية الكوفي قال الحافظ "ثقة ثبت". [4]

وقال البخاري "قد سمع الحسن من سمرة أحاديث كثيرة" أبـو الوليـد البـاجي، التعـديل والتجريح، ج2، ص483. وقال ابن المديني "كلها سماع"، وقال يحيى القطـان وآخـرون "هي كتاب لا تقتضي الانقطاع" ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص160. وقال حبيب بن الشهير "قال أمرني ابن سيرين أن اسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال: من سمرة بن جندب" البخاري، صحيحه، ج5، ص2083، ح5155. وقد كتب سمرة إلى بنيه رسالة حدث عنها الحسن فقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير "وقد جمع سمرة أحاديث كثيرة في نسخة كبيرة ورثها ابنه سليمان". في حين قال أبو حاتم "لم يصح له السماع من جندب" عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص40. وقال ابن معين "لم يسمع الحسن من سمرة وهي كتاب إلا حديث العقيقة". ابن معين، التاريخ، ج4، ص229.

ويكفي قول البخاري رداً على قول أبو حاتم حيث أنه صرح في حديث العقيقة، وقول ابن معين أنه لم يصرح بالسماع إلا حديث العقيقة والباقي لم يصرح بها.

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص453؛ أبو سعيد العلائـي، جـامع التحـصيل، ج1، ص108؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص38؛ ابن حجـر، تهـذيب التهـذيب، ج8، ص351.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص134؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج2، ص463؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص371؛ العجلي، معرفـة الثقـات، ج1، ص260.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص111.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص218.

3.9.3.1 الحكم على الحديث:

ضعيف فإن المدار الأول فيه عنعنة قتادة والحسن وكلاهما مدلس، وأما الطريق الآخر عن سمرة ففيه ثعلبة بن عباد ضعيف ولعل طريق قتادة عن الحسن يعود إليه فإنها عنعناه وهما مدلسان.

10.3.1 حديث أسماء بنت عميس:

عن أسماء بنت عميس: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت إليه الحاجة فقال: كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه؟ قلت: يا رسول الله إن الجارية لتحبس على التنور ساعة تخبزها فأكاد أفتتن في صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك؟ فقال: إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح إن بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب" واللفظ للطبراني.

1.10.3.1 تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج24، ص157، ح20424).

النبي صلى الله عليه وسلم

أسماء بنت عميس

عن

بعض اصحابنا

حدثني

عبيد الله بن عمر

عن

أنس بن عياض

ثنا

أبي (إبراهيم بن حمزة)

ثنا

مصعب بن إبراهيم الزبيري

(الطبراني)

2.10.3.1 رجال الإسناد:

1- أسماء بنت عميس بن معد صحابية من المهاجرات الأول هاجرت إلـى أرض الحبشة وإلى المدينة أسلمة في دار الأرقم. (1)

2- عبيد الله بن عمر بن الخطاب (أبو عثمان) روى عنه بن عياض من سادات أهل المدينة فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً واتقاناً قال الحافظ: (ثقة ثبـت) أحـد الفقهاء السبعة. (2)

3- أنس بن عياض بن عبد الله الليثي (أبو ضمرة) قال بن سعد: "ثقة كثير الحديث"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال الحافظ: "ثقة".(3)

4- إبراهيم بن حمزة الزبيري (أبو إسحاق) قال الحافظ: "صـدوق"، وأبـو حـاتم: "صدوق". (4)

5- مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري وهو أحد مشايخ الطحاوي روى عنه في كتابه مشكل الآثار وروى عنه الطبراني في معجمه.

ولكننا لم نجد من وثقه ورواية الطحاوي والطبراني لا تدل على توثيقه.

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص743؛ ابن حجر، تهذيب التهـذيب، ج12، ص398؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص489؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص580؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص253.

(2) ابن حجر،تقريب التهذيب، ج2، ص373؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج7،ص385.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج5، ص436؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج2، ص289؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1،ص115؛ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج1، ص375.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص89؛ أبو الوليد البـاجي، التعـديل والتجـريح، ج1، ص346؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص95.

3.10.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف وذلك لجهالة بعض أصحابنا وهو هنا لا يقصد بعض الصحابة كما هو بين كما أنه حديث فرد من غرائب الطبراني[1]. وفي سنده مصعب الزبيري لم يوثق.

11.3.1 حديث معاذ بن جبل

عن معاذ بن جبل عن رسول الله قال: "إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب من المؤمنين معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار" واللفظ للطبراني. [2]

1.11.3.1 تخريج الحديث:

رواه يعقوب بن سليمان وأحمد بن حماد وإبراهيم بن عبد الله وأبو الزنباع جميعهم عن يحيى بن بكير عن خنيس بن عامر عن أبي قبيل عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم. [3]

([1]) لا شك أن معاجم الطبراني موضوعها الأحاديث والغرائب وهي مجمع الغرائب والمناكير وأغلب هذه الأحاديث مناكير وأخطاء كما قال الإمام أحمد إذ قد نجد فيها خلل ما أو إعلال أو شذوذ أو عدم اشتهار بعضهم بالرواية. وقد تفرد هنا الطبراني بالحديث فأغلب ما تفرد به الطبراني ضعيف.انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص412، عند ترجمته للطبراني؛ شرح علل الترمذي لابن رجب، تحقيق صبحي السامرائي، طبعة دار عالم الكتب، بيروت، ص300-301.

([2]) وفي رواية أخرى "ما من نبي إلا وقد حذر قومه الدجال وأنا أحذركم الدجال إنه أعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار جنته نار وناره جنة" وفي نفس اللفظ السابق، وفي رواية أخرى "الكاتب وغير الكاتب من المؤمنين" وفي رواية "إنه أعور وإن الله ليس بأعور".

([3]) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج1، ص70، ح195، وفي المعجم الكبير، ج2، ص61، ح113، والبزار في مسنده، ج7، ص95، ح2653، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص71.

النبي صلى الله عليه وسلم

معاذ بن جبل

عن

جنادة بن أبي أمية

عن

أبي قبيل

عن

خنيس بن عامر

ثنا

يحيى بن بكير

يعقوب بن سليمان النسوي — النهاية في الفتن والملاحم

أحمد بن حماد بن زغبة — (الطبراني)

إبراهيم بن عبد الله — (البزار)

أبو الزنباع وأحمد بن يحيى بن خالد الرقي — (الطبراني)

2.11.3.1 رجال الإسناد:

1- معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني اسلم وهو بن (18) سنة شهد بدر والعقبة، المقدم في علم الحلال والحرام، وشهد المشاهد كلها توفي سنة 17هـ بالطاعون وله 34 سنة. (1)

2- جنادة بن أبي أمية الأزدي أبو عبد الله الشامي يقال اسم أبيه كبير مختلف في صحبته ذكره بن حبان في الثقات وقال ليس له صحبة، وقال العجلي: "ثقة تابعي

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص186؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص392؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص136.

من كبار التابعين"، وقال الذهبي: "من كبراء التابعين"، وقال ابن سعد: "من تابعي أهل الشام"، روى عنه قبيل أبو المعافري. (1)

3- أبي قبيل واسمه حيي بن هانئ أدرك مقتل عثمان وغزا مع جنادة وروى عنه خنيس قال الحافظ "صدوق" وقال أحمد "ثقة" وقال أبو زرعة: "ثقة" وقال أبو حاتم: "صالح الحديث كان له علم بالملاحم والفتن"، وقال ابن حبان: "كان يخطئ". (2)

4- خنيس بن عامر بن يحيى المعامزي توفي 183هـ قال ابن حبان "من أهل مصر"، ولم يذكر فيه توثيقاً ولا جرحاً فهو "مجهول". (3)

5- يحيى بن بكير القرشي (أبو زكريا) قال الحافظ: "ثقة في الليث تكلموا من سماعه من مالك"، وقال الذهبي: "ثقة"، "صدوق واسع العلم مفتياً"، وقال الذهبي: "هذا جرح مردود فقد احتج به الشيخان وما علمت له حديثاً منكراً حتى أورده"، وقال الدارقطني: "ما به بأس عندي"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به وكان يفهم هذا الشأن". (4)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص142؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص297؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص65؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص539؛ التاريخ الكبير، ج2، ص232؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص103؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص272.
ورجح الحافظ أنه تابعي يروى عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي (جنادة) وهما اثنان متفقان في الاسم وكنية الأب أحدهما صحابي والآخر تابعي.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص185؛ العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص480؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص275؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص178.

(3) ابن حبان، الثقات، ج6، ص275؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص394؛ المؤتلف والمختلف، ج3، ص53.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص593؛ الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق، ج1، ص197، ح374؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص121؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص369؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص107؛ المزي، تهذيب الكمال، ج31، ص403.

3.11.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف ففيه علل:

1-تفرد به يحيى بن بكير وقد تكلم فيه النسائي وأبو حاتم وإن كان غزير العلم.

2-فيه خنيس بن عامر وهو مجهول لم يوثق، وفيه أبو قبيل يخطئ.

12.3.1 حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

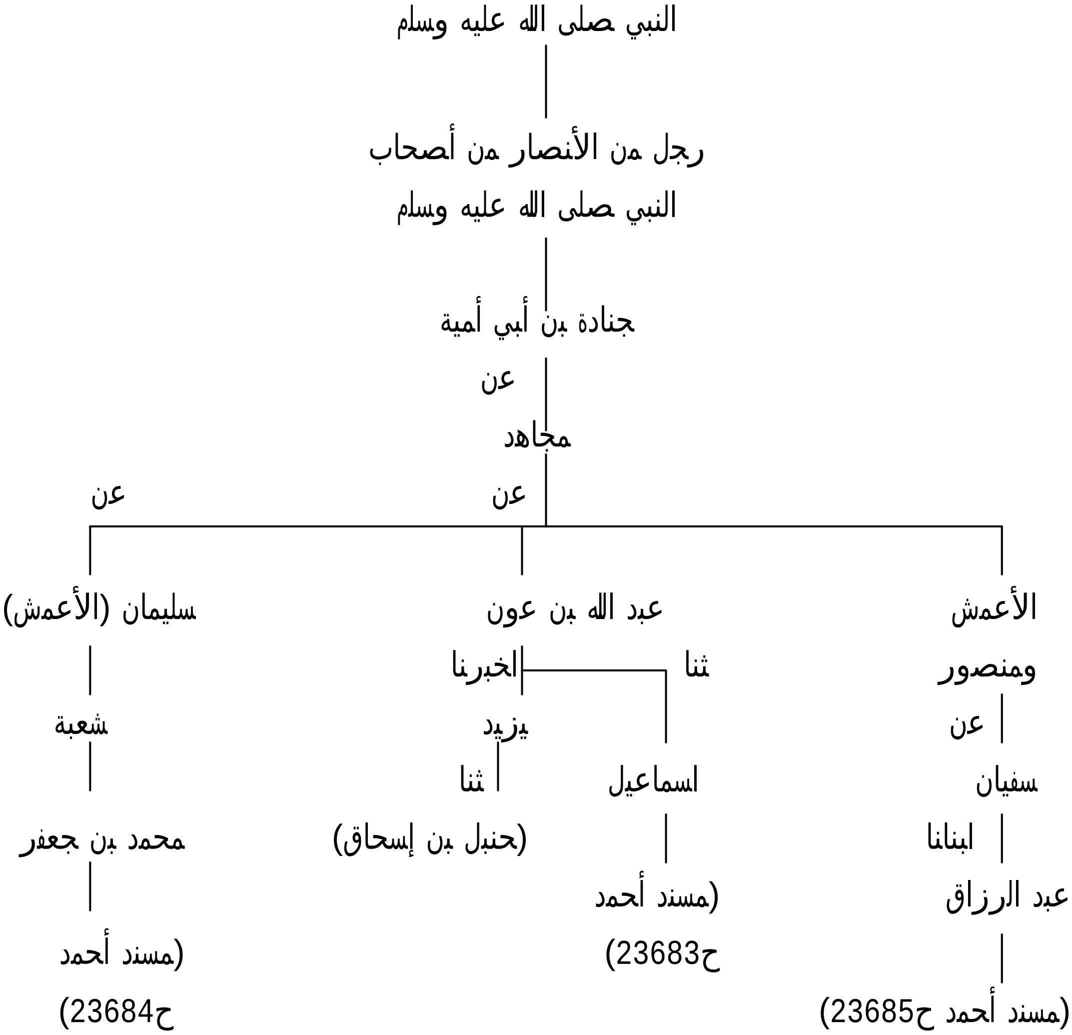
عن جنَادةَ بن أَبِي أُميةَ الأزدِي قَالَ ذَهبتُ أَنَا ورجلٌ مِن الْأَنْصارِ إِلَى رجلٍ مِن أَصحابِ النبِي صلى الله علَيهِ وسلم فَقُلْنَا حدثْنَا ما سمِعتَ مِن رسول اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم يذْكر فِي الدجال ولَا تُحدثْنَا عن غَيرِهِ وإِن كَان مصدقًا قَالَ خَطَبنَا النبِي صلى الله علَيهِ وسلم فَقَالَ أَنْذَرتُكُم الدجالَ ثَلَاثاً فَإِنه لَم يكُن نَبِي قَبلِي إِلَّا قَد أَنْذَره أُمتَه وإِنه فِيكُم أَيتُها الْأُمةُ وإِنه جعدٌ آدم ممسوح الْعين الْيسرى معه جنةٌ ونَارٌ فَنَاره جنةٌ وجنتُه نَارٌ ومعه جبلٌ مِن خُبزٍ ونَهرٌ مِن ماءٍ وإِنه يمطِر الْمطَر ولا ينْبِتُ الشجر وإِنه يسلطُ علَى نَفْسٍ فَيقْتُلُها ولَا يسلطُ علَى غَيرِها وإِنه يمكُثُ فِي الْأَرضِ أَربعِين صباحا يبلُغُ فِيها كُل منْهلٍ[1] ولا يقْرب أَربعةَ مساجِد مسجِد الْحرامِ ومسجِد الْمدِينَةِ ومسجِد الطور ومسجِد الْأَقْصى[2]، وما يشَبه علَيكُم فَإِن ربكُم لَيس بِأَعور"واللفظ للإمام أحمد.

([1]) المنهل: هو كل ما يطؤه الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً، فيقال منهل بن فلان أي مشربهم وموضع نهلهم، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص680.

([2]) فيه زيادة تخصيص للمساجد التي لا يدخلها الدجال وإن دخل طور سيناء وبيت المقدس إلا أنه لن يدخل مسجديهما.

1.12.3.1 تخريج الحديث:

رواه الأعمش ومنصور وعبد الله بن عون وجميعهم عن مجاهد عن جنـادة بن أبي أمية عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم. [1]



2.12.3.1 رجال الإسناد:

1- جنادة بن أبي أمية (عرف به سابقاً).

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج39، ص89، ح23683، ح23684، ح23685، حنبـل بن إسحاق في الفتن، ج1، ص43، ح42، والسنة لعبد الله بن حنبل، ج2، ص452، وفي فضائل بيت المقدس، ج1، ص63.

2- مجاهد بن جبر المكي قال الحافظ "ثقة إمام في التفسير" وقال الذهبي "حجة إمام في القراءة" وقال ابن معين وأبو زرعة "ثقة" وقال الذهبي "أجمعت الأمة على الاحتجاج به" وقال بن حبان "فقهياً عابداً ورعاً متقتناً".[1] فهو مدار هذا الحديث.

3.12.3.1 الحكم على الحديث:

إسناد الحديث صحيح وقد صرح جنادة بأنه صحابي من الأنصار وإن لم يعرف اسم الصحابي[2] فالصحابة كلهم عدول خاصة وإن لفظه جاء جامعاً لمضمون الأحاديث الصحيحة السابقة، وجاء بزيادة مسجد الطور والمسجد الأقصى، وإن جاء فيه عنعنة الأعمش إلا أنه قد قرن بمنصور.

يرى المشرف أنه في حكم المجهول فاسم الصحابي لم يذكر فقد يكون هو حديث لبعض من سبق ذكرهم، المهم هنا معرفة إن كان طريقاً جديداً أم يعود إلى الحديث السابق خاصة وقد رأينا أن جنادة روى عن معاذ في الحديث السابق.

كما أن متنه فيه شذوذ وزيادات منكرة منها أنه أنذرهم الدجال ثلاث وذكر أنه لا يدخل مسجد الطور ومسجد الأقصى وكله مخالفات للروايات الأصح وخلط في ذكر الجنة والنار والماء، وذكر أنه ممسوح العين اليسرى بينما الروايات الأصح ذكرت أعور العين اليمنى.

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص520؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص241؛ بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص319؛ سليمان الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص751؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص440؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص419.

([2]) جهالة الصحابي لا تضر وغير قادحة في الحديث وهذا مذهب جماهير المحدثين ولم يخالف في ذلك إلا ابن حزم في المحلى، ج7، ص338، وأبو إسحاق الاسفريني. انظر: العظيم آبادي، عون المعبود، ج1، ص205؛ المناوي، فيض القدير، ج2، ص402، ح2146.

13.3.1 حديث ابن عمر رضي الله عنه:

عن سالم عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة[1]، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى ان الرجل ليرجع إلى حميمه والى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة ان تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم :هذا يهودي تحتى فاقتله" واللفظ للإمام أحمد.

وأورده ابن عساكر في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قـال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان ثم يخلق له عين والأخرى كأنها كوكب ممزوجة من دم تشوى في الـشمس شـيئاً يتناول الطير من الجو له ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق والمغرب له حمار ما بين عرض أذنيه أربعون ذراعاً، يطأ كل منها في كل سبعة أيام يسير معه جـبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وماء وأحدهما فيه دخان ونار يقول هذه الجنة وهذه النار".

وأورده الحاكم "عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابن عمر رضـي الله عنهما قال: كنت في الحطيم مع حذيفة فذكر حديثا ثم قال: لتنقضن عرى الإسـلام عروة عروة و ليكونن أئمة مضلون وليخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة قلـت: يا أبا عبد الله قد سمعت هذا الذي تقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قـال: نعم سمعته وسمعته يقول: يخرج الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمنى ممـسوحة والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاو يتناول الطير من الجولة ثـلاث صـيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب، ومعه جبلان جبل من دخان ونار وجبل مـن شجر وأنهار و يقول: هذه الجنة و هذه النار وسمعته يقول: يخرج من قبله كـذاب قال: قلت: فما الثالث؟ قال: إنه أكذب الكذابين إنه يخرج من قبل المـشرق يتبعـه حشارة العرب و سفلة الموالي أولهم مثبور وآخرهم مثبـور هلاكهـم علـى قـدر سلطانهم عليهم اللعنة من الله دائمة، قال فقلت: العجب كل العجب قال: وأعجب من

---

[1] بمرقناه: وادٍ بالمدينة يأتي من الطائف ويمر بطرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد.

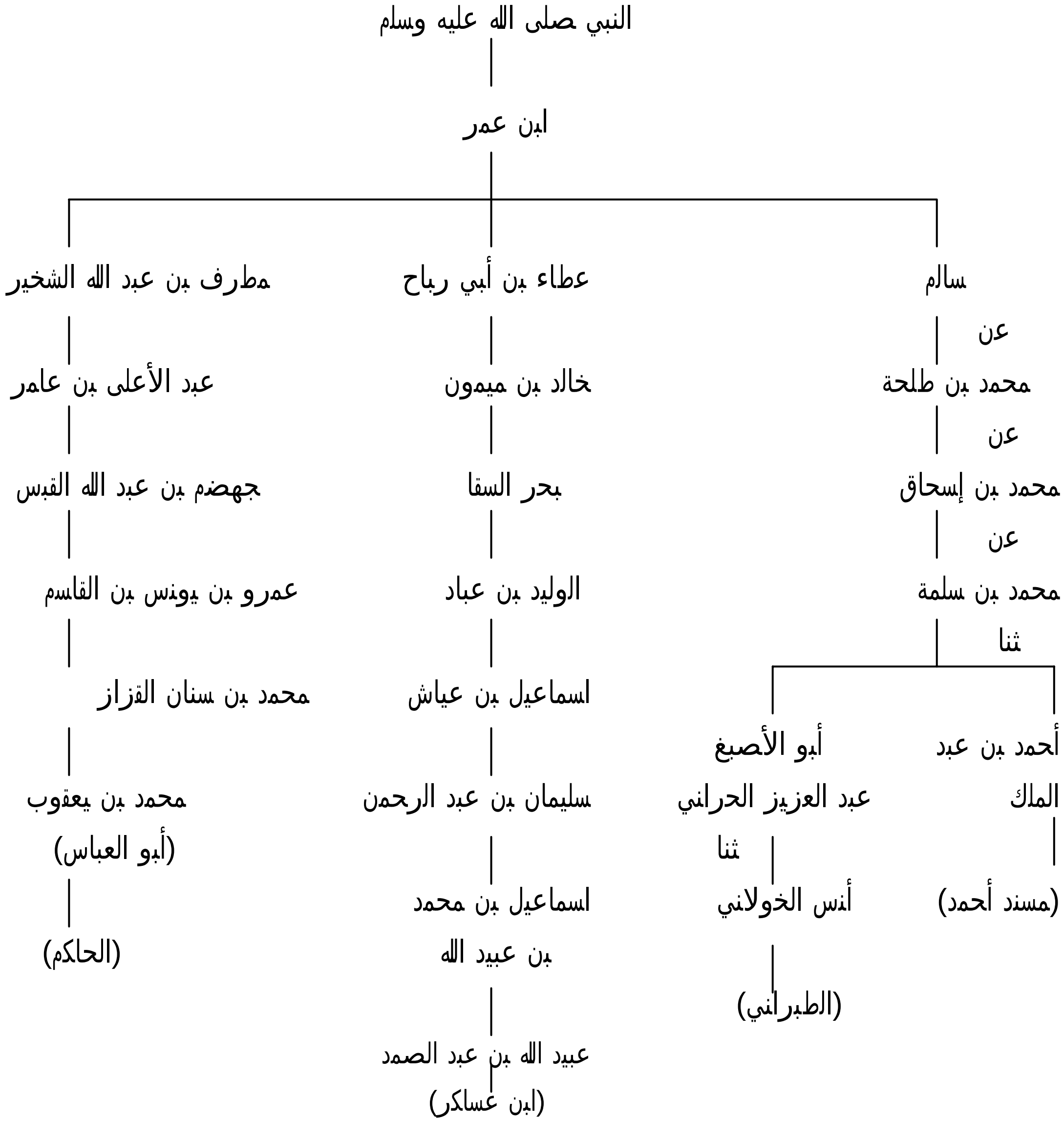
ذلك سيكون فإذا سمعت به فالهرب الهرب قال قلت: كيف أصنع بمن خلفت؟ قال: مرهم فليلحقوا برؤوس الجبال قال قلت: فإن لم يتركوا و ذاك قال: مـرهم أن يكونوا أحلاساً من أحلاس بيوتهم قال قلت: فإن لم يتركوا ذاك قال: يا ابـن عمـر زمان خوف وهرج و سلب قال قلت: يا أبا عبد الله ما لهذا الهرج من فرج؟ قـال: بلى إنه ليس من هرج إلا وله فرج، ولكن أين ما يبقى لها إنها فتنـة، يقـال لهـا: الجارفة تأتي على صريح العرب وصريح الموالي و ذوي الكنوز وبقية الناس ثـم تنجلي عن أقل من القليل".

1.13.3.1 تخريج الحديث:

رواه أحمد بن عبد الملك وعبد العزيز الحراني عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم عن عبد الله. ورواه عبيـد الله بـن عبـد الصمد عن اسماعيل بن محمد عن سليمان عن اسماعيل بن عياش عن الوليد عـن بحر عن خالد عن عطاء بن أبي رباح.

ورواه أبو العباس عن القزاز عن عمرو بن يونس عن جهضم القـيس عـن عبد الأعلى بن عامر عن مطرف ثلاثتهم (سالم، عطاء، مطرف) عن عبد الله بـن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. [1]

([1]) الإسناد الأول: أخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن، ج1، ص37، ح36، والإمام أحمد فـي مسنده، ج9، ص255، ح5353، والطبرانـي فـي المعجـم الكبيـر، ج12، ص307، ح13197، وعبد الغني في أخبار الدجال، ص27، ح59، ابن كثير في النهاية في الفـتن والملاحم، ج1، ص74. وأما الإسناد الثاني: أخرجه ابن عـساكر فـي تاريخـه، ج38، ص10، ح4462. وأما الإسناد الثالث: أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص573، ح8611.



2.13.3.1 رجال الإسناد:

الأسناد الأول:

1- سالم بن عبد الله بن عمر من فقهاء المدينة قال الحافظ: "ثبت عابد فاضل". (1)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص226؛ ابن حجر، تهـذيب التهـذيب، ج3، ص436؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص305؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص383.

2- محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة روى عن سالم وعنه محمد بن إسحاق قـال الحافظ وابن معين: "ثقة". [1]

3- محمد بن إسحاق بن يسار قال الحافظ: "صدوق يدلس"، وقـال الـدارقطني: "لا يحتج به وإنما يعتبر به"، أبو حاتم: "يكتب حديثه"، وقال أبو زرعة: "صـدوق"، وقال ابن سعد: "ثقة". [2]

4- محمد بن سلمة الحراني أبو عبد الله قال الحافظ وابن سعد والنسائي والعجلـي: "ثقة له فضل ورواية"، وقال أحمد: "شيخ صدوق". [3]

الإسناد الثاني:

1- عطاء بن أبي رباح واسمه أسلم القرشي قال الحافظ: "ثقة فقيـه فاضـل كثيـر الإرسال". [4]

2- خالد بن ميمون بن أبي عوف بن يزيد المصري فلم اقف له على ترجمة فهـو مجهول.

3- بحر بن كَنِيز السقاء (أبو الفضل البصري) قـال الحـافظ: "ضـعيف"، وقـال النسائي: "متروك الحديث"، وقال أبو حاتم:"ضعيف"،وقال ابن معين: "لا يكتـب حديثه".[1]

([1]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص485؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعـديل، ج7، ص291؛ التاريخ الكبير، ج1، ص120؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص239.

([2]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص467؛ الـدارقطني، سـؤالات البرقـاني، ص106؛ الجرح والتعديل، ج7، ص192؛ الطبقات لابن سعد، ج7، ص321.

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص481؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص485؛ النـسائي، تسمية الشيوخ، دار البشائر، بيروت، لبنان، تحقيـق: قاسـم علـي سـعد، ط1، 2003، ص54؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص239؛ عبد الرحمن بـن أبـي حـاتم، الجـرح والتعديل، ج7، ص276.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص391؛ بن حجر،تهذيب التهذيب،ج7، ص199.

الإسناد الثالث:

1- مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري أبو عبد الله البصري قال الحافظ: "ثقة عابد فاضل". (2)

2- عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي قال الحافظ: "صدوق يهم"، وقال ابن حبان: "لا يحتج به إذا انفرد" وقال النسائي "ليس بذاك القوي"، وقال أحمد: "ضعيف الحديث"، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي". (3)

3- جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي قال الحافظ: "صدوق يكثر عن المجاهيل". (4)

4- عمرو بن يونس الحنفي أبو حفص قال الحافظ: "ثقة". (5)

5- محمد بن سنان بن يزيد القزاز قال الحافظ: "ضعيف"، وقال الدارقطني: "لا بأس به". (6)

3.13.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف من جميع الطرق السابقة فلم يصح الطريق إلى أي متابع، وذلك:

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص120؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص24؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص418؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج2، ص50.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص534؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص173؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص438.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص331؛ ابن حبان، المجروحين، ج2، ص82؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص69؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج5، ص316؛ الجرح والتعديل، ج6، ص25.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص143؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص534.

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص418.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص482؛ الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني، ص133.

1- الإسناد الأول: لعنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس وهو من أصحاب الطريقة الرابعة وهو ممن لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا به بالسماع. [1]

2- الإسناد الثاني: لضعف بحر بن كنيز وجهالة خالد بن ميمون.

3- الإسناد الثالث: وذلك لضعف عبد الأعلى بن عامر وجهضم ومحمد بن سنان. بالإضافة إلى ركاكة ألفاظ المتن فورد ما لم يذكر في الروايات الصحيحة.

14.3.1 حديث سلمة بن الأكوع:

عن سلمة بن الأكوع قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أومأ بيده قبل المشرق فقال: "إني لأنظر إلى مواقع عدو الله المسيح إنه يقبل حتى ينزل من كذا حتى يخرج إليه غوغاء الناس ما من نقب من أنقاب المدينة إلا عليه ملك أو ملكان يحرسانه معه صورتان صورة الجنة وصورة النار حمراء معه شياطين يتشبهون بالأموات يقولون للحي تعرفني أنا أخوك أنا أبوك أنا ذو قرابة منك ألست قدمت؟ هذا ربنا فاتبعه فيقضي الله ما يشاء منه ويبعث الله رجلا من المسلمين فيسكته ويبكته فيقول: هذا الكذاب أيها الناس لا يغرنكم فإنه كذاب ويقول باطلا وليس ربكم بأعور فيقول: هل أنت متبعي؟ فيأبى فيشقه شقين ويعطي ذلك فيقول : أعيده لكم ؟ فيبعثه الله أشد ما كان له تكذيبا وأشد؟ شتما فيقول: أيها الناس إن ما رأيتم بلاء ابتليتم به وفتنة افتتنتم بها إن كان صادقاً فليعذبني مرة أخرى ألا هو كذاب فيأمر به إلى هذه النار وهي صورة الجنة يخرج قبل الشام" واللفظ للطبراني.

---

(1) انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين، (رقم 125).

1.14.3.1 تخريج الحديث:

رواه العباس بن الفضل عن زيد بن الحريش عن محمد بن الزبرقان عن موسى بن عبيد عن يزيد بن عبد الرحمن عن سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

النبي صلى الله عليه وسلم

سلمة بن الأكوع

عن

يزيد بن عبد الرحمن

عن

موسى بن عبيد

ثنا

محمد بن الزبرقان

ثنا

زيد بن الحريش

العباس بن الفضل الأسفاطي

(الطبراني)

2.14.3.1 رجال الإسناد:

1- سلمة بن الأكوع واسمع سنان الأسلمي أبو إياس ويقال أبو عامر، شهد مؤتة، وشهد بيعة الرضوان، كان شجاعاً رامياً، روى عدة أحاديث توفي 74هـ.[1]

([1]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج7، ص36، ح6305، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص80.

2- يزيد بن عبد الرحمن ويقال (بن أبي عبيد) مولى سلمة الأكوع قال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ: "ثقة". [2]

3- موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبد العزيز قالا وقال ابن المديني: "لا يكتب حديثه"، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث"، وقال أبو زرعة: "ليس بقوي الحديث"، وقال ابن عدي: "لا يكتب حديثه"؛ حافظ: "ضعيف".[3]

4- محمد بن الزبرقان الأهوازي قال الحافظ: "صدوق ربما وهم"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق"، وقال ابن حبان: "ربما أخطأ"؛ وقال البخاري: "معروف الحديث".[4]

5- زيد بن الحريش الأهوازي، قال ابن حبان: "ربما اخطأ". [5]

3.14.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً وذلك لضعف موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جداً. كما أن الآخرين ضعفوا أو تُكلم فيهم.

([1]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص150؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص151؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص248؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص325.

([2]) بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص280؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص388؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص603؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج11، ص349.

([3]) المديني، سؤالات بن أبي شيبة، ص120؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص151؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج6، ص313؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص552.

([4]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص478؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص260؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص441؛ التاريخ الكبير، ج1، ص78.

([5]) ابن حبان، الثقات، ج8، ص251.

15.3.1 حديث علي بن أبي طالب موقوفاً:

عن النزال بن سبرة قال :خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، قالها ثلاث مرات، فقام إليه الأصبغ بن نباتة، فقال: من الدجال يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا أصبغ الدجال الصافي بن الصائد، الشقي من صدقه والسعيد من كذبه، ألا إن الدجال يطعم الطعام، والله لا يطعم، ويشرب الشراب، والله لا يشرب، ويمشي في الأسواق والله لا يزول، يخرج من يهودية أصبهان على حمار أبتر ما بين أذني حماره أربعون ذراعا ما بين حافره إلى الحافر الآخر مسيرة أربع ليال، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السماء بيده، أمامه جبل من دخان، وخلفه جبل آخر، مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن، مطموس العين اليمنى، مع جنة ونار فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليقرأ آخر سورة الكهف تصير عليه النار برداً وسلاماً، فيسلطه الله تبارك وتعالى على رجل من أمة محمد صلى الله عليه و سلم فيقتله ثم يحييه بإذن الله، ثم يقول أنا ربكم الأعلى، ثم يقول إلي إلي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى، قال على كذب عدو الله، أكثر أتباعه وأشياعه يومئذ أصحاب الربا؛ العشرة باثنى عشر، وأولاد الزنا، يقتله الله عز و جل بالشام على عقبة أفيق، لثلاث ساعات مضت من النهار على يدي المسيح عيسى بن مريم ألا وبعد ذلك خروج الدابة من الصفا، معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود يراها أهل المشرق والمغرب تنادي إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، فتنكت بالعصا على جبهة كل منافق فتكتب على وجهه هذا كافر حقا، وتختم بخاتم على جبهة كل مؤمن". واللفظ لأبي عمرو الداني.

1.15.3.1 تخريج الحديث:

رواه محمد بن الفضل عن أبو نعيم عن إبراهيم الرازي عن زيد بن الحباب عن عيسى بن الأشعث عن جويبر عن النزال عن علي بن أبي طالب موقوفاً. [1]

([1]) أخرجه ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص90، والسنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني، ج6، ص1197، ح664.

النبي صلى الله عليه وسلم

علي بن طالب (موقوف)

عن

النزال بن سبرة

عن

جويبر

ثنا

عيسى بن الأشعث

ثنا

زيد بن الحباب

ثنا

إبراهيم بن موسى الرازي

ثنا

أبو نعيم (محمد بن يحيى الطوسي)

محمد بن الفضل

(السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني)

2.15.3.1 رجال الإسناد:

1- علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب وزوجته فاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس إسلاماً، وشهد مع الرسول صلى الله عليـه وسلم المشاهد كلها إلا غزوة تبوك بسبب تأخره بالمدينة مات 40هــ، أفـضل الأحياء من بني آدم بالأرض. (1)

(1) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص569؛ ابن حجر، تهذيب التهـذيب، ج7، ص334؛ التقريب، ج2، ص402.

2- النزال بن سبرة العامري الكوفي روى عن علي مختلف في صحبته، قال الحافظ: "ثقة" قال العجلي: "ثقة من كبار التابعين".[1]

3- جويبر بن سعيد الأزدي عداده في الكوفيين لم يسمع من النزال وقال ابن معين: "ضعيف"، وأبو زرعة: "ليس بالقوي"، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي"، وقال النسائي: "متروك"، قال الحافظ: "ضعيف جداً".[2]

4- عيسى بن الأشعث قال أبو حاتم: "مجهول".[3]

5- زيد بن الحباب قال الحافظ: "صدوق".[4]

6- إبراهيم بن موسى الرازي يلقب بالصغير قال الحافظ: "ثقة".[5]

3.15.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف وذلك لضعف جويبر مع عدم سماعه من النزال فلم يتحقق له سماعاً فالحديث منقطع وفيه جهالة عيسى بن الأشعث مع نكارة في ألفاظه.

16.3.1 حديث أبي هريرة موقوفاً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (يسلط الدجال على رجل من المسلمين فيقتله ثم يحييه ثم يقول: ألست بربكم؟ ألا ترون أني أحيي وأميت، والرجل ينادي: يا أهل الإسلام! بل عدو الله الكافر الخبيث، إنه والله لا يسلط على أحد بعدي) واللفظ لابن أبي شيبة.

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص560؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص423.

(2) بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص540؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص28؛ ابن حبان، المجروحين، ج1، ص254؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص143؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص123.

(3) بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص272؛ ميزان الاعتدال، ج3، ص310.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص222.

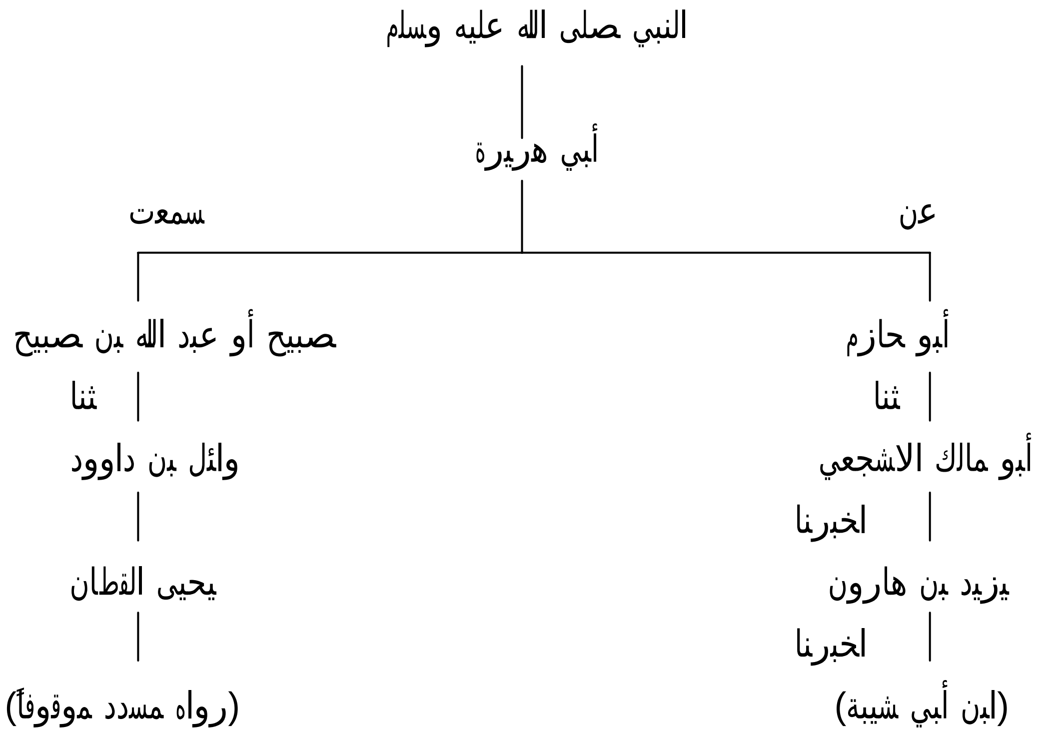
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص94.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: "إن الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق، فتكثر جنوده ومسالحه، فلا يخلص إليه إلا من قال: أنا وافد. فيجيء رجل فيقولن: أنا وافد. فإذا رآه الدجال قال: ابن آدم، ألست تعلم أني ربك؟ قال: لا أنت عدو الله الدجال. قال: فإني قاتلك. قال: وإن قتلتني. قال: فيأخذ المنشار فيضعه بين ثنته فيشقه شقتين، ثم يقول: لمن حوله كيف ترون إذا أنا أحييته؟ قالوا: فذاك حين نستيقن أنك ربنا. قال: فيحييه، قال: فيقولن له: ابن آدم زعمت أني لست بربك. قال: ما كنت قط أشد بصيرة مني فيك الآن. قال: إني ذابحك. قال: وإن ذبحتني. قالت: فيريد ذبحه فلا يستطيع أن يذبحه، فيقول من تحته: إن كنت صادقًا فلتذبحني. قال: فعند ذلك يرتاب في جنوده وينزل عيسى ابن مريم- عليه السلام- فإذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص".

1.16.3.1 تخريج الحديث:

رواه يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي عن أبو حازم، ورواه يحيى القطان عن وائل بن داوود عن عبد الله بن صبيح، كلاهما (أبو حازم، عبد الله بن صبيح) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. [1]

([1]) الإسناد الأول: أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه (ج8، ص659، والإسناد الثاني: أخرجه البوصيري في اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة، ج8، ص42، ح7230، من مسند مسدد.



2.16.3.1 رجال الإسناد:

رجال الإسناد الأول:

1- أبو حازم وهو قيس بن أبي حازم قال الحافظ: "ثقة مخضرم". (1)

2- أبو مالك الأشجعي وهو سعد بن طارق قال الحافظ: "ثقة". (2)

3- يزيد بن هارون قال الحافظ: "ثقة متقن عابد".(3)

وأما الإسناد الثاني:

1- صبيح مختلف فيه عبد الله بن صبيح أو صبيح فجاءت الرواية عنه بالشك وهو مولى لبني ليث سمع أبا هريرة، روى عنه وائل في مسند مسدد، قال أبو حاتم: "شيخ"، وهذه اللفظة عند أبي حاتم تعني أنه ضعيف يعتبر به إذا توبع. (4)

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص456.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص231.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص606.

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص121؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص55؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص85.

2- وائل بن داوود التيمي (أبو بكر) عنه القطان قال الذهبي: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، قال الخليلي: "ثقة"، وقال البزار: "صالح الحديث"، وقال ابن حبان: "من المتقنين كان ثبتاً"، وقال الحافظ: "ثقة". (1)

وباقي الرواة موثوقين (كالقطان ومسدد).

3.16.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث موقوف على أبي هريرة والحديث بالإسناد الأول موافق لحديث أبي سعد الحديث (فالحديث موقوف له حكم المرفوع)، وأما الحديث بالإسناد الثاني فضعيف لضعف صبيح وفيه مخالفات، وقال المشرف إن رواية أبي هريرة هذه تجعلنا نتوقف هل من الممكن أنه تلقي بعض ذلك عن أهل الكتاب.

17.3.1 حديث ابن عباس موقوفاً:

عن ابن عباس أنه قال: الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان -وهي الأكسية من صوف أخضر يعني به الطيالسة- ومعه سحرة اليهود ويعملون العجائب ويرونها الناس فيضلونهم بها وهو أعور ممسوح العين اليمنى يسلطه الله على رجل من هذه الأمة فيقتله ثم يضربه فيحييه ثم لا يصل إلى قتله ولا يسلط على غيره ويكون آية خروجه تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتهاوناً بالدماء وضيعوا الحكم، وأكلوا الربا، وشيدو البناء، وشربوا الخمر، واتخذوا القيان(2)، ولبسوا الحرير(3)، وأظهروا بزة آل فرعون، ونقضوا العهد، وتفقهوا بغير الدين، وزينوا المساجد، وخربوا القلوب، وقطعوا الأرحام، وكثرت القراء، وقلت

---

(1) الذهبي، الكاشف، ج2، ص347؛ لأبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص43؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص561؛ مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص168؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص580.

(2) القيان: هم الإماء، انظر: الخطابي، غريب الحديث، ج1، ص654.

(3) بزة: وهي الهيئة، انظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح،1990، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ص73.

الفقهاء، وعطلت الحدود، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجـال فتكافـأ الرجـال بالرجال والنساء بالنساء، بعث الله عليهم الدجال فسلط عليهم حتى ينتقم منهم وينحاز المؤمنون إلى بيت المقدس، قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم: "فعند ذلك ينزل أخي عيسى بن مريم من السماء على جبل أفيق إماماً هادياً وحكمـاً عادلاً عليه برنس[1] له مربوع الخلق أصلب سبط الشعر بيده حربة يقتل الدجال فإذا أقبل الدجال تضع الحرب أوزارها وكان السلم فيلقى الرجل الأسد فلا يهيجه، ويأخذ الحية فلا تضره، وتنبت الأرض كنباتها على عد آدم ويؤمن به أهل الأرض ويكون الناس أهل ملة واحدة".

1.17.3.1 تخريج الحديث:

أخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق، ج47، ص504، وكنز العمـال، ج14، ص700، ح39726.

([1]) برنس: وهو نوع من الثياب يكون رأسه منه ملتزق به. انظر: الجوهري، الصحاح، ج4، ص46.

النبي صلى الله عليه وسلم

ابن عباس

عن

أبيه

عن

عثمان ن عطاء الخرساني

ابنانا

إسحاق بن بشر

ابنانا

اسماعيل بن عيسى

ثنا

الحسن بن علي القطان

ثنا

أبو بكر بن سندي

اخبرنا

أبو الحسن بن رزقوية

ثنا

أحمد بن علي بن ثابت

ثنا

بركات الانماطي وعبد الكريم بن حمزة

(ابن عساكر)

2.17.3.1 رجال الإسناد:

1- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يقال له البحر والبحر لكثـرة علمـه، أحـد المكثرين عن الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. [1]

([1]) ابن حجر،تقريب التهذيب، ج2، ص309؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج5،ص276.

2- عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخرساني سمع بن عباس، قال الحافظ: "صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس". (1)

3- عثمان بن عطاء الخرساني قال الحافظ: "ضعيف"، وقال الذهبي: "ضعفوه"، وقال ابن عدي: "ضعيف"، وقال الدارقطني: "ضعيف الحديث جداً"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقيل أحاديثه عن أبيه منكرة، وقال ابن حبان "أكثر روايته عن أبيه ولا يجوز الاحتجاج به لما فيها من المقلوبات التي وهم فيها". (2)

4- إسحاق بن بشر القرشي (أبو حذيفة) قال العقيلي: "مجهول حدث بالمناكير"، وقال ابن عدي: "أحاديث منكرة إما سنداً أو متناً" وقال الدارقطني:"متروك الحديث".(3) والباقون ثقات.

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص392؛ ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج7،ص212.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص385؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص11؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج5، ص170؛ الدارقطني، العلل، ج7، ص118؛ الدارقطني، السنن، ج3، ص163، ح240؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص162؛ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، الضعفاء، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ج1، ص114؛ ابن حبان، المجروحين، ج2، ص24.

(3) العقيلي، الضعفاء الكبير، ج1، ص100؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج1، ص337؛ تاريخ بغداد، ج7، ص326.

أما حديث الأعرابي "جاءه أعرابي يوماً وهو متغير ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا: لا تفعل يا أعرابي فإننا ننكر لونه، فقال: دعوني والذي بعثه بالحق نبياً لا ادعه حتى يبتسم، فقال: يارسول الله بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً أفترى لي بأبي وأمي أن أكف عن ثريده تعففاً وتنزها حتى أهلك هزالاً أم أضرب في ثريده حتى إذا تضلعت شبعاً آمنت به وكفرت به؟ قلوا: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: لا بل يغنيك بما يغني به المؤمنين" وهو حديث لا أصل له. وقال العراقي "حديث منكر لم أقف على أصل ويرد حديث المغيرة المتفق عليه وحين سأله أنهم يقولون..." انظر:تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناجي، د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، 1995، ط2، ج6، ص324.

3.17.3.1 الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً وذلك لضعف عثمان بن عطاء الخرساني وأبيه وجهالة إسحاق بن بشر أيضاً، وهو (موقوف).

18.3.1 حديث كعب الأحبار:

عن كعب قال "الدجال بشر ولدته امرأة ولم ينزل شأنه في التوراة والإنجيل ولكن ذكر في كتب الأنبياء يولد في قرية بمصر يقال لها قوس يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة فإذا ظهر خرج (إدريس وخنوك) [1] يصرخان في المدائن والقرى إن الدجال قد خرج فإذا أقبل أهل الشام لخروجه توجه نحو المشرق ثم ينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المنارة التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدري أين سلك فينسى كره ثم يأتي المشرق فيظهر ويعدل ثم يعطى الخلافة فيستخاف وذلك عند خروج المسيح ويبريء الأكمه والأبرص حتى يتعجب الناس، ثم يظهر السحر ويدعي النبوة، فيفترق عنه الناس ويفارقه أهل الشام فيفترق أهل المشرق ثلاث فرق فرقة تلحق بالشام وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق به فيقبل بمن معه.

قال كعب :وهم اربعون ألفا -وقال بعض العلماء: سبعون ألفا -ويأتي الأمم فيستمدهم على أهل الشام فيجيبونه وتجمع اليه اليهود جميعا فيسير نحو الشام مقدمته العصابة المشرقية معهم أعراب جدس عليهم الطيالسة، فيفزع أهل الشام فيهربون إلى الجبال ومأوى السباع إثنا عشر ألفا من الرجال وسبعة آلاف امرأة عامتهم إلى جبل البلقاء قد اعتصموا به لا يجدون ما يأكلون غير شجر الملح وتهرب عنهم السباع إلى السهل، ومنهم من يأتي القسطنطينية فيسكنها ثم يتراسلون فيقبلون سراعاً

(1) ورد ذكر النبي إدريس في القرآن الكريم في سورة مريم: آية 56، وسورة الأنبياء: الآية 85، ويرى بعضهم أنه هرنس أو هرمس الهرامسة الذي يحتل مكانة كبيرة في تراث الشرق الأوسط مع تراث بعض الفرق الإسلامية، وخنوك: هو اخنوخ في بعض المصادر ويرى بعضهم أنه أخناتون الذي قام بأول محاولة توحيدية في تاريخ الديانة المصرية القديمة. انظر: نعيم بن حماد، الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ج1، ص329.

حتى ينزلوا غربي الأردن عند نهر أبي فطرس ينطوي إليهم كل فار مـن الـدجال ويعبؤن مسلحة عند المنارة التي غربي الأردن ويقبل الدجال فيهبط من عقبة أفيـق فينزل شرقي الأردن فيحصرهم أربعين يوما، فيأمر نهر أبي فطرس فيسيل إليه، ثم يقول ارجع فيرجع إلى مكانه ويقول :أيبس فييبس ويأمر جبل ثور وجبل طور زيتا أن ينتطحا فينتطحان، ويأمر الريح فتثير السحاب من البحر ،فتمطر الأرض فتنبـت ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه ،فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض فيها كنز إلا نبذ إليه كنزه ومعه قبيل من الجن، فيتشبهون بموتاهم فيقـول الحمـيم لحميمه: ألم أمت وقد حييت ويخوض البحر في اليوم ثلاث خوضـات فـلا يبلـغ حقويه، فيتميز المؤمنون والمنافقون والكافرون والهرب عنه خير من المقام بين يديه للمتكلم يومئذ بكلمة يخاص بها من الأجر كعدد رمل الدنيا ويقاتل الناس على الكفـر فمن قتل منهم أضاءت قبورهم في الليلة المظلمة والليل الدامس، قال كعب: فإذا رأى المؤمنون أنهم لا يستطيعون قتله ولا أصحابه ساروا غربـي الأردن التـي ببيـت المقدس فيبارك لهم في ثمرها ويشبع الآكل من الـشيء اليـسير لعظـيم بركتهـا ويشبعون فيها من الخبز والزيت ويتبعهم الدجال ويأتيه ملكان، فيقول: أنـا الـرب، فيقول: له أحدهما كذبت، ويقول الآخر لصاحبه صدقت، وصفته أنه أفحج أصـهب مختلف الحلق مطموس العين اليمنى إحدى يديه أطول من الأخرى يغمس الطويلـة منها في البحر فيبلغ قعره فتخرج من الحيتان يسير أقصى الأرض وأدناها في يومين خطوته مد بصره وتسخر له الجبال والأنهار والسحاب ويأتي الجبل فيقوده ويـدرك زرعه في يوم ويقول للجبال :تنحي عن الطريق فتفعل ويجيء إلى الأرض فيقـول :أخرجي ما فيك من الذهب فتلفظه كاليعاسيب وكأعين الجراد ،ومعه نهر ماء ونهر نار وجنة خضراء ونار حمراء فناره جنة وجنته نار ،وجبل من خبز من ألقاه فـي ناره لم يحترق يظهر عند عالية مرة وعلى باب دمشق مرة وعند نهر أبي فطـرس مرة وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ".

1.18.3.1 تخريج الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ج2، ص541، ح1526، من طريق الحكـم بن نافع حدثني جراح عمن حدثه عن كعب.

2.18.3.1 رجال الإسناد:

المدار هنا على (كعب الأحبار) وهو كعب بن مانع الحميري، أبـو إسـحاق أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره كان على الديانة اليهودية، وأسلم بعد وفاته قيل في أيام أبي بكر وقيل في خلافة عمر.

وسمي بـ (كعب الأحبار) لكثرة علمه وكره بن سيرين أن يقول الأحبار بل (كعب المسلم) توفي في أواخر خلافة عثمان سنة 32هـ ـ. قـال الحـافظ: "ثقـة مخضرم"، وقال الذهبي: "حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، وكان مـن أوعية العلم"، حدث عن عدد من الصحابة وحدث عنه عدد أيضاً. (1)

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص438؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص334؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص461؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص488.
وقد ذكر عن عمر بن الخطاب قوله لكعب (لتتركن الأحاديث أو لألحقنك بأرض القـردة) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج50، ص172؛ وقد ذكر بن تيمية أن كعباً يحدث عن أمور لم يحضرها وعن أنبياء بينه وبينهم أحقاب طويلة وهو لم يسند ذلك عن ثقة بعد ثقة بل غايته أن ينقل بعض الكتب التي كتبها شيوخ اليهود فلا يحل لمسلم بعد ذلك التـصديق ولا التكذيب إلا بدليل، وإذا كانت مراسيل التابعين عن النبي صلى الله عليـه وسـلم قـد توقف بها أهل العلم في قبولها فكيف بما ينقله كعب الأحبار وأمثاله عن الأنبياء" بتصرف. انظر: ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصـحاب الجحـيم، تحقيق: ناصر العقل، دار العاصمة، ط6، 1999م، ج2، ص350-351.
وقال ابن كثير أيضاً في تفسيره لسورة النمل، ج3 ، ص1379 ، في "والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم كروايات كعب ووهـب – سامحهما الله- فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بنـي اسـرائيل والأوابـد والغرائـب والعجائب".

3.18.3.1 الحكم على الحديث:

هذا الكلام عن (كعب الأحبار) لا قيمة علمية له وهو من قول كعب الأحبـار وليس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تفرد في بعض فقراته لم تذكر في أحاديث أخرى، وقد داخله كثير من الغلط والخطأ الكثير.

فضلاً عن مخالفته للأحاديث السابقة مع ركاكة الألفاظ ونكارة المتن. وفيـه أيضاً شيخ جراح وهو مجهول أيضاً، وفيه نعيم بن حماد المروزي وقد تفرد به وهو مختلف فيه وقد نص عدد من العلماء على تضعيفه كالنسائي وقال ابن حبان: "ربمـا اخطأووهم"، وقال الذهبي: "أحد الأعلام على لين في حديثه"، ومما لا شك فيـه أن كتابه الفتن يحتوي على الغرائب والموضوعات والعجائب. [1]

1 : خلاصة الفصل الأول

وبناء على ما سبق، فسنقوم باستخلاص ما صح من الروايـات –أي صـحة الطريق بلا علل- وذكر الاختلافات والإشكالات التي تناولتها وهي في الـصحيحين أو أحدهما:

فما سبق ذكره يدل على وصفه بالكذب إلا أن للعلماء ذكروا أن الأخبار التي يـأتي بهـا كعب هي في نفسها كذب لا أنه يتعمد الكذب وأن من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لـم يقلها، كالقاضي عياض وابن حجر وابن الجوزي. انظـر: فـي فـتح البـاري، ج13، ص335؛ ابن حجر، الإصابة في معرفة الـصحابة، ج5، ص650؛ المعلمـي، الأنـوار الكاشفة، ج1، ص99؛ وكذلك ابن كثير في كتابه البدايـة والنهايـة، تحقيـق: عبـد الله التركمي، دار هجر، مصر، ط1، 1998م، ج1، ص35.

وخلاصة ذلك أن كل ما نسب إلى كعب هو مما ورد عنه بالمشافهة والسماع وليس مؤلفاً وهو بين صحيح يمكن أن يكون قد صدر منه وبين مشكك في أمره أو وضع عليه، وعلى كل حال: فهذا يحتاج إلى دراسة لأقوال كعب فليس باستطاعتنا التصديق بأنه كـل ذلـك صادر عنه، ونحن هنا لسنا بصدد دراسة ذلك.

([1]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص458-463؛ النسائي، الضعفاء والمتـروكين، ج1، ص101؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص219؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص324؛ الخطيـب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص306.

في الصحيحين:

1- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه صح فقط من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أبي سعيد الخدري. (1)

وتفرد بذكر إن من فتنة الدجال وخوارقه قتل الشاب ثم إحياؤه من غير تفصيل بالإضافة إلى تحريم دخول الدجال إلى المدينة.

2- حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صح من عدة طرق عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان. (2)

وقد ذكر أن من فتن الدجال أنه يأتي بنهر من ماء ونهر من نار فأما الذي يرون أنه ماء فنار (تحرق)، والذي يرون أنه نار فماء (عذب طيب).

وقد ذكر أيضاً أن من صفات الدجال أنه أعور العين اليسرى، وفي رواية "ممسوح العين عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، جفال الشعر" من رواية الأعمش المعنعنة. ومما لا يخفى أنها تخالف رواية ابن عمر التي ذكرت أنه أعور العين اليمنى ورجح ابن حجر اليمنى على اليسرى.

3- حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه صح من عدة طرق عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة وهو (فرد غريب). (3)

وقد تفرد بذكر أن من فتن الدجال أنه يأتي ومعه جبل خبز ونهر ماء، وهذا ليس من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل قوله: "إنهم يقولون إن معه جبل خبز". وليس فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثبات شيء إلا أنه أهون على الله من ذلك.

4- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه صح من عدة طرق عن أبو عمرو الأوزاعي عن إسحاق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك (وهو فرد غريب). (4)

---

(1) انظر: ص34من هذا البحث.

(2) انظر: ص 55 من هذا البحث .

(3) انظر: ص67 من هذا البحث .

(4) انظر: ص 72 من هذا البحث .

وقد ذكر الحديث أن من خوارق الدجال انتقاله في الأرض فيجـوب جميـع البلاد إلا مكة والمدينة لحراسة الملائكة لهما.

5- حديث أبي هريرة رضي الله عنه صح من طريق شيبان عن يحيى الطائي عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو (فرد غريب). (1)

وقد ذكر أن من فتن الدجال أنه يأتي (مثل الجنة والنار فالتي يقول أنها الجنة هي النار)، بالإضافة إلى ذكر صفة من صفات الدجال (أنه أعور).

ما تفرد به صحيح مسلم:

1- حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه فقد صح من طريق عبد الرحمن بـن يزيد بن جابر عن يحيى الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن جبير عن النواس وهو (فرد غريب). (2)

وقد ذكر أن من فتن الدجال:

يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، يأتي القوم فيدعوهم فإن عصوه تجـدب أراضيهم وتقحط، كنوز الأرض تتبعه كيعاسيب النحل. أنه يقتل رجـلاً فيـضربه بالسيف فيقطعه جزلتين (ووافق حديث أبي سعيد بذلك).

وذكر أيضاً من صفات الدجال:

أن له شعر جعد جفال (ووافق حديث حذيفة بذلك)، له عين طافئة (وقد تفرد بذكر ذلك)، وذكر أيضاً أنه مكان خروج الدجال سيكون من خلّة بين العراق والشام (وقد تفرد بذكر ذلك)، وذكر أيضاً سرعة حركته واجتياحه للأرض إلا مكة والمدينة (جاء موافقاً لحديث أنس وأبي سعيد)، وذكر أيضاً عدد أيام فتنة الدجال أنها أربعون يوماً: يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم (تفرد بذكر ذلك).

2- حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها (على الخلاف الـسابق فـي تـصحيح الحديث ورده). (3) فقد صح من طريق عامر الشعبي عن فاطمة.

---

(1) انظر: ص 72 من هذا البحث.

(2) انظر: ص 95 من هذا البحث.

(3) انظر: ص 139 من هذا البحث .

وقد تفرد بذكر أن الدجال حي موجوداً الآن في جزر البحر حتى يخرج آخر الزمان.

وذكر أيضاً أن مكان خروجه سيكون من المشرق، وتحريم دخوله إلى مكة والمدينة (جاء موافقاً بذلك لحديث أبي سعيد والنواس).

ويرى المشرف أن حديثي النواس وفاطمة لا يصلحان لإثبات شيء من خوارق الدجال مما تفردوا به فإن حديث النواس فرد وفيه غرائب، وقد تفرد به من لا يحتمل تفرده؛ فإن في سنده يحيى بن جابر وعبد الرحمن بن جبير متكلم في ضبطه، وأما حديث فاطمة فقد مضى الكلام عليه، وترى الباحثة أن حديث النواس صحيح سنداً ومتناً كما تم دراسته سابقاً ص(99)، وإن كان فرداً وهو صالح لإثبات خوارق الدجال.

الفصل الثاني

الاختلافات والإشكالات في مرويات الدجال[1]

لابد من الإشارة أولاً أن الاختلاف الواقع في الدجال ليس اختلافاً في أنه يأتي أم لا يأتي فذلك مما لا شك فيه فلا يوجد رواية –صحيحة أو ضعيفة- تذكر أنه لن يخرج فهو أمر معلوم لا يجوز مطلقاً التشكيك فيه أو إنكاره[2]، بل الاختلاف يكمن في صفة العين للدجال ومكان خروجه وأيام فتنته... إلى غير ذلك من الاختلافات والإشكالات التي ستتم مناقشتها لاحقاً.

ولكن، قبل الخوض في مناقشة تلك الاختلافات لابد من بيان الاختلاف حول أحاديث الدجال هل هي من قبيل المتواتر أم الآحاد؟ وما الأثر المترتب على الاختلاف؟

القول الأول: هو قول جمهور العلماء أن أحاديث الدجال متواترة قطعاً ومن اطلع على ما في صحيح البخاري وحده علم ذلك، وقد أثبت لها التواتر المعنوي[3]، فلا

([1]) هذا الفصل يعتمد على ما سبق في الفصل السابق حيث أننا لن نناقش فيه إلا الاختلافات والإشكالات التي ذكرت في الأحاديث السابقة وصح الطريق إليها بلا علال بناء على ما تم التوصل إليه سابقاً بالإضافة إلى إشكال ابن صياد.

([2]) الإيمان بالدجال حق، وخروجه حق، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً لمن أنكره من الخوارج والجهمية والمعتزلة وقد تابعهم على ذلك بعض المعاصرين، كمحمد عبده وتابعه محمد رشيد رضا بقوله "إن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وأحكامها، انظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم، ج3، ص317، وتبعهم أبو عبية في تعليقه على كتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير وذكر أن الدجال رمز للشر وكذلك أيضاً أبو رية بعدما عرض أحاديث الدجال وطعن فيها معتبراً أن الدجال في آخر الزمان خرافة. انظر: ابن كثير، تعليقه على كتاب النهاية في الفتن والملاحم، التويجري، محمود بن عبد الله، اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن وأشراط الساعة، ط1، مطبعة المدينة، الرياض، 1974.

([3]) قسم جمهور العلماء الأحاديث باعتبار طرقه إلى المتواتر (وهو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواطئهم على الكذب) وقُسم إلى: المتواتر اللفظي (وهو ما يتتابع الرواه على

يقال أنها آحاد[1]، لأن مجموعها تواتر معناه.[2]

القول الثاني: أحاديث الدجال آحاد ولم تبلغ حد التواتر، وهو قول الخوارج[3]، والمعتزلة[4]، وبعض علماء الشريعة

روايته بلفظ واحد) والمتواتر المعنوي (هو الحديث الذي ورد بألفاظ مختلفة ومعناها واحد).

([1]) الآحاد: هو ما رواه أو ما يخبر به شخص واحد أو ما لم يجمع شروط المتواتر ولذا قسمه العلماء إلى مشهور، عزيز، غريب. وقد جعلوا الحنفية المشهور واسطة بين المتواتر والآحاد وهو ما كان آحادي الأصل متواتر الفرع بمعنى أن الصحابي الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم واحداً أو آحاد، ثم يتواتر في طبقة التابعين ممن بعدهم.انظر: السرخسي، أصول الفقه، طبعة دار المعرفة، بيروت، ص392؛ ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، تحقيق: علي الحلبي، ص22.

([2]) انظر: الكتاني، محمد جعفر، نظم المتناثر شرح في الحديث المتواتر، دار الكتب السلفية، مصر، تحقيق: شرف حجازي، ط2، ص240؛ السخاوي، محمد بن عبد الله، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، 1983م، ط1، ج3، ص44؛ المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية، بيروت، 1982، ص233.

([3]) الخوارج: هم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة سواء كان في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من بعدهم من التابعين، والأئمة الهداة في كل زمان وبالأخص هم كل من خرج على الإمام علي رضي الله عنه يوم صفين. من أبرز أفكارهم: قولهم بإنحراف عثمان رضي الله عنه بآخر خلافته والتبرئ منهم واستوجبوا له القتل أو العزل، القول بأن مرتكب الكبيرة كافر ويخلد في النار ما لم يتب منها. ولها فرق متعددة كالأزارقة والصفرية والإباضية والثعالبة. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، دار الفكر، بيروت، ج1، ص113.

([4]) المعتزلة: نشأت في العصر الأموي ورأسها واصل بن عطاء. من أبرز معتقداتهم: القول بخلق القرآن، الإنسان خالق لأفعال نفسه خيرها وشرها واتفقوا على نفي رؤية الله في الآخرة، ونفي صفات الباري من العلم والقدرة والإرادة والحياة. ومن أصولهم: جواز الخروج على الأئمة وأن المسلم العاصي منزلة بين منزلتين (بين المؤمن والكافر) ومآلهم إلى النار انفاذاً للوعيد ولا يقبل من أهل الكبائر شفاعة فهم مخلدون في النار. انظر:

(العقلانيون)[1]، وقد أشار ابن حبان إلى أن السنة كلها أخبار آحاد ومـن ضـمنها أخبار الدجال فقال: "أما الأخبار فإنها آحاد لأنه ليس يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من رواية عدلين يروي أحدهما عن عدلين حتى ينتهي إلى النبي صـلى الله عليه وسلم، فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار كلها آحاد ومن شرط ذلـك (التواتر) فقد عمد إلى ترك السنن لعدم وجود السنن إلا في رواية الآحاد".[2]

وأما الأثر المترتب على الخلاف السابق فهو يكمن في (حجية خبر الآحاد في العقائد).

القول الأول: أحاديث الآحاد يحتج بها في العقائد والأحكـام وهـي حجـة بنفـسها والتفريق بين أحاديث الآحاد والمتواتر في العقائد باطل.

وهو قول بعض العلماء وقد استدلوا بوجوب ذلك بالقرآن والسنة والإجمـاع والقياس والعقل. [3]

القاضي عبد الجبار الهمداني، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: د. عبـد الكـريم عثمـان، ط1، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1963، بتصرف.

([1]) كمحمد رشيد رضا حيث قال "وعامة أخبار الدجال قالوا أنها متواترة ويعنـون التـواتر المعنوي (وهو أن لها أصلاً) وإن لم يتواتر شيء من رواياتها". انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج9، ص498.

([2]) بن حبان، صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان، ج1 ص156.

([3]) القرآن: 1-سورة النساء آية (59) چ□ □ □ □ □ □ □ □چ.

2-سورة التوبة آيـة (122) چ ﭙ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □

□ □ چ. 3-قوله تعالى: چﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ

چسورة الحجرات آية (6). فالرد إلى الرسول هو الرجوع إلى سنته بعد مماته وهذا الرد لم يسقط بموته كرسل ورسائل رسول الله إلى ملوك الأرض .

السنة: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها...".

الإجماع:كعمل أبي بكر في توريث الجدة وقبول خبر عبد الرحمن بن عـوف فـي أخـذ الجزية من المجوس.

القياس:يقاس العمل بالأحاديث من العقائد على الأخذ بالاحاديث الآحاد في الأحكام بجامع أنها من شرع الله الذي أمرنا الأخذ به، والسنة أيضاً هي البيان القولي والعملي لما أشـكل

القول الثاني: أحاديث الآحاد لا يحتج بها في العقائد ولا يصح الاعتماد عليها لأنها تفيد العلم الظني لا اليقيني فيعمل بها في الأحكام لا في العقائد، فالعقائد قطعية لا يجوز أن يحتج عليها إلا بقطعي، وهو قول المعتزلة والجهمية.

فمآل هذا الرأي إلى الاقتصار في العقيدة على القرآن الكريم وترك العمل في العقائد بالأحاديث النبوية. وعليه فهم يردون أحاديث الدجال لأنها آحاد والعقائد لابد لها من دليل قطعي وهو لم يثبت بدليل قطعي حتى يجب الاعتقاد به.

ويرى المشرف: أن أحاديث الآحاد الصحيحة يثبت بها فروع العقائد بمعنى أنه لا يكفر منكره، وإذا أنكر عن اجتهاد فهو معذور وهذا ما يراه ويرجحه.

وترى الباحثة: أن عقيدة الدجال ذكرت في القرآن مجملاً ضمن قوله (فقد جاء اشراطها) فأصل العقيدة موجودة من القرآن فهو من اشراط الساعة وتفصيلها في السنة. فأحاديث الدجال قول من يقول إنها لم تصل إلى حد التواتر (مشهور) فعلينا التسليم بها والإيمان بمضمونها فخبر الآحاد سواء (مشهور عزيز، غريب) إذا صح سنده وعدلت رواته ولم يكن شاذاً ولا معللاً فهي تفيد العلم ويجب العمل بها ويحتج بها في العقائد كما يحتج بها في الأحكام.

1.2 الاختلافات في مرويات الدجال:

1.1.2 الاختلاف في صفة عين الدجال:

لقد ركز المصطفى صلى الله عليه وسلم على وصف عيني الدجال لأنها من صفاته التي لن يستطيع التخلص منها فالعينان بارزتان يراهما كل أحد، ولهما صفات واضحة تدلّ على كذبه وادعاءه لا تخفى على أحد.

فهمه من القرآن وكذا أنهما من مشكاة واحدة محمد صلى الله لعيه وسلم.انظر: ابن قيم الجوزية، مختصر الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دار الندوة، ط1، 1985، ص496؛ الألباني، محمد ناصر الدين، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، مطبعة الدار السلفية، ط3، 1980، ص50-51.

وقد أشارت الأحاديث إلى عيوب في عينيه أوضحها (أنه أعور) لأن العـور أثر محسوس يدركه العالم والعامي واختلفت الروايات في أعورار عـين الـدجال (اليمنى أم اليسرى) لاختلاف الألفاظ الواردة فيها.

1.1.1.2 جمع الروايات:

ورد حديث أبي هريرة "إنه أعور"، والعور في اللغة: هو ذهاب حـس أحـد العينين وقد يأتي كذلك بمعنى : العيب، فنقول: سلعة ذات عوار أي ذات عيب.[1]

وورد في حديث حذيفة بن اليمان "أن الدجال أعور العين اليـسرى[2] جفـال الشعر".

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص612.

([2]) وقد جاء العور في العين اليسرى في روايات أخرى فعن طريق أنس بن مالك ورد بلفـظ "إن الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كـافر". مـسند أحمـد، ج20، ص364، ح23081؛ من طريق يزيد بن هارون وبلفظ "إن الدجال أعـور العـين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيـه كـافر"، مـسند أحمـد، ج19، ص192، ح12145؛ أبي يعلى في مسنده، ج6، ص408، ح6973، من طريـق يحيـى القطـان ومروان بن محمد الفزاري. وبلفظ "الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه ك، ف، ر. مسند أبي يعلى، ج6، ص454، ح3846، من طريق يزيـد. ثلاثـتهم (يزيد، يحيى، مروان) عن حميد عن أنس بن مالك. وقد جاء العور في العين اليمنى مـن طريق يزيد عن حميد عن أنس بلفظ "إن الدجال أعور العين اليمنى عليها ظفرة مكتـوب بين عينيه كافر"، انظر: ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثـار، ج7، ص489، ح37469، وورد أيضاً من طريق أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم "الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمي والكاتب" مـسند أحمـد، ج3، ص42، ح20401، إسناده صحيح.

وفي رواية "أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة" والظّفرة (بالتحريك) مـن (ظفر) وهي جليدة تخرج من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها وإن لم تقطع غشيت بصر العين. (1)

وورد في حديث النواس بن سمعان "أنه شاب قطط عينه طافئة"، والطافئـة: هي ذاهبة النور عمياء لا يبصر بها شيئاً. (2)

ووردت (بالهمز) أيضاً في حديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسـلم: "بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل أدم سبط الشعر، بين رجلـين يـنفط رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: بن مريم، فذهبت التفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس اعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافئة، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الـدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن". (3)

---

(1) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، دار الملايين، بيروت، ط4، ج3، ص293؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص517؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص466.

(2) السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على صحيح البخاري، دار الفكـر، ج4، ص407؛ النووي، محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج1، ص205.

(3) البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب التعبير، باب الطواف فـي الكعبـة، ج6، ص2577، ح6623؛ كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت مـن أهلهـا، ج3، ص1270، ح3257؛ الإمام مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الأيمان، باب ذكـر المسيح بن مريم، ج1، ص156، ح171.

وقد ورد الحديث أيضاً دون ذكر للرؤيا عن ابن عمر في خطبة الوداع بلفـظ "...إلا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة". وجاءت بعض الروايات بلفـظ "أعور عين اليمنى كأنها عنبة طافئة"، وقال محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقـه لـصحيح مسلم (ج1، ص154) "أعور عين اليمنى كذا بالإضافة على ظاهره عند الكوفيين ويقـدر فيه محذوف عند البصريين فالتقدير أعور عين صفحة وجهة اليمنى". وأخرجه بالألفاظ

ووردت (بلا همز) في رواية من طريق بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يخفى عليكم أن الله تعالى ليس بأعور –وأشار بيده إلى عينه- وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة".(1)

والطافية: من طفا الشيء إذا علا على غيره و (عنبة طافئة) من العنب الحبة التي خرجت عن حد نبتة أخواتها فظهرت وارتفعت. (1)

السابقة الإمام أحمد في مسنده، (ج10، ص291، ح8144)، من طريق يعقوب حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر. وأخرجه أيضاً (ج6، ص14، ح4948)، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته (ج4، ص2246، ح169)، من طريق ابن نمير حدثنا محمد بن بشير. وأخرجه بن أبي شيبة في مصنفه (ج7، ص488، ح3745) من طريق أبو أسامة كلاهما (محمد بن بشر، أبو أسامة) عن عبيد الله. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج10، ص248، ح6070)، من طريق اسماعيل بن يونس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب وعبيد الله. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قول الله ولتصنع على عيني... (ج6، ص2695، ح2972)، من طريق موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (ج4، ص1598، ح4141) من طريق يحيى بن سليمان أخبرني ابن وهي حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر. وقد أخرج مسلم في صحيحه حديثاً جمع بين الرؤيا والقول في كتاب الايمان، باب ذكر المسيح...(ج1، ص154، ح169) من طريق محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا أنس ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن نافع قال: قال عبد الله بن عمر.

وجاء ذكر العور في اليمنى في حديث آخر أخرجه البزار في مسنده (ج3، ص314، ح1108)، من طريق حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري أنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لم يكن نبي إلا وقد وصف الدجال لأمته ولأصفه صفة لم يصفها نبي قبلي إنه أعور العين اليمنى" وقال البزار "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه ولا نعلم روى داود إلا هذا الحديث بغير اختلاف وروى حديثاً آخر فيه اختلاف".

(1) البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (ولتصنع على عيني)، ج6، ص2695، ح6972.

وأشار في هذا الحديث أن العور في العين اليمنى لا اليسرى. وعليه، فالطافية إذن هي البارزة لكنه يبصر بها والطائفة هي التي لا يبصر بها. [2]

وورد في حديث النواس بن سمعان عند النسائي وابن ماجه "أنه شاب عينه قائمة". والعين القائمة: هي العين الباقية في مكانها صحيحة لكن ذهب نظرها وإبصارها فصاحبها لا يبصر بها.[3]

وقد وردت هذه الصفة أيضاً في حديث الإسراء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "رأيته فيلمانياً[4] أقمر هجاناً[5] إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان شجرة". [6]

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص10، من مادة طفا.

([2]) قال القاضي عياض "طافية بغير همز الذي صححه الجمهور وجزم به الأخفش ومعناه أنها ناتئة حبة العنب من بين أخواتها- وضبطه بعض شيوخنا بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لإنكاره فقد جاء في آخر أنه ممسوح العين وأنها ليست جحراء ولا ناتئة وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز وأما ما جاء في أنه جاحظ العين وكأنها كوكب وفي رواية لها حدقة جاحظة فتصحح رواية ترك الهمز" وقال بن حجر: والصواب في (طافية) أنه بغير همز والعجيب ممن يجوز رواية الهمز في (طافية) وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان في حديثين لسهل الأمر. انظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص97.

([3]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج12، ص496، من مادة (قوم)؛ ابن الأثير الجزري،المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج4، ص207.

([4]) فيلماني: أي عظيم الخلقة والجثة أو الضخم من الرجال. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص458.

([5]) أي أبيض. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، ج2، ص264.

([6]) عن ابن عباس قال أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيرة وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس قال حسن الراوي عن هلال نحن نصدق محمداً بما يقول فارتدوا كفاراً فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل وقال أبو جهل: يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمراً وزبداً فتزقّموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال: اقمر هجاناً قال حسن قال رأيته..." الحديث. أخرجه الإمام

وقد ورد أيضاً في وصف عين الدجال أنها ممسوحة ومطموسة دون وصف آخر ففي حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إني حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا أن المسيح الدجال قصير، أفحج، جعـد، أعـور، مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء[1] فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكـم لـيس بأعور" وزاد أحمد "وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا".[2]

وما بقي في روايات في وصف عين الدجال فهي ضـعيفة كحـديث عطيـة العوفي عن أبي سعيد وغيرها.

2.1.1.2 حل الاختلاف:

أحمد في مسنده، ج5، ص477، ح3546؛ أبي يعلى في مسنده، ج5، ص108، ح2720؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج11، ص313، ح11870؛ وإسناده من طريـق هـلال عـن عكرمة عن ابن عباس ولكن لعكرمة روايات منكرة عن ابن عباس وهذا منها، فلم يـروه هذا الحديث عن عكرمة إلا هلال وهلا بن خباب قال فيه الحافظ (صدوق تغير بـآخره)، التقريب، ج2، ص575؛ ومثل هذا لا يحتمل تفرده، كما وقال بن جريـر الطبـري فـي تهذيب الآثار، ج6، ص255، ح1965، "هذا خبر لا يعرف له مخرج يصح عـن ابـن عباس إلا من هذا الوجه وإن كان قد روى بعض ذلك عن عكرمة من غير حـديث ابـن هلال واختلاف الرواة في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم"، عن بن عباس. وأما صـفة عيسى وموسى وإبراهيم فقال: "ورأيت عيسى شاباً أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطّن الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر قال (حسنٌ) الشعرة شديد الخلق ونظرت إلـى إبراهيم فلا انظر إلى إربٍ من آرابه إلا نظرتُ إليه مني كأنه صاحبكم فقال جبريل عليه السلام على مالك فسلمت عليه".

(1) الناتئة: هي البارزة.

جحراء: هي الغائرة، العميقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص117.

(2) أبو داوود السجستاني، السنن، كتاب الملاحـم، بـاب خـروج الـدجال، ج4، ص198، ح4322؛ الإمام أحمد، المسند، ج37، ص423، ح22764. إسناده صحيح، ففي اسـناده بقية بن الوليد وهو مدلس إلا أنه صرح بالتحديث كما في مسند البزار، تحقيق: د.محفوظ رحمن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط1، 1409هـ-1991م، ج7، ص129، ح2681،

لقد سلك العلماء مسلكين هنا لحل هذا الاختلاف:

1- الترجيح: فقد رجح الحافظ بن حجر[1] حديث بن عمر –العور في العين اليمنى- (المتفق عليه) على حديث حذيفة (رواية مسلم) الذي وصف –العور بالعين اليسرى- لأن المتفق على صحته أقوى من غيره.

فقال: "وهذا بخلاف قوله في حديث الباب (أعور العين اليمنى) وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح وإلى ذلك أشار ابن عبد البر"[2].[3]

2- الجمع بين الأحاديث:

فقد جمع القاضي عياض بين الروايات بقوله: إن عيني الدجال كلتيهما معيبة لأن الروايات كلها صحيحة وتكون العين اليمنى هي العين المطموسة والممسوحة وهي العوراء الطافئة التي ذهب نورها كما في حديث بن عمر، وتكون العين اليسرى التي عليها ظفرة (الطافية) معيبة أيضاً فهو أعور العين اليمنى واليسرى فكل واحدة منها عوراء أي معيبة فالأعور من كل شيء المعيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء أحدهما بذهابها (الطمس) والأخرى بعيبها (بروزها).[4]

ووافقه على هذا الجمع الإمام النووي وقال: "هو في نهاية من الحسن" احداهما لا يرى بها لذهاب نورها وهي ممسوحة غير ناتئة ولا غائرة والأخرى لم

([1]) ابن حجر هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المصري القاهري العالم، الفاضل، المحقق، المدقق شهاب الدين صنف تجريد التفسير من صحيح البخاري، وصنف الإحكام لما وقع في القرآن من الإبهام وغيرها، توفي (852هـ)،انظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص79-86؛ الأدندوي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1997، ص330، رقم 426؛ عبد الحي العكري، شذرات الذهب، ج7، ص270؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص98.

([2]) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج14، ص193.

([3]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص97.

([4]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص97، بتصرف.

يذهب نورها ولكنها معيبة وهو ظهورها وبروزها. [1] والإمام القرطبي كذلك قـال: "قلت ما قاله القاضي عياض وتأويله صحيح". [2]

وقد ذكرا بن كثير "أن العور حاصل في كل من العينين ويكون معنى العور: النقص والعيب ويحتمل أن يكون المراد العين الواحدة عـوراء بنفـسها والأخـرى عوراء باعتبار انفرادها. [3]

فوجه الجمع بين هذه الأوصاف أن إحدى عينيه ذاهبة والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة منها عوراء إذ الأصل في العور: العيب.

وأما الظفرة الغليظة فأشار القرطبي إلى أن: "الطموسة هي ليست بناتئـة ولا جحراء وهي التي فقدت الإدراك والأخرى وصفت بأن عليها ظفرة غليظة وإذا لـم تقطع عميت العين فالعور فيهما لأن الظفرة مـع غلظهـا تمنـع الإدراك فيكـون كالأعمى أو قريباً منه. إلا أنه جاء ذكر الظفرة في اليمنى في حديث سـفينة وفـي الشمال في حديث سمرة فيحتمل أن كل واحدة عليها ظفـرة غليظـة، وإذا كانـت الممسوحة عليها ظفرة فالتي ليست كذلك أولى فتتفق الأحاديث". [4]

وذكر ابن حجر "إن الظفرة جائز أن تكون في كلا عينيـه لأنـه لا يـضاد الطمس ولا النتوء وتكون التي ذهب ضوؤها هي المطموسة والمعيبـة مـع بقـاء ضوئها هي البارزة".

وقال ابن العربي "لا يمنع أن تكون الظفرة في العين السالمة بحيث لا تواري الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها". [5]

---

(1) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص235.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، دار المنهـاج، ج3، ص1281.

(3) بن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص84.

(4) ابن حجر، فتح الباري، ج13، ص97؛ القرطبي، التذكرة في أحـوال المـوتى وأمـور الآخرة، دار المنهاج، ج3، ص1281.

(5) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص98. وصف الرسول صلى الله عليه وسلم عينه التي يرى بها أنها خضراء فعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليـه وسلم ذكر الدجال عنده فقال: "عينه خضراء كالزجاجة فتعوذوا بالله من عذاب القبر"،

وعلى كل حال، فكلا عيني الدجال معابة سواء اليسرى أو اليمنى فإن ذلك لا يغير من حقيقته شيئاً وتبقى عيباً فيه لتكذب ما يقوله ويدعيه.

2.1.2 الاختلاف في ما هو مكتوب بين عيني الدجال[1]:

هناك علامة علّم الله بها الدجال يعرفه بها المؤمنون دون غيرهم مما طمس الله بصائرهم ولله أسرار سبحانه وتعالى فهي قراءة خاصة وكتابة ليست عادية وإنما هي كتابة إلهية من الله عز وجل، وهذه العلامة هي كتابة (كافر بين عينيه)، وهي مما لا شك دليل إلى أنه داع إلى الكفر لا على الرشد فيجب اجتنابه، وهذه لا شك إنها نعمة من الله في حق هذه الأمة لبيان كذبه وإدعاءه.

ولكن، هذه الكلمة (كافر) وردت في بعض الروايات مقطعة وبعضها ملتزقة ببعض كالكتابة، فهل هذه الكتابة حقيقية أم مجازية؟

1.2.1.2 جمع الروايات:

فقد جاء في حديث حذيفة بن اليمان (السابق ذكره) "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب".

وورد أيضاً عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب أنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر"، وذكر مسلم نحوه بالتقطيع (بين عينيه ك ف ر). [2]

أخرجه: الإمام أحمد في مسنده، ج35، ص83، ح21146، بإسناد، محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الله بن خباب عن أُبي بن كعب.

([1]) ويرى المشرف أن هذا مما لم يثبت فلا داعي لبحثه. كما وترى الباحثة أنه مما ثبت في الأحاديث الصحيحة وهنا مجال البحث.

([2]) البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله "ولتصنع على عيني"، ج6، ص2695، ح6973؛ مسلم، الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، ج4، ص2248، ح2933. عن شعبة أخبرنا قتادة قال سمعت أنساً.

وفي رواية أخرى "إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ".(1)

وفي رواية أخرى "الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرأه كل مسلم".(2)

وفي رواية أخرى "الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتـوب بـين عينيه ك ف ر".(3)

وفي رواية "إن بين عينيه مكتوب ك ف ر أي كافر يقرؤها المـؤمن أمـي وكاتب".(4)

وفي أخرى "ما بين عينيه مكتوب ك ف ر كفرٌ مهجى يقول كافر يقرؤه كـل مؤمن أمي وكاتب".(5)

وورد أيضاً عن أبي بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمي والكاتب".(6)

وقال ابن شهاب الزهري أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر النـاس مـن

---

(1) الإمام أحمد في مسنده، ج21، ص225، ح13621، من طريق عفان حدثنا حماد أخبرنـا حميد وسعيد بن الحبحاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (إسناده صحيح).

(2) الإمام مسلم، الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الـدجال، ج4، ص2248، ح2933؛ الإمام أحمد، المسند، ج2، ص428، ح13206.

(3) مسند أبي يعلى، ج6، ص454، ح3846، من طريق يزيد بن هارون أخبرنا حميد عـن أنس رضي الله عنه.

(4) الإمام أحمد في مسنده، ج20، ص396، ح13149. من طريق روح حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك ابنأهم النبي صلى الله عليه وسلم.

(5) الإمام أحمد في مسنده، ج21، ص90، ح13394، من طريق يونس حدثنا شيبان عن قتادة قال وحدث أنس بن مالك.

(6) أخرجه الإمام أحمد، مسنده، ج34، ص42، ح20401، من طريق يحيى بن سـعيد عـن عيينة حدثني أبي عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الدجال: أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله[1]، أو يقرؤه كـل مـؤمن (وقال) تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت".[2]

وفي حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفتنـة بعضكم عندي أخوف من فتنة الدجال أنها ليست من فتنة صـغيرة ولا كبيـرة إلا تتضح لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها وأنه لا يضر مسلماً مكتـوب بين عينيه كافر مهجاة ك ف ر".[3]

فهذه جميع الروايات التي ذكرت هذه الصفة للدجال وورد عن مجاهـد أنـه سمع ابن عباس رضي الله عنه، وذكروا له الدجال بين عينيه كافر أو ك ف ر قال: لم أسمعه ولكنه قال: أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم -النبي محمد صلى الله عليه وسلم-، وأما موسى فجعد أدم على جمل أحمر مخطوم -أي مزموم- بخلبـة -هـي الليفة- كأني أنظر إليه انحدر من الوادي".[4]

([1]) أخرجه الإمام الترمذي، السنن، كتاب الفـتن، بـاب علامـات الـدجال، ج4، ص508، ح2235؛ الإمام أحمد، المسند، ج39، ص76، ح23672. وقال الحافظ بن حجر (يحتمل به عموم المؤمنين ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي ايمانه) انظـر: فـتح البـاري، ج13، ص100.

([2]) مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكـر بـن صـياد، ج4، ص2244، ح169.

([3]) الإمام أحمد، مسنده، ج38، ص334، ح23304، من طريق الأعمش عن أبي وائل عـن حذيفة. وأخرجه: بن حبان في الصحيح، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسـلم عن الحوادث والفتن، ج15، ص218، ح6807، من طريق الأعمش عـن سـليمان بـن ميسرة وقيل (سليمان بن مسهر) عن طارق بن شهاب عن حذيفة، وفي الإسنادان عنعنـة الأعمش وهو مدلس.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله (واتخذ إبراهيم خلـيلاً)، ج3، ص1224، ح3177، ج5، ص2212، ح5569؛ الإمام مسلم، كتاب الأيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ج1، ص152، ح166، من طريق بيان بن عمرو حدثنا النضر أخبرنا بن عون عن مجاهد سمع ابن عباس، (ح).

2.2.1.2 حل الاختلاف:

هذه العلامة موجودة بين عيني الدجال ولكن اختلف بها بالتقطيع أم لا؟

فقوله (ك ف ر) إشارة إلى أنه فعل وفاعل من الكفر، وإنما تكتب بغير ألف، وكذا هو في رسم المصاحف، وإن كان أهل الخط اثبتوا في فاعل ألفاً فذاك لزيادة البيان، وقيل: الألف كانوا في الماضي لا يكتبوها في الخط، ولكن تنطق مثل (داود). [1]

وأما عن الكتابة فهي حقيقية حسية لا معنوية جعلها الله آية وعلامة من العلامات القاطعة بكفره وكذبه، وإبطاله يظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته فهذا يراه المؤمن وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة فالله يخلق للعبد المؤمن الإدراك كيف ومتى شاء دون تعلم لأن ذلك الزمن تنخرق فيه العادات. [2] وهذا هو الراجح.

وقال القرطبي: هناك من يرى أنها مجاز إشارة إلى سمات الحدوث عليه وشواهد عجزه فلو كان على ظاهره وحقيقته لاستوى في إدراك ذلك المؤمن والكافر واحتجوا بقوله "يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب".[3]

وقد رد العلماء على ذلك:

فقال بن حجر "هذا مذهب ضعيف وهذا ليس دليلاً لأن الله يقدر على غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ وإن لم يسبق له معرفة الكتابة".[4] وقال القرطبي "هذا

([1]) انظر: أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: محمد دهمان، مكتبة النجاح، طرابلس، ص22؛ ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص100.

([2]) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص100؛ النووي، شرح المنهاج صحيح مسلم، ج18، ص60.

([3]) القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، دار المنهاج، ج3، ص1341؛ ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص84؛ المناوي، فيض القدير، ج3، ص537، ح4250.

([4]) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص100.

عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك فالمساواة بين الكافر والمؤمن لا يلزم لأن الله يمنع الكافر من إدراكه".[1]

فالمكتوب بين عينيه كافر وتهجئتها ك ف ر والروايات الصحيحة ذكرت كافر بدون تقطيع كما في صحيح البخاري ومسلم في بعض الروايات.

3.1.2 الاختلاف في مكان خروج الدجال:

لابد من الإشارة أولاً أن هناك عدة روايات ذكرت أن خروج الدجال سيكون جزماً من المشرق لأنه المكان الذي تخرج منه الفتن عموماً والدجال خصوصاً. كما في حديث بن عمر قال: رأيت رسول الله يشير إلى المشرق فقال: "إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان".[2]

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج الدجال من هاهنا"، وأشار نحو المشرق. [3]

وفي رواية أخرى "يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أُحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك".[4]

وفي حديث فاطمة بنت قيس قوله صلى الله عليه وسلم "لا بل هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق"، فالمراد هنا اثبات أنه في جهة الشرق.

وقد ورد في عدة روايات مكان خروج الدجال من المشرق في حديث النواس ابن سمعان قوله صلى الله عليه وسلم "يخرج من خلة بين العراق والشام". وقد ورد من طريق أبي بكر الصديق قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدجال

---

(1) القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ج3، ص1341.

(2) البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس، ج3، ص1195، ح3105؛ مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق، ج4، ص2228، ح2905.

(3) صحيح بن حبان، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن الفتن والحوادث، ج15، ص202، ح6792.

(4) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من الدجال، ج2، ص1005، ح1380.

يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان[1] تتبعه أقوام كأن وجـوههم المجـان المطرقة".[2]

وهذه جميع الروايات الصحيحة التي ذكرت مكان خروج الدجال. [3]

فالخلاف بين الروايات يكمن في حديث النواس حيث ورد فيه "يخرج من خلة بين العراق والشام" وليس فيه ذكر لخراسان أو أصبهان، والأحاديث الأخرى التـي تذكر أنه من خراسان أو أصبهان وحديث فاطمة على رأي من صـححه أنـه فـي جزيرة من الجزر محبوساً. وقد حاول العلماء الجمع بين الأحاديث فذكر بن كثيـر

([1]) خراسان: إقليم واسع يمتد حالياً في الشرق والشمال الشرقي لايران وأول حدودها مما يلي العراق، وهي تسمية قديمة معظم سكانها من المسلمين وأصبهان بلدة في ذلـك الإقلـيم. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350؛ الموسوعة العربية العالمية، الناشـر مؤسسة أعمال للنشر، الرياض، السعودية، ط2، 1999م، ج10، ص31.

([2]) الإمام الترمذي، السنن، كتاب الفتن، باب من أين يخرج الدجال، ج4، ص509، ح2237؛ وأخرجه بن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، ج2، ص1353، ح4072؛ والحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص573، ح8608؛ والإمام أحمد في مسنده، ج1، ص190، ح33؛ من طريق روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي التياح عـن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق عن المـصطفى صـلى الله عليه وسلم. لم يصح إسناده ففيه عنعنة سعيد بن أبي عروبة وهو مدلس.

([3]) وقد وردت روايات ضعيفة فعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم "يخرج من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان"، انظر: مـسند أحمـد، ج21، ص55، ح13344؛ أبي يعلى في مسنده، ج6، ص317، ح3639. من طريق محمد بـن مصعب حدثنا الأوزاعي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس. فلم يرو هذا الحـديث عن الأوزاعي إلا محمد بن مصعب القرقسائي وهو (ضعيف)، انظـر: التقريـب، ج2، ص50. وورد أيضاً عن حديث بن عمرو موقوفاً "يخرج الدجال مـن كـوثى"، انظـر: مصنف بن أبي شيبة، ج7، ص500، ح37538، من طريق وكيع عن سفيان عـن أبـي المقدام عن زيد بن وهب عن عبد الله قال (ح) ففيه أبي المقدام ثابت بـن هرمـز وهـو صدوق يهم. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص133. وكوثى: منطقـة بـسواد العراق من أرض بابل ومصرت في عهد عمر، ولد بها إبراهيم عليـه الـسلام. انظـر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص487.

"إن بدء ظهوره من أصبهان من حارة يقال لها: اليهودية وينصره من أهلها سبعون ألفاً عليهم الطيالسة".[1] فقد ورد في حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة" وفي رواية "عليهم التيجان"[2]، واتباعهم له لا يقتضي خروجه منها.

وقال بن حبان: "إن المشرق هنا أراد به البحرين لأن البحرين شرق المدينة وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها فليس بخراسان بحر ولا جزيرة".[3]

وقال القرطبي: "ووجه الجمع أن مبدأ خروجه من خراسان من ناحية أصبهان ثم يخرج إلى الحجاز فيما بين العراق والشام فأصبهان بلدة ضمن الإقليم وهو (خراسان)".[4]

2.2 الاشكالات في مرويات الدجال:

1.2.2 الاشكالات في أيام فتنة الدجال:

ورد في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه مدة مكث الدجال في الأرض فقال صلى الله عليه وسلم: "أربعون يوماً[5]، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم

([1]) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص88.

([2]) مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية أحاديث الدجال، ج4، ص2266، ح2944.

([3]) ابن حبان، صحيح بن حبان، ج15، ص203، ح6792.

([4]) القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة،تحقيق :الصادق بن محمد ،2004،دار المنهاج، ج3، ص1310.

([5]) والفرق بين الاختلاف والاشكال: أن الاختلاف هو اختلاف الروايات نفسها فيما بينها وأما الاشكال فهو أن تذكر الرواية شيئاً يكون في حد ذاته مشكلاً. ويرى المشرف أن هذا لم يثبت فلا داعي لبحثه. وقد ورد ذلك أيضاً في حديث أبي أمامه الجاهلي وجنادة بن أبي أمية (السابقين) وورد أيضاً في حديث عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً..."، صحيح مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب في خروج الدجال،

كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قالوا: ذلك يوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة[1] يوم وليلة، قال: لا أقدروا له قدره".

ويشكل من هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة، كيف يكون ذلك؟؟

القول الأول: المراد بـ (يوم كسنة) أما تصوير لشدة الابتلاء وليس في الواقع سنة، وإما أن ذلك الزمان تتكاثف السحب والأمطار والظلمة ولا يرى النهار وإما أن يكون يوم سنة في الواقع. [2]

أن المعنى أنه يهجم عليكم غم عظيم لشدة البلاء وأيام البلاء طوال ثم يتناقص ذلك الغم في اليوم الثاني ثم ينقص في اليوم الثالث ثم يعتاد البلاء كما يقول الدجال عندي سنة. [3]

فاليوم الأول فلكثرة غموم المؤمنين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني يهون أمره فيرى كشهر والثالث يرى كجمعة لأن الحق في كل وقت يزيد قدراً والباطل ينقص حتى ينمحق أثراً أو لأن الناس اعتادوا الفتنة والمحنة. [4]

وهذا القول مردود وباطل بدليل قولهم "اتكفيا فيه صلاة يوم وليلة، قال: لا اقدروا له قدره".

ج4، ص2258، ح2940، وهذا التردد من الصحابي وقد جاء بصيغة الجزم في حديث النواس بأنها أربعون يوماً وهو المقدم.

([1]) لابد من الإشارة هنا أن الصحابة سألوا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الأمر الشرعي الذي هم مكلفون به ولم يسألوه صلى الله عليه وسلم عن الأمر الكوني لأنهم يعرفون أن الله لا يعجزه شيء وأن قدرته عز وجل فوق مستواهم.

([2]) الكشميري، محمد أنور شاه، العرف الشذي شرح سنن الترمذي، ط1، تحقيق: محمود شاكر، مؤسسة ضحى، ج3، ص425، ح2240.

([3]) القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، مجلد 3، ص1310.

([4]) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ج11، ص301؛ القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، ج7، ص280، ح2829.

القول الثاني: هذا القول في امتداد الأيام جار على حقيقته ولا امتناع فيه لأن الله تعالى قادر على أن يزيد كل جزء من أجزاء اليوم الأول حتى يصير مقدار سنة خارقاً للعادة كما يزيد في أجزاء ساعة من ساعات اليوم. [1]

وقال النووي "هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (وسائر أيامه كأيامكم) وقوله لهم حين سألوه: فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم...) [2]، فالتغير الكوني الذي سيحصل هو فعل الله وهو القادر على أن يدير الأرض حول نفسها في يوم وليلة أو سنة أو شهر مع أنه يمكن للدجال أن يدعي ذلك. ومما يدعم هذا القول أيضاً أن العلم التجريبي يؤكد أن الأرض تفقد من سرعة دورانها حول محورها واحداً من الألف في الثانية في كل قرن من الزمان بسبب كل من عمليتي المد والجزر وفعل الرياح المعاكسة لاتجاه دوران الأرض مما تبطئ من سرعة الأرض حول محورها. [3]

إذن فسيحصل فترة اضطراب نتيجة لتباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها وبالتالي ستطول الأيام ثم تقصر ثم تنظم بعد ذلك.

القول الثالث: هذه الأيام تخيل وسحر فلا يخفى أن الدجال أسحر الناس فهو يأخذ بأسماع الناس وأبصارهم حتى يخيل إليهم أن الزمان قد استمر على حالة واحدة أسفار بلا ظلام وصباح بلا مساء فيقعون في حيرة والتباس من امتداد الزمان، ويدخل عليهم دواخل باختفاء الآيات الظاهرة في اختلاف الليل والنهار فأمرهم أن يجتهدوا عند مصادفة تلك الأحوال ويقدروا الوقت كل صلاة قدرها.

والقول بأن تلك الأيام على حقيقتها لا يفيد إلا بسط الزمان كما وقع له في قصة الإسراء مع زيادة على المكان، ولكن لا يخفى أن سبب وجوب الصلاة هو

---

(1) الكشميري، محمد أنور شاه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، 1982، ص110 نقلاً عن ابن ملك.

(2) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج18، ص65.

(3) النجار، زغلول راغب،(د. ت) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مكتبة نهضة مصر، ط9، ج2، ص73-75، بتصرف.

وقتها المقدر من طلوع الصبح وزوال الشمس وغروبها وهذا لا يتصور إلا بتحقق تعدد الأيام والليالي على وجه الحقيقة وهو مفقود. [1]

وترى الباحثة أن الرأي الثاني هو الأقرب للصواب وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة أن يقدروا لتلك الأيام قدرها من أجل الصلاة فلو لم تكن على حقيقتها لما أمرهم أن يقدروا لها قدرها واستشكل عليهم ذلك.

والمراد بـ (يوم كسنة) أي في الطول-ويشمل الليل والنهار- فيمر ذلك اليوم بطئ جداً لأن الشمس تجري فيه ببطء شديد وكذا يوم كشهر ويوم كجمعة، والباقي (37) يوماً كأيامنا تلك.

2.2.2 الاشكال في حقيقة ما يقوم به الدجال:

لابد من الإشارة أولاً أنه ليس في خلق الدجال مخالفة لما عهد من سنته تعالى فمن سنة الله أن يرسل رسله ليأخذ الطغاة كما أرسل موسى لفرعون وكذلك يرسل عيسى عليه السلام فيقتل الدجال.

ولذا فالله أعطى الدجال شيئاً من الخوارق مع إظهار الدلائل على أنه كاذب وضال، ومن هذه الخوارق:

1.2.2.2 إحياء الموتى:

لقد ورد في حديث أبي سعيد الخدري "أنه يقتل الشباب المؤمن ثم يحييه ولا يسلط على غيره". وورد أيضاً في حديث النواس بن سمعان "فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين".

([1]) الطيبي، الحسين بن محمد، شرح مشكاة المصابيح (الكاشف عن حقائق السنن)، كتاب الفتن، باب العلامات بين يدي الساعة، ج10، ص118؛ علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الفتن، باب العلامات بين يدي الساعة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م، ج6، ص383، ح5475. ذكر هذا بعد أن نقل كلام ابن ملك السابق ذكره، بتصرف.

فإن من فتن الدجال أنه يقوم بقتل شاب مؤمن بالسيف فيقطعه جزلتين أي إلى قسمين بمقدار المسافة التي يتركها رامي النبل بينه وبين الهدف الذي ينصبه ليصيد به ومن المعلوم أيضاً أن القتل ممكن في العادة ولكن إحياءه ثم العجز عن القتل هو الخارق للعادة. وعليه، فهل القتل هنا حقيقي ثم كيف يظهر الله تعالى على يد الدجال الإماته والإحياء للبشر؟

ولقد ذكر العلماء أن هذه الواقعة (قتل الشاب) على الحقيقة أجراها الله تعالى على يد الدجال وقدرته فيها كانت حادثة عارضة للاستدراج بـه والابـتلاء لغيـره فسلبت عنه عندما لم يستمر له القتل في غيره. (1)

وسبب إعطاءه ذلك على سبيل الفتنة للعباد وامتحاناً لهم ليتميز الطيـب مـن الخبيث وليعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، والحجة قائمة على كذبـه وادعائـه للربوبية لظهور النقص عليه وهو مبطل غير محق في دعواه فهو أعور ومكتـوب بين عينيه كافر فدعواه داحضة فلو كان إلهاً لأزال ذلك. (2)

وقال بن تيمية: فإحياء الشاب لم يكن معجزة للدجال ولا ليبين بهـا صـدقه ولكن إحياءه ليكذب الدجال وليبين أن محمداً رسول الله والدجال كذاب وإحياؤه مـع تكذيبه له أولاً وعجزه عن قتله ثانياً فليس بخارق فهذا إحياء معـين معـه دلائـل معدودة تبين أنه من الآيات الدالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا علـى صدق الدجال وتبين أن الآيات جميعها تدل على صدق الأنبيا فكل ما يكون خـرق عادة لجميع الناس فهو من آيات الأنبياء فالرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم، فعجزه عن قتله ثانياً مع تكذيب الرجل له بعد أن قتله وشهادته للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة هو من خوارق العادات التي لا توجد

---

(1) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص113؛ ابن بطال، شـرح علـى صحيح البخاري، ج10، ص65؛ النووي، المنهاج شرح على صحيح مسلم بن الحجـاج، ج18، ص72.

(2) السفاريني، لوامع الأنوار البهية، ج2، ص94؛ الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شـرح مشكاة المصابيح، ج9، ص399-400، ح5479؛ أحمد عبد الـرزاق الـدويش، فتـاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، ج3، ص144، رقم الفتوى 1758.

إلا من شهد للأنبياء بالرسالة فهذا الخارق الذي جرى فيه، هو من خصائص من شهد لمحمد بالنبوة".(1)

والراجح في نظر الباحثة أن هذه الواقعة حقيقة للاستدراج والابتلاء.

2.2.2.2 أمره للسماء بالمطر والأرض بالخصب والجدب(2):

ورد في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه "يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت"، وكذلك يأمر الخرائب أن تخرج كنوزها المدفونة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث النواس "تتبعه كنوزها كيعاسيب النحل".

وهذا من جملة امتحان الله للعبد فهذا الخصب والمطر ليس من باب السحر وإنما هو نوع من الابتلاء والفتنة وله سبحانه أن يمتحن عباده بما شاء كما ابتلى قوم طالوت بالنهر.

وقال ابن العربي "الذي يظهر على يدي الدجال من الآيات من إنزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز الأرض له وما معه من جنّة ونار، ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار لهلاك المرتاب، وينجو المتيقن، وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "لا فتنة أعظم من فتنة الدجال"، وكان يستعيذ منها في صلاته تشريعاً لأمته".(3)

---

(1) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، النبوات، 1982م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص229-230، بتصرف.

(2) ويرى المشرف أنها لا تثبت ومع ذلك فتأويلها ممكن والعلم اليوم وصل إلى شيئاً من ذلك بصورة مختلفة فليست خارق للعادة. كما وترى الباحثة أن هذا أحد خوارق الدجال وقد ثبت ذلك في حديث حذيفة بن اليمان المتفق عليه وخوارقه انما هي من باب الاستدراج.

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص103.

3.2.2.2 حقيقة الماء والجنة والنار التي معه[1]:

ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم:"إنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول أنها الجنة هي النار".

وورد في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: "معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب". وفي رواية "معه ناراً تحرق ونهر ماء بارد".

وفي رواية "إن معه نهراً من ماء ونهراً من نار فأما الذي ترون أنه نار ماء وأما الذي ترون أنه ماء نار". وفي أخرى "معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً".

وعليه، فكيف يكون الماء ناراً وهما حقيقتان مختلفتان؟ وكيف تكون الجنة نار والنار جنة؟

قال النووي "قال العلماء هذا من جملة فتنه امتحن الله بها عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه بعد ويظهر عجزه".[2]

وقال العيني "معناه ما صورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مآل إليه نقمة ومحنة وبالعكس".[3]

وقال ابن حجر "رؤية الجنة ماء يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي فإما أن يكون ساحر فيجعل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة وهو الراجح.

([1]) ويرى المشرف أن كل الروايات في هذا (أي حقيقة الجنة والنار) مضطربة ولا تثبت وإن الذي ثبت فقط عبارة: معه ماء و نار، وهذا تأويله يسير وأمر غير خارق للعادة.فلم يعط الدجال خارقا للعادة وانما منح امكانات يمكن ان تكون للبشر فنرى اليوم امكانات لبعض الدول تذهل العقول وليست بخارق للعادة .

([2]) النووي، ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج18، ص61.

([3]) بدر الدين العيني، محمد بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مجلد24، ص324.

وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنـة والنقمـة بالنار فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يئول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس وقـد يكون ذلك من جملة المحنة والنقمة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنهـا جنة وبالعكس".[1]

وقيل لا يجعل له ذلك حقيقة وإنما هو تخييل وتشبيه على الأبـصار فيثبـت المؤمن ويزل الكافر.[2]

وقال بن بطال: "إنما يوهم الناس أن هذه نار ليخافه من لا بصيرة له في دين الله فيتبعه ولو أمعن النظر لرأى أنها ماء بارد، وكذلك لما توهن به وهو ماء لمن لا بصيرة له ولا عنده علم بما قدمه الرسول من العلم لأمته بأن نـاره مـاء ومـاءه نار".[3]

وقال المناوي: "ما يظهر من فتنته ليس له حقيقة بل تخييل منه وشعبذة كمـا يفعله السحرة والمتشعبذون".[4]

ومال ابن حبان كذلك إلى صورة الجنة والنـار علـى طريـق التخييـل لا الحقيقة[5]، واستدل بحديث المغيرة، ويدل له أيضاً قوله في أحد روايات حذيفة بـن اليمان رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: "رأي العين أبيض".

فإن ذلك ليس له حقيقة وإنما هو تخييل وشعوذة كما يفعله السحرة، وهو من أنواع (سحر التخيلات) وهو الأخذ بالعيون[6]، أي ترى الشيء على خلاف ما هـو

---

(1) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج13، ص99.

(2) المرجع السابق، ج13، ص93.

(3) ابن بطال، علي بن خاف، شرحه على صحيح البخاري، مكتبة الرشـد، الريـاض، ط2، 2003م، ج10، ص66.

(4) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، ج5، ص433، ح786.

(5) ابن حبان، الصحيح، كتاب التاريخ، باب أخباره صلى الله عليه وسلم عن الفـتن، ج15، ص211.

(6) عمر الأشقر، عـالم الـسحر والـشعوذة، دار النفـائس، عمـان الأردن، ط2، 1997م، ص125.

عليه في الحقيقة بدليل الحديث "فاللذي يرى الناس أنه نار فماء بارد والـذي يـراه الناس أنه ماء بارد فنار تحرق".

وخلاصة ذلك أننا أمام قولين في حقيقة ما يأتي به الدجال:

القول الأول: إن خوارقه حقيقية وليست تخيلات ولا تمويهات وهذه الخـوارق مـن الأمور التي أقدره الله عليها فتنة وابتلاء للعباد. [1]

ولا يمكن أن يشتبه حاله بحال الأنبياء لأنه لم يثبت أنه يدعي النبـوة حـال ظهور الخوارق على يديه بل يكون عند ادعائه الربوبية.

وما يعطاه الدجال ليس فيه مخالفة لسنن الله الكونية فإننا لو أجرينـا الكـلام بعض من قيل على ظاهره لأبطلنا معجزات الأنبياء لأنها مخالفة لسنن الله الكونيـة. وزمن الدجال يعني تخرق فيه العادات فإذا كان خروجه في زمن فتنـة أرادهـا الله فيقال إن الله ألطف بعباده أن يفتنهم بخوارقه فهو اللطيف الخبيـر ولكـن اقتـضت حكمته أن يبتلي العباد به وقد انذرهم وحذرهم منه.

وقد ذكرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم الفتوى (1758) "وهذا الأخير- يقصد به أن مع الدجال ماء ونار- هو الذي يقال فيه أنه تخييلاً (قمـرة)- سحراً- وما عداه مما ذكر من أحداثه ليست تخييلاً بل حقيقة واقعة أجراها الله على يده لتكون فتنة يتميز بها الطيب من الخبيث مع إقامة الحجة على كذبه فيما يدعيـه من الإلوهية".

القول الثاني: هي خيالات ولا يجوز أن يكون هذا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه قاله ابن حزم والطحاوي وأبو علي الجبائي[2]، لـئلا يـشتبه خارق الساحر بخارق النبي.

([1]) إن من قال أن ما يأتي به الدجال حيل ومخارق -كابن حزم والطحاوي وأبو علي الجبائي- فهو معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق لا يحيل العقل شيئاً منها فوجب إبقاءها على حقائقها. انظر: أبو العباس القرطبي، المفهـم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، ج7، ص269.

([2]) انظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ص64.

ويقول ابن تيمية "ما ياتي به الدجال إنما يحار فيه ويـراه معارضـاً لآيـات الأنبياء من لم يحكم بالفرقان، ومن انكر خوارق الدجال وقال إنما هي خيـال فقـوم يكذبون أن يأتي بعجيب ويقولون ما معه إلا التمويه كما قالوا في السحر والكهانـة مثل كثير من المعتزلة والظاهرية كابن حزم".(1)

وقد أشار الدكتور عمر الأشقر: "أن الخوارق التي تجري للدجال هي عبارة عن قدرات بشرية صرفة وليست هبات وعطايا إلهية فإن وراء الدجال قـوى شريرة صنعت تلك المخترعات المذهلة للسيطرة على العالم وهم اليهـود بـدليل أن الدجال لا يعلم حقيقة ما معه بدليل (لأنا أعلم بما مع الدجال منه). (2)

وما يأتي به من خوارق توصل إليها البشر في هذه الأيام كالانتقال من مكان لآخر، ويأتي به الدجال هو ثمرة متقدمة للجهود البشرية. وقال بن تيمية في النبوات (ص273) "وجميع ما يختص بالسحرة والكهان وغيرهم ممن ليس بنبي لا يخـرج عن مقدور الإنس والجن فيمكن التوصل إليه بطريق من الطرق فهو من مقـدورات الإنس والجن وليس من آيات الأنبياء وما يأتي به السحرة من خوارق العادات فهـو ليس كذلك وإنما هو من العجائب الغريبة مما يكون بإعانة الـشياطين فهـذا أمـر مقصود في العالم وكثير ومعتاد فليس هذا من خرق العادة.

وترى الباحثة أن الرأي الأول الأقرب للصواب وأن ما يأتي به الدجال هـو حقيقة فقد حذر الأنبياء منه أممهم وحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته أشـد تحذير ووصفه بالتفصيل الدقيق لتشمل أحوال الدجال كلها فلو كان من باب الـسحر والشعوذة-لما كانت أعظم فتنة في الأرض ولما استعاذ منه في الصلاة- فقد يـؤتى به في زمان آخر ومكان آخر فضلاً على أن ما يأتي به السحرة والكهنة لا يـسمى

---

(1) انظر: ابن تيمية، النبوات، ج1، ص229.

(2) عمر الأشقر، قصص الغيب في صحيح الحديث النبوي، دار النفـائس، عمـان، الأردن، ط1، 2007، ص335. ومما يؤيد هذا الكلام هو ما تعرضنا له في الفصل الأول فـي أن اليهود يعدون العدة لاستقبال ملكهم المخاص وهذا لا يمنع أنهم يعدون العدة ويجهزون له للسيطرة على العالم في الوصول إلى مخترعات لم يكتشف عنها بعد.

خوارق بل عجائب لأن الخارق لا يستطيع أحد الإتيان به والعجائب يمكن الإتيـان بمثلها.

3.2.2 الاشكال في ابن صياد وعلاقته بالدجال:

من الاشكالات التي اتصلت بقضية الدجال: قضية ابن صياد فلقـد اختلـف الناس في أمره اختلافاً شديداً وأشكل أمره هل هو الدجال أم هو دجال من الدجاجلة؟ أو ليس شيئاً من ذلك، والسبب في هذا أن ابن صياد يشابه الدجال فـي كثيـر مـن الصفات مما جعل بعض الصحابة يحلفون أن ابن صياد هو الدجال، ولهذا أفردتـه بالبحث.

1.3.2.2 تعريف بابن صياد:

هو رجل ولد في المدينة المنورة من أسرة يهودية، وقيل: من الأنصار واسمه صافي بن صياد، والبعض يطلق عليه صاف، والبعض يطلق عليه عبد الله بن صياد أو صائد(1)، وقيل أصل اسمه صاف ثم تسمى بعبد الله لما أسلم(2)، وكان إسلامه لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة(3)، (وأما عن صحبته) فقـال الذهبي: "هو تابعي له رؤية"(4)، وقال ابن حجر: "فهو ليس بصحابي لأنه إن كـان الدجال فلا يكون صحابياً، لأنه يموت كافراً وإن كان غيره فهو حال لقيه النبي صلى

---

(1) ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج7، ص419.

(2) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص88.

(3) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج4، ص614.

(4) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تجريد أسماء الصحابة، دار المعرفة، بيـروت، ج1، ص319، رقم 3366.

الله عليه وسلم لم يكن مسلماً"[1]، ومما لا شك فيه أنه ليس: صحابي وكذلك ليس تابعياً فلا دليل على شيء من ذلك.

وكان ابن صياد يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب فانتشر خبره بين الناس وشاع انه الدجال فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلع على أمره ويبين حاله[2]، كما سنذكره في الأحاديث القادمة، وأما عن وفاته فافتقد الصحابة ابن صياد يوم الحرة[3]، فلا يعلمون أين ذهب ولا إلى أي أرض اتجه لقول جابر رضي الله عنه "فقدنا ابن صائد يوم الحرة"[4]، وقيل: أنه مات في المدينة وأنهم كشفوا عن وجهه وصلوا عليه[5]، وضعف الحافظ ابن حجر الرواية الثانية وصحح الرواية الأولى. [6]

2.3.2.2 الروايات الواردة في ابن صياد:

لقد شاع خبر ابن صياد في المدينة المنورة وما يتعاطاه من السحر الأمر حتى ظن بعضهم أنه الدجال وقد وردت روايات كثيرة تتكلم عن ذلك منها:

1- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قِبل ابن صياد

([1]) ابن حجر، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص192.

([2]) عبد الحي العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، ج10، ص23.

([3]) يوم الحرة: الحرة أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود، هو الوقعة المشهورة بين أهل المدينة ويزيد عندما أرادوا خلعه ولم يرضوا بحكمه في سنة 63هـ، انظر: ابن الأثير الجزري، نهاية في غريب الحديث، ج1، ص931.

([4]) أخرجه: أبو داوود، سننه، كتاب الملاحم، باب في خبر بن صائد، ج4، ص212، ح4334؛ وابن أبي شيبة، مصنفه، ج8، ص661، ح77، وإسناده صحيح.

([5]) وقد بحثت عن هذه الرواية التي ذكرها بصيغة المبني للمجهول فلم أجدها في كتب الحديث فلذلك رواية أبو داوود صحيحة مقدمة على هذه.

([6]) انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص328؛ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج وشرح النووي على مسلم، ج18، ص47.

حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أُطم[1] بني مغَالة[2]، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد: أتشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: اشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهد أني رسول الله[3]؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكذاب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلط عليك الأمر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني خبأت لك خبيئاً، فقال ابن صياد: هو الدخ[4]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخسأ

(1) أُطم: هو البناء المرتفع كالحصن. انظر: ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص130.

(2) مغالة: بطن من الأنصار، انظر: محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج30، ص411.

(3) قيل: إن كان بن صياد هو الدجال فلم لم يقتله الرسول صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرته النبوة، فقيل: أنه غير بالغ واختاره القاضي عياض، وقال الخطابي: كان أيام مهادنه اليهود. لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم وكان بن صياد منهم أو دخيلاً فيهم، ومما يؤيد هذا الكلام ما جاء في مسند أحمد، فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فاقتله يارسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يكن هو فلست صاحبه إنما صاحبه عيسى بن مريم، وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد، أخرجه أحمد في مسنده، ج23، ص213، ح14955؛ انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج18، ص48؛ المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج6، ص427.

(4) الدخ: فلم يذكر لها في المعاجم اللغة العربية إلا معنيان:
1-الدخان. 2-نبت بين النخل والبساتين. انظر: محمد الحسيني، تاج العروس، ج7، ص249. ولذا فالجمهور على أن المراد به هنا (الدخان)، والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان (فارتقب يوم يأتي السماء بدخان مبين) (الدخان: 10)، وقال القاضي عياض: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم: فألقى إليه الشيطان بقدر ما خطف قبل أن يدركه وقيل إما لكونه صلى الله عليه وسلم تكلم في نفسه

فلن تعدو قدرك[1]، فقال عمر بن الخطاب: ذرني يارسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكُنْه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله".[2]

2- قال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول: "انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صـياد وهو يخْتَل[3]، أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فـرآه النبـي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة[4]، فـرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن

أو كلام بعض أصحابه فسمعه الشيطان فألقاه إليه، انظر: المباركفوري، تحفة الأحـوذي شـرح سنن الترمذي، ج6، ص429. وخالفهم الخطابي فقال: لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كف أم كم بل الدخ (نبت موجود بين النخيل والبساتين) إلا أن يكون معنى خبأت لك (أضمرت) اسم الدخان فيجوز.

([1]) اخسأ فلن تعدو قدرك: أي اقعد فلن يتجاوز قدره قدر الكهان ومـا معهـم مـن الكهانـة والسحر، وقال بن كثير في تفسيره، ج4، ص169: "ابن صياد كاشف على طريقة الكهان بلسان الجان، وهم يقرطون أي يقطعون العبارة ولهذا قال الدخ فعندها عرف النبي صلى الله عليه وسلم أن مادته شيطانية فقال له اخسأ فلن..." وقال الخطابي: "هذه القصة جـرت أيام مهادنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود وحلفائهم وقوله (اخسأ) يريد أن ذلـك شيء اطلع عليه الشيطان فألقاه إليه واجراه على لسانه فليس ذلك من قبل الـوحي إذ لـم يكن له قدر الأنبياء ولا درجة الأولياء بل هي نارات يصيب في بعـضها ويخطـئ فـي بعضها". انظر: البغوي، شرح السنة، ج15، ص74، ح4272.

([2]) أخرجه: البخاري، صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمـات، ج1، ص454، ح1289؛ ومسلم، صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر بن صائد، ج4، ص2244، ح2930.

([3]) أي يخدع بن صياد ويستغفله ليسمع من كلامه فيعلم حاله هل هو كاهن أم ساحر وفي هذا دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوح إليه شيء في أمر ابن صياد.

([4]) معنى رمزة: هو الإشارة، ومعنى زمرة: من زمر والمراد حكاية صوته، وقيل: زمزمـه في رواية وهي الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، انظر: ابن حجر، فـتح البـاري، ج3، ص220، ح1289.

صياد: ياصاف! هذا محمد فثار ابن صياد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو تركته[1] بين".[2]

3- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر –يعني ابن صياد- في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله؟ فقال هو: اتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله: آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترى عرش إبليس على البحر وما ترى؟ قال: أرى صادقين وكاذباً أو كاذبين وصادقاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لُبِس عليه دعوه"[3]. أي اختلط عليه الأمر.

4- وقد ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد قال فنزلنا بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فَرفعت لنا غُنم فانطلق فجاء بعس[4]، فقال: اشرب أبا سعيد، فقال: إن الحر شديد واللبن حار مابي إلا أني أكره أن أشرب من يده وقال –أخذ عن يده- فقال أبا سعيد: "لقد همت آخذ حبلاً فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لي الناس يا أبا سعيد: من خفي عليه حديث رسول صلى الله عليه وسلم ما خفى عليكم معشر الأنصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر؟ وأنا مسلم، أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

---

(1) أي لو لم تعلمه أمه بمجيئنا لبين لنا من حاله ما يجعلنا نعرض به حقيقة أمره.

(2) أخرجه: البخاري، صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، ج1، ص454، ح1289؛ الإمام مسلم، صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر بن صائد، ج4، ص2244، ح2931.

(3) أخرجه مسلم، صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر بن صياد، ج4، ص2241، ح2925؛ الترمذي، سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر بن صائد، ج4، ص517، ح2247.

(4) البعس: هو القدح الكبير، انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث، ج3، ص466.

عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وأنا أريد مكة. قال أبو سعيد: "حتى كدتُ أن أعذره ثم قال: أما والله أني لأعرفه واعرف مولده وأين هو الآن، قال: قلت له: تباً لك سائر اليوم".(1)

5- وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: قال لي بن صائد فاخذتني منه ذمامة، هذا عذرت الناس إلي ولكم؟ يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه (يهودي)، وقد أسلمت قال: ولا يولد له وقد ولد لي، وقال: أن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت، قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ فقال: لو عرض علي ما كرهت".(2)

6- وعن زيد بن وهب قال أبو ذر "لأن احلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدجال أحب الي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس هو، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثني إلى أمه قال: سلها كم حملت به؟ فأتيتها فسألتها، فقالت: حملتُ به اثني عشر شهراً، قال: ثم أرسلني إليها، فقال: سلها عن صيحته حين وقع؟ قال: فرجعتُ إليها فسألها فقال: صاح صيحة الصبي ابن شهر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبئاً، قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان، قال: فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال: الدخ، الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ فإنك لن تعدو قدرك".(3)

---

(1) أخرجه مسلم، صحيحه، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر بن صياد، ج4، ص241، ح2927؛ الترمذي، سننه، كتاب الفتن، باب ذكر بن صائد، ج4، ص516، ح2246.

(2) ذمامة: من الذم واللوم ومعناها حياء وإشفاق، أخرجه: مسلم، ج4، ح2927.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، ج35، ص247، ح21319، وهو حديث منكر وفي إسناده الحارث بن حصيرة وقال العقيلي في ترجمته أدلة غير حديث منكر لا يتابع عليه منها حديث أبي ذر في بن صياد، انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج1، ص216. فالحديث بهذا السند ضعيف.

7- وعن نافع قال كان بن عمر يقول: "والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد".[1]

8- وعند محمد بن المنكدر قال: "رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد هو الدجال قلت: تحلف بالله، قال: أني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم".[2]

9- وعن نافع قال: "لقي ابن عمر بن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغفيه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل بن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها" وفي رواية: "إن أول ما يبعثه على الناس غضبٌ يغضبه".[3]

10- وعن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: "اقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق... والله ما أنا بالدجال ولكن والله لو شئت لاخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها".[4]

11- وعن بن عمر قال: "لقيت بن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفت وهي خارجة مثل عين الحمار فلما رأيتها قلت: أنشدك الله يا ابن صياد متى طفت عينك؟ قال: لا أدري والرحمن، قلت: كذبت وهي في رأسك، قال: فمسحها ونخر ثلاثاً".[5]

([1]) أخرجه: أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب في خبر ابن صائد، ج4، ص212، ح4332.

([2]) البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب من رأى ترك النكير، ج6، ص2677، ح6922؛ مسلم، الصحيح، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر بن صياد، ج4، ص2234، ح2929.

([3]) الإمام مسلم، الصحيح، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر بن صياد، ج4، ص2246، ح2932 و ح2933.

([4]) أخرجه: الإمام أحمد، مسنده، ج18، ص273، ح11749.

([5]) أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني، مصنفه، ج11، ص396، ح21832؛ البغوي، شرح السنة، ج15، ص73، ح4271، وإسناده صحيح.

3.3.2.2 أقوال العلماء في ابن صياد:

قد التبس على العلماء ما جاء في ابن صياد وأشكل عليهم أمـره وذلـك لأن ظاهر الأحاديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح إليه بـشأنه وإنمـا أوحي له بصفات الدجال، وكذلك محاولته عليه الصلاة والسلام أكثر من مرة لكشف أمر ابن صياد ومعرفة حقيقته ومن أجل هذا اختلفت أقوال العلماء على قولين:

1- القول الأول: (ابن صياد ليس هو الدجال الذي أخبر عنه النبي صـلى الله عليـه وسلم وإنما هو دجال من الدجاجلة والمسيح الدجال هو رجل آخر يخـرج فـي آخر الزمان ويحتج على ذلك بحديث تميم الداري) وممن قال بذلك:

الإمام البيهقي: إن الدجال الأكبر الذي يخرج آخر الزمان غير بن صياد وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم أنه غيره وهو أحد الدجالين الكذابين الذين أخبـر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهم.(1)

وقال ابن كثير بعد أن ساق بعض الأحاديث: ابن صياد ليس الـدجال الـذي يخرج في آخر الزمان قطعاً لحديث فاطمة وهو الفيصل في هذا المقام.(2)

قال ابن تيمية: أن ابن صياد ليس هو الدجال وإنما هو مـن جـنس الكهـان أصحاب الأحوال الشيطانية ولذلك كان يذهب ليختبره.(3)

وقال الطحاوي: إن الدجال... خلاف بن صائد.(1)

---

(1) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر من أئمة الحديث ولد في خسر وجدد مـن قرى نيسابور، توفي سنة 458هـ له تصانيف كثيرة في نصرة مذهب الشافعي صـاحب (السنن الكبرى) والاسماء والصفات وغير ذلك، كان واحد زمانه وفـرد أقرانـه حفظـاً واتقاناً. انظر: الذهبي، سير أعلان النبلاء، ج35، ص145؛ عبد الحي الفكري، شـذرات الذهب، ج3، ص303؛ أبو بكر بن قاضي بن شعبة، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحـافظ عبد المنعم خان، دار عالم الكتـب، بيـروت، 1407هــ، ط1، ج1، ص220؛ الإمـام البيهقي، أحمد بن الحسين، البعث والنشور، تحقيق: عامر حيد، ط1، 1986م، ص6.

(2) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص88.

(3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ص77.

قال السفاريني: لقد جزمت أن ابن صياد هو الدجال إلى أن ظهر لي أن الدجال هو الذي أخبر عنه تميم الداري وقرره المصطفى وبلّغه الصحابة.[2]

قال محمد البرزنجي: الأصح أن الدجال غير ابن صياد وإن شاركه في كونه أعور ومن اليهود، وأنه ساكن في يهودية أصبهان، فأحاديث ابن صياد كلها محتملة وحديث الجساسة نص فيقدم وقصة تميم متأخرة عن قصة بن صياد فهو كالناسخ وعندما أخبر أنه من قبل المشرق كان بن صياد في المدينة.[3]

قال عمر الأشقر (من المعاصرين) ابن صياد لم يكن الدجال الأكبر والدجال الأكبر محبوس في بعض جزائر البحور.[4]

([1]) الطحاوي: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي (أبو جعفر) نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر تفقه على مذهب الشافعي ثم تحول حنفياً ولد سنة (238ه-321هـ) رحل إلى الشام ثم عاد إلى مصر توفي بالقاهرة، من تصانيفه شرح معاني الآثار، أحكام القرآن، بيان السنة، وغيرها، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج29، ص23؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1، ص71؛ الادنروي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، ص59؛ الطحاوي أبو جعفر، أحمد بن محمد، مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، ج7، ص391.

([2]) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد، دار العاصمة، الرياض، ط1، 2010م.

([3]) البرزنجي: هو محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسين البرزنجي له علم بالتفسير والأدب، من فقهاء الشافعية، ولد وتعلم بشهرزور ورحل إلى همدان وبغداد ودمشق واستقر في المدينة وتوفي بها، له كتب منها حل مشكلات بن العربي، النواقض للروافض، شرح الفية المصطلح، وغيرها، توفي سنة 1103هـ ولد 1040هـ، انظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص203؛ البرزنجي، محمد الحسيني، الإشاعة في أشراط الساعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص138-140.

([4]) عمر الأشقر، اليوم الآخر (القيامة الصغرى)، ص285.

القول الثاني: (أن ابن صياد هو الدجال)، وذهب إلى هذا القول عمر وجابر وأبو ذر وابن عمر كما سبق، والإمام القرطبي حيث قال: الصحيح أن ابن صياد هو الدجال وما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت ويكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر إلى أن فقدوه.

واستدل على ذلك بروايات سيف بن عمر في كتابه (الفتوح والردة)، لما نزل أبو سبرة في الناس على السوس وأحاط المسلمون بها، فأشرف عليهم الرهبان وقالوا: لا يفتح باب السوس إلا الدجال أو قوم فيهم الدجال، فطاف ابن صياد فأتى باب السوس فدقه فانفتح وتقطعت السلاسل ودخل المسلمون. [1]

وقال الإمام النووي: وأما احتجاجه بأنه مسلم والدجال كافر وأنه لا يولد له وقد ولد له هو وأنه لا يدخل مكة والمدينة الدجال وأن ابن صياد دخل المدينة وتوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض، وأما إظهار الإسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح أنه غير الدجال". [2]

الإمام الشوكاني إن النبي صلى الله عليه وسلم كان متردداً في كونه دجالاً أم لا؟ وأجيب عنه: (أولاً) أنه تردد قبل أن يعلمه بأنه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه، (وثانياً) أن العرب تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك. ومما يدل على أنه الدجال ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر. [3]

الإمام أبو العباس القرطبي "ابن صياد هو الدجال ولذلك ابن عمر اعتقد ذلك وصمم عليه وكذلك جابر". [4]

وخلاصة أدلة هذا الفريق تكمن في:

([1]) القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص706، بتصرف.

([2]) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح بن الحجاج، ج18، ص46، بتصرف.

([3]) الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، طبعة مصطفى الحلبي، مصر، ج7، ص230.

([4]) القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، دار ابن كثير، دمشق، 1999، ط2، ج7، ص272.

1- قسم عمر أمام النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم.
2- إخباره لأبي سعيد أنه لا يكره أن يكون الدجال وأنه يعلم مكانه.
3- علامات الدجال الخَلْقية كاعوار عينه والخُلُقية كتنبؤه ودجله وعدم اعترافه.
4- شك النبي صلى الله عليه وسلم في كونه دجالاً وتربصه به في عدة مواضع لعله يقع منه ما يكشف أنه الدجال.
5- احتجاج القرطبي بروايات سيف بن عمر.

وقد أجيب عن هذه الأدلة بـ:

1- أما قسم عمر وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم ليس بدليل على أنه مقر بأنه الدجال لاسيما أنه ذكر في حديث تميم أنه غيره فقوله متأخر عن سكوته. ويحتمل أن يكون قسم عمر قبل أن يسمع قصة تميم ثم لما سمعها لم يعد إلى الحلف وهو أيضاً يحتمل على سبيل الظن لا اليقين، ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كالمتوقف في أمره ثم جاء البيان من حديث تميم، فعدم إنكاره صلى الله عليه وسلم على عمر فهل يدل على ابن صياد هو الدجال، كما فهمه جابر وحلف عليه مستنداً على حلف عمر؟

وقال الطحاوي "ويحتمل أن يكون ترك رسول الله انكار ذلك لأنه حلف على محتمل لما حلف عليه وما لم ينزل على رسول الله وحي بخلافه فترك الإنكار عليه لذلك".(1)

فقال ابن دقيق العيد "الأقرب عندي لا يدل لأن مأخذ المسألة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقيق البطلان، ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة إلا أن يدعي مدعي أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه".(2)

---

(1) الطحاوي، أحمد بن محمد، مشكل الآثار، ج7، ص376.
(2) الزركشي، محمد بن عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ط3، ص275.

2- أما عدم كره بأنه يكون الدجال فكثير من السحرة والدجالين يحبوا أن تكون لهم هذه الخوارق وهذه القوى غير العادية، وأما علمه بمكانه فلا يبعد أن يكون كاذباً في ادعائه وإذا عرضه فعن طريق شياطينه كما تخبر الكهنة.

3- أما أعورار عينه فالتشابه بين شخصين وارد، وذلك كتشابه حال عين الـدجال بعين العزى بن قطن كما ورد في ذلك على حديث النواس.

4- أما شك النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بمعرفة مكان الدجال كما في حـديث فاطمة بنت قيس.

5- وأما روايات سيف بن عمر فهي ضعيفة لضعف سيف بن عمر[1] فهي بالاتفاق لا تقاوم النص النبوي.

وقد حاول ابن حجر التوفيق بين الأحاديث فقال: "أقرب مـا يجمـع بـه أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان فاستتر مع قرينه أن إلى يخرجه الله".[2]

وكل هذه الأقوال للعلماء اجتهادات فهم يؤجرون عليها والراجح عندي مـن خلال الأدلة السابقة أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال، وإنما هـو دجـال مـن الدجاجلة.

ويرى المشرف أن ابن صياد شخص عادي جداً، يهودي، حاول اليهـود أن يوهموا المسلمين من أمره ثم ركب حول هذه القضية أوهام وخرافات وإلا فإنـه لا يقبل شرعاً أن يهتم به رسول الله هذا الاهتمام ولا يعرف من أمره شيئاً، وهو الذي يوحى إليه بما هو دون ذلك بكثير، ثم كيف يجوز أن يتخفى رسول الله ليعرف حاله ثم كيف يتوقف أمر معرفة التبي صلى الله عليه وسلم له على استراق الـسمع، ثـم كيف يجوز أن يكذب ابن صياد رسول الله وينكر رسالته ثم يسترسل النبي صلى الله عليه وسلم معه بالأسئلة ويوليه هذا الاهتمام، ثم كيف يقول له (خبأت لـك خبـأً) إذ قرر مسبقاً أنه خاط عليه، ويستحيل أن يوحى إليه فما بقي إلا أن يلقـى إليـه مـن

([1]) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، ج1، ص562.

([2]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص328.

الشياطين فكيف يسأله عن أمر لا يمكن أن يعرف لأنه من الغيب والشياطين لا يعرفون الغيب.

ثم كيف يدرك جزء مما خبأ له ثم كيف يبقى المسلمون مشغولون به بعد أن سكت عنه رسول الله ثم كيف لصحابي إن يقول أنه الدجال بعد أن سكت عنه صلى الله عليه وسلم.

إن كل ذلك يدل على أنه خبر قائم على الأوهام والأساطير ولا صحة له إلا أن يكون اليهود هم الذين أشاعوا الشائعات حوله وحاولوا تسويق ذلك بين بعض الصحابة، وهذا يدل أن فكرة الدجال أكثر ما يهتم بها اليهود.

ومما مضى نخلص إلى أن: الدجال عند المسلمين هو رجل بشر من بني آدم خلقه الله تعالى اختباراً وامتحاناً للناس في آخر الزمان، وقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه وصفاً دقيقاً بحيث لا يبقى مجالاً للشك في كذبه وادعاءه للربوبية.

ولكن لابد من الإشارة أولاً أن ظهور الدجال يسبقه ملاحم كثيرة ذروتها الملحمة الكبرى الفاصلة، وعلى أثرها يكون فتح القسطنطينية الفتح الثاني وعلى أثر ذلك يخرج الدجال بعد أن ينتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً فهي الملحمة الكبرى فإنه على أعقابها يخرج الدجال.

فعن نافع بن عتبة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله".[1]

وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال".[2]

([1]) مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، ج4، ص2225، ح2900.

([2]) أخرجه أبي داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب في إمارات الملاحم، ج4، ص183، ح4296). من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق أو بدابق –موقعان قرب حلب من بلاد الشام- فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منّا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله لا نُخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون القسطنطينية[1]، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم معه في حربته".[2]

فالملحمة الكبرى ليست هي على فتح القسطنطينية وإنما فتح القسطنطينية جاء تتويجاً لانتصار المسلمين على أعقاب الملحمة الكبرى، وذلك لأنه كما جاء في الحديث أن القسطنطينية تفتح بـ (لا إله إلا الله والله أكبر)[3]، دون قتال.

وبسبب هذا النصر للمسلمين يغضب الدجال لهزيمة أعوانه فيخرج، وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك إذ قال: "إنما يخرج من غضبه يغضبها".[4]

وأما الدجال: فهو بشر من بني آدم وقد ذكرنا الأدلة على ذلك فيما سبق عند التعريف به وليس شيطاناً، وقال بن حجر: لا يثبت أنه موثق بسبعين حلقة في بعض

نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل (ح)، والحديث حسن فجميع رواته ثقات ماعدا عبد الرحمن بن ثابت قال الحافظ "صدوق يخطئ"، انظر: تقريب التهذيب، ج2، ص337.

([1]) فتحت القسطنطينية في زمن محمد الفاتح ولكن المراد هنا فتحها من جديد وسيكون فتحها قبيل خروج الدجال، انظر: ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج7، ص53.

([2]) أخرجه مسلم، كتاب الفتن، باب في فتح القسطنطينية، ج4،ح2897،ص2221.

([3]) الحديث من طريق أبي هريرة أخرجه مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل....، ج4، ح2920، ص2238.

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الفتن، باب ذكر بن صياد، ج4، ح2932 ، ص2246.

جزائر اليمن ولا غيرها؛ ولا أنه من ولد شق الكاهن وقد ذكر أن أمه كانت جنيـة عشقت أباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة في جزائر البحر وكل ذلك أساطير.[1]

وأما عن صفاته فما ثبت يمكن إجماله بـ:

1- أعور العينين، فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة أحداهما بذهاب ضوءها حتى ذهب إدراكها والأخرى بنتوئها وبروزها.

2- مكتوب بين عينيه (كافر) أو (ك ف ر).

أما باقي الصفات وهي: قصير، أفحج، جفال الشعر (كثير وكثيف)، أجعـد (شـعره ملتف)، أجلى الجبهة (واسع) عريض النحر، أقمر (أبيض) هجان، فيلماني (عظـيم الجثة) فكل ذلك لم يثبت.

وأما عن مكان خروجه فسيكون من المشرق جزماً فيدعي النبوة ثـم يـدعي الربوبية، وأما مدة مكثه فهي أربعون يوماً، لا يترك موطئاً إلا سـيطؤه، إلا مكـة والمدينة وتكون نهايته على يد عيسى عليه السلام.

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم ما يعصم المؤمنين من فتنتـه والـسبل التـي تنجيهم، ومما لا شك فيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد نصح أمته وأرشدهم إلى ما يعصمهم من الفتن والمحن، وقد دلّها على الخير وحذرها من الشر ومن جملة ذلك شر وفتنة الدجال، وقد أنذر كل نبي أمته الأعور الدجال واختص محمد صـلى الله عليهم بزيادة التحذير والإنذار فهو خارج في هذه الأمة لأنها آخر الأمم ومحمـد صلى الله عليه وسلم آخر النبيين.

وهذه بعض الإرشادات النبوية التي أرشد إليها المصطفى صـلى الله عليـه وسلم أمته لتنجو من هذه الفتنة التي نسأل الله العظيم أن يعيذنا منها.

أولاً: التمسك بالإسلام ومعرفة الله تعالى واسمائه الحسنى وصفاته فيعلم أن الـدجال غير الله تعالى للنقص فيه وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت.

([1]) انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص328.

ثانياً: الاستعاذة بالله تعالى من فتنة الدجال وخاصة في الصلاة، فقد ثبت عنه صـلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من فتنة الدجال بعد التشهد الأخير من الصلاة وأمـر أمته بذلك.

"إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عـذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال".[1]

وكان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنـه كـان يأمر بهن "اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر"[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله مـن فتنة المسيح الدجال وأعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات".[3]

ثالثاً: حفظ آيات من سورة الكهف فقد أمر صلى الله عليه وسلم بقراءة فواتح سورة الكهف وفي بعض الروايات خواتيمها وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرهـا على الدجال لأن فيها حماية وتحصيناً منه، فينبغي على كل مسلم أن يحرص علـى قراءتها وحفظها وترديدها. [4]

رابعاً: الالتجاء إلى المدينة المنورة أو مكة المكرمة عند خروجه فقد نصت الأحاديث على عدم قدرته على الدخول إلى أياً منهما.

خامساً: أن يحرص المسلم على التعرف على الدجال من خـلال الأحاديـث عنـه فيعرفه إذا بعث في زمانه والتفكر أيضاً في الدجال، ولذا فالشاب الذي يقتله الـدجال يعلم أنه الدجال من معرفته لأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

---

(1) مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ج1، ص412، ح588.

(2) البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، ج5، ص2341، ح6004.

(3) الإمام مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه فـي الـصلاة، ج1، ص412، ح588؛ النسائي، السنن الكبرى، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة الممـات، ج4، ص46، ح7945.

(4) ذكره تفصيل لذلك في حديث النواس بن سمعان السابق من هذا البحث، ص130-131.

سادساً: أن يحرص المسلم على بث أحاديث الدجال بين الناس. قال السفاريني[1]: "لابد لكل عالم أن يبث أحاديث الدجال بين الأولاد والنساء والرجال...، وقد ورد أن من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر[2]، ولكن هذا لم يصح".[3]

الخاتمـــة:

ولعل من نتائج هذا البحث:

1- خروج الدجال أول آيات الساعة العشر وسيخرج في آخر الزمان ويدعي الألوهية.

2- الأمم الثلاث (الإسلامية، النصرانية، اليهودية) يستعدون لخروج المسيح المنتظر، ولكن العقيدة الإسلامية هي التي قدمت التصور الصحيح في ذلك وفرقت بدقة بين المسيح عليه السلام والمسيح الدجال بينما خلطت الأمم الأخرى في ذلك.

3- إن أصل عقيدة الدجال ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿   ﴾، وقوله تعالى: ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾، وتفاصيلها في السنة النبوية.

---

(1) هو محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفاريني شمس الدين أبو العون، ولد في سفارين (من قرى نابلس) سنه 1114هـ، ورحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، (ت1188هـ)، عالم بالحديث والوصول والأحاديث من مؤلفاته لوامع الأنوار البهية. انظر: محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، مكتبة المثنى، بغداد، ط1، ج4، ص31.

(2) ورد عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر" اخرجه أحمد، مسند الشاميين، ج2، ص102، ح992؛ والطبراني، مسند الشاميين، ج2، ص102. إسناده ضعيف، وفي هذا الحديث راشد بن سعد عن الصعب بن جثامة وهو (المقرائي الحمصي لم يدرك الصعب)، حيث توفي سنة 113هـ والصعب توفي في خلافة أبي بكر. انظر: ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج4، ص422، رقم736.

(3) السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط2، 1982، ج2، ص106-107.

4- إن امتداد الأيام في زمن فتنة الدجال جار على حقيقته ولا امتناع في ذلك فـالله قادر على ذلك.

5- إن من صفات الدجال أن كلا عينيه معابة سواء اليسرى أو اليمنى فإن ذلـك لا يغير من حقيقته شيئاً وتبقى عيباً فيه لتكذب ما يقوله وما يدعيه.

6- إن أصح ما ورد في خوارق الدجال هو ما اتفق عليه الشيخان وهناك روايـات صحيحة أيضاً.

7- إن ما يقوم به الدجال بعد خروجه يسمى (خوارق) ويكون على حقيقتـه لـيس تخييلاً ولا تمويهاً ابتلاء وفتنةً للعباد.

8- ابن صياد ليس هو الدجال الأكبر وإنما هو إنسان عادي (من الكهنة).

9- ينبغي قبول ما ثبت صحته من الأحاديث في العقائد والإيمان بها سـواء كانـت متواترة أم آحاد، ومنها أحاديث الدجال، فلا مجال لانكارها.

وفي ختام هذا البحث، أقول:

هذا ما وفقني الله إليه وحسبي أنني بذلت جهدي في حدود طاقتي وهـو وإن كان جهد المقل فأرجو الله أن يبارك فيه وينفع به الإسلام والمـسلمين، فنـسأل الله العافية والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المراجع

الآجري، محمد بن الحسين، (1995). **الشريعة**، دار الكتب العلمية.

الأثري، محمد بهجت، (د.ت). **أعلام العراق**، ط1،الدار العربية للموسوعات .

الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت). **السلسلة الصحيحة**، مكتبة المعارف، الرياض.

الألوسي، محمود بن عبد الله، (د.ت). **روح المعاني في تفـسير القـرآن العظـيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الألباني، محمد ناصر الدين، (2003). **ضعيف أبي داوود**، ط1، مؤسسة غـراس، الكويت.

الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت). **قصة المسيح الـدجال**، المكتبـة الإسـلامية، عمان.

أحمد بن حنبل، (1999). **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2 ،مؤسسة الرسالة.

البخاري، محمد بن اسماعيل، (د.ت). **التاريخ الكبير**، تحقيق: هاشـم النـدوي، دار الفكر، بيروت ، لبنان.

البخاري، محمد بن اسماعيل، (1987). **الجامع الصحيح (المختـصر مـن أمـور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**، تحقيق: مـصطفى البغا، ط3، دار بن كثير، بيروت .

البخاري، محمد بن اسماعيل، (2005) . ط1، **الضعفاء**، مكتبة بن عباس.

البزار، أحمد بن عمرو، (1987). **المسند البحر الزخار**، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1983). **شرح السنة**، تحقيق: شـعيب الأرنـؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت.

البغوي، الحسن بن مسعود، (1997). **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد النمر، ط4، دار طيبة.

اسماعيل البغدادي، (د.ت). **هدية العارفين في أسماء المؤلفين**، دار إحياء التـراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن بطال، علي بن خلف، (2003).**شرح على صحيح البخاري**، تحقيق: ياسر بـن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض.

البرزنجي، محمد بن رسول الحسيني، (1989). **الإشاعة لأشراط الساعة**، ط1،دار قتيبة.

الترمذي، محمد بن عيسى، (1986). **علل الترمذي الكبير**، تحقيق: حمزة مصطفى، ط1، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن.

الترمذي، محمد بن عيسى، (د.ت).**السنن**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، (1982). **النبوات**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، (د.ت). **المعجزة وكرامات الأولياء**، تحقيق: مـصطفى عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، (2000). **مجموع الفتاوى**، ط1، دار الكتب العلميـة، بيروت، تحقيق: أنور الباز، ط3، دار الوفاء (2005).

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، (د.ت). **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، دار الرافدين.

جبر بن مسعود، (1981). **الرائد**، ط4، دار العلم للملايين،.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1985). **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

حاجي خليفة، (1992). **كشف الظنون**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم، علي بن محمد، (د.ت). **المحلّى**، دار الفكر، بيروت.

الحميدي، عبد الله بن الزبير، (د.ت). **المسند**، تحقيق: حبيب الأعظمي، دار الكتـب العلمية، مكتبة المتنبي، القاهرة.

حنبل بن إسحاق، (1999). **الفتن**، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية.

الحاكم النيسابوري، (1990). **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مـصطفى عبـد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، (1988). الإصابة في تمييز الـصحابة،، تحقيـق : علي البجاوي، ط1، دار الجيل.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (د.ت). **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكـر**، تحقيق: علي الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام .

ابن حجرالعسقلاني ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (1968). دار المعرفة، بيروت

الخليل بن عبد الله بن أحمد، (1991). **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيـق: محمد سعيد عمر، ط1،مكتبة الرشد، الرياض.

ابن خزيمة، محمد بن اسحاق، (1994). **التوحيد وإثبات صفات الرب عـز وجـل**، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، ط5، مكتبة الرشد، الرياض،.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (1970). **الـصحيح**، تحقيـق: محمـد الأعظمـي، ط1،المكتب الإسلامي،بيروت.

ابن خلكان، (د.ت). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الدارقطني، علي بن عمر، (د.ت). **الالزامات والتتبع**، تحقيق: مقبل بن هـادي، دار الكتب العلمية.

أبو داوود السجستاني، سليمان بن الأشعث، (د.ت). **السنن**، الكتاب العربي، بيروت.

الدارقطني، علي بن عمر، (د.ت).**المؤتلف والمختلف**، تحقيق: موفق بن عبـد الله، دار الغرب الإسلامي.

الدارقطني، علي بن عمر، (1984). **سؤالات الحاكم للدارقطني**، تحقيق: موفق بـن عبد الله، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

الدراقطني، علي بن عمر، (1986). **سؤالات البرقاني للدارقطني**، تحقيـق: عبـد الرحمن القسقيري، ط1،مكتبة خانه جميلي، باكستان.

الدارقطني، علي بن عمر،(1984). **سؤالات حمزة السهمي للـدارقطني**، تحقيـق: موفق بن عبد الله، ط1، مكتبة المعارف، الرياض،.

الدارقطني، علي بن عمر، (1966). **السنن**، تحقيق: عبد الله هاشـم المـدني، دار المعرفة، بيروت.

الدارقطني، علي بن عمر، (1985). **العلل الواردة في الأحاديث**، تحقيق: محفـوظ الرحمن زين الله، ط1، دار طيبة، الرياض.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، (1987). **السنن**، تحقيق: فواز العلمي، ط1، دار الكتب العربي، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد، (د.ت). **تجريد اسماء الصحابة**، دار المعرفة، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد، (د.ت). **ميزان الاعتدال**، تحقيـق: علـي البجـاوي، دار المعرفة، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد، (1984). **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت .

الذهبي، محمد بـن أحمـد، (1997). **المغنـي فـي الـضعفاء**، ط1، دار الكتـب العلمية،بيروت ،لبنان .

بن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (د.ت). **شرح علل الترمـذي**، تحقيـق: صبحي سامرائي، دار عالم الكتب، بيروت.

بن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (2005). **شرح علل الترمذي**، تحقيـق: همام سعيد، ط1، مكتبة الرشد، الرياض.

الروياني، محمد بن هارون، (1994). **المسند**، تحقيق: أيمن علـي أبـو يمـاني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

بن راهوية، اسحاق بن منصور، (2002). **مسائل الإمام أحمد وابن راهوية**، ط1، نشر عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، السعودية.

ابن راهوية، إسحاق بن إبراهيم، (1991). **المسند**، تحقيق: عبد الغفور البلوشـي، ط1، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة،.

أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم، (1982). **سؤالات البرذعـي لأبـي زرعـة**، تحقيق: سعدي الهاشمي، ط1،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم، (1995). **المدلسين**، دار الوفاء، تحقيق: رفعـت فوزي، نافذ حماد.

أبو سعيد العلائي، (1986).**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيـق: حمـدي السلطي، دار عالم الكتب، بيروت.

سعيد اللحام، (د.ت). **علامات الساعة**، دار الفكر، بيروت.
السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، (1993). **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت.
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (1983). **فتح المغيث شرح الفية الحـديث**، دار الكتب العلمية.
السفاريني، محمد بن أحمد، (1982). **لوامع الأنوار البهيـة وسـواطع الأسـرار الأثرية**، ط2، مؤسسة الخافقين، دمشق.
بن أبي شيبة، عبد الله، (1992). **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيـق: كمـال الحوت، ط1،مكتبة الرشد، الرياض.
السبكي، تاج الدين، (1994). **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطنـاجي، عبد الفتاح الحلو، ط2، دار هجر.
سيد قطب، (1971). ط7، تفسير في ظلال القرآن.
الأشقر، عمر سليمان،(1991). **القيامة الصغرى (اليوم الآخر)**، ط4، دار النفائس، عمان، الأردن.
الأشقر، عمر سليمان، (1997). **عالم السحر والشعوذة**، ط2، دار النفائس، عمان، الأردن.
ابن شاهين، عمر بن أحمد، (1984). **تاريخ أسـماء الثقـات**، تحقيـق: صـبحي السامرائي، ط1، الدار السلفية، الكويت.
الشنقيطي محمد الأمين، (1995). **تفسير أضواء البيان**، دار الفكر، بيروت.
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (د.ت). **الملل والنحل**، دار الفكر، بيروت.
الشوكاني، علي بن محمد، (د.ت). **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبـار**، دار الكتـب العلمية، بيروت.
الصنعاني، عبد الرزاق، (1983). **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: حبيـب الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي.
الصنعاني، محمد بن اسماعيل، (د.ت). **توضيح الأفكار لمعـاني تنقـيح الأنظـار**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميـد، المكتبـة الـسلفية، المدينـة المنورة.

الضياء المقدسي، محمد الواحد بن أحمد، (1985). **فضائب بيت المقدس**، تحقيـق: محمد مطيع، دار الفكر.

الطبراني، سليمان بن أحمد، (1983). **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي الساطي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

الطبراني، سليمان بن أحمد، (1984). **مسند الشاميين**، مؤسسة الرسالة، بيـروت، تحقيق: حمدي الساطي.

الطبراني، سليمان بن أحمد، (1995). **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عـوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة.

الطحاوي، محمد بن أحمد، **شرح معاني الآثار**، تحقيق: محمد زهدي النجـار، دار الكتب العلمية، بيروت.

الطحاوي، محمد بن أحمد، **مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط، دار الرسـالة، بيروت .

الطيالسي، سليمان بن داوود، (1999). **المسند**، تحقيق:محمـد التركـي، ط1،دار هجر، مصر.

عفاف عبد الغفـور، (2000). **الفـتن والمحـن بـين يـدي الـساعة**، ط1، دار عمار،عمان، الاردن.

عبد الله بن عدي، (1988). **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختـار، دار الفكر، بيروت.

عبد الرحمن بن أبي حاتم، (1952). **الجرح والتعـديل**، ط1، دار إحيـاء التـراث العربي، بيروت.

عبد الحي العكري،(د.ت). **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، دار الكتب العلميـة، بيروت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1962). **التمهيد لما في الموطأ مـن المعـاني والأسانيد**، تحقيق: العلوي، محمد البكري، وزارة الأوقاف، المغرب.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1991).**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (2000). **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطـا، محمد معوض، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، (1993). **فتاوى العقيدة**، ط2، دار الجيـل، مكتبـة السنة، بيروت، القاهرة،.

ابن العربي، محمد عبد الله، (د.ت). **القبس في شرح موطأ أنس**، تحقيق: محمد عبد الكريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

العقيلي، محمد بن عمر، (1984). **الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي قلعجـي، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت،.

العظيم آبادي، محمد شمس الحق، (1995). **عون المعبود شرح سنن أبـي داوود**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

عواد الخلف، (2002). **روايات المدلسين في صحيح البخاري**، ط1، دار البـشائر الإسلامية، دمشق.

عبد الله بن أحمد، (1992). **السنة**، تحقيق: محمد القحطاني، ط1، دار ابن القـيم، الدمام.

ابن عساكر، عبد الصمد بن عبد الوهاب، (1998). **تـاريخ دمـشق**، دار الفكـر، بيروت.

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، (1996). **السنن الواردة في الفتن وغوائلهـا**، تحقيق: د. ضاء الله بن محمـد المبـاركفوري، ط1،دار العاصـمة، الرياض.

العيني، محمود بن أحمد، (2000). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

العيني، محمود بن أحمد، (2006). **مغاني الأخيار في شرح أسامي الرجال**، تحقيق: محمد فارس، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

ابن فارس،، احمد، (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1،دار الفكر ، بيروت .

القاري، علي بن سلطان، (1992). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المـصابيح**، ط1، دار الفكر، بيروت.

القاضي عياض، (2005).**اكمال المعلم شرح صحيح مسلم**، تحقيق: يحيى اسماعيل، ط2، دار الوفاء، مصر .

القرطبي، محمد بن أحمد، (2003). **الجامع لأحكام القرآن**، دار عالم الكتـب، دار إحياء التراث، بيروت، 1985.

القرطبي، محمد بن أحمد، (2004). **التذكرة في أحوال المـوتى وأمـور الآخـرة**، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم. دار المنهاج، الرياض، ط، دار الكتب العلمية، بيروت،

القرطبي، أحمد بن عمر، (1999). **المفهم لما أشكل من تلخيص صـحيح مـسلم**، تحقيق: محي الدين ديب ويوسف بديوي وأحمد السيد، دار بن كثيـر، دمشق.

القيسي، محمد بن عبد الله، (1993). **توضيح المشتبه في ضبط اسـماء الرجـال وأنسابهم وألقابهم**، تحقيق: محمـد العرقسوسـسي، ط1، مؤسـسة الرسالة، بيروت.

القمي، الحسن بن محمد، (1996). **غرائب القرآن ورغائب الفرقـان**، دار الكتـب العلمية، بيروت.

القنوجي، صديق بن حسن،(1978). **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحـوال العلوم**،تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (1993).**حاشية علـى سـنن أبـي داوود**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكتاني، (د.ت). **نظم المتناثر شرح في الحديث المتواتر**، تحقيق: شرف حجـازي، ط2، دار الكتب السلفية، مصر.

ابن كثير، اسماعيل بن عمر ،(2002). تفسير القرآن العظيم ، ط1، دار الفكر، بيروت .

ابن كثير، اسماعيل بن عمر، (1988). **النهاية في الفتن والملاحم**، تحقيق: عبـده الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكشميري، محمد أنور شاه، (1962).**التصريح بما تواتر في نزول المسيح**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار السلام، حلب.

الكشميري، محمد أنور شاه، (د.ت). **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث، مؤسسة ضحى، بيروت.

أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف، (1986). **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط1، دار اللواء، الرياض.

ليلى مبروك، (د.ت). **علامات الساعة الصغرى والكبرى**، دار المختار الإسلامي، القاهرة، مصر.

ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، (1994) . **أسد الغابة في تمييز الصحابة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .

ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، (1970). **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح ومكتبة دار البيان،القاهرة .

ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، (1997). **النهاية من غريب الحديث والأثر**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

اللكنوي، محمد عبد الحي، (1993). **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط3،مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

الموسوعة العربية العالمية، ط2، نشر مؤسسة أعمال المؤسسة، 1999. الرياض، السعودية.

ابن المديني، علي بن عبد الله، (1984). **سؤالات بن أبي شيبة للمديني**، تحقيق: موفق عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض.

المناوي، عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط1، المكتبة التجارية، مصر.

أبو محمد الكسبي، (1988).**المنتخب من مسند عبد حميد**، تحقيق: صبحي السامرائي، ط1، مكتبة السنة، القاهرة.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1982). **الأنوار الكاشفة لما في كتـاب أضـواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، المطبعة السلفية، بيروت.
محمود أبو ريه، (د.ت). **أضواء على السنة المحمدية**، دار المعارف، القاهرة، ط5.
المزي، يوسف بن الحجاج، (1980). **تهذيب الكمال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
محمد الطاهر بن عاشور، (2000). **تفسير التحرير والتنوير**، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، (د.ت).**تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت.
محمد رشيد رضا،(د.ت). **تفسير القرآن الحكيم** ، ط2،دار المنار ، القاهرة .
محمد الحسيني، (د.ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، الكويت .
محمد بن حبان، (1975). **الثقات**، تحقيق: السيد شرف الـدين أحمـد، دار الفكـر بيروت ، لبنان .
محمد بن حبان، (د.ت). **المجروحين**، دار الوعي، حلب، تحقيق: محمـود إبـراهيم زايد.
محمد بن حبان، (1992). **صحيح بن حبان بترتيـب بـن بلبـان**، ط2، مؤسـسة الرسالة، بيروت.
محمد بن حبان، (1959). **مشاهير علماء الأمـصار**، تحقيق: م. فـلا يـشهر، دار الكتب العلمية، بيروت.
مسلم بن الحجاج، (د.ت). **الصحيح (الجامع الصحيح المختصر)**، تحقيـق: محمـد فؤاد، ط1، دار إحياء التراق.
محمد صديق القنوجي، (1982). **الإذاعة لما بين يدي الساعة**، دار الكتب العلمية، بيروت.
محمد بن سعد، (1968). **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.

محمد الغزالي، (1988). **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهـل الحـديث**، ط1، دار الشروق، القاهرة.

مصطفى شلبي، (2002). **صحيح أشراط الساعة**، ط3، دار ابن حزم، بيروت.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، (د.ت). **السنن**، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فـؤاد عبد الباقي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

ابن منده، محمد بن إسحاق، (1980). **الإيمان**، تحقيق: علي بن محمـد الفقهينـي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المروزي، نعيم بن حماد، (1998). **الفتن**، تحقيق: سمير أمين الزهري، ط1، مكتبة التوحيد، القاهرة.

المقدسي، عبد الغني، (1993). **أخبار الدجال**، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا.

النووي، يحيى بن شرف، (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**، تحقيق: مصطفى عبـد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت .

النووي، يحيى بن شرف، (1992). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجـاج**، دار إحياء التراث، بيروت.

النسائي، أحمد بن شعيب، (1991). **سنن النسائي الكبرى**، تحقيـق: عبـد الغفـار البنداري وسيد كسروي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

الهندي، علي بن حسام، (1989). **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسـسة الرسالة، بيروت.

الهيثمي، علي بن أبي بكر، (1992).**مجمع الزوائد ومنبـع الفوائـد**، دار الفكـر، بيروت.

ياقوت الحموي، (د.ت).**معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

يوسف الوابل، (1996). **اشراط الساعة**، ط7، دار ابن الجوزي، الرياض.

يحيى بن معين، (1980). **تاريخ بن معين (برواية الدارمي)**، تحقيق:أحمد محمـد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

يحيى بن معين، (2005). **معرفة الرجال**، ط1، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق.

أبو يعلى، أحمد بن علي، (1984). **المسند**، تحقيق: حسين سليم، ط1، دار المأمون، عمان .

الملحق (أ)
فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	چپ پ ٻ ٻ ٺ ٺ ٿچ	البقرة	177	9
.2	چڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہچ	النساء	159	11 ، 20
.3	چڍ □□ □ □ □ □ □ □ چ	النساء	162	9
.4	چ ڃ چ چ ڃ ڃ ڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌچ	المائدة	3	1
.5	چڃ ڃ ڃ چ چ ڃڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑچ	الأنعام	153	1
.6	چڌ ڌ ڎ ڎ ڏ ڏ ڐ ڐ ڑ ڑ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦچ	الأنعام	158	10 ، 19
.7	چ□ □ □چ	محمد	18	10
.8	چ□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ ى ى ﯾ ﯾچ	الأعراف	187	9
.9	چ□ □ □ □ □ □ □ □چ	الأنفال	25	1
.10	چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ چ	يونس	62	41
.11	چ□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □چ	الأنبياء	34	144
.12	چڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ	القصص	38	21
.13	چې ې ڃ ڃچ	النازعات	24	21

الملحق (ب)

فهرس الاحاديث النبوية

فهرس الأحاديث

		الأنصارية	
.10	إن بين عينيه مكتوب ك ف ر	أنس بن مالك	221، 14
.11	أنذرتكم الدجال ثلاثاً فإنه لم يكن نبي قبلي	رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	182
.12	إن الدجال خارج وإنه أعور عين الشمال...	سمرى بن جندب	174
.13	إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور...	معاذ بن جبل	179
.14	إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة...	أنس بن مالك	213
.15	إن الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة...	أنس بن مالك	213
.16	إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور	أنس بن مالك	184
.17	إن الدجال يخرج وإن معه 270 [illegible] أ...	حذيفة بن اليمان	43
.18	إن الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق...	أبي هريرة	196
.19	أني سمعت عمر يحاف على ذاك...	جابر بن عبد الله (موقوف)	242
.20	إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق...	أبي هريرة	15
.21	إني لأنظر إلى مواقع عدو الله المسيح إنه...	سلمة بن الأكوع	190
.22	إن الله لا يخفى عليكم...	عبد الله بن عمر	221
.23	إن الله لا يخفى عليكم إن الله قال ليس بأعور	عبد الله بن عمر	221
.24	إن الفتنة ها هنا إن الفتنة هاهنا...	عبد الله بن عمر	224
.25	إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير...	حذيفة بن اليمان	58

26.	إنما يخرج من غضبه يغضبها...	عبد الله بن عمر	249
27.	أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله...	عمر بن ثابت الأنصاري	222
28.	إن معه ماء ونار فناره ماء بارد...	حذيفة بن اليمان	56
29.	إنها لن تقوم حتى تروا عشر	حذيفة بن اسيد	10
30.	إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم...	أبي أمامة الباهلي	147
31.	أنه يهودي وقد اسلمت وقال: ولا يولد له...	أبي سعيد الخدري (موقوف)	241
32.	إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن....	فاطمة بنت قيس	106
33.	أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني...	علي بن أبي طالب (موقوف)	193
34.	بينما أنا نائم أطوف بالكعبة ...	عبد الله بن عمر	214
35.	بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعاً...	عبد الله بن مسعود	170
36.	ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها...	أبي هريرة	19
37.	خرجنا حجاجاً أو عماراً...	أبي سعيد الخدري	240
38.	إني حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا...	عبادة بن الصامت	217
39.	الدجال يخرج من أرض بالمشرق..	أبي بكر الصديق	225
40.	الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر...	حذيفة بن اليمان	56
41.	الدجال ليس به خفاء إنه يجيء من قبل المشرق...	عبد الله بن مغنم	159
42.	الدجال أعور العين اليمنى عليها ظفرة غليظة...	أنس بن مالك	221

.43	الدجال أول من تبعه سبعون ألفاً من اليهود...	ابن عباس (موقوف)	198
.44	الدجال أعور عين الشمال بين عينيه...	أبي بكرة	213،223
.45	الدجال بشر ولدته أمرأة ولم ينزل شأنه...	كعب الأحبار (موقوف)	202
.46	الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر	أنس بن مالك	221
.47	الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة...	أنس بن مالك	221
.48	لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره...	الصعب بن جثامة	252
.49	لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال...	حذيفة بن اليمان	222
.50	لقيت بن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود...	ابن عمر (موقوف)	242
.51	ليس في بلد إلا سيطؤه الدجال...	أنس بن مالك	69
.52	لأنا أعلم بما مع الدجال منه إن معه ناراً...	حذيفة بن اليمان	56
.53	ما منكم من نفس منفوسة...	جابر بن عبد الله	144
.54	ما أهبط الله إلى الأرض منذ خلق أدم إلى أن تقوم الساعة...	عبد الله بن مغفل	166
.55	ما بين خلق أدم إلى قيام الساعة...	أبي هريرة	2
.56	ما بين عينيه مكتوب ك ف ر	أنس بن مالك	221
.57	ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب	أنس بن مالك	220
.58	ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته وإنه قال لي	المغيرة بن شعبة	61
.59	والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم...	أبي هريرة	105

.60	يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب...	أبي سعيد الخدري	25
.61	يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة...	أبي هريرة	224
.62	يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين...	أبي سعيد الخدري	36
.63	يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم...	جابر بن عبد الله	163
.64	يخرج الدجال من ها هنا...	أبي هريرة	224
.65	يسلط الدجال على رجل من المسلمين فيقتله...	أبي هريرة	195
.66	ينزل الدجال في هذه السبـ[illegible]ـناة فيكون...	عبد الله بن عمر	185
.67	يخرج من يهودية أصبهان معه سبعون...	أنس بن مالك	198
.68	يخرج الدجال من كوثى...	عبد الله بن عمرو (موقوف)	225
.69	يخرج الدجال من أمتي فيمكث أربعين لا أدري...	عبد الله بن عمرو	259
.70	يخرج الأعور الدجال من يهودية اصبهان...	عبد الله بن عمر	185
.71	يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً...	أبي بكرة عن أبيه	144

الملحق (ج)

فهرس الاعلام

فهرس الأعلام

.13	أنس بن عياض الليثي	178
.14	أيوب بن سويد الرملي	90
.15	الحسن بن أبي الحسن الأشعري	167
.16	الحسن بن محمد الطيبي	106
.17	الحسن بن محمد بن بهرام التميمي	77
.18	الحسين بن ذكوان	127
.19	الحسين بن مسعود البغوي	21
.20	الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري	133
.21	الصعب بن جثامة	252
.22	الفضل بن دكين	77
.23	النواس بن سمعان	93
.24	النعمان بن المن[illegible]ني	53
.25	السري بن اسماعيل الهمذاني	130
.26	المغيرة بن شعبة الثقفي	66
.27	حبيب بن أبي ثابت	158
.28	حجاج بن ارطاة الكوفي	31
.29	حلام بن صالح	162
.30	حماد بن سلمة البصري	31،71
.31	حماد بن واقد (أبو عمر الصغار)	173
.32	حشرج بن نباته الأشجعي	170
.33	النزال بن سبرة الكوفي	195
.34	الوليد بن مسلم	71،90
.35	الوليد بن مزيد بن يزيد العذري	90
.36	بحر بن كثير السقا	188
.37	بشر بن بكر التنيسي	72

38.	ثعلبة بن عباد العبدي	176
39.	ثابت بن اسلم البناني	173
40.	جابر بن عبد الله بن عمرو السلمي	165
41.	جبر بن نوف الهمذاني	32
42.	جبير بن نفير الحضرمي	93
43.	جرير بن عبد الحميد الضبي	66
44.	جرير بن حازم	128
45.	جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ	31
46.	جنادة بن أبي أمية الأزدي	180
47.	جعفر بن حيان السعدي	127
48.	جهضم بن عبد الله القيسي	189
49.	جويبر بن سعد الأزدي	195
50.	حذيفة بن [illegible] ري	10
51.	حيي بن هانئ (أبي قبيل)	181
52.	خالد بن خالد اليشكري	51
53.	خالد بن ميمون المصري	188
54.	خنيس بن عامر المعافري	181
55.	داوود بن أبي هند	127
56.	ربعي بن حراش العبسي	50
57.	زيد بن الحباب	195
58.	زيد بن الحريش الأهوازي	192
59.	سفينه مولى رسول الله	169
60.	سالم بن عبد الله بن عمر	187
61.	سعد بن مالك بن سنان (أبو سعيد الخدري)	29
62.	سعد بن زياد (أبو عاصم)	135

162	سعيد بن محمد الوراق	.63
169	سعيد بن جهمان الأسلمي	.64
131	سليمان بن أبي سليمان الشيباني	.65
162	سليمان بن شهاب العبسي	.66
132	سلمة بن كهيل	.67
191	سلمة بن الأكوع	.68
52	سليمان بن مهران الأسدي	.69
126	سويد بن غفلة الكوفي	.70
167	يسار أبو الحكم العنزي	.71
175	سمرة بن جندب	.72
52	شقيق بن سلمة الأسدي	.73
66	شعبة بن الح[illegible]كي	.74
155	شهر بن حوشب الاشقري	.75
31 ، 67	شيبان بن عبد الرحمن التميمي	.76
52	صخر بن بدر العجلي	.77
152	صدي بن عجلان (أبي أمامة الباهلي)	.78
50	طارق بن اشيم (أبي مالك الأشجعي)	.79
126	عامر بن شراحبيل الشعبي	.80
90	عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي	.81
94	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	.82
94	عبد الله بن صالح الجهني	.83
127	عبد الله بن بريدة الأسلمي	.84
128	عبد الله بن ذكوان القرشي	.85
134	عبد الله بن عامر بن أبان الجعفي	.86
157	عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل	.87

.88	عبد الله بن مغنم	162
.89	عبد الله بن لهيعة الحضرمي	173
.90	عبد الله بن سعد بن أبي السفر	130
.91	عبد الله بن مغفل المزني	166
.92	عبد الله بن معاوية الجمحي	32
.93	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	200
.94	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	201
.95	عطية بن سعد بن جنادة العوفي	30
.96	علي بن أبي طالب	194
.97	عمارة بن غزية المازني	132
.98	عمرو بن عبد الله الشيباني	152
.99	عمرو بن ي[illegible]في	189
.100	محمد بن خازم	53
.101	منصور بن المعتمر	51
.102	مجالد بن سعيد	33
.103	محمد بن ميمون	33
.104	محمد بن القهزاذ	33
.105	محمد بن مسلم	29
.106	مروان بن معاوية	66 ، 34
.107	مكحول الشامي	53
.108	محمد بن رافع	77
.109	محمد بن فضيل	133
.110	مجاهد بن جبير	158
.111	محمد بن العلاء	158
.112	محمد بن ثابيت	173

.113	نعيم بن أبي هند	51
.114	نصر بن عاصم النحوي	51
.115	يحيى بن حمزة الحضرمي	91
.116	يحيى بن يعمر البصري	125
.117	يحيى بن أبي عمرو السيباني	152
.118	يونس بن عبيد بن دينار العبدي	167
.119	يزيد بن هارون السلمي	65 ، 197
.120	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	4
.121	وائل بن داوود التميمي	198
.122	وكيع بن الجراح	66
.123	واصل بن عبد الأعلى	133

ا ... اتية

الاسم : زينب ابراهيم سليمان العواسا

الكلية : الشريعة

التخصص : اصول الدين

السنة : 2011 م

الهاتف : 2337605 / خلوي 0788611786